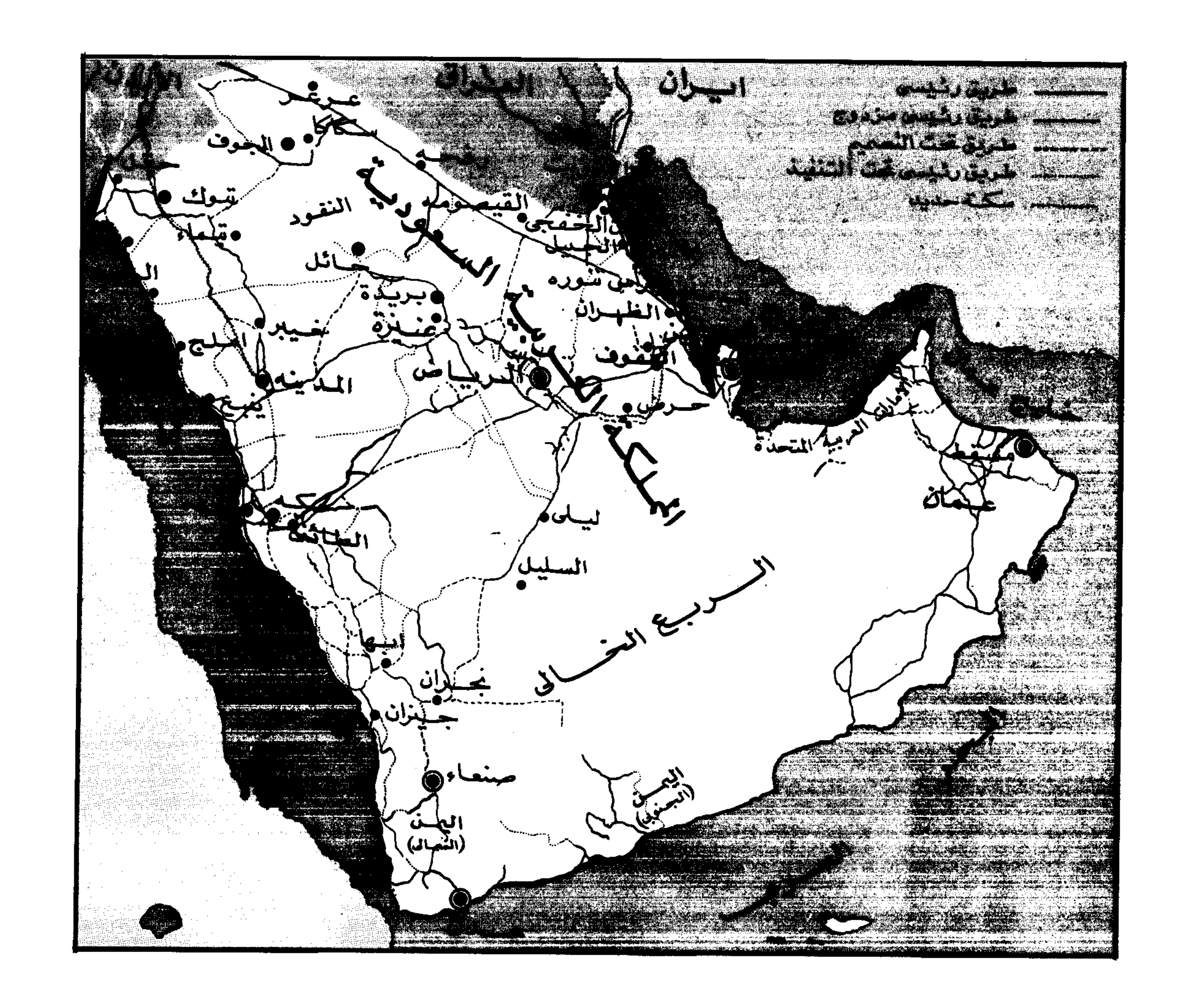
هذه بلادنا

(١٩)

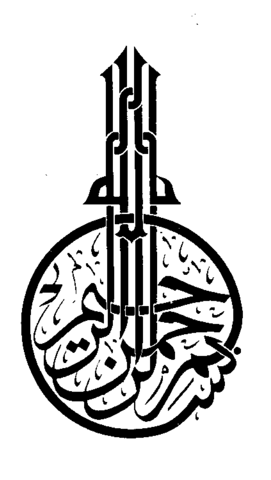
مكة المكرمة

تأليف
ابراهيم أحمد حسن كيفى

الرئاسة العامة لرعاية الشباب
الادارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه آيات بينات مقام إبراهيم
ومن دخله كان آمنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع إليه سبيلا
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

آل عمران ٩٦-٩٧

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة وتعمل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنا بهذا العمل نسهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الطريق وتوفر له الوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذي أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . وللادارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا للادارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم جميع المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث في ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الإدارة العامة للنشاطات الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب ـ ممثلة في الادارة العامة للنشاطات الثقافية ـ صنعا، عندما تبنت فكرة إصدار سلسلة «هذه بلادنا»، لتعريف الناشئة بجغرافية وتاريخ وحضارة بلادهم، فضلا عن عاداتها وتقاليدها ونهضتها العمرانية والفكرية. ويجيء كتاب «مكة المكرمة» لمؤلفه الأستاذ إبراهيم أحمد حسن كيفي ضمن هذه السلسلة. وكنت أحسب أن مكة المكرمة لا تحتاج إلى تعريف، فهي أشهر من أن تعرف، لما فيها من الأماكن المقدسة التي يؤمها مئات الحجاج والمعتمرين من خارج هذه البلاد، ومثلهم أو أكثر من داخلها. ويتجه إليها، من مختلف بقاع الدنيا، ملايين المصلين خمس مرات كل يوم، وتزخر المكتبات العامة والخاصة بفيض هائل من الكتب والدراسات التي تناولت مختلف الموضوعات المتعلقة بمكة المكرمة وما فيها من الأماكن المقدسة مما يندرج بصورة عامة في قوائم اهتمامات المتخصصين.

ولكن عندما اطلعت على هذا الكتاب «مكة المكرمة» أدركت أهميته وأهليته لأن يكون ضمن هذه السلسلة، لمكانة البلدة التي يؤرخ لها، وللموضوعات التي يعالجها، ولحاجة القارىء غير المتخصص أو القادم إلى مكة، حاجًّا أو معتمرًا،

إلى كتـاب يقـدم له، عن هذه البلدة، معلومـات متنوعة ومختصرة تغنيه عن الـرجـوع إلى عشرات الكتب المتخصصـة؛ وهـذا ما اضطلع به مؤلف هذا الكتاب، فقد استهله بإعطاء القارىء لمحة موجزة عن المدينة المقدسة، تناول فيهـا النـواحي الجغرافية والتاريخية لمكة المكرمة وكذلك أماكن الزيارة والآثار الخالدة التي تزخر بها بطاحها. أما باقي الكتاب فقد شمل موضوعات متنوعة قد لا تتوافر مجتمعة في كتاب واحد، فإلى جانب الحديث عن الحركة الفكرية وألوان التراث الشعبي بمكة المكرمة، يتناول الكاتب جوانب أخرى ذات طابع حضـاري واجتـماعي وثقـافي تعكس صورة المجتمـع المكي الذي ينتمي إليه الكاتب، ومع هذا فالكتاب لا يخلو من بعض الملاحظات التي لا تقلل من قيمته وفائدته لمن يريد أن يعرف شيئا عن مجتمع مكة، وأعترف أنني استفدت كثيراً من قراءته ولا سيما فيما يختص بالعادات والتقاليد.

والرئاسة العامة لرعاية الشباب حينما تنشر عملاً كهذا، فإنها تسهم إسهامًا كبيراً في خدمة القراء وفي حفظ تراث هذا البلد الطيب ونقل عادات وتقاليد أهله، التي أصبحت في حكم المندثر، إلى أجيالنا القادمة.

والله ولي التوفيق وبه نستعين

د. أحمد بن عمر الزيلعي

كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

الريـاض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مكة المكرمة اسم محفور في قلب كل مسلم، كيف لا وبها المقدسات الاسلامية، بما في ذلك الكعبة المعظمة، التي تتجه إليها أنظار المسلمين، في شتى بقاع الأرض. وحسب خطة الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية في وضعها مشروع سلسلة دراسات ومحاضرات «ماذا تعرف عن تاريخ بلادك»، «هذه بلادنا» قمت بإعداد هذا البحث عن «مكة المكرمة». وأشعر في قرارة نفسي بأني لم أعط الموضوع حقه من الدراسة.

لأن مكة المكرمة لها مكانة سامية في قلوبنا كمسلمين، ومهما كتبت عنها فإنها تستحق أكثر مما كتب، لوجود الكعبة المشرفة قبلة المسلمين فيها، حيث يتجهون إليها في صلاتهم خمس مرات في اليوم، وللمكانة الدينية والتراث العريض، والأمجاد الخالدة، والفعاليات المختلفة التي حدثت فيها وعليها وكان لها دورها في تاريخ البشرية.

وصدق الله العظيم إذ يقول على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام. ربنا إني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾.

تحدثت في هذا البحث عن مكة المكرمة من حيث إعطاء القارىء لمحة جغرافية تاريخية عن المدينة المقدسة، وكذلك عن الحركة الفكرية فيها، وأنواع الفلكلور الشعبي، بالإضـافة إلى بعض العادات والتقاليد التراثية، فملامح النهضة العمرانية والزراعية وأبرز العلماء والشعراء والكتاب من أهل مكة.

وختامًا

أرجو من المولى العلي العظيم التوفيق والفلاح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد بن عبدالله عبده ورسوله. . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابراهيم أحمد كيفي

مكة

طُفْ بي بِمَكَّةَ إنّي هَدَّني تَعَبي
واتْرُكْ عِناني.. فإنّي ها هُنا أرَبي
وَدَعْ فُؤادِيَ يَمْرَحْ في مَرابِعِها
فَفي مَرابِعِها يَغْدو فؤادَ صَبي
هُنا بِمَكَّةَ آيُ اللهِ قَدْ نَزَلَتْ
هُنا تَرَبّى رَسُولُ اللهِ خَيْرُ نَبي
هُنا الصَّحابَةُ عاشوا يَصْنَعُونَ لَنا
مَجْدًا فَريدًا عَلى الأيّامِ لَمْ يَشِبِ
هُنا أُمَرِّغُ خَدّي صَبْوَةً وَجَوًى
فَتَهْتِفُ الحورُ: بُشرى خَدِّكَ التُّرَبِ
هُنا الْلُّبانَاتُ أَقْضيها عَلى مَهَلٍ
وَيَسْكُنُ الصُّبْحُ بَعْدَ الْليلِ في هُدُبي
فَإنْ رَأيْتَ عَلى أعْتابِها شَفَتي
ذابَتْ.. فَذَلِكَ عِنْدي غايَةُ الطَّلَبِ
وَإنْ رَأيْتَ دُموعي ها هُنا انْسَكَبَتْ
فَتِلْكَ مِنّي دُموعُ الفَرْحَةِ العَجَبِ
كَمْ هَزَّنِي الشَّوقُ يا خَيْرَ الدِّيارِ، وَكَمْ
عانَيْتُ بُعْدَكِ وَجْدًا دائِمَ السَّبَبِ
إلّا إلَيْكِ أرى الأشْوَاقَ تَقْعُدُ بي
وَعِنْدَ ذِكْرِكِ أشْواقي تُحَلِّقُ بي
وَعِنْدَ ذِكْرِكِ أنْسى أنَّني بَشَرٌ
وَكالمَلائِكِ أحْيا في المَدى الرَّحِبِ
فَتُبْدِعينَ كِياني مِنْ تُقًى وَهُدًى
فَلا أُحِسُّ بِما ألْقاهُ مِنْ تَعَبِ
وَهَلْ يُحِسُّ بِبَيْتِ اللهِ أيَّ ضَنًى
مَنْ راحَ يَسألُ رَبَّ البَيْتِ في رَهَبِ؟!

هذا هُوَ الْـبَـيْتُ رَبُّ الـنّـاسِ صَيَّرَهُ
مَهْـوى الـقُـلوبِ عَلى الأيَّامِ وَالْحِـقَـبِ[1]

(١) مصطفى عكرمة: حتى ترضى، تسبيح شاعر، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ، ص٢٩.

أولا: لمحة تاريخية جغرافية عن مكة المكرمة

١ - أهمية مكة المكرمة:

هي شرفها الله، بلدة طاهرة مقدسة، وهي قلب الأمة الاسلامية، ومنزل الوحي، ومنطلق الرسالة الإسلامية الخالدة، ومشرق النور، ومركز الحضارة، التي غمرت الكون، فيها الأماكن المقدسة، التي تهوى إليها الأفئدة من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام.

ومن فضل مكة، ما رواه النسائي والترمذي وابن ماجة من حديث عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري أنه سمع رسول الله ﷺ، وهو واقف على راحلته بمكة يقول لمكة: «والله إنك لخير أرض الله إلى الله، ولولا أن أُخرجت منك ما خرجت». قال الترمذي هذا حديث صحيح.(١)

ومنه ما رواه النسائي أيضا، من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ في سوق الحزورة(٢) «يا مكة والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله». وعن أبي هريرة: «ان رسول الله ﷺ وقف بالحجون، وقال: «انك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل، ولو تُركت فيك ما خرجت منك». (٣) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لمكة: «ما أطيبك وأحبك إلي، ولولا قومك أخرجوني منك، ما سكنت غيرك». (٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وقف رسول الله ﷺ على الحزورة

---

(١) أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، عارضة بمخطوطات مكة والقاهرة المرحوم مصطفى السقا، دار الفكر، بيروت، ص٦٤٧.

وأيضا: محمد علوي مالكي: *في رحاب البيت الحرام*، مطابع سحر، جدة، ١٣٩٨هـ، ص٣٦٨.

- ابن القيم الجوزي: *زاد المعاد في هدي خير العباد*، المكتبة العلمية، بيروت، جـ/١، ص٨.

(٢) الحزورة: الرابية الصغيرة ـ الجمع الحزاور، هو موضع بمكة عند باب الخياطين. نقلا من *القرى لقاصد أم القرى*، للطبري، ص٦٤٧، وفي *شفاء الغرام*، ص١٢٢، سوق الخياطين بمكة وهي في أسفلها عند منارة المسجد الحرام التي تلي أجياد.

(٣) المرجع نفسه، ص٦٤٨.

(٤) في *رحاب البيت الحرام*، ص٣٦٨.

فقال: «قد علمت أنك خير أرض الله، وأحب الأرض إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت» أخرجه النسائي.(1)

وكان بناء البيت الحرام، العامل الرئيسي لقيام مكة، وكان ذلك على الأساس الديني المحض، وهو دعوة التوحيد الخالص لله رب العالمين، ولتصبح مكة المكرمة بلد البيت العتيق، وملتقى الناس أمنا وأمانا وسلاما واطمئنانا، كما أصبحت أيضا مدينة العرب العظيمة، وقطبها الذي تدور حوله مقوماتهم اللغوية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، ففيها تلتقي قبائل العرب في موسم الحج وغيره من المواسم، ومنها تنطلق القوافل والرحلات التجارية. فيما عرف برحلات الشتاء والصيف قال تعالى: ﴿لإيلاف قريش. إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾.(2)

٢ ـ الموقع:

«تقع مكة المكرمة في منتصف طريق القوافل بين اليمن والشام، في واد من أودية تخوم جبال السراه، تحفه الجبال الجرداء من كل جانب»(3) ولقد وصفها القرآن الكريم بأنها ﴿بواد غير ذي زرع﴾(4) لأن هذه الجبال تحيط بالوادي إحاطه كاملة. أما من حيث

---

(١) تقي الدين محمد أحمد الفاسي: *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام*، جـ/١، تحقيق د.عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ، ص١٢٣.

(٢) قرآن كريم: سورة *قريش*، آية ١-٤.

(٣) ياقوت الحموي: معجم *البلدان*، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ، مجلد/٥، ص١٨٧.

(٤) قرآن كريم: سورة *إبراهيم*، آية ٣٧.

خطوط الطول والعرض، فتقع مكة عند ملتقى دائرة عرض٢َ ٢٢° شمالا مع خط الطول ٨َ ٣٩° شرقا، وعلى الدرجة ٢١َ ٢٨° من العرض الشمالي و ٣٧ ٥٤° من الطول الشرقي، وترتفع عن سطح البحر بنحو ٢٧٩ مترا.[١] وأما تحديد الموقع الفلكي للكعبة المشرفة، فهي تقع على خط العرض ١٩ : ٢١°، وخط الطول ٣٦ ٣٩° شرقا، وترتفع «٣٠٠» متر عن سطح البحر.[٢] وتقع مكة المكرمة في الوقت الحاضر، في غرب المملكة العربية السعودية، وهي من كبريات مدنها المهمة، وقد توصل باحث من جامعة الملك سعود، إلى إثبات أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة، في الكرة الأرضية، وعمل خريطة للعالم باعتبار ذلك.[٣]

---

(١) أحمد إبراهيم الشريف: *مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول*، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/٢، ص١٧.

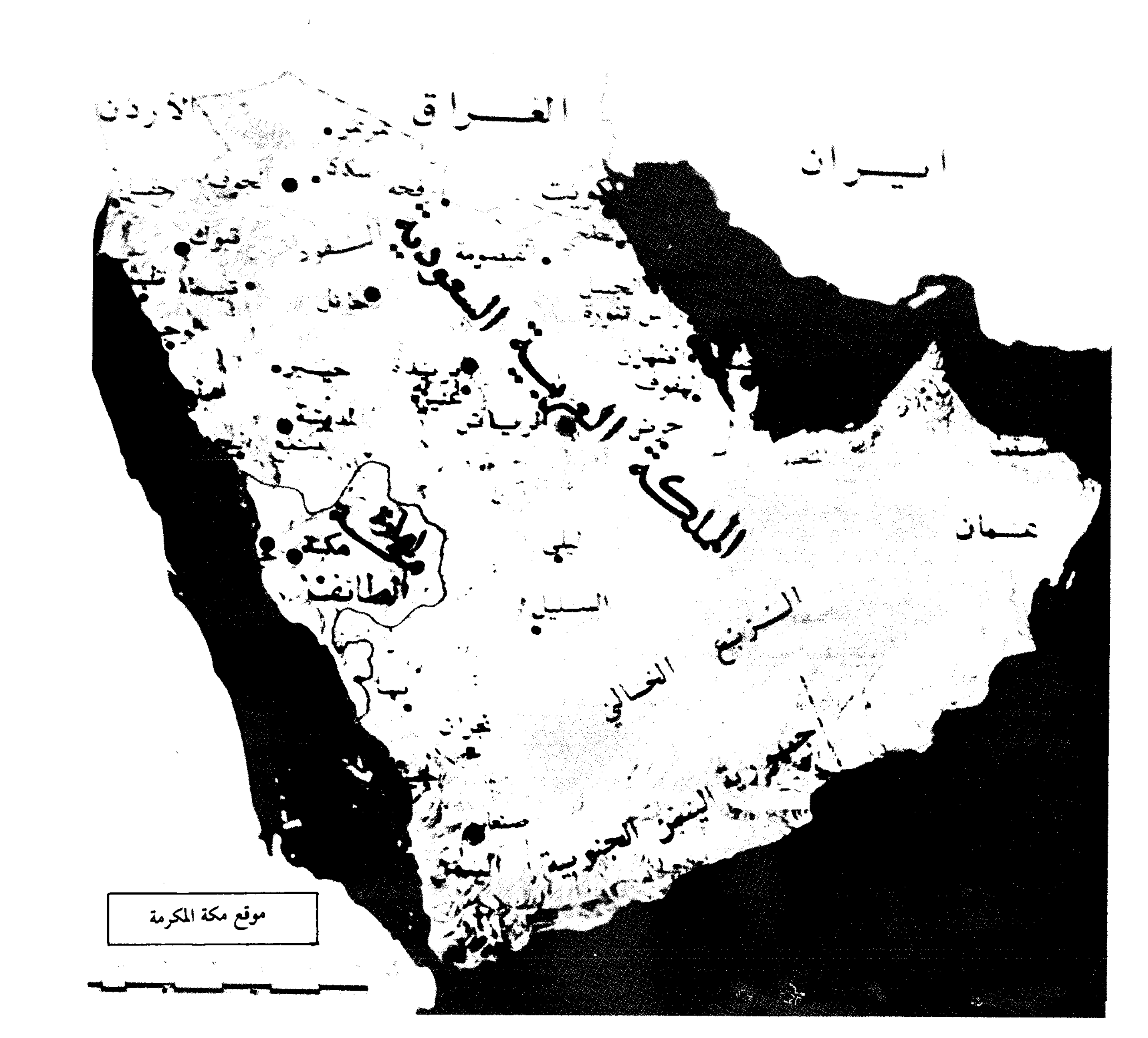
وأيضا: مكة المكرمة مركز الأرض، *مجلة الفيصل*، السنة/١، العدد/١، رجب ١٣٩٧هـ، يونيه ١٩٧٧م، ص٤٢.

وجاء في كتاب *الخدمات الصحية* بمدينة *مكة المكرمة* للدكتور عبدالله الصنيع، ط/١، ١٤٠٣هـ، ص١٥«أن مكة المكرمة تقع على خط العرض ٢٥».

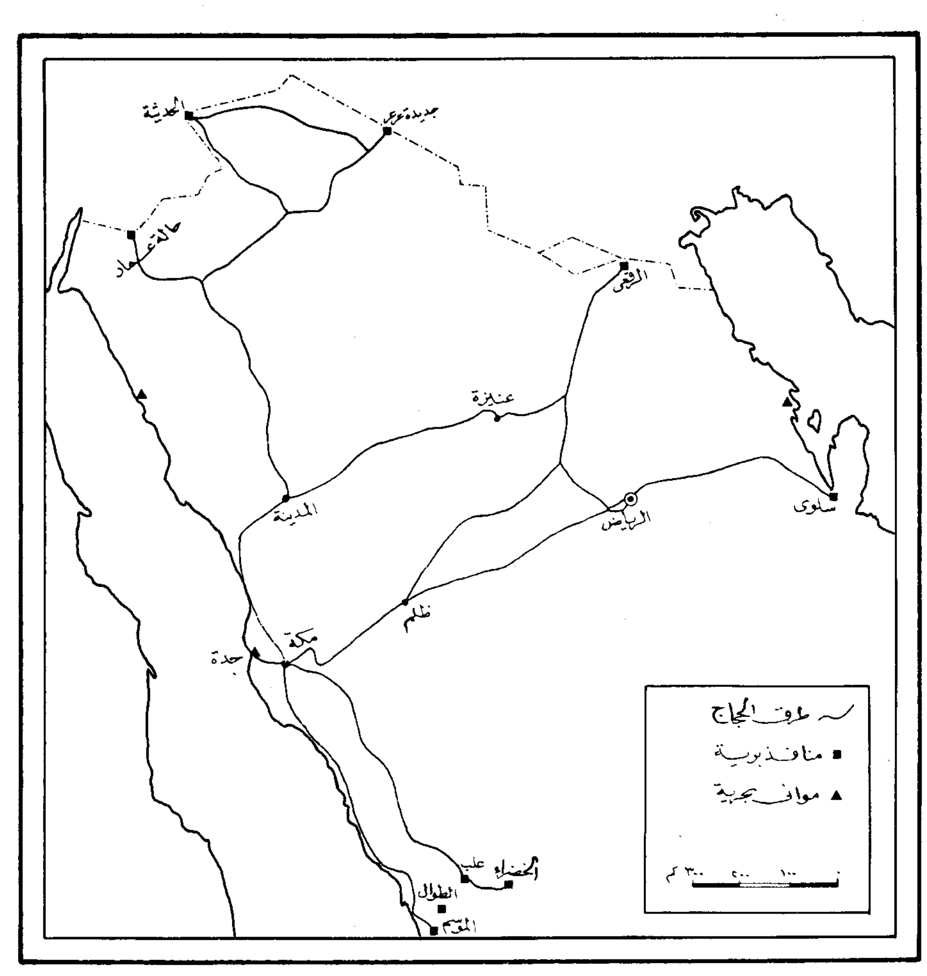
(٢) «باحث سعودي يكتشف أسرار مكة»، جريدة *المسلمون*، السنة/١، العدد/٩، السبت ١٤٠٥/٧/٦هـ، ص١١.

(٣) حسين الشاعر: مكة المكرمة مركز الكرة الأرضية، جريدة *المدينة المنورة*، العدد/٢١ في ١٤٠٠/١٢/٨هـ، ص٥.

وأيضا: د. حسين كمال أحمد، *الإسقاط المكي للعالم*، *مجلة الدارة*، السنة/٧، محرم ١٤٠٢هـ، ص١٦.



موقع مكة المكرمة



طريق الحجاج ومنافذ الدخول

«د. محمد محمود محمدين: النتوء المكي».
مجلة الدارة، العدد/٤، س/١٠، رجب ١٤٠٥هـ، ص١٨.

لقد قام العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين[1] بكلية الهندسة جامعة الملك سعود، ببحث، أراد فيه العثور على وسيلة، تساعد أي مسلم في أي مكان في العالم، على تحديد مكان القبلة، إلا أنه توصل أثناء بحثه إلى ما يشبه النظرية الجغرافية التي تؤكد، أن مكة المكرمة، هي مركز اليابسة في الكرة الأرضية، وخلاصة بحثه:

- رسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض من مدينة مكة المكرمة.
- وصل بين خطوط الطول المتساوية مع بعضها، ليعرف كيف يكون اسقاط خطوط الطول وخطوط العرض، بالنسبة لمدينة مكة.
- رسم حدود القارات، وسائر التفاصيل على هذه الشبكة، مستعينا بالحاسب الآلي، لتحديد المسافات، والانحرافات المطلوبة.
- رسم خطوط الطول والعرض بهذا الاسقاط الجديد «الاسقاط المكي»[2] توصل إلى:

«أنه يستطيع أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة المكرمة، وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ومحيطها يدور مع حدود القارات الخارجية وبذلك تظهر الحكمة الإلهية، من اختيار مكة لتكون مقرا لبيت الله الحرام ومنطلقا لرسالته، ويقول المرحوم الشيخ عبدالقدوس الأنصاري[3] «إن علماء العالم الاسلامي القدامى، قد اشاروا إلى هذا الموضوع، إشارة صريحة واضحة. فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي قوله: وقد جاء في الأخبار أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها فهي سُرة الأرض، ووسط الدنيا، وأم القرى، أولها الكعبة وبكة حول مكة وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا». [4]

ذكر أنور الجندي: «نقلا من النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان عند تفسيره آية ﴿إن أول بيت. . . ﴾، دحيت الأرض من مكة» وقيل إن مكة وسط الأرض والعيون والمياه تنبع من محلها فكأن الأرض تمد من ماء مكة. [5]

(١) جريدة *المدينة المنورة*، العدد/ ٢١، في ١٢/٨/ ١٤٠٠هـ، ص٥.
(٢) مجلة *الدارة*، المرجع السابق، ص١٦.
(٣) *التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام*، نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٣هـ، ص٥٥.
(٤) معجم *البلدان*، مجلد/ ٤، ص٤٦٣.
(٥) *معالم التاريخ الإسلامي المعاصر*، دار الاعتصام، القاهرة، ص٣٢٢.
الوثيقة رقم ١١٥، *الكعبة سرة الأرض*.

٣ ـ المنـــاخ:

مناخ مكة المكرمة، حار جاف صيفا بدرجة حرارة بين ٣٥°م ـ أكثر من ٤٠°م بينما درجة الحرارة شتاء، تتراوح بين ١٨°م ـ ٣٠°م، ولعل ذلك يعود إلى عوامل طبيعية أهمها:

- موقعها في الاقليم المناخي المداري الحار.
- هبوب الرياح الموسمية صيفا.
- تأثر مكة المكرمة برياح السموم.

والأمطار في مكة المكرمة قليلة، وهي عموما تهطل في فصل الشتاء وتحدث سيولا كثيرة، لأن مكة واقعة في واد تحف به الجبال، فإذا هطلت الأمطار بشدة تجمعت في الأودية بسرعة وهرعت إلى مكة.[١]

وقد وصف د. السيد عبدالعزيز سالم مناخ مكة نقلا من المقدسي بقوله: «ويكون بالحرم حر عظيم، وريح تقتل».[٢] ودرجة الحرارة ترتفع في مكة المكرمة ارتفاعا شديدا في فصل الصيف.

وجاء في كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب[٣] «إن الفصول الأربعة تكاد تنحصر في فصلين أحدهما الشتاء، وهو في غاية اللطف، والثاني الصيف، وهو ما يسمونه بأشهر السرطان والأسد والسنبلة، وهو فصل قد تصل فيه درجة الحرارة في الظل إلى ٤٥°م وإلى ٤٩°م». وعلى العموم فجو مكة حار في اغلب الفصول مما سوغ للبعض أن يقول: «الصيف في مكة أحد عشر شهرا أما الشتاء فشهر واحد».[٤].

---

(١) عمر رضا كحالة: *جغرافية شبه جزيرة العرب*، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرة، ص١٠٩.

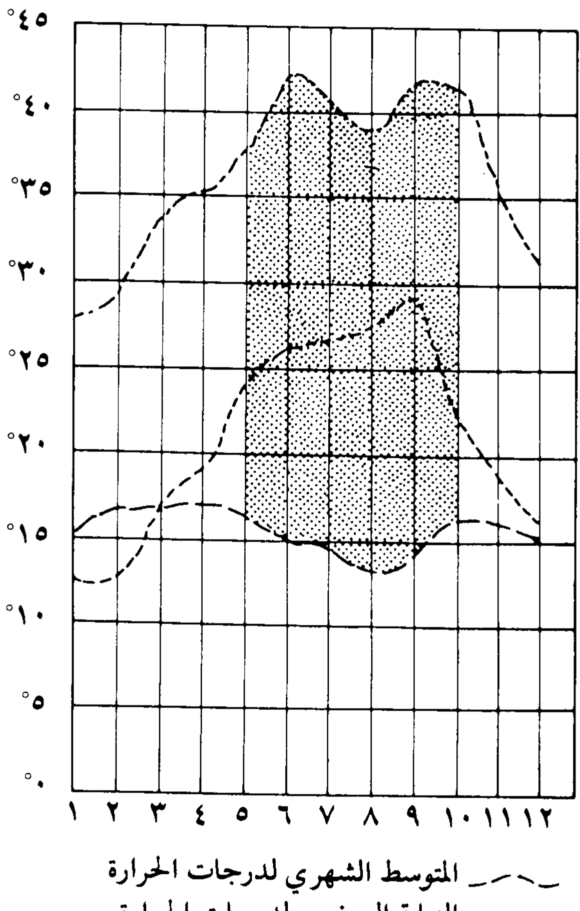
(٢) *تاريخ العرب قبل الإسلام*، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، جـ/١، ص٣٠٢.

(٣) عمر رضا كحالة: *جغرافية شبه جزيرة العرب*، ص١٥٨.

(٤) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ط/١، ١٤٠١، ص١٨.



شكل بياني لمتوسط درجات الحرارة في مكة المكرمة



المتوسط الشهري لدرجات الحرارة

النهاية الصغرى لدرجات الحرارة

النهاية العظمى لدرجات الحرارة

أشـد الأشهـر حرارة في مكـة

د. عبدالعزيز الغامدي: مكة المكرمة العاصمة المقدسة، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤٠٥، ص٤٠.

ومعدل هطول الأمطار السنوي في مكة المكرمة، يتراوح بين ٨٠ملم ـ ١٢٥ملم، تسقط في فصل الشتاء، وهو الفصل الممطر الرئيسي في العام». [1]

أما الرياح، فإن اتجاهها يتغير في مكة المكرمة، التي تتأثر بالرياح الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية كما تتأثر من وقت لآخر برياح جنوبية غربية، أما الرياح الشمالية الغربية، فهي جافة في فصل الصيف، ورطبة في فصل الشتاء، حيث تحمل معها أحيانا، بعض الأمطار القادمة من البحر المتوسط. أما الرياح الشمالية الشرقية، فتهب في فصل الشتاء والصيف، غير أنها جافة في الموسمين، وتهب على مكة المكرمة من وقت لآخر الرياح الموسمية من الجهة الجنوبية الغربية حاملة معها بعض الأمطار. [2]

ويظهر بوضوح العلاقة المباشرة بين المناخ، والمظهر العمراني في مكة المكرمة، إذ الشوارع الضيقة، التي يتراوح عرضها بين ٣ ـ ٦ أمتار، والتي تحيط بها البنايات العالية بارتفاع يتراوح بين ١٥ ـ ٢٠ مترا، كانت تلقي بظلالها المستديمة على هذه الشوارع، الأمر الذي يجعلها لا تتعرض لأشعة الشمس المباشرة، مما يسهل حركة المشاة، ويخفف من تأثيرات الحرارة الشديدة.

كما أن التخطيط الداخلي للمباني السكنية، وسماكة الجدران الحجرية، كانت تمنع وصول الحرارة إلى الداخل، وتشكل طبقة عازلة تحفظ الحرارة والرطوبة من التسرب، والرواشين والنوافذ صممت بطريقة تسمح بتكوين تيارات هوائية داخل المنزل، وظروف تهوية مناسبة. [3]

---

(١) د. عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون: *مكة المكرمة العاصمة المقدسة*، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ، ص٤١.

(٢) نفس المرجع، ص٤٢.

(٣) نفس المرجع، ص٤٣، بتصرف.

٤ ـ حدود الحرم المكي:

«حرم مكة هو ما أحاط بها وأطاف من جوانبها، جعل الله حُكْمَهُ حُكْمَهَا في الحُرمة تشريفا لها». [١] قال تعالى ﴿أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم﴾. [٢] انها أعظم فضيلة، وأشرف مزية، للبلد الأمين، هو ثبوت تحريمه، واتفاق الأمة على ذلك، وهذا التحريم، يشمل مكة كلها إلى الحدود التي ينتهي عندها الحرم.

واختلف في سبب تحريمه فقيل:

ا ـ ان آدم عليه السلام، لما أهبط إلى الأرض، خاف على نفسه من الشيطان، فاستعاذ بالله منه، فأرسل الله ملائكة، حفوا بمكة من كل جانب، ووقفوا في موضع انصاب الحرم، يحرسون آدم، فصار ما بينه وبين موقف الملائكة حرمًا.

ب ـ ان الخليل عليه السلام، لما وضع الحجر الأسود في الكعبة، حين بناها، أضاء الحجر يمينا وشمالا وشرقا وغربا، فحرم الله الحرم من حيث انتهى نور الحجر الأسود.

جـ ـ قيل لأن الله سبحانه وتعالى، حين قال للسموات والأرض: ﴿ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ لم يجبه بهذا القول من الأرض، إلا أرض الحرم، ولذلك حرمها. [٣]

«وللحرم المكي، حدود تحيط بمكة وقد نصبت عليها أعلام في جهات خمس، وهي المناطق المحظور على غير المسلمين دخولها.

١ ـ الحد من جهة الشمال «التنعيم» وبينه وبين مكة ٦ كيلومترات.
٢ ـ الحد من جهة الجنوب «اضاء» وبينه وبين مكة ١٢ كيلومترا.
٣ ـ الحد من جهة الشرق «الجعرانة» وبينه وبين مكة ١٦ كيلومترا.

---

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨٥.

(٢) قرآن كريم، سورة *العنكبوت*، آية ٦٧.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨٥. وأيضا فوزية حسين مطر: *تاريخ عمارة الحرم المكي*، تهامة، جدة، ط/٢، ص١٨.

٤ ـ الحد من جهة الشمال الشرقي «وادي نخلة» وبينه وبين مكة ١٤ كيلومترا.
٥ ـ الحد من جهة الغرب «الشميسي» وبينه وبين مكة ١٥ كيلومترا». (١)

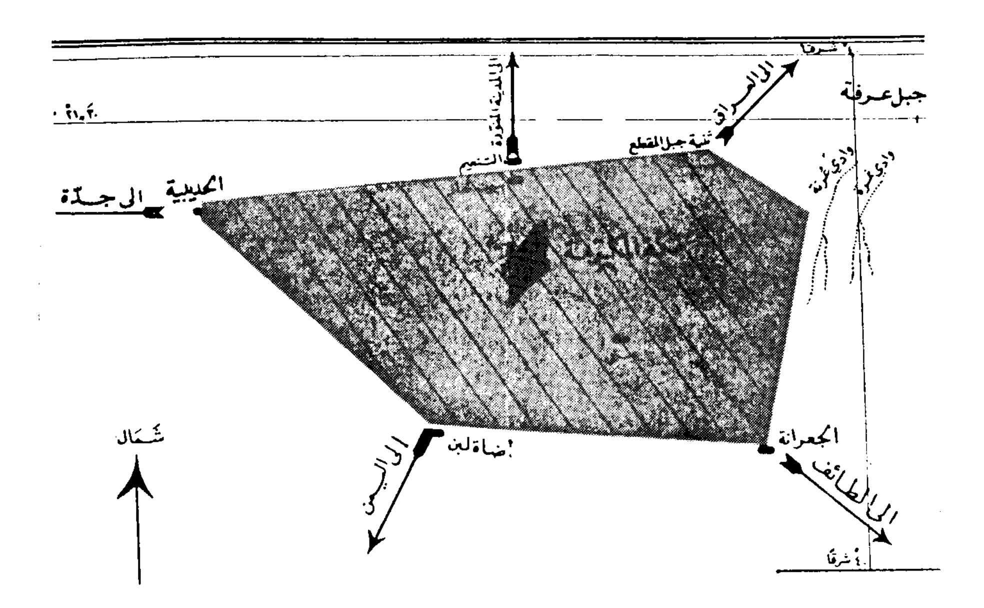
وأول من نصب تلك العلامات، الخليل عليه السلام، بدلالة جبريل له، ثم قصى بن كلاب وقيل: نصبها اسماعيل عليه السلام، بعد أبيه الخليل، ثم قصى، وقيل: ان عدنان بن اد، أول من وضع انصاب الحرم، حين خاف ان يدرس الحرم». (٢)

ونصبتها قريش، بعد أن نزعوها، ثم نصبها النبي ﷺ، قبل هجرته ونصبها ﷺ أيضا، عام الفتح، وهكذا فعل كل من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ومعاوية ابن أبي سفيان، وعبدالملك بن مروان، والمهدي العباسي ثم أمر الراضي العباسي، بعمارة العلمين الكبيرين، اللذين بالتنعيم، في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وكذلك أمر المظفر، صاحب اربل، بعمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة، في سنة ست وعشرين وستمائة. (٣) وجددت عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

---

(١) جريدة عكاظ، العدد ٧١٧٦، الخميس ١٥/٧/١٤٠٣هـ، ص١٥.
وأيضا: *فقه السنة* للسيد سابق، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣، مجلد/١، ص٥٨١.
(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨٦.
(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨٦.
أنظر: *القرى لقاصد أم القرى*، لمحب الدين الطبري، ص٦٥١، «عن حدود الحرم».

حدود الحرم المكي



٥ ـ السكـــان:

قدر عدد سكـان مكـة المكرمة عام ١٣٧٠هـ، بحوالي ١٠٠,٠٠٠ نسمة وفي التعـداد الرسمي، الذي عمل عام ١٣٩٤هـ، بلغ عدد سكان مكة المكرمة حوالي ٣٦٦,٨٠١ نسمة. على أنه قدر عدد سكانها، في عام ١٤٠٢هـ بحوالي ٤٦٦,٣٠٠ نسمة، وهي تأتي في المرتبة الثالثة بين مدن المملكة، من ناحية عدد السكان أي بعد كل من الرياض وجدة.

أما عدد الأسر فيها، فتقدر بحوالي ٦٧,٩٤٧ أسرة، متوسط عدد أفرادها حوالي خمسة أفراد.

ويقول د. عبدالله الصنيع «ان نسبة غير السعوديين بمكة المكرمة حوالي ٢٧٪ من جملة السكان بها».[١]

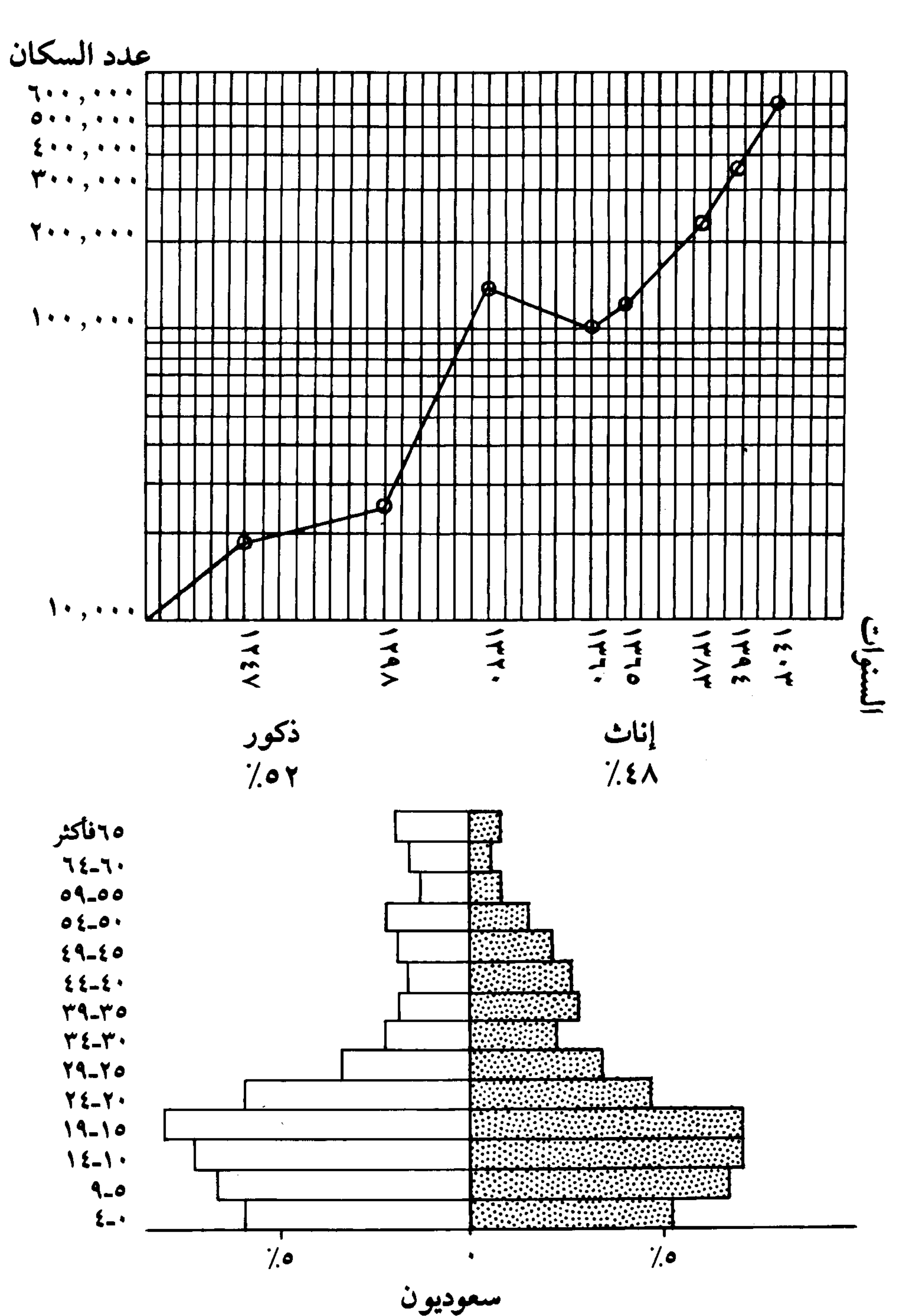
(١) *الخدمات الصحية بمدينة مكة المكرمة*، ص٢٥، د. عبدالعزيز الغامدي وآخرون: *مكة المكرمة العاصمة المقدسة*، مطابع الصفا، مكة، ١٤٠٥، ص٨١.

أما آخر تقدير لسكان مكة المكرمة فكان في عام ١٤٠٣هـ حيث بلغ قرابة ٦٠٠,٠٠٠ نسمة وهذا يعني، أن عدد سكان المدينة المقدسة، قد ازداد خلال العشر سنوات الماضية بمقدار ١٩٠,٢٦٠ نسمة، وهذا يعادل ٥١,٥٪ من حجم السكان في عام ١٣٩٤هـ.

العمر	ذكر	أنثى	المجموع
أقل من ١٥ سنة	١١٠,١٩٨	١٠٥,٨٥٠	٢١٦,٠٤٨
	٪٣٦,٩	٪٤٠,٦	٪٣٨,٦
سن ١٥ - ٦٤	١٧٨,٥٢٦	١٥١,٤١٢	٣٢٩,٩٣٨
	٪٥٩,٨	٪٨٥,٠	٪٥٩,٠
سن ٦٥ فما فوق	٩,٩٤٩	٣,٧٢٠	١٣,٦٦٩
	٪٣,٣	٪١,٤	٪٢,٤
المجموع	٢٩٨,٦٧٣	٢٦٠,٩٨٢	٥٥٩,٦٥٥
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

التوزيع السكاني للعاصمة المقدسة حسب العمر والجنس

نقلا من كتاب مكة المكرمة العاصمة المقدسة، ص٨٣



الهرم السكاني «مكة المكرمة العاصحة المقدسة» ص٨٢

٦ ـ أسماء مكة المكرمة في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم أسماء كثيرة لمكة منها:

أ ـ مكــة:

قال تعالى في سورة الفتح ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا﴾.(١)

وهناك اختلاف في اشتقاق اسم مكة منها:

أ ـ قيل سميت مكة، لأنها تمك الجبارين، أي تذهب نخوتهم.(٢)

ب ـ قيل لازدحام الناس بها، من قولهم «قد امتك الفصيل ضرع أمه، اذا مصه مصًّا شديدًا».(٣) وامتكت الناس، إذا جذبتهم من جميع الأطراف.

جـ ـ وقيل لأن العرب في الجاهلية، كانت تقول لا يتم حجنا، حتى نأتي مكان الكعبة، فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء، حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها.(٤)

د ـ قيل سميت مكة، لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة، بمنزلة المكوك ويرى ياقوت أنها سميت مكة من:

١ ـ مك الثدي، أي مصه لقلة مائها، لأنهم كانوا يمتكون الماء أي يستخرجونه.

٢ ـ انها تمك الذنوب، أي تذهب بها، كما يمك الفصيل ضرع أُمه، فلا يُبقي فيه شيئا.

٣ ـ انها تمك من ظلم أي تنقصه.(٥)

(١) قرآن كريم، *سورة الفتح*، آية ٢٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، جـ/١، ص١٨٢.

(٣) *المرجع السابق*، ص١٨١.

أنظر: *القرى لقاصد أم القرى*، لمحب الدين الطبري، ص٦٥٠.

(٤) ياقوت الحموي معجم *البلدان*، جـ/٥، ص١٨٢.

(٥) *المرجع* نفسه، والصفحة نفسها.

ذكر أحمد أبو الفضل عوض الله(١) نقلا عن جغرافية بطليموس. أنه ذكر مدينة مكة، تحت اسم ماكورابا MACORABA ، ومعناها مقدس أو حرم. (١) مما يستفاد منه أن مكـة، كانت من أول عهدها مقامًا دينيا، وأنها كانت مركزا للعبادة، قبل البعثة النبوية بزمن طويل.

ويرى المرحـوم عبـدالقـدوس الأنصـاري(٢) أن بطليمـوس قد حرف بلهجتـه الأعجمية الاسم العربي، الذي هو على ما يرى «مكة الرب» أي بلد الله، وقد تحول في الـترجمـة إلى «ماكورابا» وجاء المستشرقون، فتأولوا الاسم بأنه من اللفظ السبىء «ماكورابا»، أي حرم مقدس، والاسم السبىء لا بد أنه مكة الرب أو «مكة أم رب» بقلب لام التعريف إلى «ام» على لهجة أهل اليمن. (٢)

ب ـ بكـة:

قال تعالى في سورة آل عمران ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾. (٣) وذلك أن بكة هو موضع البيت، ومكة هو موضع القرية، أو الحرم كله(٤) وقيل إنها سميت بكة، لأن الأقدام تبك بعضها بعضا أمام البيت(٥) ويرى بعضهم أن بكة هي مكة نفسها، أبدلت فيها الميم باء، على عادة أهل الجنوب، ولهجة بعض القبائل التي تبدل الميم باء. (٦)

---

(١) مكة في *عصر ما قبل الإسلام*، دارة الملك عبدالعزيز، *الرياض* ط/١، ١٣٩٨هـ، ص٣٢، *وأيضا: مجلة العرب*، س/٢٠، رجب وشعبان ١٤٠٥هـ، ص١١٤.

(٢) *بين التاريخ والآثار*، مطابع الروضة، جدة، ١٣٩٧هـ، ط/٣، ص٢٠.

(٣) قرآن كريم، *سورة آل عمران*، آية ٩٦-٩٧.

أنظر: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، للجزيري، جـ/٢، ص١٤٦٩.

(٤) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٧، ياقوت الحموي: معجم *البلدان*، جـ/٥، ص١٨٢.

(٥) أحمد أبوالفضل عون الله: مكة في *عصر ما قبل الإسلام*، ص٣٥.

(٦) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٧.

وقيل: إنها سميت بكة، لأنها تبك أعناق الجبابرة، إذا ألحدوا فيها، أي تدقها. والبك: الدق، وما قصدها جبار بسوء إلا قصمه الله، أو أنها تضع من نخوة المتكبرين، وقيل لازدحـام الناس فيها.(١) يبك بعضهم بعضا أي يزحمه في الطواف، وقيل إنها سميت بكة لتباك الناس قدام الكعبة.(٢)

جـ - أم القـرى:

قال تعالى: ﴿لتنذر أم القرى﴾

واختلف في تسميتها بذلك فقيل:

ا - لأن الأرض دحيت من تحتها.

ب - لأنها أعظم القرى شأنا.

جـ - لأن فيها بيت الله الحرام.

د - لأنها قبلة تؤمها جميع الأمم.

هـ - لأنها مقدمة على جميع الأماكن.(٣)

د - القريـة:

قال تعالى في سورة النحل: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان﴾.(٤) والقرية إسم لما تجمع جماعة كثيرة من الناس، من قولهم قريت الماء في الحوض، إذا جمعته فيه.(٥)

---

(١) المرجع نفسه، ص٧٧.

(٢) مكة المكرمة: مركز الأرض، *مجلة الفيصل*، السنة/١، العدد/١، رجب١٣٩٧هـ، ص٤٣.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٨.

(٤) قرآن كريم: *سورة النحل*، آية ١١٢.

(٥) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٨.

هـ ـ البلد:

قال تعالى في سورة البلد: ﴿لا أقسم بهذا البلد. وأنت حل بهذا البلد﴾[1] والبلد في اللغة، الصدر أي صدر القرية[2] قال الفاسي:[3] نقلا عن ابن عباس في قوله: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ هي مكة، وقال بلغني أن النبي ﷺ قال: هي مكة.

و ـ البلد الأمين:

قال تعالى في سورة التين: ﴿والتين والزيتون. وطور سينين. وهذا البلد الأمين﴾[4] وهي مكة لأن الناس فيها جاهلية وإسلاما،[5] جعلها الله حرما آمنا، لا يسفك فيها دم الإنسان، ولا يظلم فيها أحد.[6]

ز ـ البلدة:

قال تعالى في سورة النمل: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾،[7] وذكر الفاسي نقلا عن الواحدى في الوسيط: هي مكة.[8]

هـ ـ معاد:

قال تعالى في سورة القصص: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين﴾[9] أي إلى مكة.

---

(١) قرآن كريم: سورة *البلد*، ١-٢.

(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٨، وأيضا مكة المكرمة مركز الأرض، *مجلة الفيصل*، العدد/١، س/١، ص٤٣.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٨.

(٤) قرآن كريم: سورة *التين*، آية ١-٣.

(٥) مكة المكرمة مركز الأرض، *مجلة الفيصل*، العدد/١، س/١، ص٤٤.

(٦) المرجع نفسه، ص٤٤.

(٧) قرآن كريم: سورة *النمل*، آية ٩١.

(٨) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٧٨.

(٩) قرآن كريم: سورة *القصص*، آية ٨٥.

ط ـ الــوادي:

قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم﴾.[1]

وقد ورد من أسماء مكة في غير القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها:

١ ـ الباسة: لأنها تبس من ألحد فيها، أي تهلكه، أي تحطه، من قوله تعالى: ﴿وبست الجبال بسا﴾.[2]
٢ ـ الناسة والنساسة: ومعناه، أن تنس من ألحد فيها، أي تطرده وتنفيه، وقيل لأنها تنس الملحد، أي تطرده وقيل لقلة مائها، والنس: اليبس.[3]
٣ ـ الحاطمة: لأنها تحطم الملحدين فيها.
٤ ـ صلاح: سميت بذلك لأمنها، ولأنها بلدة آمنة.
٥ ـ القادس: مأخوذ من التقديس، لأنها تطهر من الذنوب.
٦ ـ كوثى: قيل باسم بقعة فيها منزل بني عبدالدار وقيل جبل بمنى.[4]
٧ ـ المسجد الحرام: لعله مأخوذ من قوله تعالى ﴿لتدخلن المسجد الحرام﴾.[5]
٨ ـ البيت العتيق: وذلك من تسمية الكل باسم البعض، لأنه عتق من الجبابرة.
٩ ـ أم رحم: لأن الناس يتراحمون فيها ويتوازعون.
١٠ ـ أم زحم: فهي من الازدحام.[6]
١١ ـ الرأس: لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان.

---

(١) قرآن كريم: سورة *ابراهيم*، آية ٣٧.
(٢) قرآن كريم: سورة *الواقعة*، آية ٥
(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨٠
(٤) مكة المكرمة: مركز الأرض، *مجلة الفيصل*، س/١، ع/١، رجب ١٣٩٧هـ، ص٤٥.
(٥) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٨١.
(٦) المرجع نفسه ص٨١.

ذكر ابن ظهيرة عن ابن أبوالبقاء ابن الضياء الحنفي رحمه الله سبعة أبيات جمع فيها من أسماء مكة شرفها الله نحو ثلاثين إسما هي :

لمكة أسماء ثلاثون عددت
ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثى والحرام وقادس
وحاطمة البلد والعريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة
وناسسة رأس بفتح لهمزة
مقدسة والقادسة وناشه
ورأس وتاج كام كوثى كبره
سبوحه عرش ام رحمان عرشنا
كذا حرم البلد الأمين كبلدة
كذاك اسمها البلد الحرام لأمنها
وبالمسجد الأسن الحرام تسمت
وما كثرة الأسماء إلا لفضلها
حباها به الرحمن من أجل كعبة.[1]

٧ ـ فضل مكة وخواصها:

ا ـ اختيار خير البلاد، وأشرفها لنبيه.

ب ـ جعلها مناسك لعباده، وواجب عليهم الإتيان إليها، من كل فج عميق، وليس هناك بقعة غيرها على وجه الأرض يجب على كل قادر أن يسعى إليها وأن يطوف بالبيت الذي فيها.

(١) ابن ظهيرة، *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٩٢هـ، ص١٦٢.

جـ ـ دخول الناس إليها متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا.

د ـ جعله حرما، آمنا لا يسفك فيه دم، ولا تعضد به شجرة، ولا ينفر له صيد، ولا يختلى خلاه، ولا يلتقط لقطته للتمليك بل للتعريف.

هـ ـ قبلة لأهل الأرض كلهم، فليس على وجه الأرض قبلة غيرها.
و ـ تجذب الناس، والأفئدة، والقلوب، وانعطافها، ومحبتها لهذا البلد الأمين.

ز ـ فيها بئر زمزم، هذا الماء المبارك، الذي جعله الله لما شرب له طعام طعم وشفاء سقم.(١)
حـ ـ قربها من مشاعر الحج ـ عرفات ـ مزدلفة ـ منى . . . وجعل قصده مكفرا لما سلف من الذنوب، ماحيا للأوزار، حاطًا للخطايا.(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

وهناك أحاديث صحيحة حول تحريم مكة، وعدم القتال فيها وانها لم تحل لرسول الله ﷺ إلا ساعة من نهار ثم عادت إليها حرمتها، إلى يوم القيامة، وان لا يعضد شجرها، ولا يختلى شوكها، ولا تلتقط ساقطها الا منشد، قال تعالى: ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين . . ﴾.(٣)

وقوله جل ذكره: ﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقًا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾.(٤)

---

(١) د. وفاء محمد رفعت ود. جمال عبدالهادي محمد، جزيرة *العرب منذ أقدم العصور*، دار الطباعة الحديثة، ١٣٩٨، جـ/١، ص١١٨.
(٢) ابن القيم الجوزي، *زاد المعاد*، جـ/١، ص٧.
(٣) قرآن كريم، سورة *النمل*، آية ٩١.
(٤) قرآن كريم، سورة *القصص*، آية ٥٧.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ، يوم فتح مكة: «ان هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته. إلا من عرفها». [1]

٨ ـ أحوال مكة في العصور العامة بإيجاز

أ ـ في عصر ما قبل الاسلام:

ا ـ **الحالة السياسية**: كانت القبائل العدنانية، ومن أبرزها قريش، صاحبة السلطة الزمنية في مكة، ولها مكانة مقدسة رفيعة، تجعلها تمتاز عن بقية العرب بأنهم أهل بيت الله وأهل الكلمة المسموعة بين القبائل القريبة. [2] ولما سيطر قصى بن كلاب على مكة، نظم أمور البلد، ورتب شؤونه، وكان حازما، داهية، وابتنى دار الندوة، وجعل بابها إلى البيت، ففيها كان يتم أمر قريش كله، وما أرادوا من نكاح، أو حرب أو مشورة، فيما ينوء بهم[3]

ب ـ الحالة الدينية:

عاشت مكة انتشار الديانة الوثنية، بأنواعها الأصنام أو الأوثان والنصب، مع وجود بعض الذين مازالوا على ملة إبراهيم الخليل، وهي الديانة الحقيقية، ومع هذا التعدد الديني عند العرب قبل الإسلام، فقد كانوا مشتركين في أمور، منها تعظيم الكعبة، تقديس الأشهر الحرم، محافظتهم على طهارات الفطرة، وتغسيل الميت.. الخ. [4]

---

(١) صحيح *البخاري*، دار إحياء التراث العربي، ج/٢، ص١٨١.

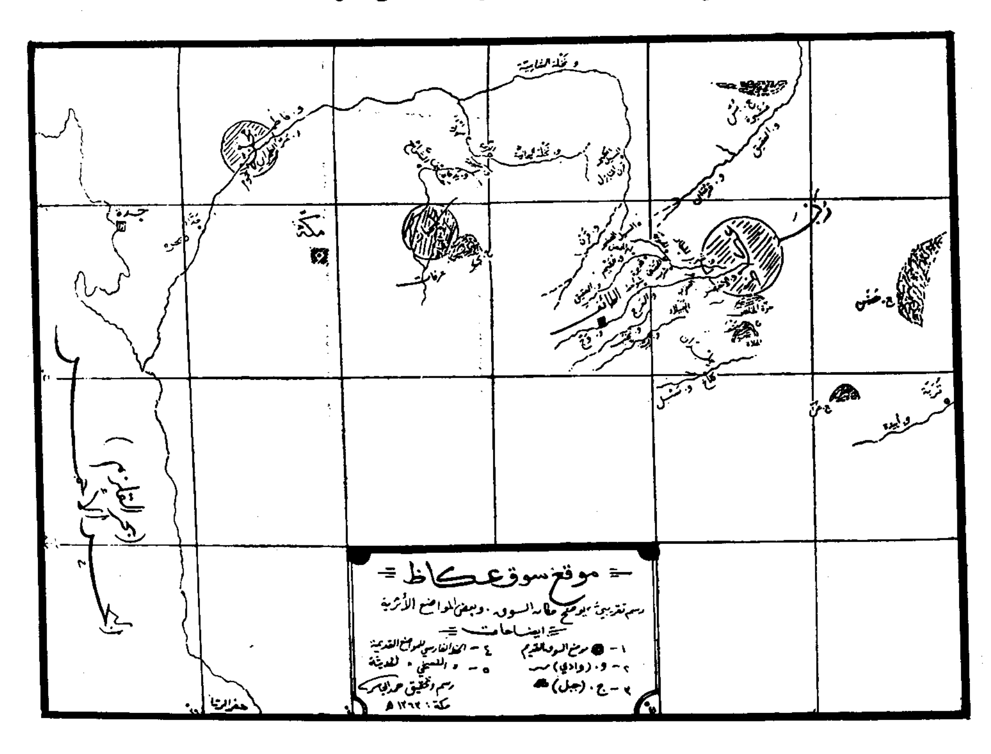
(٢) أحمد السباعي، *تاريخ مكة*، ط/٦، نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ، ص٣٩.

(٣) د. محمد أسعد طلس، *تاريخ العرب*، ط/١، دار الأندلس للطباعة، ١٣٩٩، ص٨٠.

(٤) المرجع نفسه، ص٧٧.

جـ - الحالة الفكرية:

تتجلى اللغة العربية بآدابها، من شعر ونثر في مكة والحجاز عموما لتجمع العرب والحجاج والتجار بمكة، ولتنافس أدباء القبائل وشعرائها وخطبائها في «سوق عكاظ، وسوق مجنه، وسوق ذي مجاز، وهو على نحو ميلين من عرفات». (١)



موقع سوق عكاظ والمجاز ومجنة

مصورة من كتاب المجاز بين اليمامة والحجاز: عبدالله بن محمد بن خميس، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٠، ص٣٧٦.

---

(١) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص٤٥، بتصرف.

أيضا جاء في *مجلة العرب*، جـ٥و ٦، س/١٨، ذو القعدة والحجة ١٤٠٣هـ، ص٣٦٩ وما بعدها، «ان سوق عكاظ بقرب الطائف في الجنوب الشرقي(★) منه على نحو ٢٥ كيلا، ومجنه على أميال يسيرة من مكة بناحيه مر الظهران، وقبل مجنه على بريد من مكة وهي لكنانة.

(★) جاء في كتاب *الدرر الفرائد المنظمة في اصل الحاج وطريق مكة المعظمة للجزيري*، جـ/١، ص١٨٧، الهامش/٥، ان عكاظ تقع شمال الطائف.

د ـ العلوم عند عرب الحجاز:

كان للعرب في جاهليتهم، رحلات وأشعار برية، وبحرية، ولا غرو في أنهم كانوا يعـرفون دروب هذه البلاد وطرقاتها، كما يعرفون المعلومات الضرورية(١) عن أحوال البلاد التي يزورونها، وأحوال البحر، مطلعين على أمور الملاحة، فاهمين لأحوال الجو والرياح والأنواء، ولديهم معرفة بأحوال النجوم، ومنازل الشمس، والقمر والأفلاك، وحركاتها. . وأما في الطب فمن أشهر أطبائهم لقمان الحكيم ومن الجراحين المشهورين ابن ابي رومية التميمي، وقد تفننوا في معرفة العقار العربي.(٢) ولهم معرفة بالكهانة، وهي البحث في أمـور المستقبل والتنبؤ، والعرافة: وهي ادعاء علم الماضي وكشفه، والقيافة: وهي تتبع الآثار، والاستدلال منها على الأعيان، وهي نوعان: قيافة الأثر، وقيافـة البشر، والفـراسـة: وهي الاستـدلال بهيئـة الشخص، وأشكـاله، وأقواله، وحركاته، وأعضائه على أخلاقه ومناقبه. ولديهم إلمام ومعرفة باللغات الأجنبية، من كلدانية وسريانية، وعبرانية، ورومية، وحبشية، وفارسية معروفة لدى العرب في عصر النبي ﷺ، وقـد دفـع صحـابته بتعلمها للترجمة والكتابة بها. إلى أصحابها، كما أن الرحلات إلى فارس، والحبشة، والشام وبلاد أشور، دفعت العرب إلى تعلم هذه اللغات». (٣)

هـ ـ الحالة الاجتماعية:

وتشمل طرز المعيشة والفروق الطبقية في المجتمع، والأخلاق والعادات ولطبيعة تنقلهم واطـلاعهم ورحـلاتهم إلى مراكـز الحضـارات المجاورة لهم في بلاد فارس، والشـام. فلا عجب، أن تتـلاقى في بيوتهم، في مكة، أكثر الحضارات الشائعة في عهدهم وأن تبدو واضحة في حياتهم.

(١) د. محمد أسعد طلس: *تاريخ العرب*، جـ/١، ص١٠٧.
وأيضا: تقي الدين الفاسي، *العقد الثمين*، جـ/١، ص٢١٤

(٢) د. محمد أسعد طلس، *تاريخ العرب*، جـ/١، ص١٠٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٨.

و ـ الحالة الاقتصادية:

كانت مكة بحجم موقعها، كملتقى لطرق التجارة، سوقا رائجة لتجارة العطور، والغلال وأنواع الأقمشة، وأسواقها تزدحم بالتجار، الذي يفدون إليها من كل صوب. وقد كانت لقريش رحلتان تجاريتان، إحداهما في الصيف إلى الشام وثانيتهما في الشتاء إلى اليمن.[1] وقد كانت مكة مقر حركة تجارية واسعة، تمتد من اليمن ومصر والحبشة وسواحل افريقية، كما تسير إلى الشام، والعراق، وفارس والمشرق البعيد، وكان تجار مكة يذهبون بالبضائع ويجيئون بالسلع، وقد أثرت قريش بهذه التجارات إثراء عظيما.

أما البضائع التي كانوا يتاجرون بها فهي: التوابل، والطيب، والبخور، والمنسوجات الحريرية، والأسلحة، والجلد يأتون به من موانىء عمان وأسواق الحبشة وافريقية وصنعاء الى بلاد الشام التي يأخذون منها الحبوب والقمح والشعير وزيت الزيتون والفواكه والمصنوعات النحاسية والحديدية والزجاجية، واستفادت قريش من هذه التجارات، فوائد جليلة مادية ومعنوية.

المادية: جعلتهم ينعمون بحياة رخصة، والمعنوية: جعلتهم أصحاب ثقافة وأفق عقلي واسع وإدراك لأنظمة العلاقات التجارية ـ أحوال المكاييل ـ والموازين وعلم الحساب التجاري، وآداب التجارة السياسية.[1] أما عن الصناعة فقد ورد في الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم عن صناعات العرب، قال تعالى: ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين﴾.[2] وقال تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾.[3] وقال تعالى: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾.[4]

(١) د. محمد أسعد طلس: *تاريخ العرب*، جـ/١، ص٨٤.
(٢) قرآن كريم، سورة *النحل*، آية ٨٠.
(٣) قرآن كريم، سورة *الكهف*، آية ٣١.
(٤) قرآن كريم، سورة *سبأ*، آية ١٣.

مكة في العصور المختلفة

١ ـ مكة في عهد اسماعيل عليه السلام:

كان نزول اسماعيل عليه السلام بمكة المكرمة، وهو رضيع مع أمه هاجر وأبيه ابراهيم الخليل عليه السلام، قادمين من فلسطين كانت مكة واديًا غير ذي زرع، لا تنبع فيها قطرة ماء، وتنمو بعض النباتات، مثل السلم، والسمر، نموا طبيعيا على المطر، وعندما قفل ابراهيم عليه السلام، عائدًا إلى فلسطين، خاطب ربه قائلا قال تعالى: ﴿ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾[١]. وفي زيارته الأخيرة، أمره الله عز وجل، أن يبني الكعبة.[٢] قال تعالى: ﴿وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾.[٣] استجاب الله عز وجل، لدعاء إبراهيم عليه السلام، عندما نفد ما كان لدى إسماعيل، ووالدته هاجر، من زاد وماء، تفجر ماء زمزم، تحت قدمي اسماعيل، ووفدت القبائل، إلى مكان الماء، ومنها قبيلة جرهم القحطانية، التي استأذنت بالنزول إلى جوارها حول البئر، واحتضنت اسماعيل، فنشأ بينها، وتعلم منها وتزوج اسماعيل من فتاة جرهمية، ومن أولاده وأحفادهم من بعد، كونوا القبائل العدنانية، وأطلق عليها المؤرخون، اسم العرب المستعربة[٤] الذين استوطنوا الحجاز، وتهامة، ثم انتشروا في نجد، وباقي أجزاء شبه الجزيرة العربية.

---

(١) قرآن كريم: سورة *إبراهيم*، آية ٣٧.

(٢) تقي الدين الفاسي: *العقد الثمين*، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ، جـ/١، ص١٣٣.

(٣) قرآن كريم، سورة *البقرة*، آية ١٢٧.

(٤) د. إبراهيم الشريفي، *التاريخ الإسلامي خلال ١٤ قرنا*، ط/١، شركة المدينة للطباعة، جدة، ١٩٦٩م، ص١٠،

ب ـ مكة في عهد خزاعة: (1)

في أواخر القرن الثالث الميلادي تقريبا، استطاعت خزاعة بزعامة رئيسها ربيعة ابن حارثة، أن تتولى أمر مكة، كما تولاها من بعده، عمرو بن لحى الخزاعي، وبعد فروع قبيلة جرهم، التي تنازعت وتحاربت فيما بينها مستخفة بشئون الكعبة.

وبلغ عمرو بن لحى الخزاعي بمكة مستوى من العيش لم يبلغه عربي من قبل، ولكنه استبد بدين ابراهيم الخليل عليه السلام، فهو الذي نصب الأصنام حول الكعبة لأول مرة في التاريخ، وهو بذلك يعد من أوائل من بدَّلوا دين ابراهيم عليه السلام (2) بالوثنية في مكة، متأثرا بجيرانه عبدة الأوثان. (3) وهكذا حول عمرو بن لحى، بيت الله الذي بناه خليل الله لنشر عبير توحيد الله في الأرض، واللجوء إليه تعالى وحده، حوّله إلى مستودع للأصنام، المعبودة من دون الله.

جـ ـ مكة في عهد قريش:

كانت لقريش مكانة مرموقة بين القبائل، اذ خرج منها نبينا محمد ﷺ، وحافظت على هذه الأهمية في التاريخ الإسلامي، اذ ظهر فيها الخلفاء الراشدون، والأمويون، والعباسيون، مما يبين لنا مكانة وأهمية قبيلة قريش، وكان آخر من ولى البيت ومكة من خزاعة هو حليل بن حبشية وان حليلاً هذا جعل إلى أبى غبشان فتح البيت وإغلاقه

---

(1) خزاعة: لانخزاعهم عن قومهم بمكة والانخزاع هو المفارقة ومن ذلك يقول القائل:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في حلول كراكر

وان سبب ولايتهم للبيت اعلامهم مُضر بموضع الحجر الأسود لما دفنته بنو اياد، ولم يبرح في أيديهم حتى قدم قصى فكان من أمره ما كان.

أنظر، الفاسي: *العقد الثمين*، ج/1، ص142.

(2) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/1 ص23.

(3) محمد بن عبدالوهاب: *مختصر سيرة الرسول*، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، 1375هـ، ص12-51 بتصرف.

وأيضا: عبدالقدوس الأنصاري: *التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام*، نادي مكة الثقافي، 1403هـ، ص41.

وأن قصيا اشترى ولاية البيت من أبى غبشان، بزق خمر، أو قعود، وقيل بكبش، وزق خمر. فقال الناس أخسر من صفقة أبي غبشان، فصارت مثلا.(١) وقيل إن حليل بن حبشية جعل ذلك لقصى حين حضرته الوفاة، وكان قصى قد تزوج ابنته حي.. ثم ما كان من نزاع خزاعة، والصراع الذي حدث بينهم، وتحكيم يعمر بن عوف بن كعب ابن الليث، وحكم بحجابة البيت، وأمر مكة لقصى، دون خزاعة وان لا تخرج خزاعة من مساكنها من مكة.(٢)

وهكـذا آلت مكـة إلى قصي بن كلاب بن مرة، زعيم قريش. فقـام بعـدة إصلاحات، منها أنه:

١ ـ جمع أفراد قريش، وجعلهم يقيمون البيوت بالقرب من مكة لحراستها، وذلك على شكل دائرة تحيط بها من جميع الجهات، تاركين مساحة صغيرة للمطاف.

٢ ـ بنى دار الندوة حيث كانوا ينتدون فيها، ويتحدثون ويتشاورون في حروبهم وأمورهم.(٣)

٣ ـ أثار في أهل مكة عاطفة الكرم، والضيافة، التي كانت تصاحب توافد الحجاج.

٤ ـ قام بتأمين، وتوفير الماء للحجاج.

---

(١) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١٤٣.

(٢) المرجع نفسه، ص١٤٦.

(ا) قريش: قيل سميت قريشا من التقرش وهي التجارة والاكتساب وقيل لتفتيشهم عن حاجة الناس وسدهم لها وقيل بتجمعها من تفرقها.

الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١٤٥. *شفاء الغرام*، جـ/٢، ص١٠٤.

وانظر أيضا: *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة*، جـ/١، لعبدالقادر محمد عبدالقادر ابن ابراهيم الأنصاري الجزيري، أعده للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ط/١، ١٤٠٣هـ، ص١٧٨.

(٣) محمود محمد زيادة: *تاريخ العالم الإسلامي*، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٣٩٠هـ، جـ/١، ص١٢٣.

٥ ـ كان لبني قصي الحجابة، والسدانة، وهي خدمة الكعبة. وحراستها، والاحتفاظ بمفاتيحها[١] ثم ان هاشم بن عبدمناف سيد قريش، والجد الثاني للرسول ﷺ، نظم رحلتي الشتاء والصيف، وعقد المعاهدات التجارية، ومعاهدات حسن الجوار مع الغساسنة، والمناذرة، وحمير، والحبشة، والدولة البيزنطية.. وانه أول من أطعم الثريد بمكة.[٢] وانتهت الرئاسة في قريش، بعد هاشم إلى ابنه عبدالمطلب، الذي كثرت في عهده الأحداث، منها غزو ابرهة الأشرم لمكة، بغرض هدم الكعبة في سنة ٥٧١م عام الفيل وهي السنة التي ولد فيها محمد ﷺ، ومن أهم أعمال عبدالمطلب بمكة حفره بئر زمزم، بعد أن خفيت معالمها.[٣]

د ـ مكة في عهد النبوة:

ولد الرسول ﷺ في يوم الاثنين ١٢/ربيع الأول ـ ٢٠/ابريل ٥٧١م وتعرف سنة مولده بعام الفيل. وبعثه الله عز وجل إلى الناس كافة، وتغيرت بمبعثه الأحوال العامة في مكة، فمن الناحية الدينية: فالقرآن الكريم هذا الكتاب السماوي الذي قلب مفاهيم كانت راسخة في النفوس، كإزالة عادات وأخلاق متصلة بها فلا عصبية للقبيلة ﴿كلكم لآدم، وآدم من تراب، ان أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.[٤]، الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.[٥] ومن الناحية الاجتماعية: ألغى وأد البنات، حدد تعدد الزوجات، بشروط معينة، نظم شؤون الزواج والطلاق، فصل في شئون الرضاع.[٦] وأما من الناحية العلمية: حث القرآن الكريم على طلب العلم، والتزود منه، وتحمل المشاق في سبيل تحصيله، وقد عني النبي ﷺ بتعليم الكتابة ليس فقط في مكة بعد الفتح، بل وبتعليم الناس العلوم الاسلامية، كما حدث ان ندب معاذ بن جبل للتعليم باليمن، وفرض على أسرى بدر ممن يعرف القراءة والكتابة من

---

(١) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١٤٨.
(٢) نفس المصدر ونفس الصفحة.
(٣) محمود محمد زيادة: *تاريخ العالم الإسلامي*، ص١٢٣.
(٤) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص٦٢.
(٥) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص٦٢.
(٦) المرجع السابق، ص٦٣.

المكيين أن يفتدي الرجل منهم نفسه بتعليم غيره من المسلمين.(1) وان ابن مسعود، وابن عباس، وأبي ذر الغفاري، وابن عمر، وأبي الدرداء انهم كانوا يترددون إلى مكة بعد الفتح وأن مكة كانت تستفيد من علومهم وتتوسع معارفها الجديدة بحكم هذه الاتصالات.(2)

وظهر المجتمع الإسلامي الجديد، على أسس تتفق مع تعاليم الإسلام وشرائعه: بناء المسجد والمآخاة بين المهاجرين والأنصار، ومعاهدة التعاون بين المسلمين وغيرهم، والعمل على تعميق أركان الدين الإسلامي، وإنشاء الدولة الإسلامية على أسس من مبادىء الإسلام، وتعميق أركانه، والتشاور والتعاون والمساواة والإخاء والجهاد. .(3)

ومن الناحية الاقتصادية. . أحل الدين الجديد، البيع والشراء، وعمل على تحريم الربا، وتنظيم العلاقات بين الجنسين الذكر والأنثى، والعلاقات بين أفراد الأسرة، وحدد القرآن الكريم واردات بيت المال، وسبل إنفاقها، والغيت جميع نظم البيوع، والأقضية، والميراث، التي كانت تسودها روح الطغيان، وشرعت على أنقاضها نظم جديدة راعت العدل، وفرضت المساواة في حدودها الشرعية.(3)

هـ - مكة في عهد الخلفاء الراشدين:

انتشر الإسلام في مكة المكرمة، وأصبح المسجد الحرام مزدحما بحلقات رجال الحديث والقرّاء وأصحاب الفتوى، خاصة في مواسم الحج، «وظلت حلقاتهم تناقش تفسير الآيات».(4) وتوسعت ثقافة مكة في هذا العهد، على ضوء دينها الجديد. واتسعت حدود مكة، وحدود الدولة الإسلامية بتزايد حركة التجارة، ونمو رؤوس الأموال، فنشطت الحركة الاقتصادية، ولعل من أبرز الأعمال والإصلاحات بمكة

(1) المرجع السابق، ص٦٤.

(2) المرجع نفسه، ص٦٥.

(3) المرجع السابق، ص٦٣.

(4) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص٨٠.

المكرمة، ما تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧هـ، من توسعة المسجد الحرام، وتلك التوسعة شملت إضافة أسوار وأبواب للحرم، وفي سنة ٢٦هـ قام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بتجديد المسجد وتوسعته وأحدث فيه رواقا مسقفا أظل المسلمين وكسا الكعبة بالقباطي.[1]

و ـ مكة في العهد الأموي:

بدأت الخلافة الأموية في عهد معاوية بن أبي سفيان، الذي تولى الحكم سنة ٤١هـ/٦٦١م. وبعد وفاته، كتب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة عامله على المدينة، أن يأخذ له البيعة من عبدالله بن العباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، الذي قام بمكة واستعاذ بالبيت، لأنه أبى المبايعة، وأخذ يعمل لبث الدعوة لنفسه بمكة. ويشن يزيد بن معاوية حربه على عبدالله بن الزبير، فحاصر مكة بقيادة الحصين بن نمير، وينتهي الحصار عن مكة بعد أن لحقت الخسارة الفادحة بالكعبة، التي انهدمت واحترقت في الثالث من ربيع الأول سنة ٦٤هـ.[2] ويذكر الأزرقي ان «احتراقها يوم السبت، لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ٦٤هـ».[3] وتذكر فوزية حسين مطر: «ان الحصين بن نمير رمى ابن الزبير، وأصحابه بالمنجنيق، والنار تصيب أستار الكعبة المشرفة، حتى احترقت كسوتها».[4] «واستمرت الحرب إلى أن فرّج الله على ابن الزبير وأصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية».[5] ولقد دافع ابن الزبير عن مكة، دفاعا مجيدا، وعندما استتب الأمر لبني أمية مرة ثانية، تنوعت الاصلاحات في مكة، من شق الطرقات، الاهتمام بالأمور الدينية والعلمية والفنية. «وفي سنة ٩١هـ قام الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك، بتجديد المسجد الحرام،

---

(١) المرجع السابق، ص٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص٩٦.

وأيضا: السيد عبدالعزيز سالم: *تاريخ العرب قبل الإسلام*، ص٣٧١.

(٣) *أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار*، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ط/٣، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ، جـ/١، ص٢٠٣.

(٤) *تاريخ عمارة الحرم المكي*، تهامة، جدة، ط/١، ١٤٠٢هـ، ص١٠٢.

(٥) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/٢، ص٢٦٤.

وتوسعته، وتسقيف أروقته بالصاج المزخرف، وجعل الأعمدة من الرخام».[1]

ز - مكة في العصر العباسي:

كان الحجاز في العصر العباسي الأول مع اليمامة واليمن كلها ولاية ضمن اثنتي عشرة ولاية للدولة العباسية، والذي يظهر، هو عناية العباسيين بعمارة المسجد الحرام، فقد أمر أبو جعفر المنصور عامله على مكة، زياد بن عبدالله الحارثي، بشراء الدور الواقعة شمال المسجد، وغربه، فاشتراها وأدخل أرضها في المسجد، وأحدث رواقا دائرا في صحن المسجد، واتخذ الأساطين من الرخام. وبذلك تضاعفت مساحة المسجد، وزين بزخارف من الفسيفساء، والذهب، وزينه بأنواع من النقوش، وجعل الرخام في بناء حجر اسماعيل، وبنى على فوهه بئر زمزم شباكا لمنع السقوط فيها، وفرش أرضها بالرخام، وانتهى من ذلك في سنة ١٤٠هـ.[2] ولما حج المهدي في عام ١٦٠هـ، اشترى دورا كثيرة، وهدمها وأدخلها المسجد وجعل دار القوارير(★) رحبة بين المسجد الحرام والمسعى. وأمر بالأساطين الرخام فنقلت من الشام ومصر إلى الحرم، واتخذ أروقة جديدة للمسجد، سقفها بخشب الساج، وظل العمل، والاصلاح مستمرا في المسجد إلى عام ١٦٤هـ،[3] ولعل من أبرز الاصلاحات التي تمت في العصر العباسي، هو توسعة المسجد الحرام وتشجيع حلقات الدرس والعلم والعلماء.

تاريخ مكة السياسي منذ فجر الاسلام بإيجاز:

١ - بعد أن فتح رسول الله ﷺ مكة، ولى عليها عتاب بن أسيد.[4] وقد امتدت ولايته حتى آخر خلافة أبي بكر الصديق.[5] ويذكر الفاسي نقلا عن ابن جرير ان عتاب بن

(١) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص١٣٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٥٨.

(٣) نفس المكان.

(★) القوارير: بنيت بالزجاج في باطنها والفسيفساء في خارجها لنزل الرشيد بين الصفا والمروة. «وظلت هذه الرحبة إلى أن بناها جعفر البرمكي نزلا لهارون الرشيد». نقلا من كتاب *تاريخ مكة*، لأحمد السباعي، ص١٥٨-١٥٩.

(٤) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/٢، ص٢٥١.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٥٣.

أسيد، كان على مكة في سنة أربع عشرة، وخمس عشرة، وست عشرة، وسبع عشرة، وثمان عشرة، وتسع عشرة، وكل ذلك وهم.[1] ويذكر أيضا نقلا عن ابن الأثير ما يقتضي أنه كان على مكة، سنة أربع عشرة، وخمس عشرة، وكل ذلك وهم.[2]

٢ - بقيت مكة المكرمة، تدار من قبل والٍ يعينه الخليفة طيلة عهد الخلفاء الراشدون.

٣ - في فترة حكم الدولة الأموية، وبعد انتقال عاصمة الخلافة إلى دمشق، انطلقت بعض الحركات المعارضة لهم من مكة، التي أصبحت تعيش على هامش السياسة الإسلامية، بعد أن كانت تعيش في صميمها، كحركة عبدالله بن الزبير.

٤ - في فترة الدولة العباسية، حدثت عدة ثورات من العلويين،[★] انتهت بالفشل.

٥ - في عام ٣١٧هـ[3] - ٩٢٩م تمكن القرامطة من الاستيلاء على مكة، وأخذوا معهم الحجر الأسود، وذلك عندما هاجم سليمان أبوطاهر القرمطي مكة في موسم الحج، فقتل الناس في مكة وفجاجها، وفي المسجد الحرام. وطرح القتلى في بئر زمزم، وقد أعاد القرامطة الحجر الأسود في عام ٣٣٠هـ.

٦ - في عام ٣٣١هـ[4] ٩٤٢م استولى الأخشيديون على مكة، واستمر حكمهم حتى عام ٣٥٧هـ - ٩٦٩م.

٧ - في عام ٣٥٨هـ استطاع أحد العلويين، وهو جعفر بن محمد بن الحسين من طردهم منها وكوّن حكومة الطبقة الأولى من الأشراف، ويسمونهم «الموسويين» نسبة الى موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. وهو الذي نادى بسقوط الأخشيد، واستقل بحكم مكة في عام ٣٥٨هـ.[5]

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٥٤.
(٢) نفس المكان.
(٣) المرجع نفسه، ص٣٠٤.
(٤) المرجع نفسه، ص٣٠٥.
(٥) أحمد السباعى: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص١٩١.
(★) أنظر: أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص١٣٥، ص١٣٩، ص١٤٢، ص١٤٥، ص١٦٤، ص١٦٦، ص١٦٧ «عن ثورات العلويين».

٨ ـ الطبقة الثانية: «السليمانيون»:

هم أولاد سليمان بن عبدالله بن موسى الجون، ويجتمعون في موسى الجون، اذ لم يدم حكم عبدشكر طويلا في مكة، بعد أن قبض السليمانيون عليه، وأجلو جميع الموسويين من الأشراف عن الحكم. [١]

٩ ـ الطبقة الثالثة: «الهواشم»:

لم يتمتع السليمانيون طويلا بهذا الحكم، فقد اقتحم عليهم «علي بن محمد الصليحي» صاحب اليمن، بعد سنتين من استئثارهم بالحكم، إذ اختار لحكم مكة مؤسس الطبقة الثالثة «أبا هاشم محمد بن جعفر بن محمد حفيد الحسين». وقد زوده الصليحي بالمال والسلاح، وأفرد له جيشًا يستعين به على أمن البلاد، ثم ارتحل إلى اليمن. [٢] وحاول السليمانيون من أشراف الطبقة الثانية، أن يستردوا إمارتهم على مكة، فثاروا على أبي هاشم بن محمد بن جعفر، وأجلوه عن مكة، بزعامة أحد الأشراف ـ حمزة بن دهاس بن أبي الطيب ـ، الذي تولى أمر مكة فترة ثم ما لبث أبو هاشم أن أعاد كرته، واستعاد الإمارة، وقد بقي الأمر في هذه الطبقة إلى سنة ٥٩٧هـ. [٣]

١٠ ـ الطبقة الرابعة «بنو قتادة»:

كان قتادة بن ادريس يجتمع مع أمراء مكة من الطبقة الثالثة ـ الهواشم ـ في جدهم الثامن، وكان وقومه ظواعن بادية، فلما نشأ جمعهم ومضى بهم إلى ينبع، فاحتلها بعد أن أجلى عنها أمراءها من بني عمومتهم الأبعدين، ثم تطلع إلى أمارة مكة، فسار إليها في جيش كثيف، واستخلصها لنفسه، بعد أن أجلى مكثرا في سنة ٥٩٧هـ. [٤] ظلت هذه الطبقة في الحكم نحو سبعة قرون ونصف إلى أن أجلاهم السعوديون عنها. [٥]

---

(١) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، ص٢٠١.
(٢) المرجع السابق، ص٢٠٢.
(٣) المرجع السابق، ص٢٢٥.
(٤) المرجع السابق، ص٢٢٤.
(٥) نفس المكان.

١١ ـ بعد سقوط مصر في أيدي العثمانيين سنة ٩٢٢هـ ـ ١٥١٧م ذهب الشريف أبو نمى«أ» الثاني بن الشريف بركات إلى مصر سنة ٩٢٣هـ، وسلم مفاتيح الحرمين للسلطان سليم الأول، وقد عهد السلطان سليم بالإمارة إلى الشريف بركات، وبعد وفاته سنة ٩٣١هـ، انفرد ابنه أبو نمى بالحكم.(١)

١٢ ـ في سنة ١٢١٨هـ ـ ١٨٠٢م(●) تمكن السعوديون من ضم مكة المكرمة إلى دولتهم،(٢) بعد نشاط دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، واستمر ذلك لمدة عشر سنوات، ويذكر حافظ وهبة أنه تم فتح الحجاز ١٢١٩-١٢٢٧م، إذ استمر حكم السعوديين للحجاز من سنة ١٢٢٠هـ إلى ١٢٢٨هـ.(٣)

١٣ ـ في سنة ١٢٢٧هـ ـ ١٨١١م، طلب الباب العالي من والي مصر محمدعلي باشا، أن يستعيد السيطرة العثمانية على مكة، فبعد أن دخل طوسون بن محمد علي، المدينة المنورة، إثر مقاومة بسيطة عاد إلى ينبع، ثم ركب البحر إلى جدة، فنزلها بدون مقاومة، وذلك بمساعدة غالب بن مساعد بن شريف مكة، وممثل السعوديين فيها، وقدم له

(أ) أبو نمى بن بركات ظل أميرا لمكة مُدة تزيد عن ستين عاما، ويحسب المؤسس الحقيقي للشرافة، ووضع قانون ابي نمى، نقلا من كتاب *قلب جزيرة العرب*، لفؤاد حمزة، ص٣١٧.

١ ـ د. محمد أسعد طلس: *تاريخ العرب*، جـ/١، ص١٣١، وأيضا أحمد السباعي: *تاريخ مكة* جـ/٢، ص٣٤٤.

(●) جاء في كتاب محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ للدكتور عبدالفتاح حسن أبو عليه، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص٥٥، «إن الأمير سعود دخل مكة يوم السبت ٨ محرم ١٢١٨هـ ـ ١٨٠٣م». وفي ص٦٣ «أنه في عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م أخذت قوات طوسون تعد العدة للسير نحو مكة المكرمة».

(٢) أحمد محمد صالح الحسين البرادعي: *المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي*، ط/١، دار الكتب، بيروت، ١٣٩١هـ، ص١٣.

وأيضا: أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٤٩٨.

(٣) *جزيرة العرب في القرن العشرين*، ط/٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ، ص٢٢٥.

الطاعة والولاء ومشى في موكبه إلى مكة، وكان السعوديون قد رحلوا عنها مقدما طبقًا لخطة عسكرية رسموها.[1]

١٤ ـ عندما نشبت الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م،[2] كان شريف مكة الحسين بن علي[3] قد أجرى مباحثات، واتفق معه على إعلان الثورة، ضد الدولة العثمانية في ١٠ شعبان ١٣٣٤هـ (٩ يونيو ١٩١٦م)[4] واعترفت به بريطانيا ملكا على الحجاز، وهو اللقب الذي استمر يلقب به، إلى أن تنازل عن العرش لولده الملك علي ابن الحسين.[5]

١٥ ـ في ١٣٤٣/٣/١٧هـ = ١٦ اكتوبر ١٩٢٤م دخلت القوات النجدية إلى مكة المكرمة[6] وتمكن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله، من ضم مكة المكرمة بل والحجاز كله، إلى هذا الكيان الكبير، إذ في ١٣٤٣/٥/٧هـ ـ ١٩٢٤/١٢/٥م دخل مكة محرمًا، وخطب في الناس الذين تجمعوا لاستقباله.[7] ومنذ ذلك التاريخ، تعيش

(١) أمين سعيد: *تاريخ الدولة السعودية*، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص١٠٠.

(٢) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٩٩.

(٣) هو الحسين بن علي بن محمد بن عون، ولد في الاستانة سنة ١٢٧٠هـ ـ ١٨٥٣م، وكان والده وجده فيها خلال إمارة عبدالمطلب في مكة، وفي خريف سنة ١٣٢٦هـ وصل إلى جدة، وعين أميرا لمكة، وإلى أن تنازل عن العرش لولده الملك علي بن الحسين.

أنظر: فؤاد حمزة: *قلب جزيرة العرب*، ص٣٢٤.

(٤) أمين سعيد: *تاريخ الدولة السعودية*، جـ/٢، ص٧٩، يذكر خير الدين الزركلي في كتابه *ما رأيتُ وما سمعت*، ص١٧١ «إن الثورة انطلقت في الساعة التاسعة والدقيقة الثانية عشرة (عربي) قبيل فجر الاثنين ١٣٣٤/٨/٩هـ انطلقت الرصاصة الأولى للثورة».

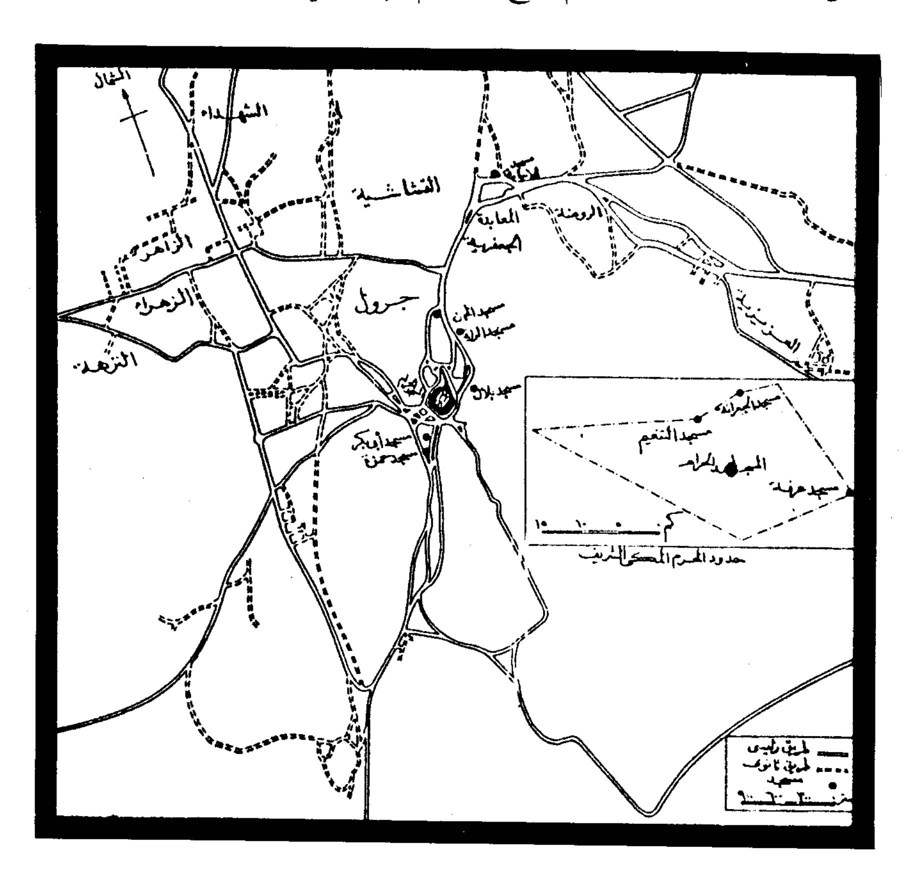
(٥) حافظ وهبة: *خمسون عاما في جزيرة العرب*، ط/١، مصطفى البابى الحلبي، مصر، ١٣٨٠، ص٧١.

(٦) فؤاد حمزة: *قلب جزيرة العرب*، ص٣٩٣.

(٧) أمين سعيد: *تاريخ الدولة السعودية*، جـ/٢، ص١٦٦.

وأيضا، حافظ وهبة: *جزيرة العرب في القرن العشرين*، ص٢٧٠.

مكة المكرمة، في نهضة عمرانية وتعليمية وصحية واجتماعية واقتصادية وثقافية لم يسبق لها مثيل، وأصبحت بحق العاصمة الإسلامية للعالم الإسلامي. كما خطت خطوات جبارة في مضمار التقدم والرقي بفضل الله عز وجل، بعد أن هيأ لها حكومة رشيدة، تتخذ القرآن الكريم دستورها وتقوم بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله. وكان من فضل الله عز وجل، أن فجر لهذه الدولة كنوز الأرض، مما زاد في قدرتها على بذل المزيد في سبيل خدمة الحرمين الشريفين، وتيسير سبل الوصول إليها، والأمن والأمان الذي يرفرف على ربوع بلادنا والمشروعات العملاقة في مجالات التنمية المتعددة، والشاملة، مما جعل المملكة محط أنظار العالم أجمع، والعالم الإسلامي والعربي بصفة خاصة.



مكة المكرمة ـ المسجد الحرام وأشهر المساجد التاريخية

سيد عبدالمجيد بكر: أشهر المساجد في الإسلام، ص٩٣

الآثار الإسلامية الخالدة بمكة المكرمة

يوجد بمكة المكرمة العديد من الآثار الإسلامية الخالدة، التي مازالت تحكي قصة تاريخ الأرض التي كانت مسرحا لأروع البطولات، والتي تروي ذراتها تاريخا طويلا، يصور البطولة، وألوان الكفاح، ومصارع الشهامة في سبيل الله، والآثار فإما ما كان من مصادر التاريخ القديم، أو مما تحدث مشاهدته عظة أو عبرة تثير في النفس عاطفة ذكرى حدث جلل، أو الأسوة الحسنة، بصاحب الأثر. (١)

قسم الأستاذ حمد الجاسر الآثار في مكة المكرمة إلى قسمين:

١ ـ مشاعر العبادة المقدسة في مكة ومنى ومزدلفة وعرفات، ومواقيت الحج المكانية، وقد تكفل الله بصيانتها وحفظها.

٢ ـ ما له ارتباط بحياة من عاش على تراب هذه البلدة الطاهرة، كالمساجد والموالد والقبور والأمكنة. (٢)

أولا: مشاعر العبادة المقدسة:

١ ـ المسجد الحرام:

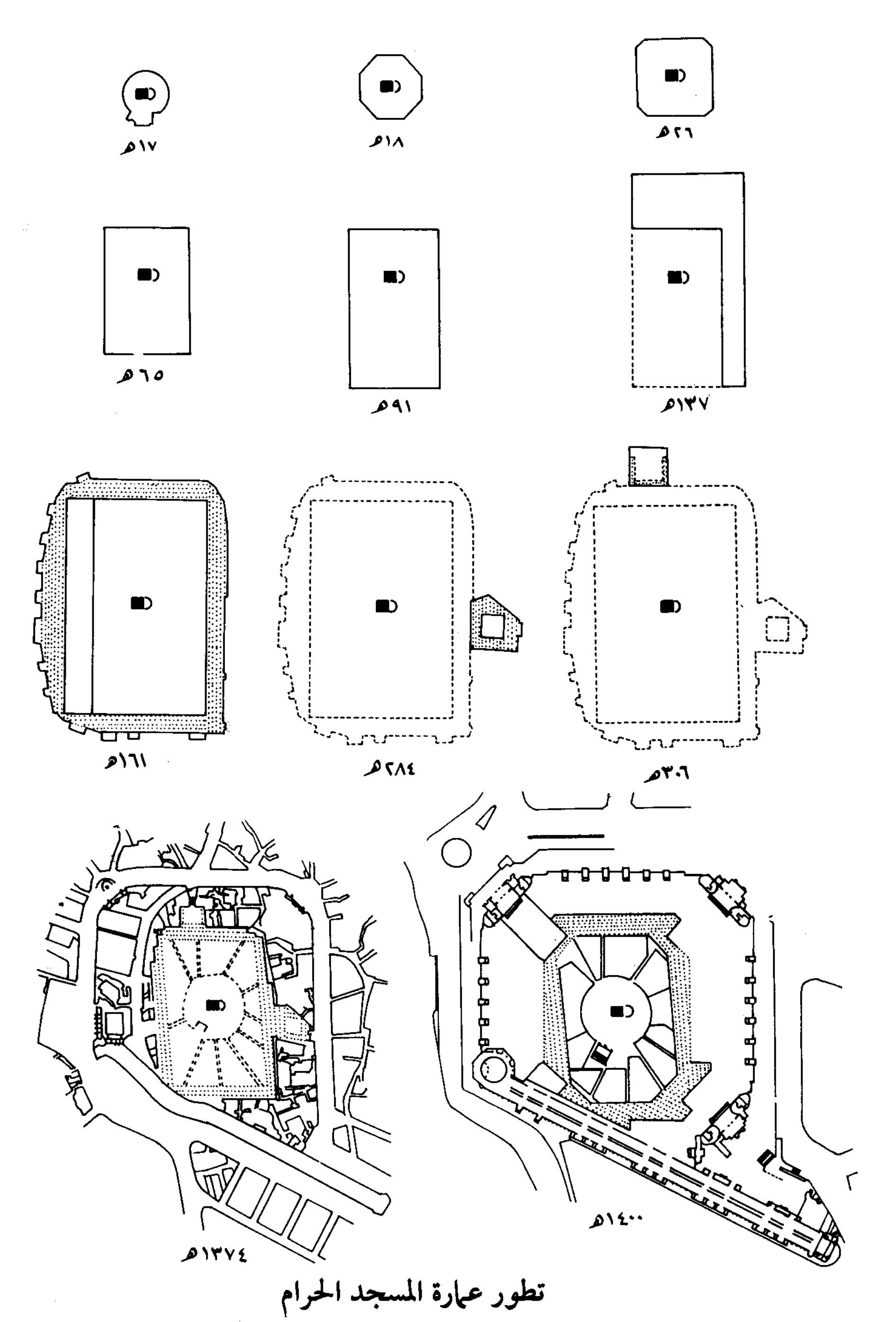
في كل صلاة تتجه أبصار وأفئدة المسلمين إلى البقاع الطاهرة في مكة المكرمة حيث المسجد الحرام، والبيت العتيق. وللمسجد فضائل كثيرة، فالصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة فيما عداه من المساجد الأخرى، وأيضا لا تشد الرِّحال إلا لثلاث مساجد هي المسجد الحرام، والمسجد النبوي والمسجد الأقصى. وبالمسجد الحرام، الكعبة المعظمة قبلة المسلمين، وملتقى أفئدتهم، وبها الحجر الأسود، والملتزم، والمطاف، ومقام إبراهيم عليه السلام وحجر إسماعيل عليه السلام، وبئر زمزم..

٢ ـ الكعبة المعظمة:

بنيت عدد مرات منها بناء الملائكة عليهم السلام، ومنها بناء آدم عليه السلام ومنها بناء أولاده، ومنها بناء الخليل إبراهيم عليه السلام، ومنها بناء العمالقة، ومنها بناء جُرهم، ومنها بناء قصى بن كلاب، ومنها بناء قريش، ومنها بناء عبدالله بن الزبير، ومنها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي. (٢)

(١) *الآثار الإسلامية في مكة المكرمة*، مجلة العرب، العدد/٣، ٤، السنة/١٧، رمضان ١٤٠٢هـ ص١٦٦.

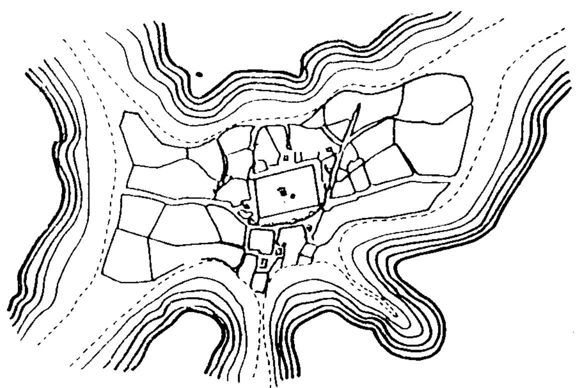
(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/٢، ص١٤٧.



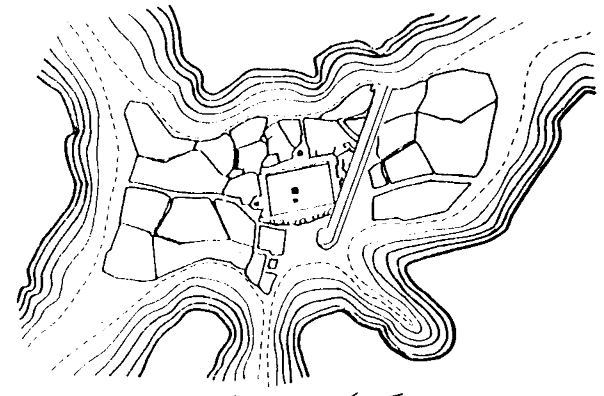
تطور عمارة المسجد الحرام

د. عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون: مكة المكرمة العاصمة المقدسة، ص٦٦.

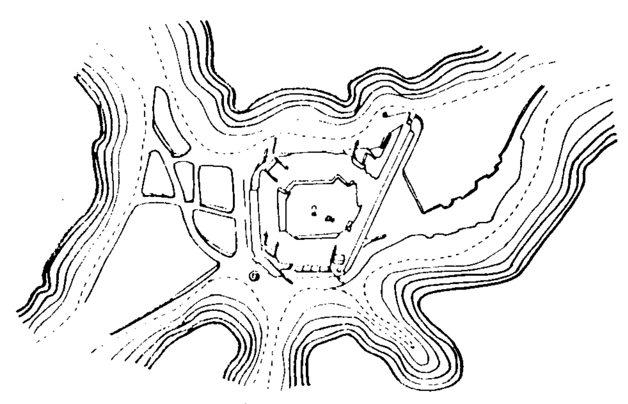
تطور عمارة المسجد الحرام



كما كانت على عهد العثمانيين



كما كانت حوالى سنة ١٩٦٠

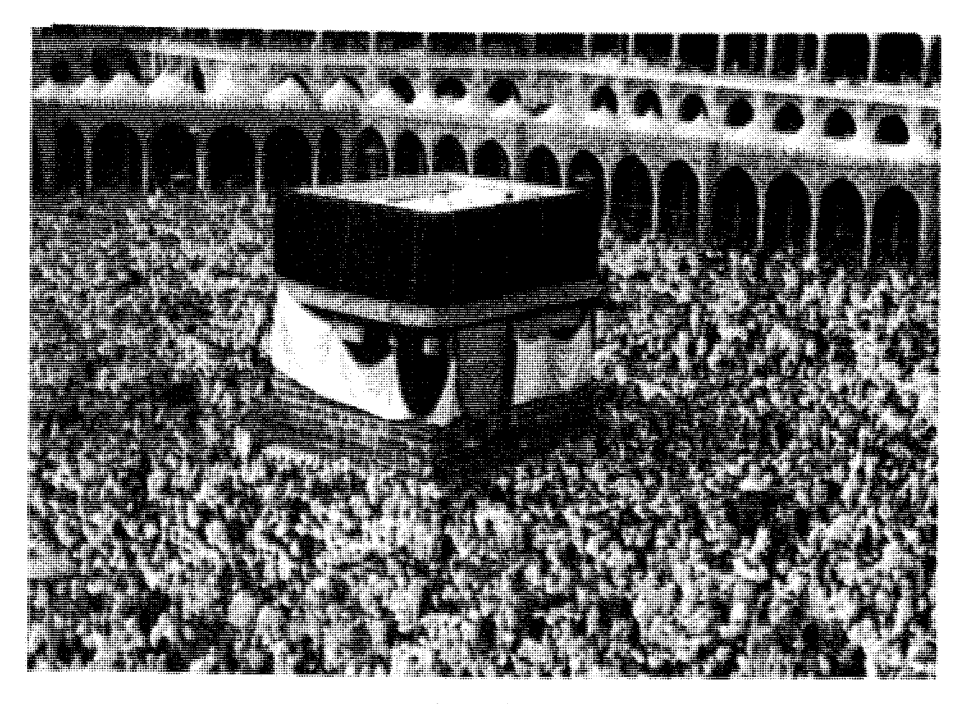


كما هى اليوم

د. عبدالعزيز صقر الغامدي واخرون: مكة المكرمة العاصمة المقدسة، ص٦٧.

وللكعبة المعظمة أسماء شريفة منها: الكعبة - لتكعيبها وهو تدويرها، ومنها بكة بالباء، ومنها البيت الحرام، ومنها البيت العتيق، ومنها قادس، ومنها نادر، ومنها القرية القديمة.(١)

قال تعالى: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس﴾(٢) أي قواما لهم في أمر دينهم ودنياهم، فلا يزال في الأرض دين ما حُجت، وعندها المعاش والمكاسب.(٣) وعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا البيت دعامة الإسلام، ومن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله عز وجل، ان قبضه أن يدخله الجنة، وإن ردَّه أن يرده بأجر وغنيمة».(٤)



منظر الكعبة المشرفة

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٢٠٦.

(٢) قرآن كريم، سورة *المائدة*، آية ٩٧.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٢٧٠.

(٤) المرجع نفسه.



الكعبة المشرفة ومقام ابراهيم

٣ ـ الحجر الأسود:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولا أن طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب».[١] وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم». وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «الحجر الأسود من الجنة».[٢]

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٢٧٢.

(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٢٧٣.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا استلام هذا الحجر فإنكم توشكون أن تفقدوه، بينما الناس يطوفون به، ذات ليلة إذ أصبحوا وقد فقدوه، إن الله تعالى لا يترك شيئا من الجنة في الأرض إلا أعاده فيها، قبل يوم القيامة». [1]

٤ ـ بئر وزمزم:

أول من أظهر زمزم على وجه الأرض، جبريل عليه السلام ـ بأمر الله عز وجل ـ عند ظمأ اسماعيل عليه السلام، سقيا من الله تعالى، ولما أظهر الله ماء زمزم لإسماعيل حوضت عليه أمه هاجر خشية أن يفوتها قبل أن تملأ منه شنتها، ولو تركته لكان عينا تجري. [2]

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمـزم». وعن ابن عباس: اشربوا من شراب الأبرار وفسره بماء زمزم. [3] ومن أسماء زمـزم: هزمه جبريل، وسقيا الله اسماعيل، لا شرق ولا ندم، وهي بركة، وسيده، ونـافعـه، ومضنـونه، وعونه، وبشرى، وصافيه، وبره، وعصمه، وسالمه، ومرويه، وطعام طعم، وشفاء سقم. [4] وقيل إنها سميت زمزم، لأنها زُمّت بالتراب، لئلا يأخذ الماء يمينا وشمالا، ولو تركت لساحت على الأرض، حتى تملأ كل شيء، وقيل الزمزمة صوت يخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء». [5]

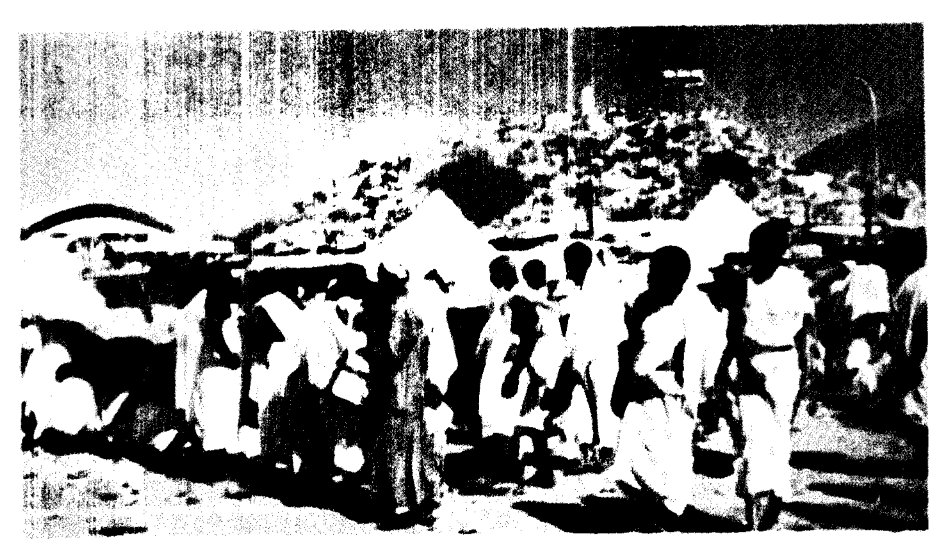
٥ ـ الصفا والمروة:

الصفا جزء من جبل أبي قبيس، [6] وهو يقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام،

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٢٧٧، وأيضا ص٣٠٩.
(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٣٠٧.
(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٠٦.
(٤) المرجع السابق، ص٤٠٤.
(٥) المرجع السابق، ص٤٠٥.
(٦) يقابل ركن الحجر الأسود، وبأعلاه مسجد، هو مطل على الحرم الشريف، ويذكر أن جبل أبي قبيس أول جبل خلقه الله تعالى، وفيه استودع الحجر زمان الطوفان، وكانت قريش تسميه الأمين لأنه آوى الحجر، الذي استودع فيه الخليل إبراهيم عليه السلام».
نقلا من ابن بطوطة: *رحلة ابن بطولة*، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ، ص١٣٩.

والمروة جزء من جبل قعيقعان،(1) يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد، وطول المسافة بينهما حوالي ٤٠٥ مترات.(2) وذكر حسين باسلامة «أن طول السعي من ابتداء درج الصفا، إلى ابتداء درج المروة ٣٧٤ مترا ومن صدر الجدار الذي هو منتهى علو الصفا، إلى صدر الجدار الواقع في منتهى علو المروة ٣٩٤,٣٥ مترا. نقلا عن حسين باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، دار مصر، ١٣٨٤، ص١٤٢.

كان في الجاهلية على الصفا، وثن يسمى «اساف»، وآخر على المروة، يسمى نائلة. فكانوا إذا طافوا بالبيت، مسحوا الوثنين، ولذلك تحرج المسلمون من السعي بين الصفا والمروة، خوفا من فعل الجاهلية، فأنزل الله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله، فمن حج البيت، أو اعتمر فلا جناح عليه، أن يطوف بهما، ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾.(3) وقال عليه الصلاة والسلام: «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي».(4)»



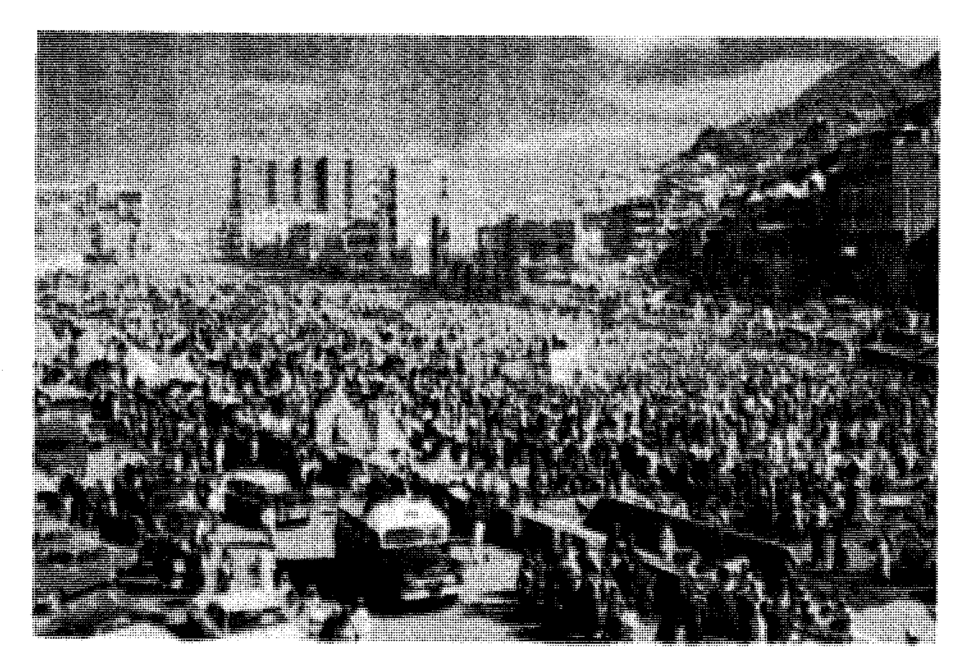
جبل الرحمة ـ مكة المكرمة

(1) قعيقعان: أحد الأخشبين.

(2) د. محمد علوي مالكي: *في رحاب البيت الحرام*، مطابع سحر، ١٣٩٩هـ، ص٣٨٠.

(3) قرآن كريم، سورة *البقرة*، آية ١٥٨.

(4) حسين عبدالله باسلامة: *تأريخ عمارة المسجد الحرام*، ص١٣٤.



منظر عام جمرة العقبة بمنى

٦ـ غار حراء:

تروي كتب السيرة، أن الرسول ﷺ، كان يخرج ويعتكف في غار حراء، حيث كان يمكث فيه الأيام والأسابيع الطوال، لا يعود إلى مكة إلا ريثما يتزود بالطعام، والماء، ثم يقفل عائدا إلى المكان، وكان ذلك من كل سنة شهرا، فإذا قضى شهره ذاك انصرف إلى الكعبة، فطاف بها سبعًا، ثم عاد إلى بيته.[١] وغار حراء يقع في شرق مكة إلى الشمال، ونزلت فيه على رسول الله ﷺ، أول آيات القرآن الكريم: ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علَّم بالقلم﴾.[٢] وجاء في كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب[٣] «أن ارتفاع حراء حوالي ٢٠٠ متر ولكنه يكاد يكون عموديًّا».

---

(١) عاتق البلادي: *معالم مكة التأريخية والأثرية*، ط/١، دار مكة، مكة، ١٤٠٠، ص٨٢.
البتنونى: *الرحلة الحجازية*، ص٥٥، *ابن جبير*، ص١٧٨، *ابن بطوطة*، ص١٣٩.

(٢) قرآن كريم: سورة *العلق*، آية ١-٣.

(٣) عمر رضا كحالة: جغرافية شبه *جزيرة العرب*، ص١٥٥، محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٥.

٧ ـ غار ثور:

جبل أكبر من حراء، وأبعد منه، بالنسبة إلى مكة، وبه غار معروف مشهور، فبعد اشتداد إيذاء قريش للرسول ﷺ وصحابته، ونزول الإذن بالهجرة إلى يثرب، بحث الرسول ﷺ، وصاحبه أبوبكر الصديق رضي الله عنه،(١) عن طريق غير مطروق، ليسلكاه في هجرتهما من مكة إلى يثرب، وغار ثور يقع في جنوب مكة، يرى من المزدلفة، ومن المسفلة، وهو أكثر وعورة وأصعب مرتقى من غار حراء.(٢) يقول ابن بطوطة(٣) «إنه على قدر فرسخ من مكة». قال تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم﴾.(٤) وبقاؤه ﷺ وصاحبه ثلاثة أيام فيه، وما كان من أمر سراقة بن مالك، الذي خلبت عقله الجائزة، التي رصدتها قريش لمن يأتي بالرسول ﷺ، حيًّا أو ميتًا. والغار صخرة مجوفة في قمة الجبل، أشبه بسفينة صغيرة، ظهرها إلى أعلى ولها فتحتان، في مقدمتها واحدة، وفي مؤخرتها أخرى.(٥) وهو عبارة عن ثلاث جبال متصلة والغار في الثالث منهم.(٦) يقال إن اسم الجبل «اطحل»، نزله ثور بن عبدمناف، فنسب إليه. وفي الصحيحين والترمذي عن ابي بكر رضي الله عنه قال «نظرت إلى أقدام المشركين من الغار وهم على رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله لو أن احدهم نظر إلى قدمه أبصرنا، تحت قدميه، فقال: يا أبابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».(٧)

---

(١) عاتق البلادي: *معالم مكة التاريخية والأثرية*، ص٥٧.

يقال له: ثور اطلحل، واسم الجبل اطلح، نزله ثور بن عبدمناف فنسب إليه ذلك الجبل.

أنظر: *الأثر المقفى لقصة هجرة المصطفى*، لأبي تراب الظاهري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤٠٤هـ، ص١٤.

(٢) عاتق البلادى: *معالم مكة التاريخية والأثرية*، ص٥٧.

(٣) ابن بطوطة، ص١٤٠، «ويقال أنه من مكة على ثلاثة أميال».

(٤) قرآن كريم: سورة *التوبة*، آية ٤٠.

(٥) عمر رضا كحالة: *جغرافية شبه جزيرة العرب*، ص١٥٤.

(٦) د. محمد علوي مالكي: *في رحاب البيت الحرام*، ص٣٧٨.

(٧) عبدالكريم القطبي: *اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام*، ط/١، تعليق أحمد جمال وآخرون، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص١٦٣.

٨ ـ مسجد الراية:

هو المسجد الواقع بالجودرية، على يمين الصاعد من المدعى الى المعلا، ويقابله من الجهة الأخرى البيوت المعروفة اليوم بعمائر الجفالي.[١] والمشهور انه غُرزت في ذلك الموضع راية النبي ﷺ يوم فتح مكة يقول القطبي[٢] «ان النبي ﷺ ركز رايته يوم فتح مكة المكرمة بموضع المسجد المعروف بمسجد الراية».[٢] ويقول الأزرقي: «مسجد الراية بأعلى مكة المكرمة عند الردم»[٣] وعند بئر مطعم بن عدي، ويقال ان النبي ﷺ، صلى بموضعه[٤] وأشار ابن ظهيرة: وقال لا يزال معروفا حتى عهده.[٥] وقد تم تجديد بناء هذا المسجد على طراز اسلامي رفيع في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، وانتهى البناء في أوائل شهر شعبان ١٤٠٤هـ، ولم يُر مسجد مثله في جماله الهندسي وتفرد مئذنته حتى الآن.[٦]

٩ ـ مسجد الجن:

يقع في منطقة الحجون، إلى الشمال من الحرم الشريف، وإلى الشرق من المعلا، وعلى مسافة قليلة من جسر الحجون، وقيل انه سمي بمسجد الجن، لأن الله عز وجل أوحى إلى رسوله ﷺ، بأن الجن استمعوا إليه وآمنوا برسالته، قال تعالى: ﴿قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا﴾[٧] وهو المكان الذي اختطه الرسول ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه

(١) د. محمد علوي مالكي: *في رحاب البيت الحرام*، ص٣٨٧.

(٢) *اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام*، ص٣٦٨.

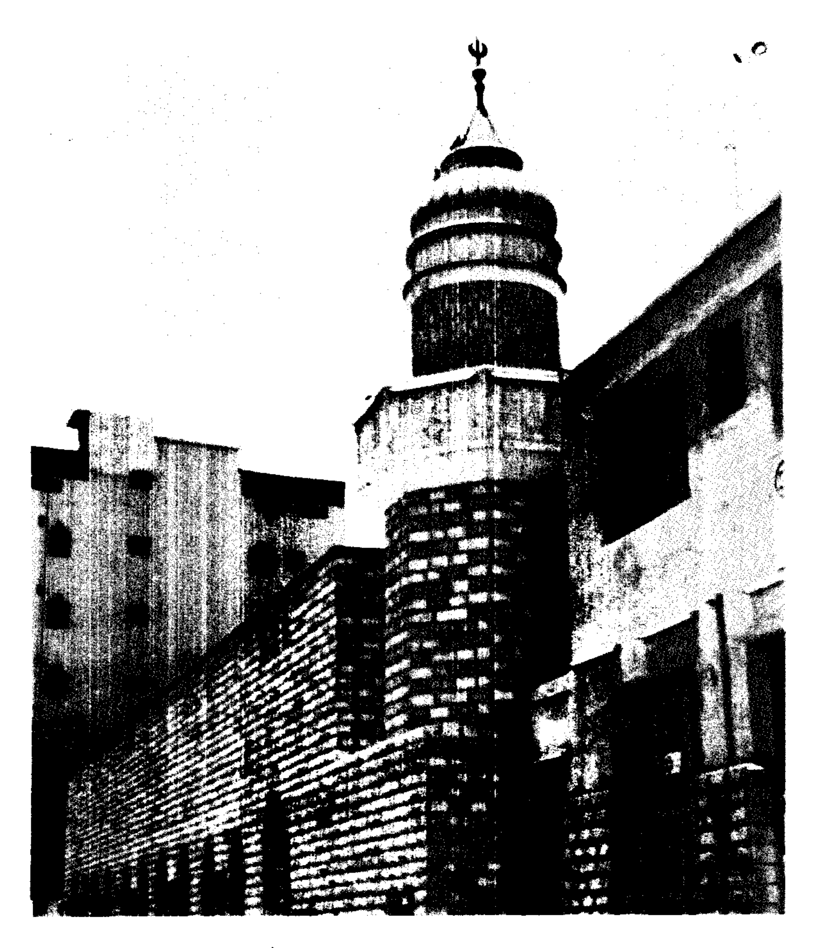
(٣) *أخبار مكة*، جـ/٢، ص٢٠٠، وأيضا: محب الدين الطبري، *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٤.

(٤) السباعي: *تاريخ مكة*، ص١٢٣، الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤١٨.

(٥) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، ط/٥، المكتبة الشعبية، ص٢٠٤.

(٦) محمد عبدالله اسحاق الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد عبدالله مليباري، مطابع الصفا، مكة، ١٤٠٥هـ، ص٨١. وأيضا محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٤.

(٧) قرآن كريم: سورة *الجن*، آية ١-٢.



مسجد الجـن

ليلة تسمع عليه الجن، ولقد عرف هذا المسجد أيضا، بمسجد الحرس، ويقال ان سبب تسميته بذلك لأن صاحب الحرس، كان يطوف بمكة المكرمة، حتى اذا انتهى إلى هذا المسجد، وقف عنده ولم يجزه، حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه، يأتون إليه من شعب بني عامر، فإذا توافوا عنده رجع منحدرًا إلى وسط مكة.(١) ويسمى أيضا مسجد البيعة، إذ يقال أن الجن، بايعوا رسول الله ﷺ، في ذلك الموضع.(٢)

(١) الأزرقي: *أخبار مكة*، ص٢٠١، ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٢٠٦، البتنوني: *الرحلة الحجازية*، ص٥٦.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٠١.



مسجد الإجابة

١٠ ـ مسجد الاجابة:

على يسار الذاهب إلى منى بالأبطح، وهو إلى الشمال الشرقي من مبنى امارة منطقة مكة المكرمة سابقًا، يقال ان النبي ﷺ صلى المغرب فيه.(١) يقول ابن ظهيرة(٢) انه في شعب قرب ثنية اذاخر. وفي عام ١٣٩٤هـ جرى هدم المسجد القديم، وأقيم مكانه البناء الحالي، وشيد على طراز عصري، وزيدت مساحته التي تبلغ حوالي اربعمائة متر مربع. (٣)

(١) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، مطابع سحر، جدة، جـ/١، ص١٠٧.

(٢) *الجامع اللطيف*، ص٢٠٦.

(٣) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٠٧.

١١ - مسجد أبو بكر الصديق:

لا يبعد كثيرا عن المسجد الحرام، فالمسافة لا تزيد عن مائتي متر، على مقربة من مبنى مكتبة الحرم المكي الشريف الجديدة، والمسجد الآن متواضع البنيان، يتكون من طابقين ويصعد إليه بست عشرة درجة؛ ويقال ان هذا المسجد موضع الانطلاقة الأولى لهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة حيث قامت دولة الإسلام الأولى.(١) وقد حدد الأزرقي مكانه انه بجنوب مكة المكرمة في زقاق العطارين بحي المسفلة.(٢) وأشار إليه ابن ظهيرة وذكر موقعه بأسفل مكة المكرمة وبالقرب من بركة الماجن.(٣)

يقول الشيخ حمد الجاسر:(٤)

«يلاحظ ان أبابكر الصديق كانت له دار، ليست في هذا الموضع، الذي ينسب إليه المسجد الذي فيه بل كانت في زقاق الحجر، زقاق العطارين الذي فيه دار خديجة ومولد فاطمة، على ما حدده تقي الدين الفاسي في كتابه شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام. جـ/١، (٥) وذكر في موضع آخر،(٦) المسجد المنسوب إلى أبي بكر، بأسفل مكة ولكنه أورد الخبر بصيغة ينسب لأبي بكر، ويقال:(٧) أنه من داره التي هاجر منها إلى المدينة».(٧)

والأزرقي لم يذكر لأبي بكر إلا دارًا واحدة في خط بني جُمح، وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه، الذي دخله رسول الله ﷺ، ومنه خرج النبي ﷺ، وأبوبكر الصديق رضى الله عنه، إلى غار ثور مهاجرًا.(٨) وحدد هذه الدار في ناحية أجياد، بعيدة عن الموضع الذي في أسفل مكة.(٩)

---

(١) المرجع نفسه، ص١١٦.

(٢) *أخبار مكة*، جـ/٢، ص١٨٧، الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤١٩.

(٣) *الجامع اللطيف*، ص٢٠٦، *الرحلة الحجازية*، ص٥٦، ابن جبير، ص١٨٠.

(٤) *فضائل أم القرى حقائق ثابتة*: مجلة العرب، ج٩، ١٠، الربيعان ١٤٠٦هـ، ص٦٤٤.

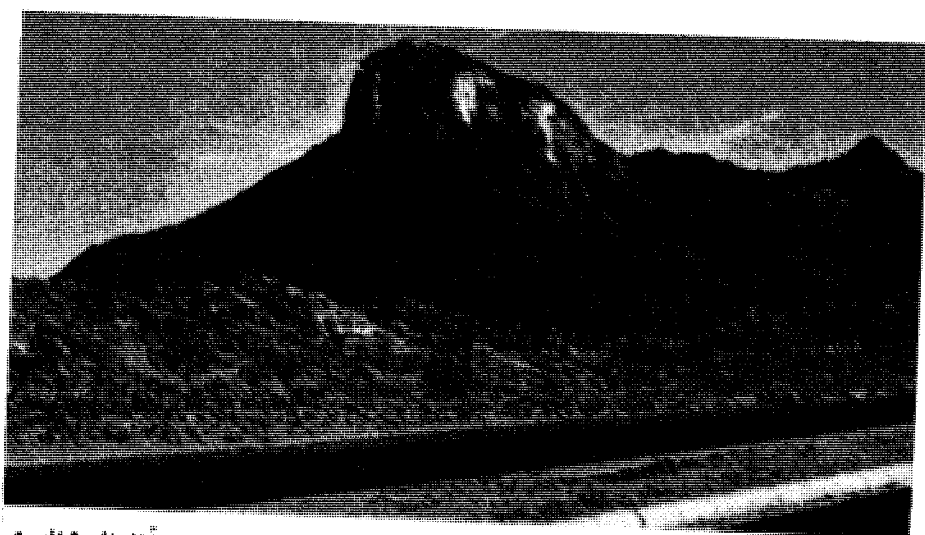
(٥) ص٢٧٣.

(٦) ص٤١٩.

(٧) حمد الجاسر: *فضائل أم القرى حقائق ثابتة*، مجلة العرب، ج٩، ١٠، ص٦٤٤.

(٨) أخبار مكة، جـ/٢، ص٢٥٧.

(٩) المرجع السابق، ص٦٤٥.



جبل ثور، وبه الغار الذي احتمى به الرسول الكريم من كفار قريش، وهو في طريقه مهاجراً الى المدينة المنورة

١٢ ـ مسجد بلال بن رباح:

اتخذ بلال بن رباح رضي الله عنه، مؤذن رسول الله ﷺ، من قمة جبل أبي قبيس مكانا ليعبد الله فيه، بعيدًا عن أعين المشركين، ويمتع نظره بتأمل البيت العتيق (١) ولما كان يوم فتح مكة المكرمة، رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة. (٢) والمسجد المنسوب إلى بلال بن رباح رضي الله عنه في أعلى ابى قبيس، في شمال شرق الصفا، يطل على المسجد الحرام، والمسعى، ويصعد إليه على السفح الجنوبي الغربي من أبي قبيس حيث يصل الصاعد إلى زقاق مرتفع يتدرج صعودا، ويسمى بزقاق السنوسى. (٣) يقول الشيخ حمد الجاسر (٤) «ومعروف ان بلالا رضي الله عنه لم يرد في كتب السيرة التي اطلع عليها أنه اتخذ مكانا للعبادة». «أما المسجد الذي في أعلى جبل أبي قبيس فهذا المسجد يقال له مسجد ابراهيم القُبَيسَى، انسان كان يسأل عنده. وليس المراد به الخليل عليه السّلام». (٥)

(١) سيد عبدالمجيد بكر، *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١١٨، جاء في الجامع اللطيف لابن ظهيرة، ص٣٣٢، «أن هذا المسجد يقال له مسجد إبراهيم».

(٢) الأزرقي، *أخبار مكة*، جـ/٢، ص٢٧٤.

(٣) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٢١.

(٤) *فضائل أم القرى*، *حقائق ثابتة*، مجلة العرب، ج/٩، ١٠، الربيعان ١٤٠٦هـ، ص٦٤٤.

(٥) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٣٣٢، محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٥.

١٣ ـ مسجد حمزة بن عبدالمطلب:

يوجد هذا المسجد في حي المسفلة، في منطقة السبع آبار، وقرب لقاء شارع حمزة بشارع ابراهيم عليه السلام، ولا يبعد كثيرا عن مسجد أبي بكر رضي الله عنه، بالحي نفسه. [١] وقد حدد القطبي موضع المسجد في أسفل مكة المكرمة بجوار موضع يسمى البازان، وهو مجمع مجرى عين حنين إلى بركة ماجن. [٢] يقول الفاسي «لم أر شيئا يدلّ لصحة ذلك، بل في صحته نظر، لأن هذا الموضع ليس محلا لبني هاشم، والله أعلم». [٣]

١٤ ـ مسجد الأميرة حصة:

موقعه بالحجون بمكة المكرمة، وأقامت عمارته سمو الأميرة حصّة، على حسابها الخاص. وفي عام ١٤٠٢هـ، قامت وزارة الأوقاف بتجديده بإجراء ترميمات وتحسينات للمسجد من الداخل والخارج، وتكييفه، وقد بلغت التكاليف ٦٤١١١٠ ريالات سعودية، وزين المسجد من الخارج بكسوة من الرخام الأبيض، ومن الداخل بمادة الجرانوليت، وقد احتفظ المسجد بطابع العمارة الإسلامية». [٤]

١٥ ـ مسجد جامع الملك بالمعابدة:

بجوار مبنى إمارة منطقة مكة المكرمة سابقًا، وتعود عمارته إلى عام ١٣٩٩هـ، وأقام عمارته سمو الأمير أحمد بن عبدالعزيز على نفقته الخاصة، ويتسع المسجد لحوالي ١٨٠٠ مصل، وتبلغ مساحته الإجمالية حوالي ٩١٢ مترا مربعًا. [٥]

---

(١) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام* ص١٢٦.

(٢) *اعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام*، ص١٦٠.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٣٥.

(٤) سعد محمد الشعيبي: *أهم وأشهر المساجد في العاصمة المقدسة*، جريدة الندوة ٧٢٨٧ الاربعاء ١٤/٥/١٤٠٣هـ، ص٦.

(٥) نفس المكان.

١٦ ـ مسجد الشيخ عبدالله بن حسن ال الشيخ:

يقع على الشارع العام بشارع المنصور، تم تشييده على نفقة الشيخ عبدالله بن حسن، ثم قامت وزارة الحج والأوقاف، بإجراء ترميمات وتحسينات به في عام ١٤٠١هـ.(١)

١٧ ـ مسجد الأمير أحمد:

عُمر حديثا بحي الرصيفة بمكة المكرمة، وأقام عمارته سمو الأمير احمد بن عبدالعزيز وسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز على حسابهما الخاص، وهو مسجد جامع، تقام فيه صلاة الجمعة، مكون من دورين، خصص جزء في الدور الثاني منه مكتبة، والآخر لتحفيظ القرآن الكريم، ومساحته تبلغ حوالي ٢١٥٠ مترا مربعا، ولقد تم بناء المسجد بطريقة رائعة، لها طابع معماري خاص، وزود بتكييف مركزي، وإضاءة ممتازة، وفرش رائع، والمسجد في جملته متناسق، يشهد بجمال العمارة الإسلامية.(٢)

١٨ ـ مسجد نمرة:

يقع بعرفات شرقي مكة المكرمة، وأصبح موضع مسجد نمرة، مقرًّا لإمامة المصلين بأرض الموقف(٣) منذ أن علم الرسول ﷺ المسلمين مناسك حجهم وجمع هناك بين صلاة الظهر والعصر، وخطب فيهم خطبته المشهورة، خطبة الوداع، حيثما قاد الرسول ﷺ الحجيج، في حجة الوداع، وعلم المسلمين مناسكهم، بأسلوب عملي، وأقر الرسول ﷺ فيها، المبادىء العليا للدين الحنيف، كما بين للناس العلاقات الإنسانية، التي تربطهم. وأوضح حدود الله، وانشاؤه يرجع إلى العقد الخامس بعد المائة.(٤)

---

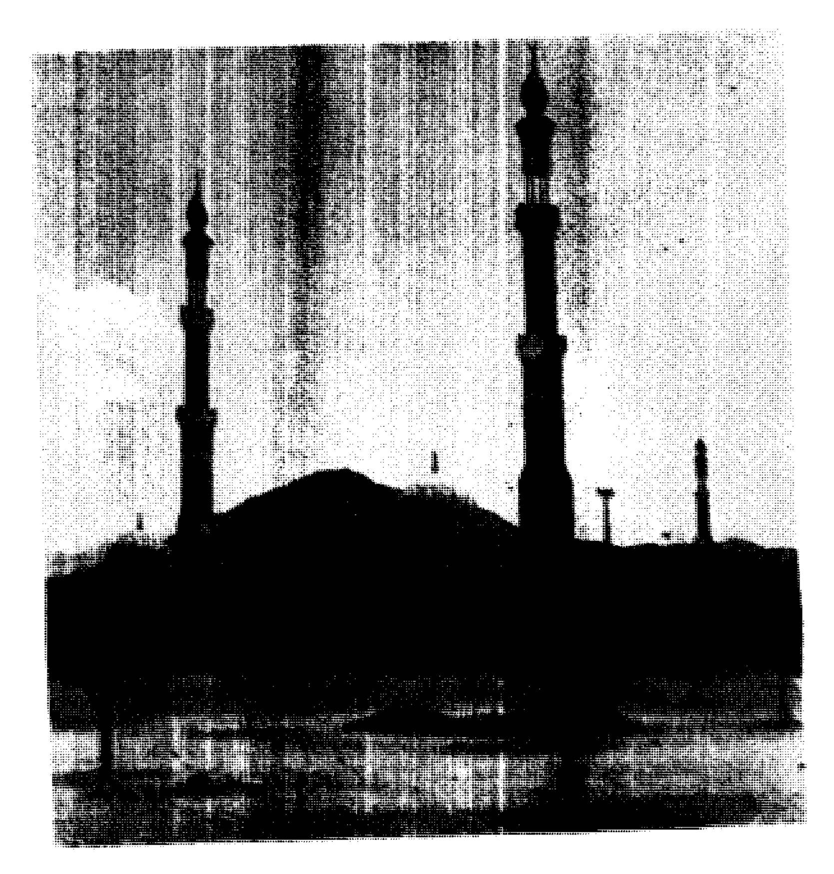
(١) نفس المكان.

«سعد الشعيبي: *أهم وأشهر المساجد في العاصمة المقدسة*».

(٢) جريدة الندوة: ١٩/٥/١٤٠٣هـ، ص٦.

(٣) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٣٣.

(٤) صالح جمال: *دليل الحاج المصور*، ط/٩، دار الثقافة للطباعة، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ، ص١٢٣.



مسجد نمرة

١٩ - مسجد المشعر الحرام:

يتوسط في موقعه المسافة بين مسجد نمرة بعرفات، ومسجد الخيف بمنى ولقد خلد القرآن الكريم موضع المشعر الحرام، بمزدلفة وجعله نسكا من شعائر الحج،(١) قال تعالى: ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾. . الآية.(٢)

٢٠ - مسجد الخيف:

في منى وعلى مقربة من الجمرة الصغرى. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول لو كنت من اهل مكة، لأتيت مسجد منى كل سبت، وأخرج الأزرقي عن أبي

(١) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٥٦.

(٢) قرآن كريم: سورة البقرة، آية ١٩٨.

هريرة بلفظ «لو كنت من أهل مكة، لأتيت مسجد الخيف كل سبت». (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «صلى في مسجد الخيف سبعون نبيًا منهم موسى». (٢) وقد أقيم له بناء حديث، ذو طابع إسلامي رائع. والعمارة الحالية تشغل مساحة كبيرة تبلغ حوالي ٢٣٦٦٠ مترا فطوله من الشرق إلى الغرب حوالي ١٨٢ مترا، وعرضه من الشمال إلى الجنوب ١٣٠ مترا. (٣) ذكر الفاسي نقلا عن الفاكهي، أن آدم عليه السلام، دفن بمسجد الخيف بعد أن صلى عليه جبريل بباب الكعبة. (٤)

٢١ ـ مسجد الكبش:

بمنى على يسار الذاهب إلى عرفة، والكبش المشار إليه هو الذي فدى الله تعالى نبيه اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. (٥) وذكر الفاسي نقلا عن الفاكهي ما يقتضي أن هذا الكبش نحر في غير هذا الموضع لأنه روى حديثا يسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة ذبح إبراهيم لإسماعيل وفيه «فنزل عليه كبش من ثبير فاضطره إلى الجبل، ثم جاء به حتى نحره بين الجمرتين». (٦)

٢٢ ـ مسجد البيعة:

مكان الموضع الذي بايع فيه الأنصار رسول الله ﷺ. ويقع على يسار الذاهب إلى منى، قرب جمرة العقبة، التي هي حد منى من جهة مكة. (٧) والذي أمر ببنائه في هذا المكان، هو الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي سنة ١٤٤هـ. (٨)

---

(١) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٢٠٧.

(٢) نفس المكان، ص٢٠٧.

(٣) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٦١.

(٤) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٢٤.

(٥) المرجع نفسه، ص٤٢٢، وأيضا محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٥.

(٦) نفس المكان.

(٧) المرجع نفسه، ص٤٢٠.

(٨) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٢١.

٢٣ - مسجد الكوثر:

يقـع هذا المسجـد بمنى، وقـد عُمـر زمن الخليفة المعتمد سنة ٢٥٦هـ، وقام بتجديده الوزير محمد بن على المعروف بالأصفهاني في سنة ٥٥٩هـ.(١) ويذكر الفاسي: أنه عند الدار المعروفة، بدار المنحرين الجمرة الأولى والوسطى، على يمين الصاعد إلى عرفة. ويقال ان النبي ﷺ صلى فيه الضحى، ونحر هديه.(٢) ويوجد الآن في الزقاق الذي بجانب فندق التيسير بمنى، وهو مسجد صغير، مطلي باللون الأبيض. وقد قيل انه سمي بذلك لنزول سورة الكوثر فيه على النبي ﷺ.

٢٤ - مسجد الجعرانة:

بكسر الجيم، واسكان العين، وتخفيف الراء، ومنهم من يكسر العين، ويشدد الراء.(٣) وهو الموضع الذي أحرم منه النبي ﷺ، لما رجع من الطائف بعد فتح مكة المكرمة. وهو موضع مشهور بين الطائف ومكة، وهو إلى مكة أقرب بكثير لأن بينه وبين مكة نحو ثمانية عشر ميلا.(٤)

ووادي الجعرانة، يعيد الينا ذكرى حنين، فقد شهد الوادي يوما مشهودا ففيه عفا الـرسـول ﷺ عن نساء هوازن وأبنائها ودخلت القبيلة في الإسلام، ثم توالت وفود القبـائـل على النبي ﷺ معلنـة إسـلامها. وعمّ الإسلام شبه الجزيرة العربية عقب ذلـك.(٥) وقـد اعتمـر الرسول ﷺ من موضعه.(٦) ويقال إنه سمي باسم امرأة في الجاهلية، اسمها ريطة بنت سعد بن زيد مناة، وهي زوج أسد بن عبدالعزى، وكانت امـرأة حمقاء.(٧) بينما ذكر ابن ظهيرة ان اسمها رايطة بنت كعب ولقبها الجعرانة.(٨)

---

(١) د. سليمان مالكي: *بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص١٧٢.

(٢) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٢١.

(٣) المرجع نفسه ص٤٦٩.

(٤) المرجع نفسه، ص٤٦٦، وأيضا محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٥.

(٥) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٨٤.

(٦) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٢٠٨.

(٧) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٨٤.

(٨) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٢٠٩.

ووادي الجعرانة يوجد الى الشمال الشرقي من مكة المكرمة وينتهي إلى وادي سرف، ويبعد عن الحرم المكي خمسة وعشرين كيلو مترًا.(١) إنه اعتمر من الجعرانة ثلاثمائة نبي، وان فيها ماء شديد العذوبة، وان النبي ﷺ فحص موضعه بيده المباركة. وقيل إنه غرز فيه رمحه الميمون.(٢) ولقد قامت وزراة الحج والأوقاف بتنفيذ مخطط رائع لمسجد الجعرانة على مساحة تقدر بحوالي ١٦٠٠ متر مربع، أقيم على طراز معماري رفيع.(٣)

٢٥ ـ مسجد التنعيم:

أحد حدود الحرم الست، ففي الشمال الغربي تنتهي حدود الحرم الشريف، عند التنعيم على مسافة قدرت بستة أميال من المسجد الحرام.(٤) واشتهر المسجد باسم السيدة عائشة عليها رضوان الله لعمرتها منه.(٥) وارتبط بالتنعيم مقتل خبيب بن عدى(أ) وسمي هذا المحل «التنعيم» لأن على يمينه جبلا، يقال له نعيم، وعن يساره جبلا يقال له ناعم، والوادي الذي بينهما نعمان.(٦) والتنعيم على طريق وادي فاطمة المتجه إلى المدينة المنورة، ليربط بين المدينتين المقدستين، ويجرى الآن إعادة بناء المسجد على طراز إسلامي متناسق.

---

(١) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٨٤.

(٢) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف*، ص٢٠٩.

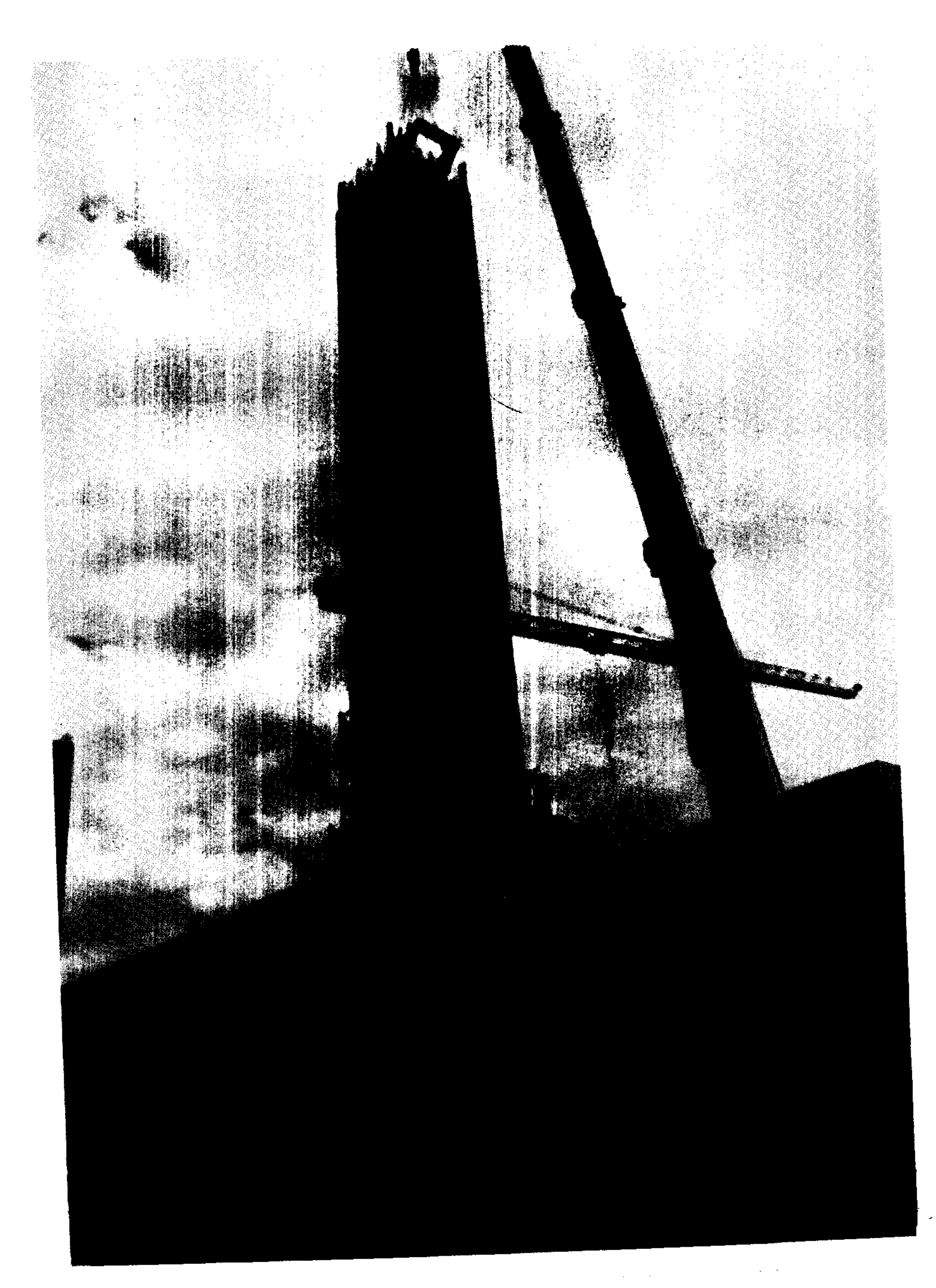
(٣) سيد عبدالمجيد بكر: *أشهر المساجد في الإسلام*، ص١٨٤.

(٤) المرجع نفسه، ص١٧٤، محب الدين الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٦٥.

(٥) المرجع نفسه، ص١٧٥، وأيضا: حمد الجاسر، *أشهر رحلات الحج ملخص رحلتى ابن عبدالسلام الدرعي المغربي*، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص١١٨.

(٦) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص١٣٠.

(أ) *خبيب بن عدى*: أحد المسلمين الستة الذين ارسلهم النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة إجابة لطلب رهط من هذيل ليعلموهم تعاليم الإسلام وذلك بعد غزوة أحد وما كان من أمر أسر خبيب والخروج به التنعيم وقيامه بصلاة ركعتين قبل اعدامه». أنظر *كتاب الأوائل*: سليمان أحمد الطبراني، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي امرير، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت ١٤٠٢هـ، ص١٠٨.



البناء في مسجد التنعيم

٢٦ ـ دار السيدة خديجة بنت خويلد:

تقع بالزقاق المعروف بزقاق الحِجْر، بمكة سابقا «فاطمة الزهراء» وهذه الدار كان يسكنها رسول الله ﷺ مع خديجة وفيها ابتنى بها وولدت جميع اولادها، وتوفيت بها، ولم يزل النبي ﷺ ساكنا فيها حتى هاجر إلى المدينة.(١)

وهدمت هذه الدار وكان مكانها سرح، وبه «حراج الصبح» ثم بني فيه الشيخ عباس القطان أمين العاصمة الأسبق، توفي في ١٣٧٠/١/١٦هـ، مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم،(٢) ثم هدم هذا المبنى لإقامة مبنى آخر، على طراز هندسي بديع، ليكون مقرا لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم.

٢٧ ـ دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي:

صحابي وسابع من أسلم من الصحابة، وتسمى دار الخيزران، تقع بالقرب من الصفـا، وهي الدار التي كان يختبىء فيها النبي ﷺ في أول بعثته هو ومن آمن معه يصلون بها سرًا، حتى أسلم بها عمر بن الخطاب، فخرجوا للصلاة بالمسجد جهرًا.(٣) ومنها ظهر الإسلام.

جددت في زمن توسعـة المسجـد الحـرام الأخيرة، للملك عبدالعزيز آل سعود وجعلت مقرا لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ثم أزيلت في عام ١٣٩٣هـ، وأدخلت في الشّارع العام خلف الصفا.(٤)

---

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٣٦، الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص١٩٩، البتنوني: *الرحلة الحجازية*، ص٥٣.

(٢) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد مليباري، ص١٠٠.

(٣) صالح محمد جمال: *دليل الحاج المصور*، ص١٢٧.

(٤) عبدالفتاح حسين رواه المكي: *سيد ولد ادم*، ط/١، عالم الفكر، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص٦٤. جاء في *القرى لقاصد أم القرى*، للطبري: «دار خزيمة تُعرف بمولد فاطمة» ص٦٦٤.

٢٨ ـ بئر طوى:

وهي معروفة في مكة المكرمة، وموضعها الآن بجرول، أمام مستشفى الولادة والأطفال، وجاء في الحديث الشريف «ان النبي ﷺ، نزل عندها، واغتسل فيها» .(١). عن ابن عمر حدث ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى، فيبيت به حتى يصلي الصبح، حين يقدم مكة.(٢)

٢٩ ـ قلعة أجياد:

بلغ من عناية «سرور بن مساعد» الذي كان أميرا لمكة المكرمة، في عام ١١٩٦هـ بشئون الأمن، أن بنى سنة ١١٩٦هـ في أعلى جبل أجياد، قلعة أجياد الموجودة إلى الآن، وانفق أموالا كثيرة في عمارتها القوية، لتبقى له حصناً من العاديات، وكانت تطل على داره في سفح الجبل.(٣) وهي تقع في الجهة الجنوبية.(٤)



قلعة أجياد

(١) د. محمد علوي مالكي: *في رحاب البيت الحرام*، ص٣٨٥.
(٢) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص٢٠٣.
(٣) السباعي: *تاريخ مكة*، ص٤٤١.
(٤) البتنوني: *الرحلة الحجازية*، ص٥٨، ابراهيم رفعت باشا: *مرآة الحرمين*، جـ/١، ص١٨٣.

٣٠ ـ قلعة جبل هندي:

بناها الشريف غالب، في ٢٧/رجب/١٢٢١هـ، تقع في الجهة الشمالية. وجبل هندي جزء من جبل قعيقعان، ويقع في الجزء الشمالي من مكة.(١)

وتم بناؤها في ١٠ رمضان ١٢٢١هـ وحصنها بالرجال والذخائر.(٢)

٣١ ـ مكان مولده ﷺ:

قال تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين﴾.(٣) ورد في سبب نزول هذه الآية الشريفة، أن النبي ﷺ رضى بمفارقة مكة المكرمة، وهي أحب بلاد الله تعالى إليه، في سبيل نشر الإسلام، وإقامة دعائم الدولة الإسلامية، بعد أن استحال عليه ذلك، بسبب تعنت قريش، وعنادها، وجحودها، وإصرارها على وثنيتها، وكفرها. عن عبدالله بن عدي ابن الحمراء أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وقد نظر إلى مكة وإلى بيتها العتيق وقال: «والله إنك لأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك لما خرجت».(٤) وبعد فترة من السير، اشتاقت نفسه إلى مكة، فذكر مولده، ومولد أبيه وأمه فيها فنزل جبريل عليه السلام، وسأله اشتقت إلى بلدك، ومولدك، فقال عليه أزكى الصلاة والسلام: نعم. فنزلت الآية.. ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾..

يقول الشيخ حمد الجاسر: لعل أشهر هذه المواضع، وأقدمها المكان الذي يرى كثير من متقدمي العلماء أن النبي ﷺ وُلد فيه، الواقع في شعب بني هاشم، بقرب سوق الليل وهو المكان الذي لا يزال معروفا، مع كثرة ما طرأ عليه من التغيير، غير أن نسبته

---

(١) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٠٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٥٠٣.

(٣) قرآن كريم: سورة *القصص*، آية ٨٥.

(٤) أحمد عبدالله الطبري: *القرى لقاصد أم القرى*، ص٦٢٧، ابن القيم الجوزي: *زاد المعاد*، جـ/١، ص٨.

إلى الرسول ﷺ، محل شك لدى كثير من العلماء.[1] ولعل القائلين بصحة تلك النسبة اعتمدوا على كثير من القرائن منها:

١ ـ لا شك أن الرسول عليه الصلاة والسلام من أهل مكة.

٢ ـ لا شك أن بني هاشم عشيرته الأقربون، كان ربُعُهم معروفا في الشعب الذي عُرف بهم، ثم بأبي طالب أحدهم.

٣ ـ الدار التي وقع فيها المولد، كانت في ذاك الشعب، وكانت للرسول ﷺ. فلما هاجر استولى عليها ابن عمه عقيل بن أبي طالب، كما في الحديث الشريف: «وهل ترك لنا عقيل من دار». من هنا قال بعض العلماء، ومنهم ابن القيم في كتابه زاد المعاد،[2] «لا خلاف في أنه وُلد ﷺ ولد بجوف مكة، وان مولده كان عام الفيل». وابن سيد الناس[3] قال ولد ﷺ، في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، وقيل انه ولد في شعب بني هاشم. والسهيلي قال: انه ﷺ ولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجَّت.[4] والدار كانت بزقاق المدكك، وكانت من قبل بيد عقيل بن أبي طالب، وان المصطفى وهبها له، فلما توفي باعها ولده، وهذا الزقاق كان في شعب مشهور، بشعب بني هاشم، من الطرف الشرقي لمكة، ويقال بالردم أو بعسفان. ولما بيع الموضع لمحمد بن يوسف أدخله في داره، التي يقـال لها البيضـاء، ولم يزل ذلك البيت كذلك، حتى حجت الخيزران، جارية المهدي، فجعلته مسجدًا، يصلى فيه وأخرجته من الدار إلى الزقاق، الذي يقال له زقاق المولد.[4] أما مؤرخ مكة تقي الدين الفاسي، فيقول: المولد الذي يقال له: مولد النبي ﷺ، بالموضع الذي يقال له، سوق الليل، وهو مشهور عند أهل مكة.[5] وذكر ما ذكره السهيلي في خبر مولد النبي ﷺ، ما يستغرب ثم أورد كلامه.

---

(١) *الآثار الإسلامية بمكة المشرفة*، *العرب*، العدد جـ/٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ، ص١٦٤.

(٢) ابن القيم الجوزي، *زاد المعاد*، جـ/١، ص١٨.

(٣) عيون *الأثر في فنون المقازى والشمائل والسير*، ط/١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م، جـ/١، ص٣٤.

(٤) *الروض الأنف*، تحقيق وتعليق عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، بيروت، ١٣٨٧هـ، جـ/٢، ص١٦٠.

(٥) *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٣١.

وأضاف وأغرب منه ما قيل من أنه ﷺ، ولد بالردم، وقيل بعُسفان. والردم ردم بني جُمح لأن بني جُمح هم أهل الديار، التي غمرها السيل. يقصد بالردم الذي ردم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧هـ، لصيانة المسجد الحرام من دخول السيل، ويقع في أعلى المُدعا شمال شرق الحرم، وجاء في هامش السيرة النبوية لابن هشام، «وكانت ولادته ﷺ بالشعب، وقيل بالدار التي عند الصفا، وكانت بعد لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجت.[١] وجاء في فقه السيرة ولد محمد ﷺ بمكة.[٢] وجاء في البداية والنهاية[٣] وولد بمكة بالدار المعروفة لمحمد بن يوسف، أخي الحجاج بن يوسف، وان الخيزران أم هارون الرشيد، لما حجت أمرت ببناء هذه الدار مسجدًا.

وجاء في سيرة سيد المرسلين، وكانت ولادته، عند طلوع الفجر، في دار أبي طالب بشعب بني هاشم، وكانت قابلته الشماء أم عبدالرحمن بن عوف، وجاء في هامش الكتاب أنه ورد في الأنوار المحمدية: أنه ولد في مكة، في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف. وفي الجزء الثامن، من كتاب الطبري، أنه ولد بدار محمد بن يوسف سنة اثنين وأربعين من حكم كسرى أنو شروان.[٤] وجاء في أخبار مكة، مولد النبي ﷺ، ان البيت الذي ولد فيه النبي ﷺ، هو دار محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف.[٥] وجاء في مرآة الحرمين[٦] مولد الرسول ﷺ، بشعب عامر شرقي مكة.[٦] وجاء في الرحلة الحجازية، أما مولد النبي ﷺ فهو في شعب بني عامر أو شعب المولد.[٧] وجاء في مرآة الحرمين نقلا عن المواهب اللدنية أنه اختلف في مكان ولادته ﷺ فقيل:

---

(١) أبومحمد عبدالله بن هشام: *السيرة النبوية*، تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وآخرون، القسم الأول، ص١٥٨.

(٢) محمد الغزالي: *فقه السيرة*، عالم المعرفة، ص٦٠.

(٣) ابن كثير: *البداية والنهاية*، ط/٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧م، جـ/١، ص٢٦١.

(٤) محمود أبوالفيض المنوفي الحسيني: سيرة *سيد المرسلين*، دار نهضة مصر، الفجالة، ١٩٧١م، جـ/١، ص١٥٤.

(٥) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص١٩٨.

(٦) ابراهيم رفعت باشا، *مرآة الحرمين*، ص١٨٦.

(٧) البتنوني: *الرحلة الحجازية*، ص٥٢.

ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي.
ولد بالشعب، شعب بني هاشم.
ولد بالردم.
ولد بعسفان.[1]

وهذا الاختلاف، في الموضع الذي ولد فيه النبي ﷺ، يحمل على القول بأن الجزم بأنه الموضع المعروف عند عامة الناس باسم المولد، لا يقوم على أساس تاريخي صحيح.[2] ويوضح الشيخ الجاسر بأن عبدالله العياشي المغربي «١٠٣٧ - ١٠٩٠هـ» صاحب الرحلة المشهورة «ماء الموائد»، فقال ما نصه: وقد علم من كتب السير، ماوقع من الاختلاف في مولده ﷺ هل هو بمكة، أو بالأبواء، وعلى أنه بمكة فقيل بالشعب، وقيل بالمحصب، إلى غير ذلك من الأقوال.[3]

ويقول: ولا أدري من أين أخذ الناس تعيين هذا المحل بالخصوص، اللهم إلا أن يثبت أن تلك دار والده أو جده ﷺ، فيترجح القول بأنه في مكة في قضية عادية، وهي أن ولادة الإنسان في الغالب في منزل والده، وإن أريد بالشعب شعب أبي طالب، الذي انحاز إليه مع بني هاشم، وبنى المطلب، في قضية الصحيفة، فلا يبعد ذلك لأن هذه الدار قريبة من الشعب من أسفله.

والعجب: انهم عيَّنوا محلا من الدار، مقدار مضجع، وقالوا له: موضع ولادته ﷺ، ويبعد عندي كل البعد تعيين ذلك من طريق صحيح، أو ضعيف لما تقدم من الخلاف في كونه في مكة أو غيرها، وعلى القول بأنه فيها ففي أي شعابها.[4] وعلى القول بتعيين هذا الشعب، ففي أي الدور؟ وعلى القول بتعيين الدار يبعد كل البعد تعيين

(١) ابراهم رفعت باشا: *مرآة الحرمين*، ص١٨٧، *مجلة العرب*، ج/٣، ٤، س/١٧، ١٤٠٢هـ، ص١٦٤.

(٢) مجلة العرب، ج/٣، ٤، ص١٦٢.

(٣) نفس المرجع، ص١٦٥.

(٤) حمد الجاسر: *الآثار الإسلامية بمكة المكرمة*، العرب، ح/٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال، ١٤٠٢هـ ص١٦٥.

الموضع من الدار، بعد مرور الأزمان والأعصار وانقطاع الآثار. والولادة وقعت في زمن الجاهلية، وليس هناك من يعنى بحفظ الأمكنة، سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك، وبعد مجيء الإسلام، فقد عُلم من حال الصحابة، وتابعيهم ضعف أعتنائهم بالتقيد بالأماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي لصرفهم اعتناءهم رضي الله عنهم لما هو أهم، من حفظ الشريعة، وكان ذلك هو السبب في خفاء كثير من الآثار الواقعة في الإسلام. (١)

يقول الشيخ حمد الجاسر: لنضرب صفحا عما أورده الحافظ مغلطاى وغيره ممن ذكروا مواضع خارج مكة كعسفان والأبواء، ولنحصر الكلام فيما ذكره غيرهم من العلماء كابن القيم الذي حكى الإجماع على أن ولادته عليه أفضل الصلاة والسلام، كانت في جوف مكة المشرفة، ففي أي موضع من هذه البلدة الطاهرة كانت ولادته عليه أفضل الصلاة والسلام، (٢) هل كانت في المكان المشهور المتعارف منذ عصور طويلة، الواقع في الشعب المعروف قديما باسم شعب بني هاشم، وحديثا باسم شعب علي؟ لا في شعب عامر وهذا الموضع هو الذي بنته الخيزران مسجدا، أو في الدار التي كانت عند الصفا، ثم بنتها زبيدة مسجدا، أو في ردم بني جُمح. (٣)

يقول د. محمد عبده يماني: (٤)

«الحقيقة ان هناك اتفاق على الروايات الموثوقة عند العلماء والمؤرخين التي تؤكد أن رسول الله ﷺ قد ولد في مكة المكرمة وأنه من أهل مكة المكرمة وأنه من بني هاشم قريشي هاشمي». . وأنه وإن كان هناك اختلاف على الموضع «موضع الولادة» فلا خلاف في امر ولادته بمكة المكرمة، وأبوه من اهل مكة، وأمه من أهل مكة، وعشيرته من بني هاشم، وقبيلته قريش. (٤) وهذا رب العزة والجلال يقول في محكم التنزيل

---

(١) نفس المرجع، ص١٦٦

(٢) حمد الجاسر: حول المولد مرة أخرى، مجلة العرب ج/١، ٢، س/٢٠، رجب وشعبان ١٤٠٥هـ، ص٤٢.

(٣) نفس المرجع ونفس المكان.

(٤) د. محمد عبده يماني: نعم. . ولد ﷺ في مكة المكرمة، مجلة العرب، ج٩، ١٠، الربيعان ١٤٠٦هـ، ص٥٧٨.

﴿وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم﴾ ،[1] والقرية المقصودة في الآية هي مكة المكرمة.

وان ولادته كانت في شعب بني هاشم المعروف الآن بشعب علي، وفي الدار عند أسفل الشعب، على مقربة من الصفا، وهي الدار التي كانت لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، والمعروفة الآن في مكة المكرمة بمكتبة الشيخ، عباس قطان بسوق الليل.[2]

وجـاء في التحفـة اللطيفـة في تاريخ المدينة الشريفة جـ/١ ،[3] «وضعته - أي الرسول ﷺ في يوم الاثنين - عند فجر لإثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل بشرقي جوف مكة في شعب بني هاشم بالدار التي كانت تسكن فيها مع أبيه، وهي بسوق الليل».[3]

٣٢ - مقبرة الحجون:

ان مقبرة المعلا في مكة المكرمة حوت من رفات الأجسام الطاهرة من المؤمنين مالم تحوه مقبرة من حيث الفضل باستثناء مقبرة البقيع. عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «نِعم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة».[4]

والحجـون جبل على يسار الداخل إلى مكة، ويمين الخارج منها، إلى منى وهو الجبل الذي يزعم الناس أن فيه قبر عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أو

---

(١) قرآن كريم: سورة: محمد، آية ١٣.

(٢) د. محمد عبده يماني: نعم.. *ولد ﷺ في مكة المكرمة*، مجلة العرب، ج٩، ١٠، ص٥٩١.
يلاحظ أن مكتبة الشيخ عباس قطان بسوق الليل تعرف الآن «بمكتبة مكة المكرمة».

(٣) شمس الدين السخاوي: *التحفة اللطيفة*، جـ/١، الناشر أسعد طرابزونى الحسيني، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص٢٤.

(٤) حمد الجاسر: *الآثار الإسلامية بمكة المكرمة*، العرب، ح٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ، ص١٦٨.

الجبل المقابل له، الذي بينهما الشعب المعروف، بشعب العفاريت.[1] وبعضهم يرى أن الحجون يقع في الجبل المتصل بشعب عامر، وأن إطلاق اسم الحجون على ماهو معروف عند الناس الآن حدث بعد الإسلام، ولهذا فهو يسمى بالحجون الإسلامي. أما ثنية الحجون القديمة، فهي تقع في الجبل الصغير المتصل بشعب عامر على يمين الصاعد إلى أعلى مكة، وأنها هي ثنية كدا بالفتح.[2] وجاء في كتاب معالم مكة التاريخية والأثرية[3] «إن محقق كتاب أخبار مكة توهم أن الحجون حجونان، أحدهما جاهلي، والآخر إسلامي. ان الحجون هو الجبل الذي يمتد من ريع الحجون اليوم شرقا بشمال ويكـون وجهه الشرقي جبل اذاخر، الذي يشرف على ثنية اذاخر، التي تفضى على الخرمانية، «حائط خرمان»، وهي الثنية التي دخل فيها رسول الله ﷺ يوم الفتح. الى أن يقول: فإذن جبل الحجون هو ذلك الجبل الذي تقع مقبرة أهل مكة القديمة بسفحه من الجنوب الغربي.[4]

ولقد نص المتقدمون من مؤرخي مكة، على عدم معرفة قبر أحد من الصحابة، إلا قبر ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ[5] في سرف.[6] أما ما عُرف به قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، فإنه مبني على غير أساس سليم، معرفة قائمة على أساس من الجهل.[7] ولقد شيدت قُبة عظيمة تحمل ذلك الإسم الطاهر، ثم أقيم بجوار تلك القُبـة في أول القـرن الحادي عشر، قبتان تحمل إحداهما اسم عبدالمطلب، وتعرف الأخـرى باسم قبة «أبي طالب». وارتباط هذه الأسماء الثلاثة بحياة المصطفى عليه الصلاة والسلام أضفى عليها هالة من الإجلال حتى اعتقد كثير من الجهال صحة

---

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص٤٧٢.

(٢) حمد الجاسر «اين الحجون واين كداء». مجلة العرب.

(٣) مجلة العـرب: ج/١٠، س/٢، ربيع الثـاني ١٣٨٨هـ، ص٨٦٦، وأيضا أحمد السباعي، *عبدالله بن الزبير صاحب فكرة في تاريخ مكة*، دار الثقافة، مكة المكرمة، ص٨٠.

(٤) عاتق غيث البلادي: *معالم مكة التاريخية والأثرية*، دار مكة للطباعة، مكة.

(٥) حمد الجـاسر: *الآثار الإسلامية بمكة المشرفة*، العرب، ح/٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ ص١٦٩

(٦) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص٢١٣.

(٧) حمد الجاسر: *الآثار الإسلامية بمكة المشرفة*، العرب، حـ/٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ.

وجود قبر خديجة وقبر عبدالمطلب جد النبي ﷺ وقبر أبي طالب - عمه - وهو اعتقاد خاطىء.(١) فقبر ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها، كان مجهولا لدى مؤرخي مكة حتى القرن الثامن الهجري، أي طيلة سبعة قرون بل تزيد، ثم أصبح معروفا محدد المكان في القرون الخمسة الماضية، حتى يومنا هذا، بعد أن رأى أحد العارفين - في المنام كأن نورا ينبعث من شعبة النور، في مقبرة المعلا. ولما علم أمير مكة في ذلك العهد بخبر تلك الرؤيا، أمر ببناء قبة فوق المكان الذي رأى ذلك العارف، أن النور ينبعث منه، جازما ذلك الأمير، ان ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة رضي الله عنها.(٢)

ويدور الزمان فيصبح المكان، وما حوله مقبرة للعظماء من اهل مكة، فيقبر فيه في القرن الحادي عشر، في سنة ١٠١٠هـ عبدالمطلب بن حسن بن ابي نُمى، ثم في سنة ١٠١٢هـ يموت أحد أمراء مكة، وهو أبوطالب بن حسن بن أبي نُمى، وتبنى فوقه قُبة تعرف بقبة أبي طالب، بجوار قُبة خديجة الخرافية، وقبة عبدالمطلب، ويدور الزمان فيجهل أمر صاحبي القبة، فتنشأ خرافة قُبة عبدالمطلب جد الرسول ﷺ، الذي مات في زمن الفترة، وقبة أبي طالب بن عبدالمطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام، الذي مات مشركا بنص القرآن الكريم.(٣)

وهناك العديد من المقابر في مكة منها:

١ - مقبرة ثنية اذاخر، بين المعابدة وثنية الخرمانية وكان يدفن فيها في الجاهلية وصدر الإسلام.

---

(١) حمد الجاسر: *الآثار الإسلامية المشرفة*، العرب، حـ/٣، ٤، س/١٧، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ، ص١٦٩.

(٢) نفس المكان.

(٣) المرجع نفسه، ص١٧٠.

٢ ـ مقبرة المهاجرين، ★ بالحصحاص بين فخ والزاهر «الشهداء».
٣ ـ مقبرة الشبيكة، وكانت تعرف بمقبرة الأحلاف. (١)

ثانيا: الحركة الفكرية

كانت قريش مأوى أفئدة العرب في الجاهلية، وكان لها عليهم نفوذ واسع، بسبب مركزها الديني الروحي، والاقتصادي المادي، اذ كانت حارسة الكعبة، بيت عبادتهم، وكانت قوافلها تجوب أنحاء الجزيرة العربية. وكان العرب يجتمعون إليها، في أعيادها الدينية، وفي أسواقها القريبة والبعيدة. (٢)

شهدت مكة المكرمة، في العصر الإسلامي حركة فكرية جبارة، إذ تعتبر قبلة للعلم، ومركزا للثقافة وملتقى لرجال الفكر والأدب، والعلم من كل مكان. وبنظرة سريعة نجد أن مكة المكرمة كانت لها القدم السباقة والقوس المعلى، في هذا المضمار، ففيها تخرجت الأعداد الهائلة من العلماء، والمفكرين، والمعلمين. ومنها خرجت أجيال وأجيال نشرت ثقافتها وعلومها في الخافقين. وعملت بكل جد واخلاص في سبيل نشر تلك الثقافة، بعد أن غذّاها الإسلام وقوى شعورها الإيمان، واستلهمت من التعاليم الإسلامية ما جعلها تنطلق بكل دقة، وقوة، وتضحي بكل شيء في سبيلها، انها العقيدة الإسلامية الصحيحة. ان الحركة الفكرية تقوم على العقل، والتأمل، والتفكير، وتنتقل الأفكار بالمدونات والكتب، والعلماء، ولعل الأداة الأساسية في الفكر هي اللغة، إذ بها يعبر المرء عن أفكاره، وينشرها بين الناس، واللغة تكتسب بالتعلم

(١) المرجع نفسه، ص١٦٨، الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/٢، ص٢١٣.
(★) المهاجرين: نسبة إلى المهاجر جندع بن ضمرة بن أبي العاص، أنه لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان جندب رجلا مسلما، فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال اخرجوني من مكة، فإن حرها شديد، قالوا: فأين تريد؟ فأشار بيده نحو المدينة، وأنه يريد الهجرة فأدركه الموت باضاة بني غفار. فأنزل الله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾. فيقال انه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص وبه سميت. المرجع نفسه، ص٢١٣.

(٢) أحمد أبوالفضل عوض الله: *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ص١٦٧.

والمران، والأدب ميزان ثقافة الأمة، ودليل حياتها، وهو من الحرية والجمال، يزدهر اذا تعهدته الفطره القويمة، بوسائل الانعاش، وأدب كل أمة صورة دقيقة لحياتها، ومقياس لتقدمها ورقيها.[1] ولمركز مكة الديني والتجاري أثرهما في حياة أهل الحجاز الإجتماعية، والفكرية، واختلاط اهل مكة بصنوف من العرب، مختلفي اللهجات، واللغات في أيام المواسم الدينية والأدبية. ولتنقل السكان بين المدن، والأمصار المتمدنة، كان لهما تأثير مباشر، في تطور حياتهم الفكرية وتبعا لذلك:[2]

ا ـ اتسعت هذه الحياة، وكون هذا الإتساع ألوانا جديدة من الثقافة البسيطة رحب فيها أفق حياتهم.

ب ـ اكتسبوا مرونة مكنتهم من اقتباس ألفاظ، وأساليب جديدة، نتيجة الاحتكاك والاشتراك في المؤتمرات.

لقد كانت قريش أجود العرب، انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها ابانة عما في النفس.[3]

وكان لسوق عكاظ الذي ينعقد من أول ذي القعدة إلى العشرين منه[3] ويقال انها تعقد في منتصف ذي القعدة وتنتهي بنهايته[4]. وهو سوق أدبية، كما أنه سوق تجارية، وكان الخطباء يرتجلون فيها خطبهم، وينشد الشعراء قصائدهم، وكثيراً ما تقوم المفاخرات والمنافرات، وهو أشبه ما يكون بمؤتمر كبير للعرب، فيه يجتمعون وينظرون في خصوماتهم ومنازعاتهم.[5] يقول المرحوم محمد سعيد عبدالمقصود: «ونستطيع أن نلمس أثر ذلك التطور في سعي قريش، لأن يكون عكاظ موسما للأدب العربي، ومعرضا لمنتجات أفكار العرب، وثمرات عقولهم، ومنبرا لخطبائهم، وشعرائهم.

(١) د. محمد سعد بن حسين: محمد سعيد عبدالمقصود خوجة *حياته وآثاره*، جـ/١، تهامة، جدة، ص١٦.

(٢) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، ط/٢، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ، ص٣١.

(٣) أحمد أبوالفضل عوض الله: *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ص١٦٦.

(٤) حمد الجاسر: *مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم*، مجلة العرب، حـ/٩، س/٢، ربيع أول ١٣٨٨، ص٨٥٢.

(٥) أحمد أبوالفضل عوض الله: *مكة في عصر ما قبل الإسلام*، ص١٧٥.

ومضى يقـول: ان الأدب الحجـازي في العصر الجاهلي، كان جماع حضارة العرب الفكرية، وانه بلغ من القوة والتفوق ما هيأ له القيادة والسيادة اللتين نجد أثرهما ماثلا بين دفـات الكتب، وآثـار ثقـافـة العرب، وتأريخها الناصع.[1] وطالما خرجت هذه السوق، عن وظيفتها الأصلية التي يفهمها الناس عن السوق، وهي البيع والشراء، إلى أمور أخرى مثل المفاخرات، المباهاة، المسابقات في قول الشعر، افتداء الأسرى، مجالس الـصلح والتحكيم.[2] وعليه كانت عكـاظ مجالا للنشـاط الاقتصـادي، والاجتماعي، والفكري، وتبادل الأفكار، وتصفية اللغة، وقد كانت أيضا معرضا لكثير من عادات العرب، وأحوالهم الاجتماعية، وهي أيضا ندوة سياسية.[3] لهذا كان لها أبعد الأثر في إقامة ميزان العدالة، ورفع المظالم، وإعلاء كلمة الحق، وتنوير العقول،

---

(١) وحي الصحراء، ص٣٦.

(٢) د. أحمد ابراهيم الشريف: مكة *والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول*، ط/٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٨٥.

(٣) د. سعيد اسماعيل علي: *تمهيد لتأريخ التربية الإسلامية*، عالم الكتب، ١٣٩٩هـ، ص١١٧.
لعله يمكن الرجوع الى :

- خير الدين الزركلي: *ما رأيت وما سمعت*، مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩٨هـ، ص١٢٢.
- د. ناصر سعد الرشيد: *سوق عكاظ*، دار الأنصار، القاهرة.
- عبدالله بن خميس: *من جهاد قلم في النقد*، ط/١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص٢٣٣.
- لجنة الآثار التأريخية بنادي الطائف الأدبي، *سوق عكاظ في التاريخ والأدب*.
- على حافظ : *سوق عكـاظ*، المكتبـة الصغيرة، الـرياض، ط/٢، ١٣٩٧، ص٩.

بألـوان شتى من إنتاج الفكر، وإيجاد جو من التفاهم، والإخاء والمحبة بين القبائل والعشائر.(١) إن فضل عكاظ على اللغة العربية، لا يزال أثره ماثلا حتى اليوم.(٢)

الصحافة:

وسيلة اتصال نابضة في المجتمعات الحديثة لها دورها الفعال، في بث المفاهيم والاتجاهات لدى الذين يقرأونها،(٣) بدأ دور الصحافة، منذ بدأت تنتشر بين الدول يتأثر باتجاهاتها، وأفكارها، ومعلوماتها، فهي وسيلة اعلام، وتثقيف، وإرشاد، ولعل أول صحيفة صدرت في العالم كما يروي مؤرخو الصحافة هي صحيفة «كين بان» ولقد عرف المشرق العربي، الصحافة بقدوم الحملة الفرنسية إلى مصر، عام ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونـابـرت، الـذي أصـدر جريدتين، للتوزيع على جنوده،(٤) باسم جريدة التنبيه، وكـان صدورهـا في الثـاني من أغسـطس عام ١٧٩٨م. أمـا د. عواطف عبدالرحمن تقول: «إنه لم يقدّر الصدور للصحيفة العربية «التنبيه».(٥) وهناك روايتان حول بداية ظهـور الصحـافـة العـربية: الرواية الأولى: ترى أن صحيفة «جورنال الخـديوي» التي صدرت في مصر، عام ١٨٢٧م تمثـل الصحـافـة الرسمية في العالم العربي. أما الرواية الثانية: ترى أن البداية الفعلية للصحافة العربية كانت في العراق سنة ١٨١٦م، بصدور صحيفة «جرنال العراق» التي أنشأها الوالي داود باشا الكرجي، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية.

---

(١) حمد الجـاسر: *مع القـراء في أسئلتهم وتعليقاتهم*، مجلة العرب، حـ/٩، س/٢، ربيع أول ١٣٨٨، ص٨٠٢.

(٢) نفس المرجع، ص٨٠٣، أنظر: حمد الجاسر: *موقع عكاظ*، مجلة العرب، حـ/٣، س/٣، رمضان ١٣٨٨، ص١١٣٨.

(٣) على بركـات: *مجلات عربية أثـرت حياتنـا الثقافية*، جريدة الجزيرة، العدد ٤٢٢، الاربعاء ١٧/٧/١٤٠٤هـ، ص٧.

(٤) نفس المكان.

(٥) *الصحـافـة العـربية من الاستقلال إلى التبعية*، مجلة شؤون عربية، العدد ٢٤، شباط فبراير ١٩٨٣م، ربيع الثاني ١٤٠٣هـ، ص٣٩.

نشأة المطابع في مكة المكرمة:

دخلت المطابع في الجزيرة العربية أول ما دخلت في الحجاز، ابان العهد التركي، حيث أنشأت[1] الحكومة العثمانية في مكة المكرمة، أول مطبعة رسمية لها عام ١٣٠٠هـ[2] - ١٨٨٣م، أسسها والي الحجاز عثمان نوري باشا.[3] وكانت باقية في أجياد، جوار مقر المالية سابقا، تحت اسم «حجاز ولايتي مطبعة سي» ثم عُرفت بالمطبعة الميرية، فيما بعد. وقد أسست هذه المطبعة لتقوم بتنفيذ الأعمال الطباعية الرسمية، وتطبع كتب العلوم لنشر العلم في مهبط الوحي. وقد أسهمت هذه المطبعة في طبع بعض مؤلفات علماء الحرم المكي، الذين كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر من قبل، ولهذا كان لهذه المطبعة دور بارز في الحياة الفكرية في الحجاز، بحكم بقائها المطبعة الوحيدة في هذه البلاد مدة تزيد على ربع قرن، فنشأت الصحافة المحلية في ظلها. ولما آلت المطبعة الميرية إلى الحكومة الهاشمية التي اتخذتها مطبعة رسمية لها، راحت تطبع فيها جريدة القبلة، التي صدرت في ١٥/١٠/١٣٣٤هـ (١٥/٨/١٩١٦م). ثم انتقلت هذه المطبعة إلى الحكومة السعودية، فسميت بمطابع أم القرى، ثم تغير اسمها فيما بعد لتصبح «مطبعة الحكومة» بعد أن تم تطويرها آليا واعداد المختصين والفنيين لإدارتها.[4] وهي تشغل الآن مبنى على أحدث طراز معماري في التنعيم شمال العمرة.

يقول د. محمد الشامخ: بلغ ما أتمت مطبعة الولاية طبعه في أقل من ثلاث سنوات من تاريخ إنشائها خمسة وأربعين كتابًا.[5]

---

(١) سليمان نصرالله: *المطابع وحركة الطباعة في المملكة العربية السعودية*، مجلة القافلة العدد/١١، مجلد/٣٣، ذو القعدة ١٤٠٥هـ يوليو (أغسطس ١٩٨٥م)، ص١٥.

(٢) سليمان نصرالله: المطابع وحركة الطباعة في المملكة العربية السعودية. *مجلة القافلة*، العدد/١١، مجلد ٣٣، ذو القعدة، ١٤٠٥هـ، ص١٥.

(٣) د. محمد عبدالرحمن الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، دار العلوم للطباعة، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص١٢.

(٤) سليمان نصرالله: المطابع وحركة الطباعة في المملكة العربية السعودية. *مجلة القافلة*، العدد/١١، مجلد/٣٣، ذو القعدة، ١٤٠٥هـ، ص١٥.

(٥) *التعليم في مكة والمدينة في أواخر العهد العثماني*، ط/١، ص١١٣.

٢ ـ مطبعة شمس الحقيقة:

في عام ١٣٢٧هـ، قامت شركة تجارية بتأسيس مطبعة لإصدار -جريدة شمس الحقيقة بمكة المكرمة، بيد أن المطبعة لم تلبث أن توقفت عن العمل في أواخر العام المذكور، فاشتراها الشيخ محمد ماجد الكردي . [١]

٣ ـ مطبعة الترقي الماجدية: ١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م [٢]

يُعد المرحوم الشيخ محمد ماجد الكردي، رائد الطباعة الأهلية، في مكة المكرمة الذي شغف[٣] بنشر العلم. فطبع عددا من الكتب في مطبعة الولاية على نفقته، وأنشأ مكتبة خاصة كانت مخطوطاتها ومطبوعاتها من أنفس ما تحويه مكتبات مكة المكرمة، واشترى مطبعة شمس الحقيقة، التي سبق الحديث عنها، وأسس مطبعة الترقي الماجدية، [٤] «بمحلة الفلق»[٥] في مكة المكرمة. وقد كان اسهامها الثقافي يتمثل في طبع الكتب والرسائل. وقد تمت طباعة واحدًا وثلاثين كتابا ورسالة باللغتين العربية والجاوية، خلال عامها الأول، [٦] ذات طابع تراثي تقليدي، يحفل بالماضي ويتجافى عن الحاضر. وربما كان من أهم ما قامت به هذه المطابع من إسهام ثقافي، هو أنها مكنت للصحافة من أن تنشأ في هذه البلاد. وبذلك هيأت عقول المواطنين، لما سيطرأ على الحياة بعد الحرب، من تغير فكري، واجتماعي، وسياسي، فقد كانت صحف هذه الحقبة، هي الوسيلة الثقافية الوحيدة التي تعالج الأحداث الجارية وتتناول الشؤون المحلية المعاصرة. [٧]

---

(١) نشأة الصحافة، ص١٩.

(٢) د. عبدالله الحامد: *الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين* (١١٥٠ـ١٣٥٠)، مطابع الإشعاع التجارية، الرياض، ط/١، ص٦٦.

(٣) الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠.

(٤) الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠.

(٥) الفلق كانت مسالكه وعرة قبل أن يفلقه ابن الزبير ويمهد دربه وبذلك سمي جبل الفلق. نقلا من كتاب: *عبدالله بن الزبير صاحب فكرة في تاريخ مكة*، لأحمد السباعي، ص٥.

(٦) الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٢.

(٧) نفس المرجع، ص٣١.

ولعل الصحافة مرت في عدة أطوار منها:

الطور الأول:

توفر المطابع، شجع على إصدار جريدة تعبر عن آراء الفترة التي كانت سائدة، وصدرت:

١ ـ صحيفة باسم «جريدة حجاز، وكانت باللغتين العربية والتركية. يقول الأستاذ أحمد السباعي:[١] فكانت ـ أي جريدة حجاز ـ أول جريدة تنشأ في مكة المكرمة. صدرت بعد إعلان الدستور العثماني، في عام ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م، وهذا ما ذهب إليه الدكتور محمد الشامخ.[٢] وان صدورها كان في ٨/١٠/١٣٢٦هـ ـ ٣/١١/١٩٠٨م، وقد عُنيت هذه الجريدة بالآداب، والعلوم وامتد أجلها سبع سنوات.[٣] يقول محمد عبدالله مليباري:[٤] استمر صدورها إلى عام ١٣٣٤هـ.

٢ ـ صحيفة شمس الحقيقة: في ١٦/٢/١٩٠٩م أصدر أحد موظفي الأتراك، جريدة أخرى اسماها شمس الحقيقة بمكة المكرمة، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية.

وتناولت بالنقد بعض المسئولين في مكة المكرمة، وتوقفت إثر هروب صاحبها،[٥] محمد توفيق مكي، ونائب مديرها ابراهيم أدهم، وكانت هذه الجريدة لسان حال جمعية الاتحاد والترقي.[٦] وقد وصفت جريدة شمس الحقيقة نفسها بأنها جريدة وطنية،

---

(١) *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٦٦.

(٢) *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٤٤.

(٣) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ١٣٩٨هـ، ص١٠٦.

(٤) *المنتقى في أخبار أم القرى*، ص١٦٦. وجاء في كتاب *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، للشامخ، ص٥٠. «ان تاريخ انقطاع حجاز عن الصدور غير معروف».

(٥) الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٥٢.

(٦) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد مليباري، ص١٦٧.

قومية، سياسية، علمية، تجارية، انتقادية، فكاهية.[1] والأستاذ محمد عمر رفيع[2] يذكر أن هذه الجريدة كانت تصدر أسبوعيا، ولم تكن لغتها العربية من المستساغ، فقد كان ما يكتب بها كلمات عربية بصيغة تركية.[2] على أن القراء في الحجاز كانوا يطالعون الصحف التي كانت تصدر خارج ولايتهم. فلقد كانت تصل إلى الحجاز بعض الجرائد مثل الجوائب من استانبول، وبيروت، ثمرات الفنون من لبنان. وبعد تلك الفترة، ازداد انتشار الصحف المصرية، مثل المؤيد، والأهرام، والمقطم وغيرها وصار وصولها إلى الحجاز سهلاً. يذكر هاشم عبده هاشم: ان توقف شمس الحقيقة كان في ٢/١٢/١٣٢٣هـ - ١٥/١٢/١٩٠٩م.[3]

الطور الثاني: ١٣٣٤ - ١٣٤٣هـ

من بدء الثورة العربية الكبرى، واستقلال الحجاز، إلى أن قُضي على حكم الهاشميين، صدر في هذه الفترة:

١ - جريدة القبلة: أنشأ الحسين بن علي، في عهده جريدة القبلة للدفاع عن حركته والدعاية لها والمعبرة عن آرائه وأفكاره.[4] عَهد في تحريرها للشيخ محب الدين الخطيب، من سوريا. وكانت تهتم بالشؤون السياسية للعهد الهاشمي.[5] وأول عدد صدر من القبلة في ١٥/١٠/١٣٣٤هـ - ١٥/٨/١٩١٥م، وكان شعارها الآية الكريمة: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾. وقد حذفت هذه الآية من الجريدة، خوفا من أن يهان القرآن الكريم.[6] وقد كتب تحتها جريدة دينية، سياسية، اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع.[7] وفي ٣٠ سبتمبر

(١) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٥٢.

(٢) مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ط/١، نادي مكة الثقافي، ١٤٠١هـ، ص٣٢٧.

(٣) *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ، ص٧٨.

(٤) خيرالدين الزركلي: *ما رأيت وما سمعت*، ص١٩٠.

(٥) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ، ص١٣٢.

(٦) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٠٤.

(٧) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٦٨.

١٩٢٠م تم اختيار الشيخ حسين الصبان لإدارتها، ولتحريرها الشيخ الطيب الساسي. ولقد كانت القبلة مدرسة للأدب والبلاغة، وفن الكتابة. ولها عامل مباشر يشترك مع عوامل أخرى في نهضة الفكر والأدب في شبه الجزيرة العربية.[١] توقفت سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م.[٢]

٢ - جريدة الفلاح:

في عام ١٣٣٨[٣] - ١٩٢٠م، حكمت السلطات الفرنسية في دمشق على عدد من السوريين بالإعدام. وكان من بينهم عمر شاكر، صاحب جريدة الفلاح، التي صدرت في أول الأمر بدمشق في ٣١/اكتوبر/١٩١٩م، ولكن عمر شاكر تمكن من الهرب إلى مكة، فعاد إلى إصدار صحيفته فيها. فظهرت في ١٣٣٨/١٢/٢٤هـ - ١٩٢٠/٩/٨م، واعتبر عمر شاكر عام صدورها في مكة سنتها الثانية.[٤] كان شعارها «حي على الفلاح». ولقد وصَفَتْ نفسها بأنها جريدة عربية، جامعة، تخدم العرب والعربية. وكانت تنشر رسائل منسوبة لمراسليها ومخبريها الصحفيين، بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت مواد الجريدة متنوعة، من مقالات سياسية واجتماعية، وعلمية فكاهية، ونشر صور فوتوغرافية.[٥] ورجح الدكتور الشامخ ان الجريدة قد احتجبت في مطلع الشهر الثالث لسنة ١٣٤٣هـ[٦] ١٩٢٤م.[٧]

٣ - مجلة جرول الزراعية:

من مطلع شهر رجب ١٣٣٨هـ، ٢١ مارس ١٩٢٠م، صدرت بمكة المكرمة، هذه المجلة باسم مجلة مدرسة جرول الزراعية. تعتبر أول مجلة تظهر في الحجاز. وكانت

---

(١) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٠٩.
(٢) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٧٩.
(٣) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٧٩.
(٤) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٢٠.
(٥) نفس المرجع، ص١٢٢.
(٦) نفس المرجع، ص١٢٤.
(٧) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٧٩.

مجلة فنية، زراعية، تجارية، صناعية تصدر في أول أسبوع من كل شهر.[1] ومديرها المسؤول «هاشم المعرى»، ويحررها طلاب المدرسة الزراعية. وكانت هذه المجلة تصدر في ٣٢ صفحـة على مقاس متوسط ٢٤×١٢، ولها غلاف رمادي.[2] وهي تمثل لونا جديدا من ألـوان الصحافة. وقد انقطعت عن الصدور بعد صدور العدد الثالث. يقول هاشم عبده هاشم: «انه لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد، باتفاق أكثر الآراء».[3]

الطور الثالث «العهد السعودي» ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م

١ ـ أصدرت الحكومة السعودية، جريدة «أم القرى» بمكة المكرمة في ١٥/٥/١٣٤٣م ـ ١٢/١٢/١٩٢٤م. وهي صحيفة أسبوعية رسمية، وكذلك توجت صفحتها الأولى بالآية الكريمة: ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها﴾. وأن مبـدأهـا هو خدمـة الإسلام، والعرب.[4] وكان ما ينشر فيها مقصورا على المراسيم الحكومية وبعض الإعلانات وتسهم أحيانا في حركة الأدب والفكر.[5] أما الفترة التي تولى فيها الأستاذ المرحوم «محمد سعيد عبدالمقصود الإشراف على تحريرها، فقد حفلت بالمقالات الأدبية، والتأريخية، والإجتماعية. وقامت جريدة أم القرى بدور مهم في رعاية الحـركـة الأدبية، وانعـاشهـا وما زالت تصدر أم القرى، ولكنها الآن اهتمت بنشر الإعلانات الرسمية والأخبار الإدارية.[6]

---

(١) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*.

(٢) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٨هـ، ج/١، ص٧٨.

(٣) *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٧٩.
وأيضـا محمـد عبـدالله الفـاكهي: *المنتقى في أخبـار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد مليباري، ص١٦٩.

(٤) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٤٩، محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد عبدالله مليباري، ص١٧٠.

(٥) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣٢٩.

(٦) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٠٣.

٢ - مجلة الاصلاح:

تعتــبر أول مجلة صدرت في العهـد السعـودي، إذ صدرت في مكـة المكـرمـة ١٥/٢/١٣٤٧هـ (١/أغسطس/١٩٢٨م). وهي صحيفة دينية، علمية، اجتماعية، أخلاقية.(١) كانت تصدر مرة في الشهر، ثم مرتين في الشهر.(٢) تولى إدارتها الشيخ محمـد حامد الفقى، أحد علماء الأزهر، ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة المكرمة. خصصت صفحاتها للمناقشات الدينية، والمواعظ الأخلاقية.(٣) توقفت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).(٤)

٣ - جريدة صوت الحجاز:

في ٢٧/١١/١٣٥٠هـ (٤/٤/١٩٣٢م) صدرت في مكة المكرمة جريدة صوت الحجـاز أسبـوعية. وهي رابـطة أدبية بين أبنـاء البـلاد. توحد أفكارهـم، وميولهم، وثقـافتهم.(٥) وهي لسـان حال النهضة الأدبية الحجازية.(٦) وكانت مجالا للكتاب، والشعراء، حافلة بالإنتاج الأدبي. وشاركت في نشر إنتاج أدباء المدينة المنورة، وبعض الأدباء من أنحاء المملكة. وصاحب امتيازها هو الوجيه الشيخ محمد صالح نصيف، ورئيس تحريرها الأستاذ عبدالوهاب آشي، تعاقب عليها فيما بعد رؤساء تحرير عديدون منهم: أحمد ابراهيم غزاوي، حسن فقي، محمد سعيد العامودي، محمد حسن عواد، أحمـد السبـاعي، محمـد رضـا، محمد علي مغربي.. وغيرهـم. ثم انتقل امتياز هذه الصحيفة في عام ١٣٥٤هـ إلى شركة الطبع والنشر العربية. وظلت تصدر أسبوعيا،

---

(١) نفس المرجع، ص١٦٧.

(٢) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، ص١٧٠.

(٣) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٦٧.

(٤) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٨٠.
وأيضـا: محمـد عبـدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد مليباري، ص١٧٠.

(٥) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٥٣.

(٦) نفس المرجع.

ثم مرتين في الأسبوع. ثم توقفت عن الصدور في بعض سنوات الحرب الأخيرة بسبب قلة الورق،[1] وذلك من ٢١/يوليو/١٩٤١م حتى ٤/مارس/١٩٤٦م.[2] (١٣٦٠هـ - ١٣٦٥هـ).[3] حيث عادت إلى الصدور باسم جديد هو البلاد السعودية. وفي عام ١٣٧٣هـ أصبحت جريدة يومية، وبعد ست سنوات اختصر اسمها فصارت باسم «البلاد».[4]

٤ ـ مجلة النداء الاسلامي:

في شهر ربيع الثاني ١٣٥٦هـ ـ يونيو ١٩٣٧م، ظهرت في مكة المكرمة مجلة دينية اجتماعية تاريخية باسم «النداء الإسلامي». اتخذت شعارها الآية الكريمة: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾. وكانت تصدر شهريا، وتحرر باللغتين العربية والملايوية.[5] توقفت سنة ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.[6]

٥ ـ جريدة الندوة:

أصدرها بمكة المكرمة الأستاذ أحمد السباعي بنشاط الشباب ووعي الشيوخ. ولقد رحب بها الكثير من كتابنا وأدبائنا. ومرت الندوة بأربع مراحل في تاريخها الصحفي. ويقول الأستاذ عثمان حافظ: ان الأستاذ السباعي أوضح في افتتاحية العدد الأول من الندوة أسباب اختياره اسم الندوة لجريدته. وانها فكرة ابتكرتها بطحاء مكة، قبل أن يعرف العالم مدلولها.[7] وشادت لها بين أقدام قعيقعاء، وعلى كثب من

---

(١) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد عبدالله مليباري، ص١٧٠.

(٢) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٦١.

(٣) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٨٠.

(٤) محمد الشامخ: *نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٦١.

(٥) نفس المرجع، ص١٧٦.

(٦) هاشم عبده هاشم: *الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية*، ص٨٠.

(٧) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠٩.

أنظر: *معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية*، ***المطابع والصحافة والمكاتبات***.

وأيضا: مجلة العرب، ج٩، ١٠، س/١٥، الربيعان ١٤٠١هـ، ص٦٩٥ـ ص٧١٥.

ظل الكعبة، أول بناء تداول الشورى في آفاق الأرض. وقد كانت الندوة شعارا لأول نهضة عرفتها بلاد العرب.[1]

ا - صدر العدد الأول من الندوة، يوم الاربعاء ٨/ شعبان/ ١٣٧٧هـ (٢٦/فبراير/١٩٥٨م). وبعد صدور ثلاثة أعداد منها، أسبوعية، صدرت مرتين في الأسبوع، الاثنين والخميس من العدد الرابع، المؤرخ في ٢٧/شعبان/١٣٧٧هـ، الموافق ١٧ مارس ١٩٥٨م. ثم صدرت ثلاث مرات في الأسبوع، الأحد - الثلاثاء - الخميس، من العدد «٢٢» المؤرخ في ٤ ذو القعدة ١٣٧٧هـ، الموافق ٢٢ مارس ١٩٥٨م.[1]

ب - في ١٨/رجب/١٣٧٨هـ (٢٨/يناير/١٩٥٩م)، صدر العدد الأول من الندوة، بعد دمجها مع حراء، وصدرت يومية في ٤ صفحات. وطبعت بمطابع الثقافة وكان صدورها باسم الندوة، وحراء سابقا صاحباها ورئيسا تحريرها صالح جمال وأحمد السباعي. وفي العدد الثالث من جريدة الندوة، الصادر في ٢٠ رجب ١٣٧٨هـ صدرت باسم الندوة فقط.[2]

جـ - ومن العدد ٤٥ المؤرخ في ١١/رمضان/١٣٧٨هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٠٩م اختص الأستاذ صالح محمد جمال بامتيازها، وتحريرها وإدارتها.[3]

د - وفي عام ١٣٨٣هـ، وبصدور نظام المؤسسات الصحفية، انتقل امتياز الندوة من الأستاذ صالح جمال، إلى مؤسسة مكة للطباعة والإعلام.[4] ورئيس تحرير جريدة الندوة السابق هو الأستاذ حامد حسن مطاوع. أما رئيس التحرير الآن فهو الأستاذ يوسف دمنهوري. وتشترك الندوة في عدد من وكالات الأنباء العالمية علاوة على وكالة الأنباء السعودية، ولها مراسلون في عدد من العواصم العالمية.[5]

---

(١) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠٩.
(٢) نفس المرجع، ص٢١٧.
(٣) نفس المرجع، ص٢١٨.
(٤) نفس المرجع، ص٢١٩.
(٥) د. بكرى شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص ١٢٠.

٦ ـ جريدة حراء:

أسبوعية أصدرها بمكة المكرمة الأستاذ صالح محمد جمال، وهو صاحب امتيازها ورئيس تحريرها وقد صدر العدد الأول منها في ٦/جمادى الأولى/١٣٦٧هـ - ٨/ديسمبر/١٩٥٦م.(١) وقد استمرت حراء تصدر أسبوعيا إلى العدد ٦٨، المؤرخ في ١١/ذو القعدة/١٣٧٧هـ. ومن العدد ٨٩ المؤرخ في ١٣ ذو القعدة ١٣٧٧هـ (٣٠ مايو ١٩٥٨م)، صدرت حراء يومية في أربع صفحات، على القطع الكبير، إلا أنه يلاحظ سقوط رقم العددين ٨٧ ـ ٨٨ من تسلسل الجريدة. وفي ١٨ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ٢٨ يناير ١٩٥٩م، اندمجت حراء مع جريدة الندوة. وآخر عدد صدر من حراء اليومية، العدد ٢٥٠ المؤرخ ١٢ رجب ١٣٧٨، الموافق ٢٢ يناير ١٩٥٩م.(٢)

٧ ـ مجلة كلمة الحق:

مجلة شهرية عقائدية تعنى بشئون المجتمع، والحياة.. صاحبها الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار، صدر العدد الأول في المحرم ١٣٨٧هـ (أبريل ١٩٦٧م). وصدرت بمكة المكرمة غرة كل شهر. ولم تستمر المجلة في الصدور طويلا بل توقفت بعد صدور أربعة أعداد منها.(٣)

٨ ـ مجلة الروضة:

مجلة الطفل العربي السعودي، أصدرها الأستاذ طاهر زمخشري، «بابا طاهر»، رحمه الله، بمكة المكرمة. وجاء فيها أنها مجلة ثقافية مصورة، تصدر تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف آنذاك، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله. وصدر العدد الأول منها في ربيع الأول ١٣٧٩هـ (اكتوبر ١٩٥٩م). وتصدر يوم الخميس من كل أسبوع. والمجلة مختصة بالطفل وكل ما ينشر فيها من حكايات، وألعاب، وتسلية، ومعلومات عامة، ورسومات هو على مستوى إدراك الطفل، وتفكيره، وميوله، واتجاهاته. وتوقفت بعد فترة من الزمن.(٤)

(١) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص١٩٢.

(٢) نفس المرجع.

(٣) نفس المرجع، ص٢٩٠.

(٤) نفس المرجع، ص٢٩٢.

٩ ـ مجلة قريش:

أصدرها الأستاذ أحمد السباعي، بعد أن تنازل للأستاذ صالح جمال عن مشاركته معه في جريدة الندوة. وقد صدرت قريش في غرة جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (نوفمبر ١٩٥٩م) بعد سبعة شهور تقريبا من تركه للشراكة بالندوة. وهي مجلة أدبية أسبوعية، جامعة. كانت في سنتها الأولى تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع ثم أصبحت تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع. (١)

١٠ ـ مجلة الحج «التضامن الاسلامي»:

أصدرتها المديرية العامة للحج بمكة المكرمة، في شهر رجب عام ١٣٦٦هـ (مايو ١٩٤٧م)، ثم جرى إبدال اسمها إلى مجلة التضامن الإسلامي. وتمتاز مجلة الحج ببحوثها الإسلامية والتاريخية. كما تهتم بنشر كل ما يتعلق بالحج والحجاج من أنظمة، وتعليمات، وأخبار، وتوجيهات. (٢) وتصدر مجلة التضامن الإسلامي الآن وزارة الحج والأوقاف. (٣)

١١ ـ أخبار العالم الاسلامي:

جريدة أسبوعية تصدر عن إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. صدر العدد الأول منها يوم الإثنين ١٧/رجب/١٣٨٦هـ (١نوفمبر ١٩٦٦م). وتصدر يوم الإثنين من كل أسبوع. (٤)

١٢ ـ مجلة رابطة العالم الاسلامي:

مجلة شهرية تعنى بالشئون الدينية، والثقافية، والأدبية، تصدرها إدارة الصحافة والنشر برابطة العالم الإسلامي. صدرت في شهر ربيع الأول ١٣٨٣هـ (يوليو

---

(١) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٢٩١.

(٢) نفس المرجع، ص٢٥٣.

(٣) نفس المرجع، ص٢٥٥.

(٤) نفس المرجع، ص٣٣٩.

١٩٦٣م). وطـابع المجلة طابع إسلامي، وتهتم بالقضايا الإسلامية، وأخبار العالم الإسلامي، والدعوة إلى الدين الإسلامي. (١)

١٣ـ مجلة الرياضة:

مجلة تعنى بشئون الرياضة والرياضيين، وقد صدرت بمكة المكرمة يوم الأحد من كل أسبوع. وصدر العدد الأول منها في ربيع الثاني ١٣٨٠هـ (أغسطس ١٩٦٠م). صاحبا امتيازها الأستاذ فؤاد عنقاوي والأستاذ محمد مليباري. (٢)

هذا بالإضـافـة إلى العديد من الصحف والمجلات والدوريات، التي تصدرها الجهات والمؤسسات مثل مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ومجلة كلية التربية.. الخ.

٢ ـ مجالس العلماء:

كانت هناك مجالس لرجال العلم والعلماء يناقشون فيها مختلف المسائل العلمية. حيث أن الدراسة في الحرم المكي كانت تعطل في ليالي الثلاثاء والجمع وأيامها. وكان العلماء وطلابهم يفرغون إلى اقتناص السمر، وعقد المجالس والأندية العلمية والأدبية، في دورهم. على أن أبرز تلك الأندية، وأحفلها بالسمر العلمي والأدبي، دار السيد عبدالله دحلان رحمه الله، ودار الشيخ صالح شطا. وكانت تتم في هذه الاجتماعات منـاقشة ونقد وتحليل البحوث العلمية، النقل الأدبية، الطرائف الشعرية. (٣) لقد أدت منازل العلماء دورا كبيرا في نشر العلم، وتوسيع التعليم. وكم من مرة وقف فيها الطلبة على أبواب الشيوخ ليسألوهم أو ليسمعوا منهم. (٤)

---

(١) نفس المرجع، ص٣٣٠.

(٢) عثمان حافظ: *تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية*، ص٣١٠.

(٣) د. محمد عبدالرحمن الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني*، ط/١، دار العلوم، مكتبة النهضة، الرياض، ١٣٩٣هـ، ص١١٥ بتصرف.

(٤) د. سامي الصقار: *تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم*، ص٧١.

ولم تكن تلك المجالس قاصرة على المنازل، بل كثيرا ما كانوا يذهبون إلى ضواحي مكـة المكـرمـة. تعمر تلك المجالس بالسمر، والأدب، والعلم. ولا شك ان تلك المنتـديات قد قامت بدور مهم في إنعاش الحياة الفكرية،[1] والأدبية في تلك الفترة وجعلت للأدب نكهة خاصة في الفعاليات، مما كان له أثره في إثراء الحركة الفكرية إلى اليوم. ثم كيف كان بعض أدبائنا من الرعيل الأول، والذين يلونهم يقضون جلسات أدبية. في مقهى مرتفـع على سفـح جبل مطل على جمال البساتين. وذلك في أغلب الأوقات العصرية. حيث يحلو لهم تذكر الأدب بجميع أقسامه، وألوانه، ويعرجون على ذكر نوابغ أدباء العربية، من الشخصيات البارزة في مصر والشام والعراق والمهجر. ويتنافسون على إظهار الأدب الرفيع، في هذه البلدة المقدسة الطاهرة، القائدة الرائدة.[2]

٣ ـ المكتبات:

الكتب كنوز نفيسة، وينابيع دافقة بالعلوم والمعارف. وما على المرء إلا أن يتناولها ويحسن هذا التناول، لأن الكتاب يعلمنا ما جهلنا، ويوحي إلينا بما نحتاج إليه في هذه الحياة. وهو إلى جانب ذلك، يعمل على تسامي مشاعرنا، ومداركنا إلى ما يجب أن تسمو إليه من رفعة وتقدم.

والمكتبة معمل للثقافة، ومخبر للفكر. إنها مؤسسة اجتماعية علمية تربوية، فيها يحفظ تراث الإنسـانية وتجمـع خبرات الأجيال، وتجاربهم، ثم توضع كلها في أيدي النـاس كافـة دون تمييز في اللون، والجنس، والعـرق، والطبقة، والعمر والمهنة.[3] والمكتبات الخاصة والعامة، مظهر أساسي من مظاهر الحياة الروحية في مكة والمدينة.[4]

---

(١) د. محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني*، ص١١٦.

(٢) ابوهشام عبدالله بن صديق القرشي: *واعتدل المزاج*، مطابع الصفا، مكة المكرمة، ص٤٠.

(٣) ابراهيم أحمد كيفي: *المكتبة ودورها في المجتمع*، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠١هـ، ص١٧.

(٤) البتنوني: *الرحلة الحجازية*، ص٥٩.

ونظرا للصلة الروحية، التي ظلت تربط العالم الإسلامي بالحرمين، دفعت بعض العلماء والمصلحين والملوك والسلاطين، إلى إنشاء مكتبات صغيرة موقوفة، والى وقف بعض العقارات عليها.[1]

ويذكر الدكتور بكري شيخ ان المكتبات القديمة عرفتها المدينتان المقدستان في منطقة الحجاز منذ القرن السادس الهجري، ومن مكتبات مكة المكرمة والمدينة المنورة.[2]

١ ـ المكتبة التي أنشأها محمد بن عبدالله بن فتوح المكناسي في حوالي سنة ٤٨٦هـ.
٢ ـ أمر ملك اليمن نورالدين الرسولي بإنشاء رباط في مكة وأوقف فيه نفائس الكتب.
٣ ـ في ٦٤١هـ كان للأمير شرف الدين الشرابي المدرسة المجاورة للحرم المكي أوقف فيها كتبًا في مختلف الفنون.[3]
٤ ـ في القرن الثامن أمر ملك بلاد فارس السلطان شاه شجاع، بإنشاء رباط قرب الحرم وأوقف فيه كتبا.
٥ ـ مكتبة تقي الدين الفاسي، في القرن التاسع لمؤرخ مكة مكتبة عامرة بالكتب.
٦ ـ في سنة ٨٨٢هـ أوقف الملك قايتباي، مكتبة عين لها خازنا، نظم لها بيانًا لسجل كتبها. ولعل هذه أول مكتبة عامة نظمت بمكة المكرمة.[4]

وفي القرن الثالث عشر الهجري أنشىء بمكة مكتبات منها:
١ ـ المكتبة السليمانية التي أنشأها السلطان عبدالمجيد جمع فيها كتبا احضرت من الاستانه حتى صار ما بها ٣٦٥٣ كتابا.
٢ ـ مكتبة الشرواني: أسسها شرواني محمد رشدي باشا والي الحجاز التركي.[5]

---

(١) حمد الجاسر: *المكتبات في جزيرة العرب*، مجلة العرب، حـ/١٠، س/٢، ربيع الثاني ١٣٨٨هـ، ص٨٩٥.
(٢) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٧٧.
(٣) حمد الجاسر: *المرجع السابق*، ص٨٩٤.
(٤) نفس المرجع، ص٨٩٥.
(٥) نفس المرجع ص٨٩٥.

٣ ـ مكتبة الحرم المكي : يرجع عهدها إلى القرن الثالث عشر الهجري ، اذ ان السلطان عبدالمجيد أمر بإرسال خزانة كتب نفيسة تحتوي على **٣٦٥٣** كتابا ، وسميت كتبخانة .[١] وضعت أول الأمر تحت قُبة ، كانت في المساحة المحصورة الواقعة أمام بئر زمزم . ونتيجة لحدوث سيل في ١٢٧٨/٥/٨هـ ، غرقت بعض الكتب ، لأن شبابيك الغرفة قريبة من الأرض فدخل فيها السيل .[٢]

وفي سنة **١٢٩٩**هـ خصصت القبة الواقعة فوق باب الدريبة ، التي كانت تتصل بشارع سويقة ، لحفظ الكتب ونقلت إليها :

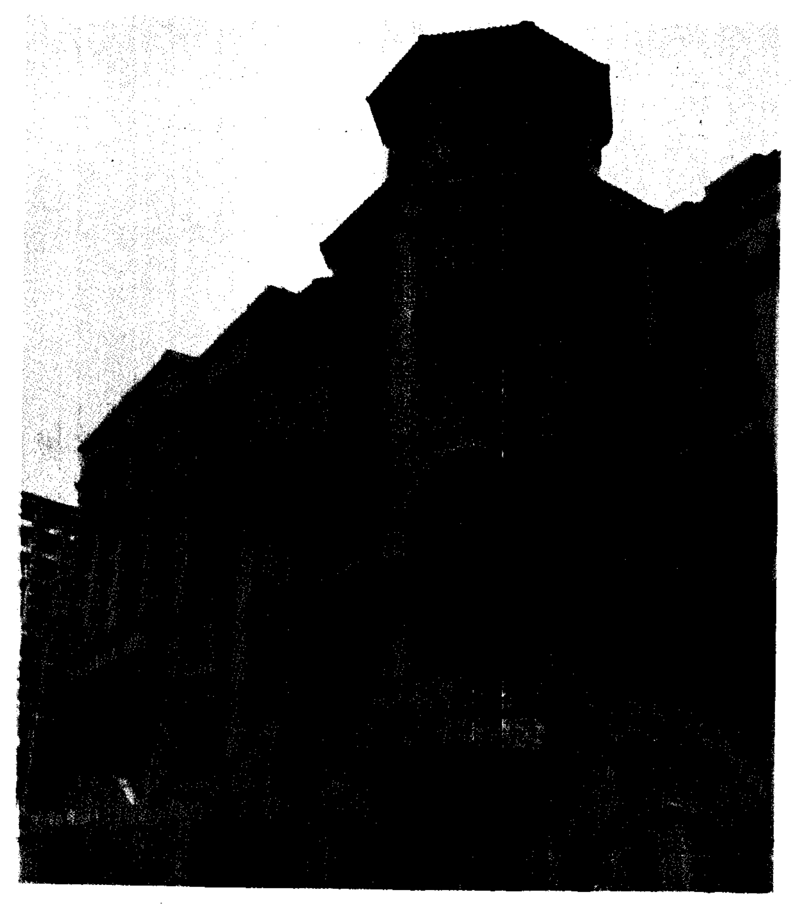
أ ـ بقية كتب السلطان عبدالمجيد .
ب ـ كتب وقفها الشريف عبدالمطلب أمير مكة .
جـ ـ كتب للشيخ صالح عطرجي .
د ـ ما كان متفرقا في الأربطة والمساجد .
هـ ـ في سنة **١٣٣٦**هـ ضمت إليها مكتبة وقفها الشيخ عبدالحق الهندي .[٣]
د ـ في سنة **١٣٤٦**هـ نقلت مكتبة وقفها والي الحجاز محمد رشدي باشا . وعدد كتبها **١٣٦٢** كتابا من المدرسة الواقعة على يمين الخارج من باب أم هانىء ، إلى مكتبة الحرم التي عُرفت بهذا الإسم من عام **١٣٥٧**هـ .

في عام **١٣٥٧**هـ أمر جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ، بتسميتها «مكتبة الحرم المكي الشريف» وتشكيل لجنة من العلماء لدراسة أوضاع المكتبة وتنظيمها .[٤] بما يتفق ومكانتها . وقد نمت مجموعاتها وازدادت بما اهدى إليها من

---

(١) خيرالدين الزركلي : *شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز*، ط/١ ، حـ/٤ ، ص١٠٣٥ .
(٢) نفس المرجع ، ص١٠٣٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص١٠٣٦ .
(٤) جريدة المدينة ، *العدد* ٦٠٤٨ ، الثلاثاء ١٤٠٤/١/١٢هـ ، ص٩ .

مطبوعات جلالته.[1] بعد التوسعة السعودية للحرم المكي الشريف عام ١٣٧٥هـ، نقلت المكتبة إلى مكان خاص في جهة باب السلام.[2] وهي الآن موجودة في البناء الذي أعد لها بجوار المسجد الحرام، والذي أقيم على طراز إسلامي رائع. واستمر اهتمام حكومتنا السنية بمكتبة الحرم، مما جعل منها دار كتب بالمملكة. تحفظ التراث الإسلامي للاستفادة منها في مجال البحث والمعرفة، وهي تتبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.



مكتبة الحرم الشريف

(١) جريدة المدينة، *العدد* ٦٠٤٨، الثلاثاء ١٢/١/١٤٠٤هـ، ص٩.

(٢) محمد طاهر الكردي المكي: *كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ص١٤٨



منظر عام لمكتبة الحرم المكي

خدمات المكتبة:

- تقدم المكتبة الخدمة الإرشادية للطلبة والمطالعين، والخدمة الببليوجرافية للباحثين.
- تصوير ما يخص أبحاث الطلبة والباحثين مجانا.
- تتبع المكتبة نظام الأرفف المفتوحة، ليصل القارىء إلى الكتب بنفسه في سهولة ويسر. (١)

فهارس المكتبة:

١ ـ فهرس المؤلفين: وفيه ترتيب البطاقات هجائيا، حسب أسماء المؤلفين.

٢ ـ فهرس العنوان: وفيه ترتيب البطاقات هجائيا، حسب عناوين الكتب.

٣ ـ فهرس مصنف وترتب رقميا تبعا لرقم التصنيف الدال على الموضوع.

---

(١) جريدة المدينة، *العدد* ٦٠٤٨، الثلاثاء ١٤٠٤/١/١٢هـ، ص٩.

مقتنيات المكتبة:

المكتبة تحتوي على الكثير من الكتب والمخطوطات النادرة، تغص بروادها من طلبة العلم.

من الكتب ٤٠,٠٠٠ عنوان.
من الدوريات ١,٠٠٠ مجلد.
من المخطوطات ٤,٠٠٠ مخطوطة.
من الميكروفلم ٢,٠٠٠ مخطوطة.

ويرجع تاريخ أقدم مخطوط بها إلى أوائل القرن الخامس الهجري، وهو كتاب الغيلانيات تأليف محمد بن إبراهيم بن غيلان المتوفي سنة ٤٤٥هـ.(١)

وقد ساهمت مكتبة الحرم المكي بحق وصدق في إثراء وتنشيط الحركة الثقافية في مكة المكرمة وأيضا في تنشيط البحث العلمي وكثير من أصحاب الدراسات العليا ما زالوا يذكرون الساعات الطوال والأوقات السعيدة التي أمضوها في هذه المكتبة.(٢)

تضم المكتبة الأقسام التالية:

١ ـ الإدارة.
٢ ـ قسم التسجيل والفهرسة والتصنيف.
٣ ـ قسم الخدمات المكتبية.
٤ ـ قسم التصوير العلمي، به عدد من أجهزة تصوير الكتب والمخطوطات.
٥ ـ قسم التجليد للمخطوطات النادرة.

تستوعب المكتبة حوالي خمسين مطالعا في وقت واحد. وهي تفتح أبوابها للقراء والباحثين صباح كل يوم ومساء كل يوم.

---

(١) نفس المرجع، ص٩.
(٢) ابراهيم أحمد كيفي: *المكتبة ودورها في المجتمع*، ص٣٨.

المكتبة العامة:

تم تشييدها في الزاهر وتشرف عليها وزارة المعارف ممثلة في إدارة التعليم بمكة المكرمة. وهو مبنى فخم على طراز إسلامي حديث وفي موقع يسهل الوصول إليه. وأرجو أن يُستكمل تجهيزها حتى تستقبل رواد العلم ومحبي الثقافة. وقد تم إفتتاحها في عام ١٤٠٦هـ.

مكتبة مكة المكرمة:

١ ـ تأسست هذه المكتبة بمساعي الشيخ عباس سليمان قطان. أمين العاصمة المقدسة الأسبق وذلك في مبنى خاص شُيِّد لهذا الغرض في الموقع الذي يقال له المولد النبوي بمدخل شعب بني هاشم بمكة المكرمة.

٢ ـ بعد انتهاء المبنى تقرر ان يكون مكتبة عامة تابعة للإدارة العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وتحت إشراف الإدارة العامة للأوقاف.

٣ ـ في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م تم افتتاح هذه المكتبة في حفل رسمي. أطلق على هذه المكتبة عند افتتاحها اسم «مكتبة الإذاعة والصحافة والنشر» وشغل المبنى معها الإدارة العامة للإذاعة والصحافة والنشر.

٤ ـ في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م عدل اسم المكتبة إلى اسم مكتبة وزارة الإعلام وفي العام نفسه انتقلت مكاتب وزراة الإعلام إلى جدة وسلمت المكتبة إلى إدارة الأوقاف العامة بمكة المكرمة والتي قامت بتعديل اسم المكتبة إلى إسم «مكتبة مكة المكرمة»[(١)].

٥ ـ تعتبر مكتبة الشيخ محمد ماجد صالح الكردى «١٢٩٤ ـ ١٣٤٩هـ» النواة الأولى لهذه المكتبة والتي سبق وان اشتراها الشيخ عباس قطان من ورثة الشيخ محمد ماجد الكردى[(٢)] قبل وفاته واحتفظ بها وذلك عندما عزم على تأسيس هذه المكتبة.

٦ ـ تضم المكتبة في عام ١٤٠٥هـ حوالي عشرين ألف مجلد من الكتب المطبوعة في مختلف التخصصات الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وتوحيد وكتب اللغة العربية وآدابها والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وبعض العلوم الأخرى. [(٣)]

---

(١) د. عبداللطيف بن دهيش: مكتبة مكة المكرمة، *مجلة عالم الكتب*، مجلد/٦، ع/٤، ربيع الثاني ١٤٠٦هـ، ص٤٩١ «تلخيص».

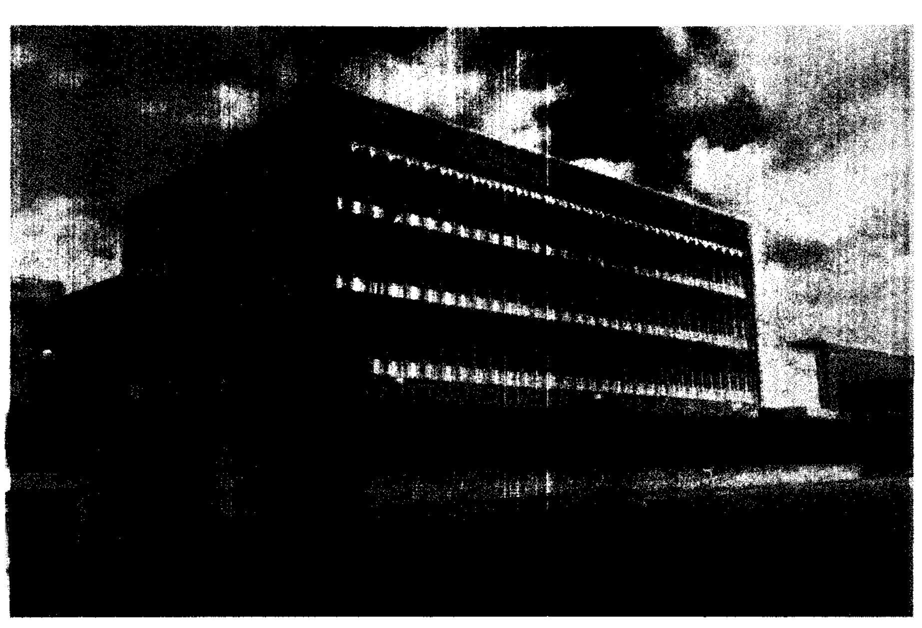
(٢) خيرالدين الزركلي: *شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز*، مجلد/٣، ص١٠٣٧.

(٣) د. عبداللطيف بن دهيش: مكتبة مكة المكرمة، ص٤٩١.

وتحتوي على أكثر من ألف ومائتي مخطوطة أصلية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية منهـا مجمـوعة نادرة من القرآن الكريم المخطوط بخط اليد، وعددا من المخطوطات المصورة والدوريات المتخصصة في الدراسات الإسلامية والقضايا التي تهم العالم الإسلامي.

٧ ـ أهـدى إلى هذه المكتبـة عدة مكتبات خاصة تابعة لعدد من علماء مكة المكرمة ووجهائها منها:

ا ـ مكتبة الشيخ عبدالحميد قدس.
ب ـ مكتبة الشيخ محمد سليمان حسب الله.
جـ ـ مكتبة الشيخ محمد علي المالكي.
د ـ مكتبة الشيخ سراج ششه.
هـ ـ مكتبة الشيخ عمر الفارقي.
و ـ مكتبة الشيخ محمد احمد شطا.[1].



مبنى المكتبة العامة الجديدة

(١) د. عبداللطيف بن دهيش: مكتبة مكة المكرمة، *مجلة عالم الكتب*، ص٤٩١.



المكتبة العامة القديمة

الكتب الأدبية:

يقول الأستاذ محمد علي مغربي: «كان أكبر مستورد للكتب الأدبية الحديثة، في مكة المكرمة هو الشيخ احمد حلواني. وكانت له مكتبة في باب السلام، حافلة بكل جديد مما تصدره المطابع في مصر، من مؤلفات للأدباء البارزين. كما كان الأستاذ هاشم على نحاس يتولى توكيل صحف دار الهلال في مكة المكرمة، ويتقبل طلبات الراغبين في الاشتراك في هذه الصحف وغيرها من المجلات».(١) «وبدأ الشباب يلتهم الثقافة بقوة وقد أفاد هذا الاتجاه العقلية الحجازية، فائدة قوية، وصقلها فتكونت على أساسه الثقافة الحجازية الجديدة، التي ظهر أثرها في كثير من المناسبات».(٢)

ولعله يحسن بي أن أعرج بصورة عاجلة على شخص له دور فعال وكبير في الأدب بالحجاز. ألا وهو الأديب المرحوم، محمد سرور الصبان «الذي ولد في القنفدة عام ١٣١٦هـ وانتقلت أسرته إلى جدة عام ١٣٢٠هـ. وفيها تلقى علومه الأولية. ثم انتقل إلى مكة والتحق بمدرسة الخياط. ومن عام ١٣٣٦هـ تدرج في وظائف حكومية حتى

(١) *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٤٩.
(٢) د. محمد سعد بن حسين: *محمد سعيد عبدالمقصود حياته وآثاره*، ص٦٠.

منح لقب وزير مفوض من الدرجة الأولى». [1]

وهو شاعر وجداني، وكاتب اجتماعي، من الكُتاب المبرزين وتصدى لرعاية الناشئة، فأسس جمعية الاسعاف، وأقام فيها رحمة الله في بعض الليالي ندوات. لم تلبث نتيجة ما يلقى فيها من محاضرات أن ظهرت مواهب لكثير من تلك الناشئة. بل كان رحمه الله يحدب على من يتوسم فيه النبوغ ويشجعه ماديا وأدبيا». [2]

من مؤلفاته

١ - أدب الحجاز طبع عام ١٣٤٤هـ[3] قدم فيه ثلاثة عشر أديبا بعضهم يجمع بين الشعر والنثر والبعض الآخر ينفرد بالكتابة دون الشعر. وهؤلاء هم الطلائع الأولى التي كانت بشيراً بميلاد الأدب الحجازي الحديث. تحدث فيه بلغة العصر الذي ظهر فيه، وتخلص فيه من السجع الممجوج، لأغراض شريفة كريمة، والدعوة للإصلاح. [4]

٢ - المعرض أو «آراء شبان الحجاز في اللغة العربية» - مكة المكرمة - المطبعة الحجازية ١٩٢٦م. [5] وهو كتاب فيه محاولة للخروج باللغة من الأساليب القديمة إلى أسلوب عصري جديد لا يتقيد بالقوانين والقوالب التي درج عليها القدماء، والتزموا بها، بل ان بعضهم ذهب بتأييد الالتزام باللغة الفصحى، والحفاظ على جوهرها. أما البعض الآخر فطالب بتأسيس مجلس علمي من أساطين اللغة. [6] جاء في كتاب شعراء الحجاز في العصر الحديث أنه طبع سنة ١٣٤٥هـ. [7]

---

(١) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، راجعه وصححه علي حسن العبادي، نادي الطائف الأدبي، ط/٢، ص٢٣.

(٢) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣٣٧.

(٣) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٢٣.

(٤) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٣٣.

(٥) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، بيليوجرافيا، دار العلوم، الرياض ١٣٩٩هـ، ص٣٦.

(٦) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٤٢.

(٧) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٢٣.

ومن باب الشيء بالشيء يُذكر، فلقد صدر أثناء تلك الفترة - أوائل عام ١٣٤٥هـ كتاب «خواطر مصرحة» للأستاذ محمد حسن عواد، رحمه الله، [١] - مكة المكرمة المطبعة الحجازية ١٩٢٦م. وط/٢ في القاهرة مطبعة المدني ١٩٦٠م، ٢ج في مجلد. وقد نشر الكتاب خلال الأربعينات، وكتب مقدمة الكتاب الأستاذ عبد الوهاب آشى. أشار فيه بصراحة الكاتب وجرأته الفكرية على أن الكتاب أثار ضجيجا حين ظهوره، مما لفت الانتباه إلى وجود حركة فكرية جديدة في البلاد. [٢]

واستكمالا للحديث عن الحركة الأدبية في مكة المكرمة «الحجاز». فإنه لا يفوتني أن أنوه بالكتاب الذي أصدره الأستاذان محمد سعيد عبدالمقصود رحمه الله والأستاذ عبدالله بلخير، أمد الله في عمره. وهو كتاب «وحي الصحراء» [٣] مع مقدمة تقع في حوالي أربع وثلاثين صفحة. [٤] تدل على ثقافتهما الواسعة وهو مجموعة من الآثار الشعرية والنثرية لأدباء البلاد وشعرائها في تلك الفترة. ولعل من الأسباب التي وراء إصدار هذا الكتاب هو عدم ظهور مؤلفات لهؤلاء الكتاب أو دواوين شعرية لأولئك الشعراء. ولعل الكتاب يُعد أيضا صورة مصغرة للحالة الأدبية لتلك الفترة. [٥]

نادي مكة الثقافي:

- تأسس عام ١٣٩٥، وافتتح يوم الثلاثاء ١٣٩٦/٢/٣هـ. انعقدت الجمعية العمومية الأولى في ١٣٩٨/٦/١٨هـ. وانتقل إلى مقره الحالي في ١٣٩٩/٢/١هـ.
- أصبح مقره ملكا له بهدية من البنك الأهلي التجاري، قدمها سعادة مديره العام ورئيس مجلس إدارته الوجيه الشيخ سالم أحمد بن محفوظ. وقدرها ثلاثة ملايين ريال.

---

(١) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص١٥١.

(٢) محمد على مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٤٤.

(٣) صفحة من *الأدب العصري في الحجاز*، القاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٥٥هـ، في ٤١٦ صفحة. ثم أعادت تهامة طباعته عام ١٤٠٣هـ الطبعة الثانية في ٤٩٠ صفحة، نقلا من *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ليحيى الساعاتي، ص٣٥.

(٤) محمد سعد بن حسين: *محمد سعيد عبدالمقصود خوجة، حياته وآثاره*، ص٣٠.

(٥) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٤٨.

المقر مجهز بما يلي:
ا ـ مكتبة قيمة.
ب ـ وسائل فنية للتسجيل، والإذاعة، والعرض، والتصوير الفوتوغرافي، والسينمائي، والفيديو.
جـ ـ وسائل فنية للتسجيل، والنسخ، والتصوير المكتبي.
د ـ وسائل للترفيه الرياضي والفني.
هـ ـ استراحات لطيفة.
و ـ وسائل خدمات عامة.
ز ـ حديقة كبيرة.

فعالياته:

١ ـ طبع الكتب نشرا للثقافة وتشجيعا للإنتاج.
٢ ـ إقامة أمسيات، كل يوم اثنين من كل أسبوع للشعر، والمحاضرات، والندوات، وغير ذلك من النشاطات الفكرية.
٣ ـ يفتح أبوابه يوميا للراغبين في الاطلاع، والقراءة أو مزاولة بعض الهوايات.
٤ ـ إقامة لقاءات فكرية واجتماعية متعددة في كافة المناسبات. (١)
٥ ـ أصبح مَعْلَمًا من معالم مكة المكرمة توضع فيه برامج المؤتمرات التي تقام فيها، ويسهم في كافة نشاطاتها ويقصده وفودها ويحتفى بهم.
٦ ـ أصبح ملتقى رجال الفكر وأساتذة الجامعة وإدارة التعليم وكافة المثقفين من العلماء والأدباء والصحفيين والموظفين بمكة المكرمة.
٧ ـ صدر عن نادي مكة الثقافي العديد من الكتب في مجالات متعددة. (٢)

التعليم

هو أحد المقاييس الأساسية لتقدم أي مجتمع من المجتمعات، وهو من أهم الوسائل وأكثر العوامل تأثيرا في بناء نهضة أي مجتمع. والسير به إلى بلوغ الغايات

(١) السباعي: *تاريخ مكة*، حـ/٢، ص٦٩٧.
(٢) نفس المرجع، ص٦٩٨.

المنشودة. لقد عنى الإسلام بالعلم عناية كبيرة، واهتم به اهتماما بالغا وأكد فضل العلم والعلماء في قصر خشية الله عليهم. ويجري على ألسنتهم الأخبار الصادقة والآراء الرشيدة، ويبين أنهم هم الذين يدركون الحكم العالية، والأسرار الخفية.[1]

قال تعالى ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾[2]. وفضيلة عظيمة للعلم وأهله. أن الله تعالى يرفع الذين أوتوا العلم من المؤمنين، درجات عالية في الدنيا بالكرامة، وارتفاع الذكر، وفي الآخرة بالثواب الجزيل، وعلو المنزلة، قال تعالى ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذي أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾.[3]

ويقول د. محمد حمادة،[4] ان العرب كانوا حملة رسالة، وان رسالتهم تدعوهم للإطلاع والاستزادة من المعرفة، وان الحضارة الإسلامية في أساسها حضارة إنسانية.[4] ولابد لي في هذا المقام ان أورد إلمامة سريعة عن التعليم في مكة المكرمة، على سبيل الإيجاز، وان ابرز الدور التاريخي الطويل للتعليم في الحرمين الشريفين، حيث يعود ذلك الدور إلى فتح مكة حينما عين الرسول ﷺ معاذا ليعلم الناس «دينهم الجديد».

هذا وقد عرفت مكة المكرمة في القرون الأولى علماء كبارا من أمثال الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وعبدالملك بن جريح، وغيرهما من العلماء.

ومنذ القرن الثامن الهجري، بدأ بعض الأمراء المسلمين، والتجار الموسرين يقررون دروسا ويدفعون للأساتذة أجرا محددا، فيتصدون للتدريس في المسجد، فيجيبون عن الأسئلة التي كانت ترد إليهم، من أنحاء بلاد المسلمين.[5]

---

(١) سعد شاكر علي: قبس من *نور الله عز وجل*، عيسى البابى الحلبي، ١٣٩٧هـ، ص١٠٤.

(٢) قرآن كريم: سورة *الزمر*، آية ٩.

(٣) قرآن كريم: سورة *المجادلة*، آية ١١.

(٤) د. محمد ماهر حمادة، *المكتبات في الإسلام*، ط/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٨.

(٥) د. فائز محمد علي الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠.

١ ـ حلقات العلم:

كانوا يسمون التلاميذ المجتمعين حول اساتذتهم لتلقي العلم «حلقة». [١] وغالبا ما ينسبون كل حلقة إلى أستاذها، ولعل السبب في جعل المسجد مركزا ثقافيا، هو أن الدراسات أيام الإسلام الأولى كانت دراسات دينية، تشرح تعاليم الدين الجديد. [٢] على أن الـذي يحمد له أن الدولة السعودية، قامت بتنظيم هذا النوع من التدريس المفتوح لجميع المسلمين، وان توضح أهدافه، وموضوعاته، فأصدرت نظاما للتدريس العـام في المسجد الحرام، وذلك في ١٥/٤/١٣٤٥هـ (٢٢ اكتوبر ١٩٢٦م)، وتم تشكيل لجنة علمية باسم الهيئة العلمية للإشراف على الدروس بالحرم المكي. واختيار الكتب وتعيين الأساتذة، وتحديد الموضوعات التي تدرس. وفي عام ١٣٤٧هـ تشكلت هيئـة باسم هيئـة مراقبـة الدروس تابعة لرئاسة القضاة. وفي عام ١٣٨٥هـ ربطت الإشراف على التعليم بالحرم المكي للرئاسة العامة للإشراف الديني. وفي العام نفسه تم إنشاء معهد الحرم المكي. [٣]

لقد قام المسجد بدور مهم في حياة المسلمين، منذ البداية وحتى اليوم. فهو علاوة عن كونـه مكانا للتعبد، هو بيت الجماعة، ومقر للحكومة، ودار للضيافة، ومدرسة حيث كان يجلس النبي ﷺ يعلم أصحابه، ومن هنا نشأت أهميته كمعين للتعليم على مدار العصور. [٤]

٢ ـ الكتاتيب:

الكُتاب مؤسسة إسلامية تربوية قديمة، ويذكر أن أول من جمع الأولاد في المكتب هو عمـر بن الخـطاب رضي الله عنـه، وأمر عامر بن عبدالله الخزاعي أن يلازمهم

(١) *الحلقة:* صفوف دراسية دائمة ذات عدد محدد من الطلاب ويدرس فيها مختلف العلوم.
نقلا من *تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم*، تصنيف د. منيرالدين أحمد، ترجمة وتلخيص وتعليق د. سامى الصقار، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م، ص٥٤.

(٢) د. فائز محمد علي الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ص٢٠.

(٣) عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ط/١، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٢، ص٤٠-٤٤.

(٤) د. منيرالدين أحمد: *تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم*، ترجمة وتلخيص وتعليق د. سامي الصقار، ص٦٩.

للتعليم، وجعل رزقه من بيت المال.(١) والكُتاب هو المؤسسة التعليمية التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتقوم بتربية صغار المتعلمين. وسمي الكُتاب بهذا الاسم نظرا لأن الطفل كان يتعلم فيه الكتابة والقراءة. وكان الكتاب معروفا بدليل وجود سبعة عشر رجلا من قريش كانوا يعرفون القراءة والكتابة عند مجيء الإسلام. وأيضا لاتصال القرشيين بالأمم المجاورة.(٢) وهناك إشارات كثيرة إلى الكتاتيب في مدينة مكة المكرمة، في مستهل القرن الرابع عشر الهجري. ومن أشهرها كُتاب الشيخ عبدالمعطي النوري، في الشبيكة وكُتاب الشيخ ابراهيم فودة، في أجياد، وكُتاب الشيخ أحمد حمام في حارة البـاب، وكانِ من أهم الكتاتيب في حدود عام ١٣٢٦ ـ ١٣٣٠هـ. وكُتاب الشيخ عبدالله السناري «حمدوه» في باب زيادة. وقد قدر عدد الكتاتيب في مكة المكرمة حوالي ٤٣ كُتـابا، فيها ١١٥٠ طالبا.(٣) وكان منهج هذه الكتاتيب في أكثره تحفيظ القرآن الكريم، والإملاء، والخط، والحساب.(٤) وسيتم التنويه بإذن الله عن الاحتفالات التي تقام للتلاميذ عند اختتام دراستهم في موضوع العادات والتقاليد.

٢ ـ المدارس:

مؤسسات تربوية تعليمية إسلامية، قديمة فمنذ اللحظات الأولى لنزول الوحي على رسول الله ﷺ فقد كانت دار الأرقم بن أبي الأرقم، أول مؤسسة تربوية، يجتمع فيها عليه الصلاة والسلام مع القلة القليلة، والصفوة المباركة، التي شرح الله صدرها للإسـلام. كان تعليمهم آيات القرآن الكريم، وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ولفظ المدرسة من الألفاظ المولدة المشتقة عند العرب،(٥) فقد ورد في قولهم هذه مدرسة

(١) د. فائز محمد على الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ص١٢.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٥٢.

★ أنظر: *التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه والإشراف عليه*، لفيصل عبدالله مقادمى، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٤هـ، من ص٧٠ ـ ٩٨.

(٣) وزارة المعارف: مركز التوثيق التربوي، *معالم التطور في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ربيع الأول ١٤٠٠هـ، ص٥.

(٤) د. فائز محمد علي الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ص٢٣، محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة*.

(٥) د. سعيد اسماعيل علي: *معاهد التعليم الإسلامي*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص١٢٨.

النعم أي طريق النعم. والمدرسة هي مكان لتدريس عدد معين من الطلاب على أيدي أساتذة مخصوصين، في مواد دراسية معينة، ذات مستوى معين. وهي بيئة مصطنعة ولا تقل في أثرها عن الأسرة.

وإذا كانت المدارس الإسلامية قد بدأت في التطور في منتصف القرن الخامس الهجري، فإن ظهورها في مكة المكرمة، لم يبدأ إلا في الربع الأخير من القرن السادس الهجري.[1] ونظرا للمكانة التي احتلتها ومازالت مكة المكرمة في تاريخ الثقافة الإسلامية وفي قلوب[2] المسلمين في سائر أنحاء العالم، مما يحتم أن تحظى بنصيب غير قليل، من حركة انشاء المدارس، مثلما حظيت بنصيب وافر في حركة انشاء الكتاتيب، والمساجد.[3] ومن المدارس التي أسست:

١ ـ مدرسة الأرسوفي:
لعلها أقدم مدرسة في مكة المكرمة. وكان موقعها بالقرب من باب العمرة.[4] ومؤسسها هو العفيف عبدالله بن محمد الارسوفي. وان تأسيسها كان سنة ٥٧١هـ، كما ذكره الفاسي في كتابه شفاء الغرام.[5] بينما يذكر د. سليمان مالكي نقلا من ابن ظهيرة أن تأسيسها كان سنة ٥٩٢هـ.[6] يقول د. سعيد اسماعيل علي: بل من المؤسف أن تاريخ إنشائها غير محدد، فمرة يقول الفاسي أنه سنة ٥٧١هـ، ومرة أخرى يذكر انه سنة ٥٩٢هـ.[7] وهذه المدرسة كانت تدرس المذهب الشافعي.

(١) عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة*، ص٦١.
(٢) د. سعيد اسماعيل علي: *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٥.
(٣) د. سعيد اسماعيل علي: *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٥.
(٤) تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي: *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، مكتبة السنة المحمدية، جـ/١، ص١١٨.
(٥) جـ/١، ص٥٣٦.
(٦) *بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، ص١٩٠.
(٧) *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٥.

٢ ـ مدرسة الزنجبيلي: ٥٧٩هـ ـ ١١٨٤م

نسبة إلى قرية زنجبيله، من قُرى دمشق.(١) ثاني المدارس النظامية، أسست سنة ٥٧٩هـ، أسسها الأمير فخرالدين عثمان بن علي الزنجبيلي،(٢) ومقرها كان عند باب العمرة، وكانت الدراسة فيها على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.(٣) يقول محمد عمر رفيع بأنها تعرف بدار السلسلة.(٤)

٣ ـ مدرسة طاب الزمان: ٥٨٠هـ/١١٨٥م

في سنة ٥٨٠هـ أوقفت طاب الزمان الحبشية «عتيقة المستضيء العباسي» مدرسة في الموضع المعروف بدار زبيدة، وقصرتها على فقهاء الشافعية.(٥)

ويذكر د. سعيد اسماعيل علي في معاهد التعليم الإسلامي، ص١٨٦ أن ناجي معروف يصحح وصف الفاسي مؤكدا ان طاب الزمان هي عتيقة المستضيء، تحرفت إلى عشيقة المستضيء.

٤ ـ المدرسة المنصورية:

في سنة ٦٢٦هـ بنى عمر بن رسول صاحب اليمن الملقب بالملك المنصور المدرسة المنصورية، وموقعها بالقرب من باب العمرة، بين المدرسة الزنجبيلية ومدرسة طاب الزمان.(٦) وجاء في العقد الثمين ان تاريخ عمارتها سنة ٦٤١هـ.(٧) يقول د. سعيد اسماعيل علي «يظهر انها كانت تسمى أيضا المدرسة الفخرية، أو مدرسة الشلاح، كما كانت تُعرف بالمدرسة المنصورية أو مدرسة السلطان، ويبدو أن هذه الأسماء الخمسة

---

(١) نفس المرجع، ص١٧٥، د. جميل حرب محمود حسين: *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي*، تهامة، جدة، ١٤٠٥هـ، ص١٩٧.

(٢) الفاسي: *العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين*، جـ/٣، ص١٦٩.

(٣) نفس المرجع، جـ/١، ص١١٧.

(٤) محمد مغربي: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٠١.

(٥) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/٧، ص٥٢٤.

(٦) عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة*، ص٦٥.

(٧) الفاسي: جـ/١، ص١١٨.

كانت تطلق عليها نسبة إلى الإسم او اللقب او نسبة إلى الواقف، أو المتولي لبنائها.[1] فالفخرية نسبة إلى فخرالدين، الشلاح نسبة إلى فخر الدين الشلاح، أمير مكة، المنصورية نسبة إلى المنصور صاحب اليمن، الذي عمرها والسلطان نسبة إلى السلطان السابق والمظفرية، نسبة إلى الملك المظفر صاحب اليمن.[2]

٥ ـ مدرسة النهاوندي:

أسست في أوائل القرن السابع الهجري، تقع هذه المدرسة عند باب الدريبة،[3] وانها انشئت في حوالي سنة ٦٣٠هـ.[4]

٦ ـ مدرسة أبي علي بن أبي زكريا:[5]

سميت بذلك نسبة إلى علي بن أبي زكريا، وهو الموضع المعروف بابي الطاهر العمري المؤذن، وتقع بقربه المدرسة المجاهدية،[6] بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام. وتاريخ وقفها سنة ٦٣٠هـ.[7]

٧ ـ مدرسة ابن الحداد المهدوي:

تاريخ وقفها سنة ٦٣٨هـ، وكانت الدراسة فيها على المذهب المالكي، بقرب باب الشبيكة[8] ومؤسسها أبو المنصور عبدالحق عبدالرحمن المهدوي، المعروف بابن الحداد، وعرفت في القرن التاسع الهجري، بمدرسة الأشراف الادارسة.[9]

(١) *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٧.

(٢) د. سليمان مالكي: *بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد*، ص١٩٣.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص١١٨.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٦٢، د. سعيد اسماعيل علي، *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٦.

(٥) *العقد الثمين*، للفاسي، جـ/١، ص١١٨، «جاء الإسم مدرسة ابي علي ابن أبي ذكرى».

(٦) نفس المكان.

(٧) نفس المكان.

(٨) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١١٨.

(٩) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/٥، ص٣٣٥.

٨ ـ المدرسة الشرابية:

في سنة ٦٤١ بناها الأمير العباسي شرف الدين أبوالفضائل إقبال الشرابي كان المستنصر قد ولاه قيادة الجيوش العباسية، وإليه يرجع الفضل في اسناد الخلافة إلى المستعصم بالله. بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٤٠هـ، وكانت تقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام، من باب السَّلام.(١) ويقال انها استمرت في أداء رسالتها حتى أواخر القرن الحادي عشر للهجرة.(٢) ووقف فيها كتبا كثيرة، وقد عرفت باسم بانيها، وليس باسم واقفها.

٩ ـ المدرسة الارغونية: (٣)

أسسها الأمير أرغون الدوادار، أحد مماليك المنصور قلاوون. وكان له ميل للمذهب الحنفي، مما دعاه الى تقرير دروس في الحنفية بدار العجلة بمكة المكرمة. وأنها انشئت في العشرين وسبعمائة أو بعدها بقليل.(٤)

١٠ ـ المدرسة المجاهدية: ٧٣٩هـ

وهي مدرسة الملك المجاهد «علي بن داود» صاحب اليمن، بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام. وقفها على الفقهاء الشافعية. وتاريخ وقفها في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.(٥)

وعلي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر من ملوك الدولة الرسولية في اليمن، ولد في زبيد وولي الملك بعد وفاة أبيه سنة ٧٢١هـ فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك، وولوا

---

(١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٦٣.

(٢) د. سعيد اسماعيل علي: *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٧، د. جميل جرب محمود حسين: *الحجاز واليمن في العصر الأيوبي*، ص١٩٧.

(٣) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/٣، ص١٦٩، وأيضا، جـ/١، ص١١٧.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٦٥، د. سعيد اسماعيل علي: *معاهد التعليم الإسلامي*، ص١٧٨.

(٥) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١١٨، د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٦٦.

المنصور فمكث شهورًا. وثار بعضهم فأعادوا المجاهد، وحج سنة ٧٥١هـ وطلب منه قادة الركب المصري السفر معهم إلى مصر فأقام بها ١٤ شهرا. وكان عاقلا محمود السيرة، شاعرا عالما بالأدب مقربا للعلماء والأدباء محسنا إليهم. توفي بعدن ونقل إلى تعز.[١]

١١ ـ المدرسة الأفضلية:

في عام ٧٧٠هـ أمر الملك الأفضل العباسي بن الملك المجاهد، صاحب اليمن بإنشاء المدرسة الأفضلية. وكانت تقع في الجانب الشرقي من الحرم، مقابل باب الكعبة،[٢] على الفقه الشافعي.[٣]

مدارس الأشراف:

١٢ ـ في عام ٧٧٢هـ أنشئت مدرسة الشريف عجلان.

١٣ ـ في عام ٧٨٩هـ أنشئت مدرسة الشريف جارالله بن حمزة بن راجح بن أبي نمى، وكانت هذه المدرسة بدار العجلة، على يسار الداخل إلى المسجد الحرام.[٤] عملها الأمير ارغون النائب الناصري للخليفة.[٥]

المدارس الهندية:

١٤ ـ في سنة ٨١٣هـ أنشأ أحمد شاه المدرسة الكنبائية، نسبة إلى قاعدة إحدى ولايات كجرات.[٦] وكانت هذه المدرسة، تدرس الفقه الحنفي، وتقع بالجهة الجنوبية من المسجد الحرام.

(١) خيرالدين الزركلي: *الاعلام*، جـ/٥، ص٩٧.
(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٦٨.
(٣) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص١١٧.
(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله، *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٧٠.
(٥) الفاسي: *العقد الثمين*، جـ/١، ص٤٠٥.
(٦) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٧٤.

١٥ ـ المدرسة الغياثية: (١)

في سنة ٨١٤هـ تم تشييد المدرسة الغياثية البنغالية. أسسها الملك المنصور غياث الـدين بن المـظفـر، صاحب بنجال من بلاد الهند. وكانت تقع بالجانب اليماني من المسجد الحرام، والتدريس بها على المذاهب الأربعة.

١٦ ـ المدرسة الباسطية:

مؤسسها خليل بن ابراهيم، الملقب بالززيني عبدالباسط، تقع المدرسة في الجهة الشمالية من الحرم. (٢)

١٧ ـ مدرسة قايتباى سنة ٨٨٤هـ

أمـر السلطان المملوكي قايتبـاى، ببناء مدرسة في مكة المكرمة، فاشترى وكيله شمس الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمن، دارا من الشريفة شمسية، من أشراف بني حسن، ثم هدم الـدار وربـاط السـدرة، وربـاط المراغى، وبني مكانها مدرسة قايتبـاى. (٣) وكـانت المدرسة جميلة، إذ جعلها من الرخام الملون. أما سقفها فكان مذهبا، وتضم ٧٢ خلوة، ومجمعا مشرفا على المسجد، وعلى المسعى، ومكتبا ومئذنة. (٤)

المدارس العثمانية:

أشهر المدارس هي التي أمر بإنشائها السلطان سليمان «٩٢٦-٩٧٤» تدرس كل منها أحد المذاهب الأربعة. تقع المدارس في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام، ووضع حجـر أسـاسهـا سنـة ٩٧٢هـ، واكتمـل بناؤها في عهد السلطان سليم بن سليمان

---

(١) نفس المكان.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة*، ص٧٤.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٥.

(٤). نفس المكان.

القانوني.[1] والمدارس هي:

١٨ ـ المدرسة المالكية السليمانية.

١٩ ـ المدرسة الحنفية.

٢٠ ـ المدرسة الشافعية.

٢١ ـ مدرسة دار الحديث.[2]

٢٢ ـ المدرسة المرادية:

بنى السلطان مراد الثالث ٩٨٢-١٠٠٣هـ، مدرسة عرفت باسم المدرسة المرادية، وعين للمدرسة مدرسا وعشرة طلاب.[2]

٢٣ ـ مدرسة الوزير محمد باشا:

تقع في سويقة، كانت بيمارستانا، ثم قلبت مدرسة.

٢٤ ـ **مدرسة السلطان محمود** تقع في سوق الليل.

٢٥ ـ **المدرسة الداودية**، تقع بالقرب من باب العمرة.

٢٦ ـ **المدرسة الرشيدية**، أنشئت سنة ١٣٠١هـ ١٨٨٤م. كانت تدرس المواد باللغة التركية. ولم ينضم إليها إلا أبناء الموظفين الأتراك، وأصدقاؤهم.[3]

٢٧ ـ **مدرسة باب الصفا**: ثم نقلت إلى أجياد.[4]

٢٨ ـ في ٢٥ محرم ١٣٢٨هـ، أسس فرع جمعية الاتحاد والترقي بمكة، **مدرسة برهان الاتحاد** التحق بها خمسون طالبا، وأوفد لها مدرسون من استانبول.[5]

٢٩ ـ في سنة ١٣٢٨هـ **افتتح في مكة مدرسة صناعية وتم إيفاد مدرسين لها من** استانبول.

المدارس الأهلية:

نظرا لتفشي الأمية وعدم كفاية المؤسسات التقليدية آنذاك في إعداد الأجيال الجديدة، لحياة العصر ولأهمية العلم، مما دفع العديد منهم للتبرع بالمال والأرض

(١) المرجع نفسه، ص٧٩.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٧٩.

(٣) محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني*، ص٣٢.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٨٠.

(٥) محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني*، ص٣٤.

والكتب، والتعاون على إنشاء مجموعة من المدارس الأهلية، التي قامت على أكتاف رواد كبار للتعليم. وخرّجت أجيالا مازالت تحمل المسئولية، وتخدم الوطن في مواضع كثيرة منها:

١ - المدرسة الصولتية:

مؤسسها هو الشيخ محمد رحمه الله، بعد أن أدرك حاجة مكة المكرمة لمدرسة نظامية، سنة١٢٩٢هـ * والمدرسة نسبة إلى سيدة هندية تدعى صولت النساء. التي أبدت رغبة في بناء رباط بمكة. وحين عرضت فكرة إنشاء المدرسة بادرت السيدة إلى قبولها، ودفع الأموال اللازمة لهذا المشروع الخيري. وتم بناء مقر للمدرسة في حارة الباب سنة ١٢٩٢هـ.(١) وكان الهدف الرئيسي عند تأسيسها، نشر العلوم الدينية، وما يتصل بها من علوم اللغة، إلى جانب العناية بتدريس العلوم العقلية المختلفة.(٢)

٢ - المدرسة الفخرية: ١٢٩٨هـ

سميت بالفخرية، نسبة إلى أحد حكام حيدر أباد، وهو الملك عثمان علي خان، أملا في الحصول على مساعدات مالية منه. ومؤسسها هو الشيخ عبدالحق قاري أستاذ في الصولتية. لها مبنى خاص بالقرب من باب ابراهيم، ثم توسعت وافتتحت لها فرعا في الفلق، وآخر في أجياد.(٣)

ومن الرواد الذين عملوا في إدارتها الشيخ عبدالحق قاري، الشيخ محمد نور ترنقانو، الشيخ عبدالله أكرم، الشيخ عبدالوهاب خياط، والشيخ اسحق قاري. وكان

---

(١) ابراهيم رفعت باشا: *مرآة الحرمين*، جـ/١، ص١٨٣، د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٢٧.

(٢) د. عبدالله الزيد: *التعليم في المملكة العربية السعودية، انموذج مختلف*، دار عكاظ للنشر، ١٣٩٧هـ، ص٥.

(٣) وزارة المعارف: مركز التوثيق التربوي، *معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة*، ربيع الأول، ١٤٠٠هـ، ص١١.

* يذكر أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٨١ أنها أنشئت سنة ١٢٩٠هـ، أما محمد أحمد الشاطري في كتابه: محمد علي زينل، ط/١، دار الشروق، جدة، ١٩٧٧م، ص٨١، فيذكر أنها تأسست سنة ١٢٩٢هـ.

اكثر اهتمامها بالقرآن، والتجويد، والقراءات مع العلوم الأساسية، الحساب والإملاء. (١)

٣ - مدرسة قاعة الشفا: ١٣٣٧هـ

أسس بعد ذلك الشيخ عبدالكريم الطرابلسي، مدرسة بقاعة الشفا. وهي أول مدرسة عربية عنيت بتدريس التلاميذ في مكة جلوسا على مقاعد الدراسة أمام السبورة. وكان يساعده بعض الأساتذة السوريين. (٢)

٤ - مدرسة دار الفائزين: ١٣٠٤هـ

شيدها الشيخ عبدالخالق محمد حسني البنغالي في المسفلة، وأوقف عليها عدة دور للانفاق من ايجارها على المدرسة. سميت في بادىء الأمر بالمدرسة الإسلامية، نسبة إلى مسقط رأسه إسلام أباد. وكان الهدف من إنشاء المدرسة، تعليم القرآن الكريم، ومبادىء الشريعة الإسلامية. جرى تعديل اسمها إلى دار الفائزين، منذ عهد الشريف الحسين بن علي. (٣)

٥ - مدارس الفلاح ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م

في سنة ١٣٣٠هـ افتتحت مدرسة الفلاح بمكة، وقد تكرم بإنشائها الحاج محمد علي زينل، وهو أحد كبار تجار اللؤلؤ، الذي اشتهر بحبه للعلم والعلماء. وقد تأسست بذور المدرسة من كُتاب الشيخ عبدالله حمدوه السناري. (٤) وأيضا بعضهم أضاف كُتاب

(١) محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني*، ص٥٠.

(٢) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٨١.
وأيضا فيصل عبدالله مقادمى: *التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه والإشراف عليه*، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ، ص١٣٨.

(٣) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٣٠.
(٤) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٨٢.

مصطفى يغمور إليها. وبها افتتحت فلاح مكة. تأسست في حارة الباب، ثم انتقلت إلى القشاشية، ثم الشبيكة. ويذكر الشاطري :[1] أن موقعها بالقشاشية، ثم نقل إلى الشبيكة.[1] وقد أسهمت مدرسة الفلاح بأوفى نصيب في:

١ ـ خدمة العلم وأنجبت إلى اليوم عددا عظيما من طلبتها الذي شغلوا كثيرا من مناصب الحكومة.

٢ ـ أنجبت علماء أسهموا بحلقاتهم في شؤون التدريس بالمسجد الحرام.[2]

ومن أهداف مدارس الفلاح رفع مستوى طلاب العلوم الدينية والدنيوية وتعليمهم العلوم العالية.

وكانت الدراسة في مدرسة الفلاح حتى عام ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م تتكون من ثلاث مراحل:

المرحلة التحضيرية مدتها ٣ سنوات.

المرحلة الابتدائية مدتها ٣ سنوات.

المرحلة الرشيدية مدتها ٣ سنوات. [3]

أما الآن فتسير وفق السلم التعليمي بالمملكة.

مدارس الشريف حسين بن علي:

عُني الشريف حسين بن علي بإنشاء المدارس. كما حرص على تشجيع التلاميذ لتحصيل العلم. وأنشأ العديد من المدارس الأولية ثم أضاف إليها غيرها، للزراعة والحربية.[4]

ولعل أول المدارس التي أنشأها بعد إعلان نهضته عام ١٣٣٤هـ، ويصفها السباعي بأنها أول مدرسة حكومية عربية هي:

١ ـ المدرسة «الخيرية»

كان موقعها أمام باب السلام، وطلب الشريف حسين من الشيخ محمد حسين

(١) محمد أحمد الشاطري: *محمد علي زينل*، ص٧٨.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٣٨.

(٣) محمد الشامخ: *التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني*، ص٥٤.

(٤) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٦١٩.

خياط أن ينتقـل بتلاميذ كُتابه إليها. وكان الشيخ الخياط رجلا فذًّا، ملمًّا بعدد من العلوم الشرعية والفلكية، واللغوية.[1]

٢ ـ مدرسة المعلاه:

وهي مدرسة أولية،[2] تقع في المعلاه.

٣ ـ مدرسة حارة الباب:

وهي مدرسة أولية،[3] تقع في حارة الباب.

٤ ـ المدرسة الراقية:

كانت في جبـل هنـدي، «قلعـة قعيقعـان»،[4] وسميت راقية لأنها أرقى من الابتدائية.[5] وصفها رئيس جريدة الفلاح[6] بأنها روضة زاهرة في ربوة من أجمل ربى البطحاء وألطفها ذات بناء واسع متقن. تضم أربعة صفوف بها ١٥٠ طالبا. ومنهاجها يتكون من العلوم الدينية، علوم اللغة العربية، الاجتماعيات، الحساب والهندسة.[7]

٥ ـ مدرسة جرول الزراعية:

أنشأ الحسين هذه المدرسة، في الدار التي كانت لأحد تجار الأتراك، واسمه «أحمد فهمي» بجوار بستان عين زبيدة بجرول. اشتراها من أحد الكتاب في عهد الشريف ابن عون. ويدعى «محمـد أفندي داغستاني» ورفع فوقها طبقة. ونظرا لأنها تلاصق بستان عين زبيدة، تم إنشاء مدرسة بها، سماها المدرسة الزراعية. وكان الطلبة الذي انتظموا فيها يقومون بتجاربهم في البستان المذكور. ولما لم يفلح المشروع ألغيت المدرسة.[8]

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٢٢، وأيضا محمد عمر رفيع: مكة *في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣٠٨.

(٢) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٦٢٢.

(٣) المرجع نفسه، ص٦٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص٦٢٢.

(٥) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٨١.

(٦) جريدة الفلاح كانت تصدر في مكة المكرمة في عهد الحسين ١٣٣٩/٥/٧هـ ـ ١٩٢١/١/١٦م.

(٧) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٨١.

(٨) محمد عمر رفيع: مكة *في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٧١.

٦ ـ المدرسة العربية: [١]

أسست في أيام الحسين وكان رؤساؤها ومديروها أكثرهم من السوريين وهم تعهدوا أو أمرهم الحسين بأن يخرجوا الضباط منها متعلمين، في مدة ستة أشهر. وقد حدث هذا فعلا، ولكنهم ناقصو التعليم. (★)

وكان من وسائل التثقيف ما يدعى «الخطاط» يقوم بالمسجد الحرام، يباشر التعليم شخص يدعى الشيخ محمد الفارسي، ومقره عند مدخل باب السلام. يجلس الأستاذ عند الباب وأمامه صندوق صغير فيه ما يلزمه من أدوات الكتابة. وترى التلاميذ منتشرين في الرواق الموالي للباب. كل أثنين أو ثلاثة مستندين إلى أحد الأعمدة. وأمام كل منهم محفظته فيها أدوات الكتابة، الحبر الصيني الأسود، أقلام البوص. يتعلم التلميذ عند الخطاط حسن الخط، الإملاء، مبادىء فن الإنشاء والأعمال الأربعة في الحساب.

ثم انتقل مقر الخطاط إلى خارج المسجد الحرام، في باب الزيادة، في مكان يعرف بزاوية السمان. [٢] وأسس الحسين وكالة للمعارف، جعل رياستها لأحد العلماء في مكة. وكان أول من تولاها فضيلة الشيخ علي مالكي، ثم عين الأستاذ كامل قصاب، من سوريا مساعدا له. [٣]

التعليم في العهد السعودي

يعتبر إنشاء مديرية المعارف العامة في غرة رمضان من عام ١٣٤٤هـ حدثا تعليميا مهما في هذا العهد الميمون، إذ كان عدد المدارس آنذاك لا يزيد عن أربع مدارس. وأخذ هذا العدد يتزايد مع جهود المديرية، حتى بلغت في عام ١٣٧٢هـ «٣٠٦» مدارس. [٤] ويُعد إنشاء مديرية المعارف، هو البذرة الأولى لوضع نظام للتعليم في

---

(١) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٦٢٣.

(٢) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣١٠.

(٣) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٦٢٢.

★ حسين محمد نصيف: *ماضي الحجاز وحاضره*، ط/١، مكتبة ومطبعة خفير، مصر، ١٣٤٩هـ، ص١١٢.

(٤) د. فائز محمد علي الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، ص٧٨.

المملكة العربية السعودية.[1] ومن المدارس في تلك الفترة:

١ ـ المعهد العلمي السعودي:

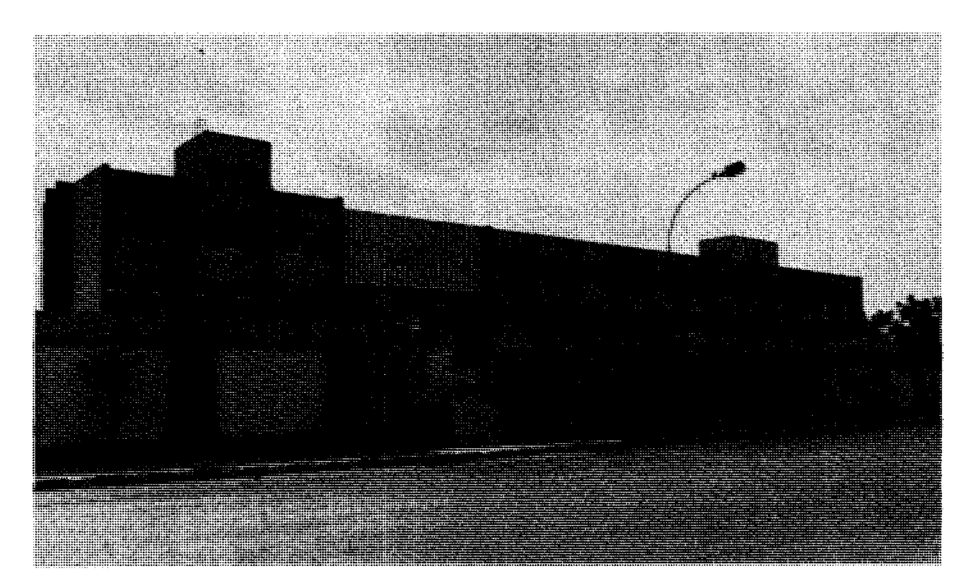
افتتح في عام ١٣٤٥هـ. كان له دور بارز في تاريخ الحياة التعليمية. وفي شهر رجب من السنة نفسها فتح فيه قسم ليلي للموظفين الذين يرغبون في الاستزادة من العلم، ولا تسمح لهم ظروفهم بالانضمام إلى فصوله نهارا.[2] ونظرا لتناقص أعداد الطلبة أجرى اختبار لمن تبقى منهم. ثم أغلقت أبواب المعهد، وبقي كذلك قرابة عام،[3] ثم أعيد افتتاحه عام ١٣٤٧هـ.[4] وتهدف الدراسة في المعهد إلى إعداد الطالب ليكون مدرسا في المرحلة الابتدائية. وتخرجت الدفعة الأولى من هذا المعهد عام ١٣٥٠هـ(★). وتشجيعا لجهود المعهد في أداء رسالته، فقد سمح جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله، لخريجي هذه الدفعة بالعمل في الجهة الحكومية التي يرغبون فيها.[5]

وفي عام ١٣٦٢هـ، أرسلت أول بعثة تعليمية تنطلق من المعهد إلى خارج المملكة، وكانت البعثة المعهدية، مكونة من ستة طلاب. ثلاثة للدراسة بكلية دار العلوم بالقاهرة، وثلاثة طلاب للدراسة بكلية الشريعة بالجامع الأزهر.[6]

---

(١) وزارة المعارف: مركز التوثيق التربوي، *معالم التطور في التعليم الابتدائي*، ص١٧.
(٢) عبدالله عبدالمجيد بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ط/١، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ، ص٢٠٩.
(٣) نفس المرجع، ص٢٠٩.
(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٠٥.
(٥) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢١٠.
(٦) نفس المرجع، ص٢٢٢.

★ يذكر الأستاذ أحمد علي في كتابه *ذكريات*، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط/١، ١٣٩٧هـ، ص٨٠: «أنه تخرج من المعهد سنة ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م مع أول فوج تخرج منه وعددهم ٢٣ طالبا. وتم التشرف بالسلام على جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله في يوم ٧ صفر ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م».



المعهد العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢ ـ مدرسة تحضير البعثات «العزيزية» ـ ١٣٥٥هـ «مدرسة الملك عبدالعزيز الثانوية»:

أول مدرسة ثانوية حكومية في مكة المكرمة، وبدأت الدراسة فيها في السابع من محرم ١٣٥٦هـ.[1] وتعد طلابها للالتحاق بالجامعات في البلاد العربية، وخاصة لدخول المعاهد العليا في مصر وغيرها. لذا كان منهاجها الدراسي شبيها بالمناهج الثانوية في مصر إلى حد كبير، وقد بدأت في تخريج طلابها منذ نهاية العام الدراسي ١٣٥٨/١٣٥٩هـ.[2]

أما بالنسبة للتعليم العالي، فقد تأسست كلية الشريعة عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م بمكة المكرمة. وكان منهاجها الدراسي عند افتتاحها، يقتصر على العلوم الدينية، واللغة العربية.[3] وفي عام ١٣٧٤هـ طرأ تعديل على المنهاج الدراسي، حين أضيفت

---

(١) نفس المرجع، ص٢٢٢، ص٣٥٤.

(٢) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢٢٣.

(٣) نفس المرجع، ص٢٥٩.

مادة التربية وعلم النفس. وفيها بعد أضيفت التربية العملية، وفي عام ١٣٧٩هـ أدخل المـزيد من المـواد المسلكية في الخطة الدراسية، مثل طرق التدريس للمواد الدينية، واللغـة العـربية.(١) ثم تأسست كلية المعلمـين في ١٣٧٢هـ،(٢) ثم تأسست كلية التربية، وانتظمت الدراسة بها عام ١٣٨٣/٨٢هـ.(٣)

وبدأت القافلة بالسير، فانتشر التعليم في كل مكان، وعملت الحكومة الرشيدة على افتتـاح العـديد من المـدارس والجـامعات، وعملت على تحسين وتقديم أفضل الوسائل في مجال نشر العلم والثقافة فى كل مكان.

ولعله يمكن اجمال ما صدر من أنظمة وتعليمات منذ تأسيس مديرية المعارف في غرة رمضـان ١٣٤٤هـ. وبـدأ التـدريس في مدارسهـا في محرم ١٣٤٥هـ.(٤) ففي ٢٧/١/١٣٤٦هـ، صدر الأمر الملكي الكريم، بالموافقة على نظام مجلس المعارف، تتلخص صلاحياته في:

- اقرار موازنة إدارة المعارف.
- تعيين المدرسين.
- الإشراف على المدارس، والكتاتيب وتقديم تقرير عنها.
- اختيار الكتب للمدارس الحكومية.

وبتحديد مسئوليات مجلس المعارف، عرفت البلاد لأول مرة نظام التعليم بالمعنى الحديث الذي يستهدف توحيد التعليم للمواطنين، ويقرر شموليته وتعميمه ويضع سلّما تعليميًّا.(٥)

(١) نفس المرجع، ص٢٥٩.
(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١١٦.
(٣) المرجع نفسه، ص٢٥٣.
(٤) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص١٨٨.
(٥) وزارة المعارف: مركز التوثيق التربوي: *معالم التطور في التعليم الابتدائي*، ص٢٠.

وفي عام ١٣٤٧هـ أصدرت مديرية المعارف أول نظام للمدارس يحدد واجبات المدير، والوكيل، وعدد الحصص ومدة الفسحة.. الخ. (١)

وفي عام ١٣٥٧هـ صدر نظام جديد لمديرية المعارف، التي كان مركزها في مكة المكرمة. (٢)

وفي عام ١٣٥٨هـ صدر نظام جديد للمدارس نص على مجانية التعليم، ومدة الدراسة. (٣)

وفي ١٨/٤/١٣٧٣هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بتأسيس وزارة المعارف. وقد تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تلك الوزارة. (٤). وكانت الانطلاقة التعليمية الكبيرة التي بدأها خادم الحرمين الشريفين حينما كان وزيرا للمعارف. وما زال خادم الحرمين الشريفين يواصل دعم المسيرة التعليمية إذ نجده يكاد في كل مناسبة أو لقاء يعيد الذكريات الجميلة إبان الفترة التي تولى فيها حفظه الله وزارة المعارف. ويوضح الدور الكبير الذي تقوم به. وما ذلك إلا لشعوره الكريم بأن العلم هو القاعدة الأساسية في رقي الأمم ونهضتها وعزتها.

فخادم الحرمين الشريفين يعتبر بحق علم الأعلام، في التعليم، والأول في تطويره، وتجديده، وتحديثه، وناشره، ومخطط سياسته، ومحدث وسائله. كما أن جهاده واخلاصه في سبيل نشر التعليم وتوسيع رقعته ستذكره له الأجيال بالفضل والثناء والشكر والعرفان. (٥)

وبما أن هذه الدراسة تقتصر على مدينة مكة المكرمة لذا فإني أود أن أعرض الخلاصة الإحصائية لهذه المدارس:

١ - رسم كروكي لمبنى إدارة التعليم بمكة المكرمة والذي افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز في ١٧/٧/١٤٠٧هـ.

---

(١) نفس المرجع، ص٢٢.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٩٠.

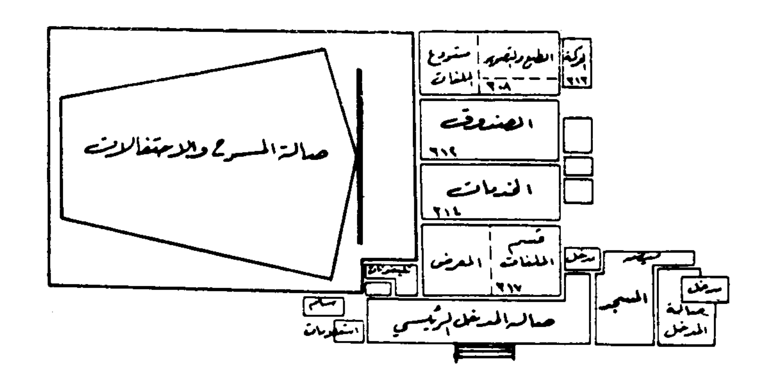
(٣) وزارة المعارف: مركز التوثيق التربوي: *معالم التطور في التعليم الابتدائي*، ص٢٢.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٩١.

(٥) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢٨١ بتصرف.

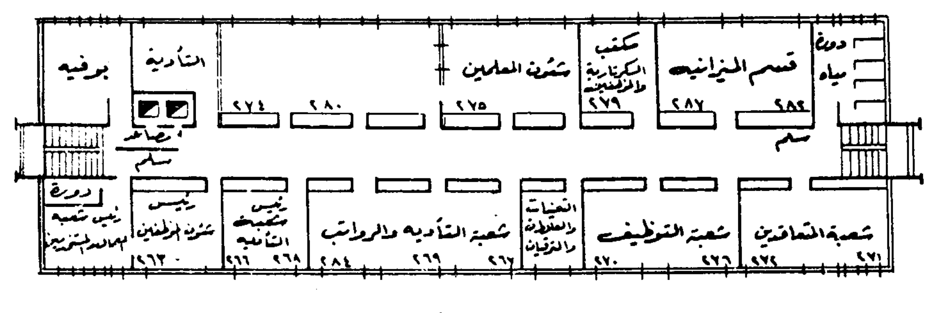
٢ ـ الهيكل التنظيمي لإدارة التعليم بمكة المكرمة لسنة ١٤٠٧هـ.
٣ ـ تطور أعداد المدارس والفصول والطلاب منذ عام ٨٠/٨١ حتى ١٤٠٤/١٤٠٥هـ.
٤ ـ تطور أعداد المدارس والفصول خلال عشر سنوات.
٥ ـ خلاصة عن التطور العددي للمدارس والفصول والطلاب والإداريين والمدرسين والخدم والعمال من عام ٨١/٨٢ حتى ١٤٠٧هـ.
٦ ـ المدارس التي تأسست في عهد جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله.
٧ ـ التطور العددي للمدارس والإداريين والمدرسين والفصول والطلاب منذ عام ٩٦/١٣٩٧هـ.
٨ ـ خلاصة عامة عن التعليم بمنطقة مكة المكرمة التعليمية للعام الدراسي ١٤٠٧هـ.
٩ ـ تطور عدد الطلاب خلال عشرين عاما من ٨٦/٨٧ إلى ١٤٠٧هـ.
١٠ ـ توزيع الطلاب والمدرسين والإداريين المساعدين إلى سعودي وغير سعودي.
١١ ـ أسماء مكاتب وأقسام إدارة التعليم بمكة المكرمة من واقع ١٤٠٧/٢/١٥هـ.

حصلتُ على هذه البيانات من الدليل الإحصائي الذي تفضلت إدارة التعليم بمكة المكرمة بإهدائه لي فلها مني جزيل الشكر.

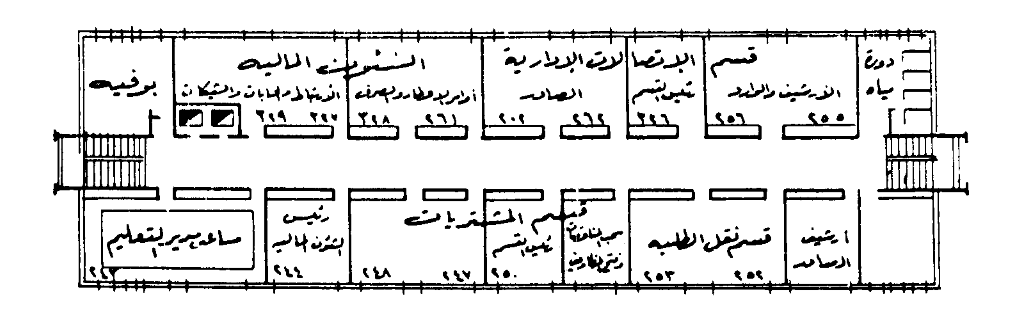


رسم مخطط لمبنى التعليم بمكة المكرمة

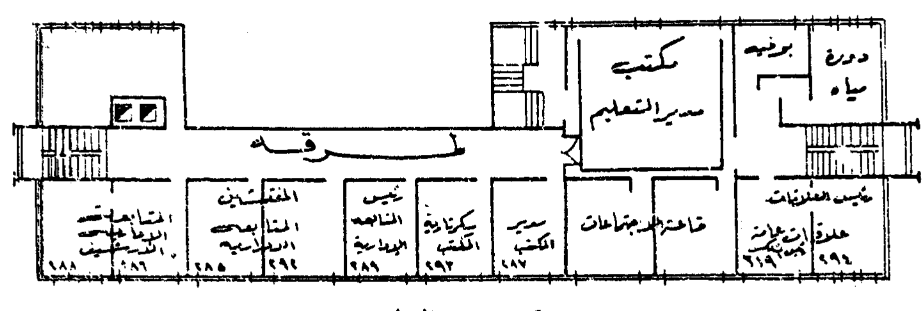
الدور الأرضي



الدور الأول



الدور الثاني

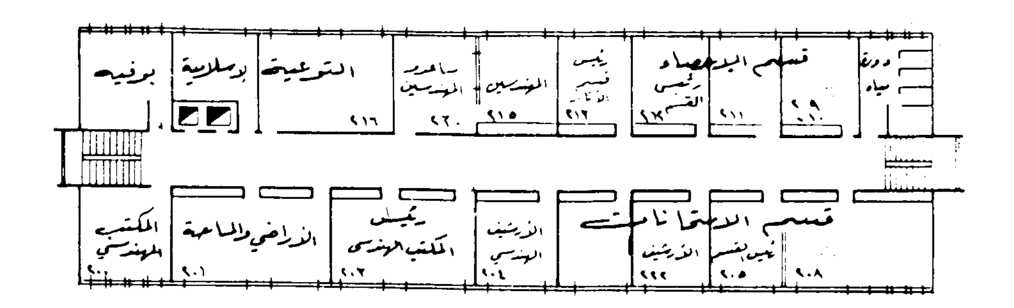


مكتب مدير التعليم

رسم مخطط لمبنى التعليم بمكة المكرمة

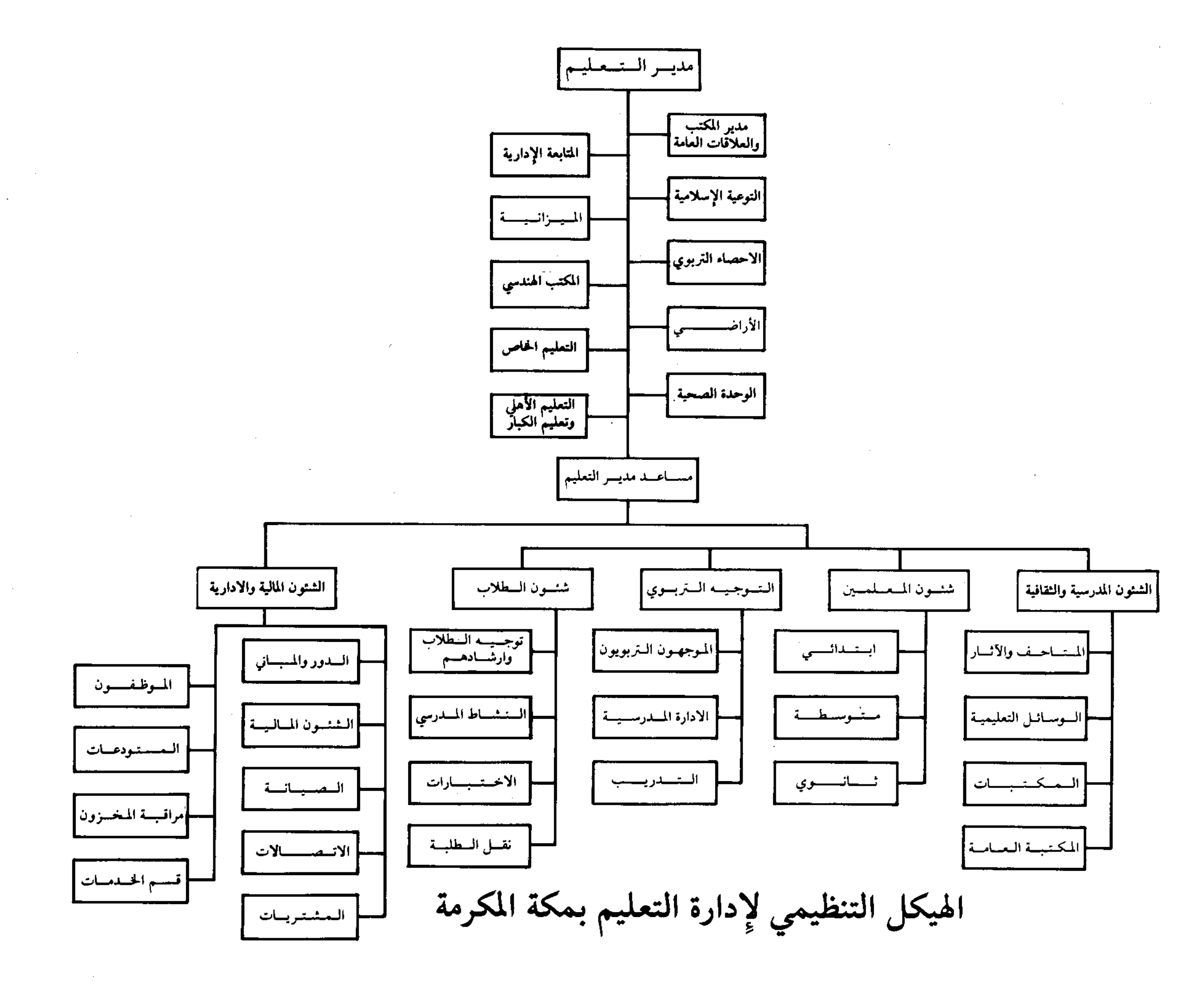


الدور الثالث



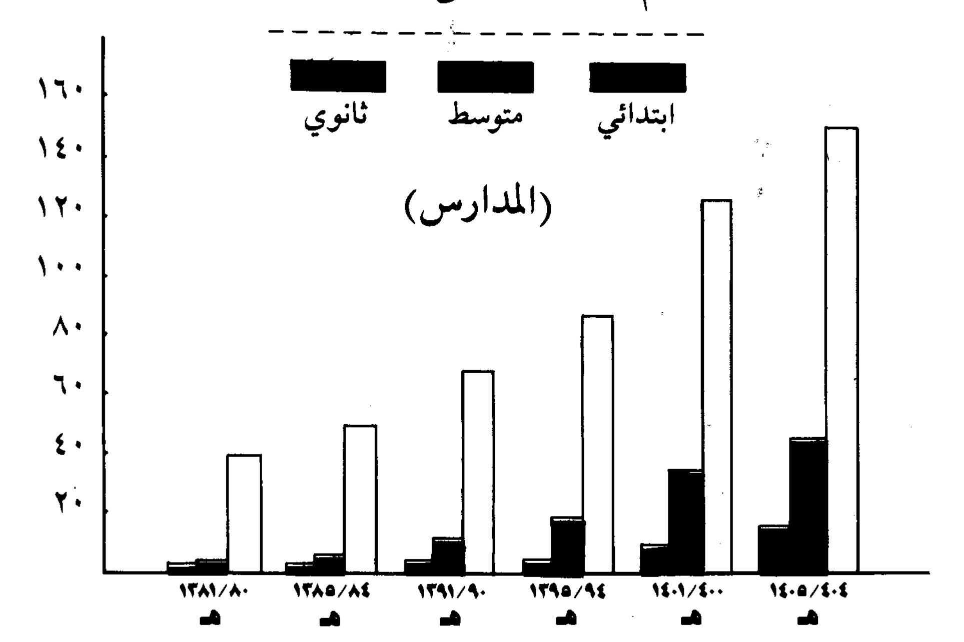
الدور الرابع

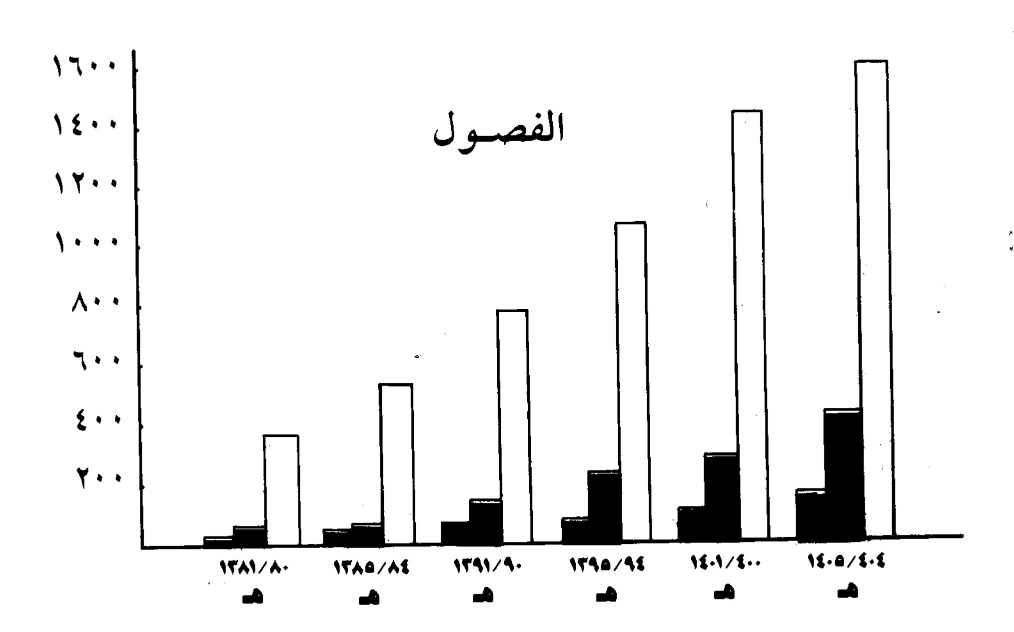
رسم مخطط لمبنى التعليم بمكة المكرمة

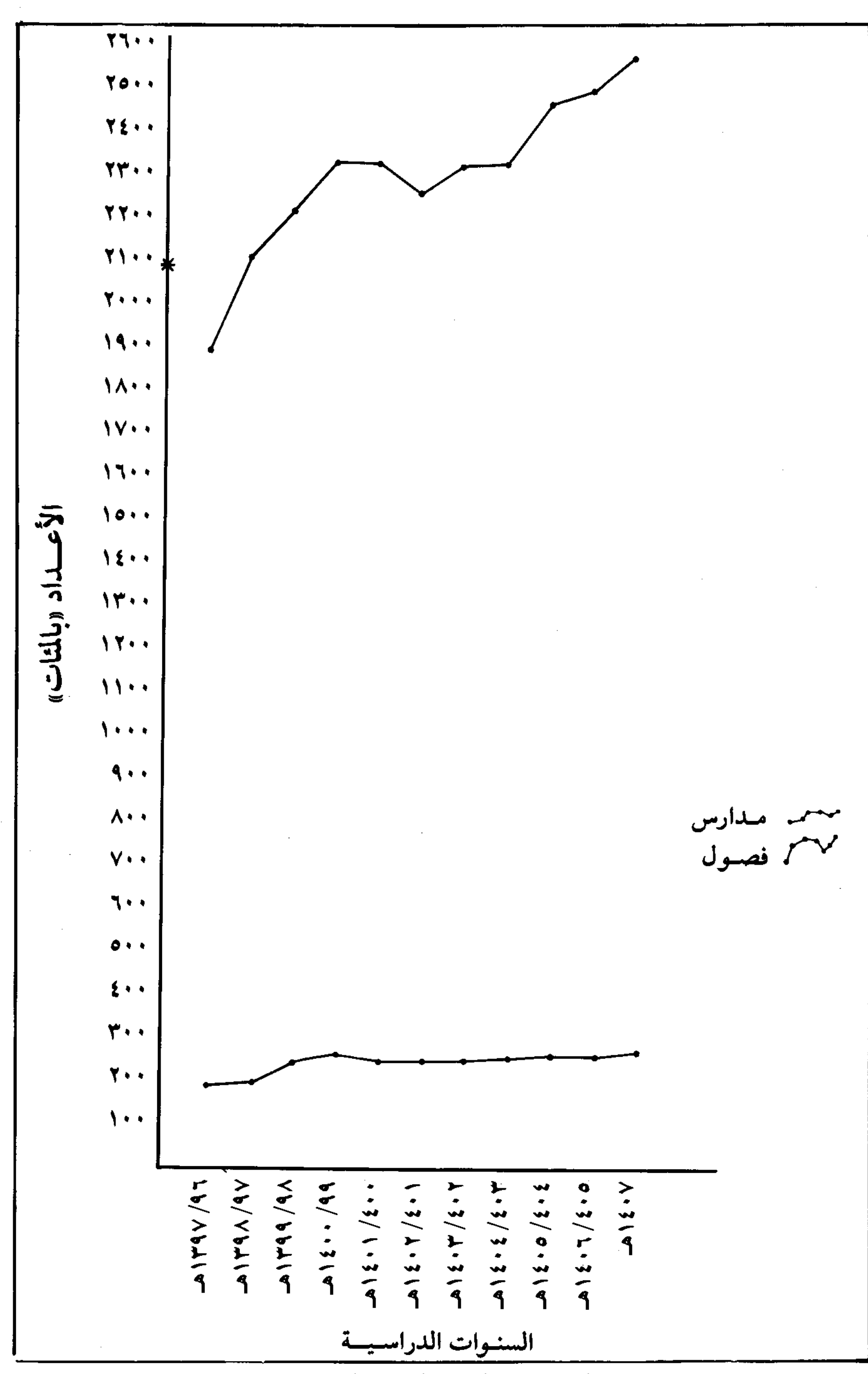


الهيكل التنظيمي لإدارة التعليم بمكة المكرمة

تطور أعداد المدارس والفصول والطلاب بمنطقة مكة المكرمة منذ عام ٨٠/ ٨١هـ حتى ٤٠٤/ ١٤٠٥هـ







تطور عدد المدارس والفصول خلال عشر سنوات
من العام الدراسي ٩٦/١٣٩٧هـ إلى ١٤٠٧هـ

خلاصة عن التطور العددي للمدارس والفصول والطلاب والإداريين والمدرسين والخدم والعمال بمنطقة مكة التعليمية من عام ٨١/ ٨٢-١٤٠٧هـ (الحكومي،الأهلي)

السنة الدراسية	مدارس	فصول	طلاب	إداري	مدرس			خدم وعمال
					وطني	متعاقد	جملة	
٨١/١٣٨٢هـ	٨٣	٦٦٣	١٩٨٤٥	١٩٠	٢٩٤	٤٦٣	٧٥٧	٢٤٤
٨٢/١٣٨٣هـ	٨٦	٧٦٧	٢١٦٦٩	١٧٨	٤٩٢	٤٢٦	٩١٨	٢٤٩
٨٣/١٣٨٤هـ	٩٠	٧٧٩	٢٢٨٩٧	٢١٤	٥٥٣	٣٤٧	٩٠٠	٢٣٠
٨٤/١٣٨٥هـ	٩٦	٨٧٠	٢٥٠٧٩	٢٦٥	٥٧٣	٣٣٤	٩٠٧	٢٣٤
٨٥/١٣٨٦هـ	٩٨	٩١٤	٢٦٢٩٢	٣٢٥	٦٥٦	٣٨٠	١٠٣٦	٢٥١
٨٦/١٣٨٧هـ	٩٩	٩٦٨	٢٧٦٧٤	٢٩٣	٦٩٠	٤٤٢	١١٣٢	٢٤٤
٨٧/١٣٨٨هـ	١٠٧	١٠٢٨	٣٠٠٠٧	٢١٧	٧٩٠	٤٤٠	١٢٣٠	٣٥١
٨٨/١٣٨٩هـ	١٠٩	١٠٨١	٣١٥٦٩	٣٣٤	٨٩٠	٤٣١	١٣٢١	٢٥٩
٨٩/١٣٩٠هـ	١١٦	١١٥٢	٣٣٠١٥	٣٢٩	٩٢١	٤٥٤	١٣٧٥	٢٦٤
٩٠/١٣٩١هـ	١٢٦	١٢٢٤	٣٦٠٧٠	٣٢٨	٩٤٤	٤٣١	١٣٧٥	٢٥٨
٩١/١٣٩٢هـ	١٣٢	١٣٥٨	٤٠٢٧٥	٣٧٢	١١١٧	٤٣٩	١٥٥٦	٢٦٨
٩٢/١٣٩٣هـ	١٤٧	١٤٧٨	٤٢٨٩٣	٣٨٩	١٢٨٨	٤٦٢	١٧٥٠	٤١٦
٩٣/١٣٩٤هـ	١٥٦	١٦٤٧	٤٤٩٨٢	٣٣٧	١٥٧١	٤٦٩	٢٠٤٠	٤٣٢
٩٤/١٣٩٥هـ	١٦٦	١٧٢٨	٤٨٢٨٠	٣٦٧	١٧٧٤	٤٨٩	٢٢٦٣	٥٠٣
٩٥/١٣٩٦هـ	١٨٤	١٨١٢	٤٩١٢٣	٣٧٥	١٨٨٣	٥٤٩	٢٤٣٢	٥٦٤
٩٦/١٣٩٧هـ	٢٠١	١٩٥٩	٥١٧٨٠	٤٣٢	١٩٩٦	٦٠٦	٢٦٠٢	٦٣٨
٩٧/١٣٩٨هـ	٢١٤	٢١٨٩	٥٥٨٥٠	٤٢٩	٢٣٦٣	٥٢٥	٢٨٨٨	٦٥٦
٩٨/١٣٩٩هـ	٢٤٨	٢٢٩٩	٥٧٧٣٥	٤٩٥	٢٢٧٠	٥٩٧	٢٨٦٧	٧٩٢
٩٩/١٤٠٠هـ	٢٦٣	٢٣٨٠	٦٠٤٧٠	٥١٧	٢٢٢٠	٦١٦	٢٨٣٦	٨٠١
٤٠٠/١٤٠١هـ	٢٤٤	٢٣٠٨	٦١٢٨٦	٤٨٨	٢٢٦١	٥٠٠	٢٧٦١	٧٦٥
٤٠١/١٤٠٢هـ	٢٥٣	٢٢٦٠	٦٠٩١٦	٥٢٩	٢٤٤٦	٤٣٩	٢٨٨٥	٨٠١
٤٠٢/١٤٠٣هـ	٢٤٩	٢٣٣٠	٦٢٤٣٥	٤٧٨	٢٤٧١	٣٩٧	٢٨٦٨	٧٥٩
٤٠٣/١٤٠٤هـ	٢٤٨	٢٣٣٦	٦٦١٣٨	٤٦٦	٢٧٠٣	٣٩١	٣٠٩٤	٧٥٠
٤٠٤/١٤٠٥هـ	٢٤٩	٢٤٧٥	٧٠٤٢٠	٥٢٥	٢٨٤٧	٤١٨	٣٢٦٥	٧٧٤
٤٠٥/١٤٠٦هـ	٢٤٨	٢٥٠٥	٧٣٧٧٢	٥٣٢	٢٩٣٣	٣٩٦	٣٣٢٩	٧٢٣
١٤٠٧هـ	٢٥٤	٢٥٨٩	٧٧٩١٢	٥٢١	٢٩٩٢	٣٦٦	٣٣٥٨	٧٢٩

المدارس التي أنشئت في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود

(مؤسس المملكة العربية السعودية وباني النهضة التعليمية)

بمكة المكرمة

الرقم	إسم المدرسة	المرحلة	تاريخ تأسيسها
١	الملك عبدالعزيز	ابتدائية	١٣٤٥هـ
٢	الفيصلية	=	١٣٤٥هـ
٣	المحمدية	=	١٣٤٥هـ
٤	السعودية	=	١٣٤٥هـ
٥	الرحمانية	=	١٣٥٤هـ
٦	الخالدية	=	١٣٥٥هـ
٧	دف زيني	=	١٣٦٠هـ
٨	السعدية	=	١٣٦٨هـ
٩	أبو شعيب	=	١٣٦٨هـ
١٠	أبو عروة	=	١٣٦٨هـ
١١	هدى الشام	=	١٣٦٨هـ
١٢	المنصورية	=	١٣٦٩هـ
١٣	الزيهاء	=	١٣٦٩هـ
١٤	الشرائع العليا	=	١٣٦٩هـ
١٥	الناصرية	=	١٣٧٠هـ
١٦	تحفيظ القرآن	=	١٣٧١هـ
١٧	المشعلية	=	١٣٧٢هـ
١٨	الحسينية	=	١٣٧٢هـ
١٩	مـــنى	=	١٣٧٣هـ
٢٠	المعهد العلمي السعودي	تجهيزي ونهائي	١٣٤٥هـ
٢١	الملك عبدالعزيز	متوسطة وثانوية	١٣٥٥هـ*

التطور العددي للمدارس والاداريين والمدرسين والفصول والطلاب منذ عام ٩٦/١٣٩٧هـ

(المرحلة الابتدائية)

السنوات الدراسية	المدارس	الاداريين	عدد			الفصول	الطلاب
			وطني	متعاقد	جملة		
٩٦/ ١٣٩٧هـ	١٠٤	١٧٧	١٤٧٨	١٠٥	١٥٨٣	١٢١٦	٣١٣٦٦
٩٧/ ١٣٩٨هـ	١٠٦	١٧٢	١٧٢١	٦	١٧٢٧	١٢٩٧	٣١٩٧٨
٩٨/ ١٣٩٩هـ	١٢٥	٢١٥	١٦٣٨	٧	١٦٤٥	١٣٦٧	٣٣٦٣٤
٩٩/ ١٤٠٠هـ	١٣١	٢١٧	١٥٦٣	٩	١٥٧٢	١٤٠٠	٣٤٥٣٤
٤٠٠/ ١٤٠١هـ	١٣٣	٢٣٠	١٦٣٩	٧	١٦٤٦	١٤٤٣	٣٦٩١٠
٤٠١/ ١٤٠٢هـ	١٣٨	٢٣٣	١٧٠٦	٦	١٧١٢	١٤٧٠	٣٦٥٩٠
٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	١٣٩	٢٣٢	١٧١٤	٥	١٧١٩	١٤٨٩	٣٨١٢٤
٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	١٤٥	٢٢٤	١٨٦٠	٩	١٨٦٩	١٥٣٦	٤٠٩٧٦
٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	١٤٨	٢٤٨	١٩٤٩	٦	١٩٥٥	١٦٠٨	٤٣٥٤٩
(تعليم الكبار)							
٩٦/ ١٣٩٧هـ	٤٩	٣٧	٢٧٢	٧	٢٧٩	١١٥	٢٥٠٤
٩٧/ ١٣٩٨هـ	٥٦	٥١	٢٧٩	٢	٢٨١	٢٠٧	٣٨٦٤
٩٨/ ١٣٩٩هـ	٦٣	٣٥	٣٥٥	١	٣٥٦	٢٣٩	٤١٣٨
٩٩/ ١٤٠٠هـ	٧٣	٤٠	٤٠٤	١	٤٠٥	٢٧١	٤٩٢٨
٤٠٠/ ١٤٠١هـ	٥٠	٤٨	١٩٨	١	١٩٨	١٩٨	٤٤٩١
٤٠١/ ١٤٠٢هـ	٥٢	٤٣	١٣٧	-	١٣٧	١٣٧	٤٠٤٤
٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	٤١	٣١	١١٤	-	١١٤	١١١	٣٤٠٢
٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	٣٤	٣٣	١٠٤	-	١٠٤	١٠٤	٣٣٤٦
٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	٢٥	٢٣	١١٤	-	١١٤	١٠٧	٣٣٨٥

تابع التطور العددي للمدارس والاداريين والمدرسين والفصول والطلاب منذ عام ٩٦/١٣٩٧هـ

(إعداد المعلمين/ مدارس تحفيظ القرآن المتوسطة والثانوية)

السنوات الدراسية	المدارس	الاداريين	عــــــدد وطني	متعاقد	جملة	الفصول	الطلاب
٩٦/ ١٣٩٧هـ	٢	٢	٤	٣	٧	٤	٥٣
٩٧/ ١٣٩٨هـ	٢	٢	٥	٧	١٢	٥	٦٥
٩٨/ ١٣٩٩هـ	٢	٦	٥	٧	١٢	٦	٧٥
٩٩/ ١٤٠٠هـ	٢	٣	٨	٨	١٦	٧	١١١
٤٠٠/ ١٤٠١هـ	٢	٣	١٠	١٠	٢٠	٩	١٧٠
٤٠١/ ١٤٠٢هـ	٢	٦	١٣	١١	٢٤	١٢	٢١٤
٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	٢	٥	١٧	٩	٢٦	١٢	٢٨٥
٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	٢	٥	١٦	١٠	٢٦	١٢	٣٣١
٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	٢	٦	١٧	١١	٢٨	١٤	٣٤٤
(التعليم الخاص/ معهد النور للمكفوفين)							
٩٦/ ١٣٩٧هـ	١	١٤	٥٧	١٤	٧١	١٦	٩٣
٩٧/ ١٣٩٨هـ	١	١٠	٦١	١١	٧٢	١٧	٩٦
٩٨/ ١٣٩٩هـ	١	١٢	٦٩	١٢	٨١	١٥	٨٩
٩٩/ ١٤٠٠هـ	١	١٥	٨٠	١٢	٩٢	١٤	٧٨
٤٠٠/ ١٤٠١هـ	١	١٢	٤٩	١٣	٦٢	١٣	٦٢
٤٠١/ ١٤٠٢هـ	١	١٠	٣٨	١٢	٥٠	١٢	٥٨
٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	١	١١	٣٩	١١	٥٠	١٣	٦٦
٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	١	١٠	٤٠	٨	٤٨	١٤	٦٧
٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	١	١٠	٣٤	١٠	٤٤	١٤	٧٦

(المرحلة المتوسطة)

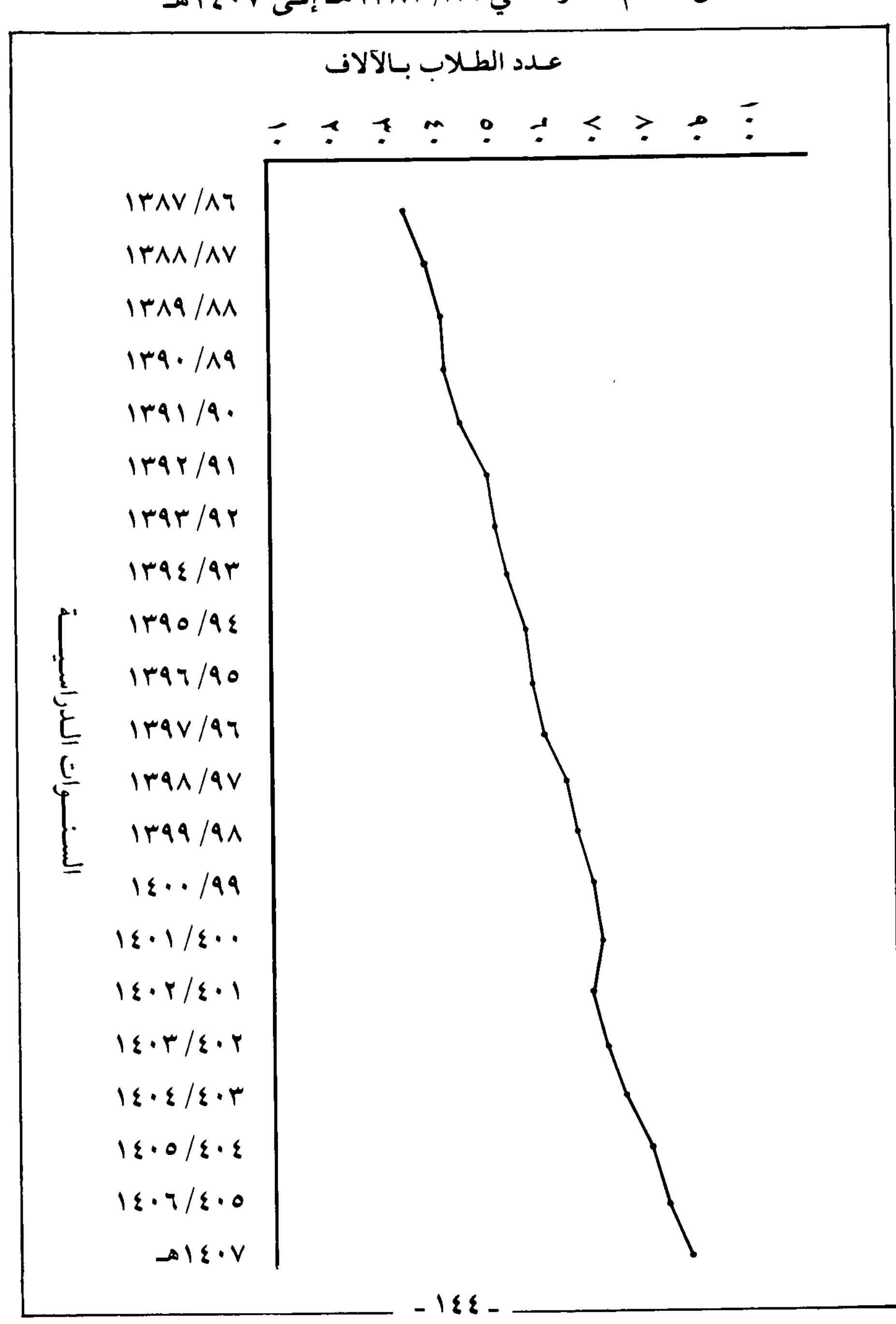
٩٦/١٣٩٧هـ	٢٣	١٣٣	٣٢٠	٢٥٢	٥٧٢	٣٣١	٩١٧٥
٩٧/١٣٩٨هـ	٢٦	١٣٦	٣٩١	٢٧٠	٦٦١	٣٥٨	١٠٠٤٦
٩٨/١٣٩٩هـ	٢٩	١٤٠	٣٧٣	٢٩٩	٦٧٢	٣٨٢	١٠٠١٢
٩٩/١٤٠٠هـ	٣٠	١٤٨	٣٦٤	٢٩٩	٦٦٣	٣٧٩	١٠٣٣٩
٤٠٠/١٤٠١هـ	٣٢	١٥٣	٣٨٦	٢٥٠	٦٣٦	٣٨٥	١٠٠٦٠
٤٠١/١٤٠٢هـ	٣٣	١٥٣	٤٤٤	١٩٥	٦٣٩	٣٨٤	١٠٠٣٢
٤٠٢/١٤٠٣هـ	٣٦	١٣٩	٥٠٧	١٧٧	٦٨٤	٤٠٩	١٠٩٣٧
٤٠٣/١٤٠٤هـ	٤٠	١٤٣	٥٧٤	١٨٦	٧٦٠	٤١٤	١١٨٤٣
٤٠٤/١٤٠٥هـ	٤٣	١٧٣	٦٢٤	١٩٢	٨١٦	٤٤٨	١٢٤٦٧
(المرحلة الثانوية والشاملة)							
٩٦/١٣٩٧هـ	٤	٣٧	٧٥	١١٣	١٨٨	٩٣	٣٤٩٦
٩٧/١٣٩٨هـ	٥	٣٨	١١٤	١٠٨	٢٢٢	١٠٦	٤٤٤١
٩٨/١٣٩٩هـ	٧	٤٥	١٢١	١٢٤	٢٤٥	١٢٣	٤٨٨٨
٩٩/١٤٠٠هـ	٧	٥٥	١٣٢	١٣٠	٢٦٢	١٢٨	٤٧٣٦
٤٠٠/١٤٠١هـ	٨	٦٠	١٤٥	١١١	٢٥٦	١٢٠	٥٢٢٦
٤٠١/١٤٠٢هـ	٩	٦٢	١٥١	٩٥	٢٤٦	١١٤	٥٣٦٨
٤٠٢/١٤٠٣هـ	١٠	٥٤	١٦٢	٩٠	٢٥٢	١٦٧	٥٥٢٨
٤٠٣/١٤٠٤هـ	١١	٥١	١٧٨	٩٠	٢٦٨	١٣٣	٥٦٧٣
٤٠٤/١٤٠٥هـ	١٣	٥٤	١٨٧	١٠٣	٢٩٠	١٥٧	٦٢٩٢

خلاصة عامة عن التعليم بمنطقة مكة المكرمة التعليمية للعام الدراسي ١٤٠٧هـ

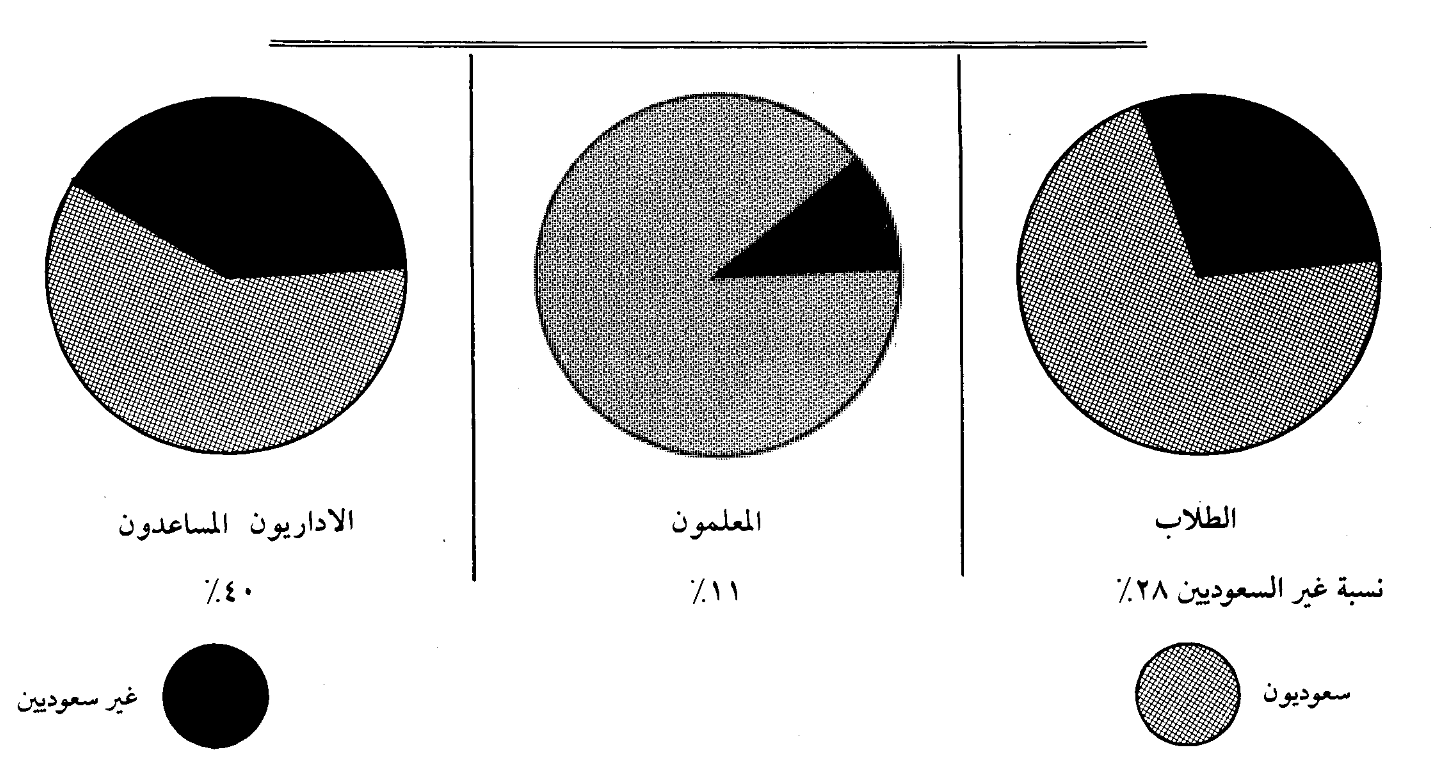
المرحلة / نوع التعليم		المدارس	الفصول	الطلاب سعودي	الطلاب غير سعودي	الطلاب المجموع	المستجدون في الصف الأول سعودي	المستجدون غير سعودي	المستجدون المجموع	المتخرجون ١٤٠٥/١٤٠٦هـ سعودي	المتخرجون غير سعودي	المتخرجون المجموع	المدرسون سعودي	المدرسون غير سعودي	المدرسون المجموع	المدراء	الوكلاء	الإداريون المساعدون سعودي	الإداريون غير سعودي	الإداريون المجموع	المستخدمون خدم	المستخدمون عمال	ملاحظات
الابتدائية		١٤٨	١٦٣٦	٣٤٨٧٤	١٣٧٠٩	٤٨٥٨٣	٦٠٢٤	٢٤٤٦	٨٤٧٠	٣٤٩٤	١١٢٣	٤٦١٧	٢٠٢٦	١٢	٢٠٣٨	١٤٤	٨٤	٣٧	—	٣٧	١٨٧	٢٩١	
المتوسطة	نهارية	٤٤	٤٦٧	١٠٥٢٢	٣١٥٨	١٣٦٨٠	٣٢٧٢	١٠٢٨	٤٣٠٠	٢٥٠٤	٧٢٩	٣٢٣٣	٦٧٩	١٣٣	٨١٢	٣٩	٣٨	٣٩	٣٨	٧٧	٦٥	٨٨	
المتوسطة	ليلية	٦	٢٦	١١٥٥	٣٧٤	١٥٢٩	٢٤٩	٦٠	٣٠٩	١٢٢	٤٣	١٦٥	٤٣	١٥	٥٨	٦	—	[redacted]	[redacted]	[redacted]	٢	٣	جميع العاملين غير مدرجين ضمن المجموع
الثانوية	عامة	١٢	١٣٦	٤٨٩٥	١٥٦٣	٦٤٥٨	١٦٧٧	٥٧٦	٢٢٥٣	١١٢٧	١٨٠	١٣٠٧	١٣٤	٨٨	٢٦٢	٧	١٤	١٦	١٢	٢٨	٢٦	١٥	
الثانوية	شاملة ومطورة	[redacted]		٦٦٩	٤	٦٧٣		—	٣٢٨		٣	٢١٣	٤٧	٨	٥٥	١	٣	٤	٢	٦	٣	٣	
الثانوية	ليلية	٢	٦	٢٤٨	١١٩	٣٦٧	١١٣	٥٠	١٦٣	١٠	٥	١٥	١٠	١٠	٢٠	٢	—	[redacted]	[redacted]	[redacted]	٢	—	جميع العاملين غير مدرجين ضمن المجموع
اعداد المعلمين تحفيظ القرآن		١	٦	٣٩	٩٣	١٣٢	١٤	٣٩	٥٣	٦	١٢	١٨	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	[redacted]	ملحقة بأبي زيد الأنصاري المتوسطة
التعليم الخاص		١	١٥	٦٥	١٧	٨٢			١٨	٩	٣	١٢	٣٣	١٠	٤٣	١	٢	١	٧	٨	١٣	٨	
المجموع		٢١٦	٢٣٧٢	٥٢٤٦٧	١٩٠٣٧	٧١٥٠٤	١١٦٩١	٤٢٠٣	١٥٨٩٤	٧٤٨٢	٢٠٩٨	٩٥٨٠	٢٩٥٩	٢٥١	٣٢١٠	١٩٢	١٤١	٩٧	٥٩	١٥٦	٢٩٤	٤٠٥	
تعليم الكبار		٢٦	١٠٨	٢٢٣٥	١٢٢٥	٣٤٦٠	٥١٤	٣٥٩	٨٦٦	٣٦٨	١٣٩	٥٠٧	١١٤ـ	١	١١٥	٢٥	—	[redacted]	[redacted]	[redacted]	١١٥	٣٠	جميع العاملين غير مدرجين ضمن المجموع
التعليم الأهلي - ابتدائية	نهارية	٧	٧٧	٧٢٨	١٥١٥	٢٢٤٣	١٥٣	٣٥٩	٥١٢	٥٣	٧٣	١٢٦	١٥	٨٥	١٠٠	٥	٢	٦	٧	١٣	٧	١٣	
التعليم الأهلي - ابتدائية	ليلية	١	٤	٤٤	٥٥	٩٩	١٥	١٥	٣٠	—	—	—	—	٨	٨	—	—	٢	—	٢	٢	—	
التعليم الأهلي - متوسطة	نهارية	١	٩	١٨٣	٥٨	٢٤١	٦٥	١٠	٧٥	٤٨	١٤	٦٢	١٠	٣	١٣	—	—	—	—	—	١	٢	
التعليم الأهلي - متوسطة	ليلية	١	٣	٥٩	٤٠	٩٩	—	٢٠	٢٠	١	١	٢	—	٨	٨	١	١	—	—	—	١	١	
التعليم الأهلي	ثانوية	٢	١٢	١٢٥	١٤١	٢٦٦	٥١	١٢	٦٣	٣٤	١٨	٥٢	٨	١١	١٩	١	١	١	٥	٦	٣	—	
المجموع العام		٢٥٤	٢٥٨٥	٥٥٨٤١	٢٢٠٧١	٧٧٩١٢	١٢٤٨٩	٤٩٧١	١٧٤٦٠	٧٩٨٦	٢٣٤٣	١٠٣٢٩	٢٩٩٢	٣٦٦	٣٣٥٨	١٩٩	١٤٥	١٠٦	٧١	١٧٧	٣٠٨	٤٢١	

يقصد باعداد المعلمين : مدرسة أبي زيد الأنصاري الثانوية

تطـــور عـــدد الطـــلاب خـــلال عشـريـــن عـامـا
مـن العـام الـدراسـي ٨٦/ ١٣٨٧هـ إلـى ١٤٠٧هـ



توزيع الطلاب والمدرسين والإداريين المساعدين إلى «سعودي - غير سعودي»



أسماء مكاتب وأقسام إدارة التعليم بمكة المكرمة وعدد العاملين بها

من واقع ١٥/٢/١٤٠٧هـ

مسلسل	اسم القسم والمكتب	المجموع الكلي	إداري رسمي			مستخدم	عامل	ملاحظات
			جملة	سعودي	غير سعودي			
١	مكتب مدير التعليم ومساعده	١٤	٧	٧	-	٣	٤	
٢	المستشارية	٨	٤	٤	-	٣	١	
٣	التوعية الإسلامية	٦	٣	٣	-	-	٣	
٤	المتابعة الإدارية	١٤	١٢	١٢	-	١	١	
٥	شئون الموظفين	٦٩	٤٦	٤٦	-	٥	١٨	
٦	شئون المعلمين	٦	٣	٣	-	٢	١	
٧	الإحصاء التربوي	٥	٣	٣	-	-	٢	
٨	الآثار	٣	٢	٢	-	-	١	
٩	الميزانية	٤	٣	٣	-	١	-	
١٠	الامتحانات	٨	٤	٤	-	٢	٢	
١١	المكتب الهندسي	١٩	١٥	٩	٦	١	٣	
١٢	الدور والمباني	٧	٥	٥	-	١	١	
١٣	الأراضي	٥	٤	٤	-	-	١	
١٤	التعليم الأهلي والكبار	٦	٢	٢	-	١	٣	
١٥	نقل الطلبة	٤	٢	٢	-	-	٢	
١٦	المكتبة العامة	٨	٤	٣	١	٣	١	
١٧	المكتبات المدرسية	٤	٢	٢	-	١	١	
١٨	الخدمات العامة	٣٣	١	١	-	١٣	١٩	
١٩	الإرشاد والنشاط وشئون الطلاب	٣٣	٢١	١٥	٦	٧	٥	
٢٠	الوسائل التعليمية	٩	٥	٣	٢	٢	٢	
٢١	المشتريات	٩	٤	٤	-	-	٥	
٢٢	الاتصالات	٢٦	١٠	١٠	-	٥	١١	
٢٣	المستودعات	٣١	١٤	١٢	٢	٥	١٢	
٢٤	التوجيه التربوي والتدريب	٤٩	٤٧	٤٠	٧	١	١	
٢٥	الوحدة الصحية	٥٣	٣٩	١٠	٢٩	٧	٧	
٢٦	الشئون المالية	٢٠	١٣	١٣	-	-	٧	
٢٧	الصيانة	٣٢	٥	٤	١	٤	٢٣	
	المجموع	٤٨٥	٢٨٠	٢٢٦	٥٤	٦٨	١٣٧	

المدارس الأهلية في عهد الدولة السعودية:

١ ـ مدرسة النجاح الليلية ١٣٥٠هـ:

أسسها الشيخ عبدالله خوجة، وذلك لإتاحة الفرصة للذين لم تتح لهم فرصة التعلم، وذلك بسبب ظروفهم الخاصة. كان مقر المدرسة منذ افتتاحها في نفس مبنى دار الفائزين بالمسفلة، ثم انتقلت إلى زقاق اللبان بالمدعى، ثم إلى أجياد، فالصفا ثم إلى شعب علي. وهي مدرسة لمكافحة الأمية.(١) والآن بها أيضا مرحلة متوسطة. والشيخ عبدالله خوجة من رواد التعليم البارزين، ومن أوائل من دعو إلى مكافحة الأمية.

٢ ـ دار الحديث ١٢ ربيع الأول ١٣٥٢هـ:

سبب نشأتها أن القائمين عليها لاحظوا قلة العناية بالحديث، منذ القرن التاسع الهجري. وقد كان مقرها في البداية في دار مستأجرة بالصفا. ومدة الدراسة سنتان، وموضوعاتها هي الحديث، التفسير، قواعد اللغة العربية، آدابها. ثم انتقلت دار الحديث عام ١٣٦٨هـ إلى الدار التي وهبها لها جلالة الملك الراحل عبدالعزيز. وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم، وبقيت فيها إلى عام ١٣٧٤هـ، إلى أن أزيلت الدار في مشروع توسعة الحرم. واتخذت المدرسة مقرا لها في إحدى الدور المستأجرة بباب العمرة، حتى عام ١٣٨٠هـ. وبعد ذلك انتقلت إلى مبنى في حي أجياد ببئر بليلة ثم انتقلت إلى المبنى الذي تشغله في جرول منطقة أبي لهب. وتم انشاء مبنى جديد بشارع الستين.

ومن صفر عام ١٣٩١هـ أصبحت دار الحديث، تابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،(٢) وهي تضم ثلاث مراحل دراسية نظامية، ابتدائية، متوسطة، ثانوية.

٣ ـ دار العلوم الدينية ١٣٥٣هـ:

مدرسة تعنى بالعلوم الدينية، ومقرها منذ تأسيسها في ١٦/١٠/١٣٥٣هـ شعب علي. وكان الهدف من إنشائها، هو العمل على نشر تعاليم الدين الإسلامي، وعقيدة

(١) عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٥٠.

(٢) المرجع نفسه، ص١٥٦، *دار الحديث المكية*، جريدة المدينة، العدد٦٦٤١ في ٢١/٩/١٤٠٥هـ، ص١١.

السلف الصالح،[1] وغرس حب القيام بالواجبات الدينية في قلوب طلابها. يذكر الأستاذ محمد عمر رفيع[2] ان مدرسة دار العلوم كان مقرها في البداية بمحلة الشامية، ثم انتقلت إلى شعب علي، ولا تزال قائمة إلى الآن، إلا أن أغلب طلبتها من الأندنوسيين، والماليسيين، والفطانى.[3]

٤ ـ دار الأيتام ١٣٥٥هـ

افتتحت في عام ١٣٥٥هـ، وكان صاحب فكرة تأسيسها هو مهدي بك المصلح، مدير الأمن العام آنذاك. وتخرج أول فوج منها عام ١٣٦٠هـ.[4] وتم إلحاق الدار بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، منذ عام ١٣٨٢هـ، وتعرف بدار التربية الاجتماعية.[5]

وكان من شروط القبول فيها:

١ ـ أن يكون الطالب فقيرا ويتيم الأب.

٢ ـ أن لا يقل سنه عن سبع سنوات، ولا يزيد عن خمس عشرة سنة.

٣ ـ أن يكون سعودي الجنسية.

٤ ـ أن يكون خاليا من الأمراض المعدية.[6]

٥ ـ المدرسة الخيرية العارفية ١٣٥٨هـ

أسسها محمد عارف بن تراب البنغالي، بعد أن اختلف مع مدير الفائزين، فافتتح المدرسة الخيرية العارفية سنة ١٣٥٨هـ. وكان بها ثلاثة أقسام هي:

١ ـ قسم البنين.

٢ ـ قسم البنات.

٣ ـ قسم تحفيظ القرآن الكريم.

---

(١) عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٥٨.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٥٨.

(٣) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣٠٩.

(٤) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢٣٨.

(٥) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٦٠.

وقد ألغي قسم البنات عام ١٣٧٠هـ. وألغي قسم تحفيظ القرآن الكريم ١٣٧٢هـ. [١]

٦ ـ مدرسة دار السلام الأهلية ١٣٦٠هـ

مؤسسها هو الشيخ محمد سلامة الله، وتسير الدراسة فيها وفق مناهج المدارس الحكومية. بدأت المدرسة عند افتتاحها بالصف الأول الابتدائي فقط ثم أخذت تفتتح صفوفا أخرى حتى أصبحت تضم جميع صفوف المرحلة الإبتدائية. [٢]

٧ ـ المدرسة الخيرية الميلبارية ١٣٧١هـ

في جمادى الآخرة ١٣٧١هـ، افتتح جماعة من الميلبارية المقيمين بمكة المكرمة مدرسة أهلية بمحلة الشبيكة. ويقال إن المدرسة كانت قائمة منذ عام ١٣٤٦هـ، ولكنها أشبه بالكُتاب. وفي عام ١٣٧١هـ سجلت رسميا في مديرية المعارف. ونظرا لضعف الإقبال عليها فقد توقفت منذ عام ١٣٨٢هـ. [٣]

٨ ـ مدرسة المهاجرين السلفية ١٣٧٣هـ

أسسها الشيخ عبدالله القحطاني، وهي مدرسة ابتدائية نهارية مجانية تضم جميع صفوف المرحلة الابتدائية. [٤]

٩ ـ المؤسسة العلمية الكبرى ١٣٧٩هـ

مؤسسها هو حسن عبدالله بقلين. [٥] وما زالت تؤدي دورها في نشر العلم. وكانت قسمان نهاري وليلي. وفي عام ١٣٩٢هـ انتقلت المدرسة إلى مبنى جديد في محلة جرول البيبان. وألغيت الدراسة فيها للمرحلة الإبتدائية، والمتوسطة، وأصبحت فقط مدرسة

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٨.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص١٧٠.

(٣) المرجع نفسه، ص١٧١.

(٤) المرجع نفسه، ص١٧٢.

(٥) المرجع نفسه، ص١٧٣.

لتعليم الكتابة بالآلة الكاتبة، نهارية وليلية.[1] وتقديم دروس تقوية في كل المراحل التعليمية.

وكانت هذه المدارس الأهلية تلقى الاهتمام الكبير، والتقدير العظيم للدور الذي قامت به تلك المدارس الأهلية. ويظهر ذلك الدور الجلي في قيام مؤسس الدولة السعودية منذ بدايتها بزيارة لبعض تلك المدارس. فلقد زار في ٢٨/٦/١٣٤٤هـ مدرسة الفلاح، والمدرسة الفخرية. وتبرع لكل منهما بمعونة مالية. كانت فاتحة خير واهتمام منتظم من جانب الدولة بالمدارس الأهلية.[2] وفي عام ١٣٥٧هـ صدر نظام المدارس الأهلية ليصبح نظاما عاما تتبعه المدارس الأهلية في المملكة. وبذلك دخلت المدارس الأهلية، بالمشاركة المنتظمة في تحمل نشر التعليم.[3]

هذا ويجري العمل حاليا، في تنفيذ حوالي عشرين مشروعا تعليميا بمكة المكرمة، والمناطق التابعة لها تتضمن إنشاء عدد من المباني المدرسية، لبعض المراحل التعليمية، إلى جانب مشروع إنشاء مبنى إدارة التعليم بمكة المكرمة بحي العزيزية والذي يشتمل على كافة الأقسام والوحدات الإدارية المختلفة. والمبنى من أحدث المباني، ذات الطراز الحديث، إلى جانب أن هناك مشروع المكتبة العامة ومنشآت تعليمية أخرى. وقد افتتح صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز مبنى إدارة التعليم في ١٧/٧/١٤٠٧هـ ورعاية مهرجان أسبوع الطفل.

١ ـ الكلية المتوسطة:

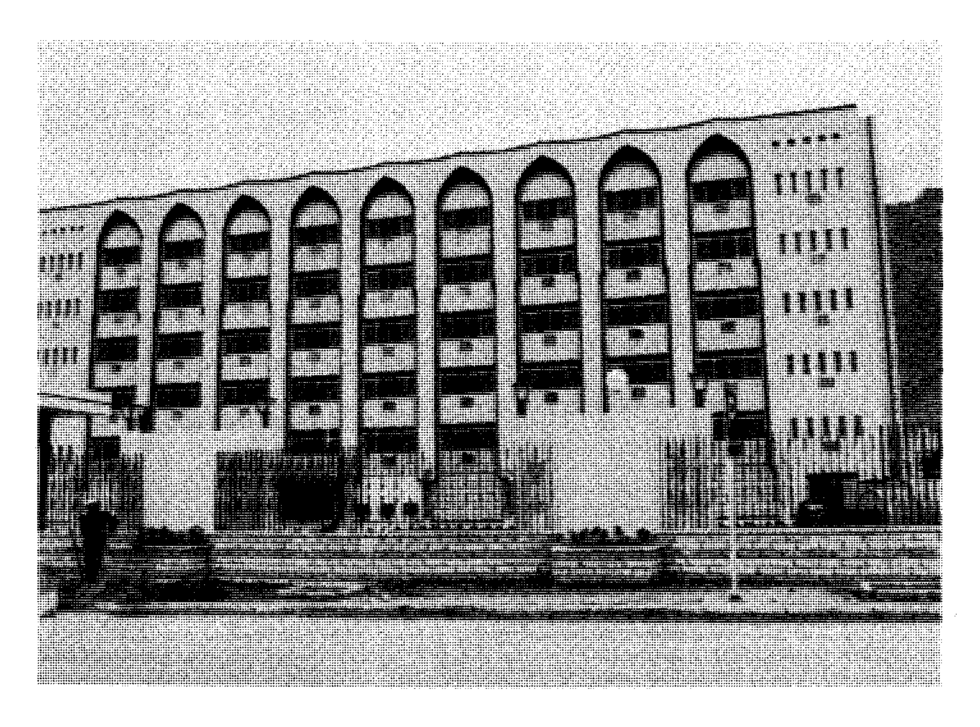
انطلاقا من اهتمام حكومتنا بالتعليم، ولدور المعلم الأساسي في العملية التعليمية، فقد قامت وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح العديد من

---

(١) فيصل مقادمى: *التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة*، ص١٨٣.

(٢) عبدالرحمن صالح: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٨٧.

(٣) المرجع نفسه، ص٨٨.



مبنى إدارة التعليم بمكة المكرمة

الكليات الخاصة بتأهيل المدرسين والمدرسات وإعدادهم علميا ومهنيا. ومن أهداف الكليات المتوسطة، ومركز العلوم والرياضيات:

١ ـ تأهيل معلمين أكفاء للعمل في المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة لخريجي المركز.

٢ ـ تطوير قدرات المدرسين أثناء الخدمة، باستكمال تأهيلهم علميا ومهنيا.

شروط القبول للمدرسين والطلاب:

١ ـ أن يكون الطالب سعودي الجنسية.

٢ ـ أن يكون حاصلا على شهادة الثانوية العامة، أو ما يعادلها.

٣ ـ أن يكون قد أمضى في التدريس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

٤ ـ أن يكون على رأس العمل، في التدريس أثناء تقدمه للدراسة بالكلية أو المركز.

٥ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك.
٦ ـ أن يجتاز المستوى الذي تقدمه الكلية والمركز للمتقدمين.
٧ ـ أن يكون لائقا طبيا.
٨ ـ أن يتعهد بالتدريس لمدة لا تقل عن ست سنوات بعد التخرج.
٩ ـ أن لا يكون منتسبا إلى إحدى الجامعات أثناء تقدمه للدراسة.

وقد بلغ عدد الخريجين من الكلية المتوسطة بمكة المكرمة حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٠٣هـ ٧٨٢مدرسا. ٢٠٠ طالب وذلك في إحدى عشرة دفعة. أما بالنسبة لمركز العلوم والرياضيات فلقد تخرجت منه أول دفعة في نهاية الفصل الدراسي الثاني ١٤٠٤هـ. ويعين الخريج في المستوى الرابع وفق لائحة الوظائف التعليمية.[١]

جامعة أم القرى:

مركز العلم والايمان:

من منطلق الإشعاع وبحيرة الضياء تتلاقى في مكة المكرمة المنارة والمنار، منارة المسجد ومنار الجامعة. ولقد أنشئت جامعة أم القرى في ١٤٠١/٦/٢٢هـ. وكانت قبل ذلك شطرا من جامعة الملك عبدالعزيز[٢] تضم كليتين هما الشريعة والدراسات الإسلامية، والتربية. وجامعة أم القرى تحمل صفتين فهي أحدث جامعة بصفتها سابع جامعات المملكة بعد صدور الأمر بإنشائها. وهي أيضا أقدم جامعة باعتبار أن أول كلية جامعية أنشئت بها عام ١٣٦٩هـ.[٣]

تتكون جامعة أم القرى من إحدى عشرة كلية ومعهد هي:
١ ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
٢ ـ كلية التربية.

---

(١) جريدة عكاظ: *العدد ٦٤٩٤*، في ١٤٠٤/٦/١٦هـ، ص٧.

(٢) عبدالوهاب عبدالواسع: *التعليم في المملكة العربية السعودية*، ط/٢، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ، ص١٢٨.

(٣) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢٥٩.

٣ ـ كلية الدعوة وأصول الدين.
٤ ـ كلية التربية بالطائف.
٥ ـ كلية اللغة العربية.
٦ ـ كلية العلوم التطبيقية والهندسية.
٧ ـ كلية العلوم الاجتماعية.
٨ ـ معهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

تضم هذه الكليات حوالي خمسين قسما علميا، ويوجد في كل كلية فرع لقسم الطالبات، في التخصصات النظرية والعلمية. وتجرى دراسة لإنشاء كلية للطب بالجامعة. وسوف تدرج هذه الدراسة في خطة الجامعة القادمة. وهناك قسم للعلوم الطبية في كلية العلوم التطبيقية والهندسية. وسوف يكون هذا القسم نواة لكلية الطب المزمع إنشاؤها ان شاء الله. كما تجرى دراسة مكثفة لإنشاء أول كلية بمدينة الباحة، وذلك في إطار الجهود التي تبذلها حكومتنا الرشيدة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين للارتقاء بالتعليم الجامعي في مدن المملكة.

ومن المراكز الموجودة بالجامعة:

١ ـ المركز العالمي للتعليم الإسلامي.
٢ ـ مركز أبحاث الحج.
٣ ـ مركز البحوث النفسية والتربوية بكلية التربية.
٤ ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة.
٥ ـ مركز اللغة الانجليزية.
٦ ـ مركز تأمين الكتاب الجامعي.
٧ ـ مركز الحاسب الآلي.
٨ ـ مركز الوسائل التعليمية.
٩ ـ مركز الدورات التدريبية.

ويزيد عدد طلاب وطالبات الجامعة عن عشرة آلاف طالب وطالبة كلهم منتظمون.[1]

مكتبة الجامعة:

توجد بالجامعة مكتبة مركزية كبيرة، ومراكز بحوث، بها عدد كبير من المخطوطات والمصورات والتي يزيد عددها عن ثلاثين ألف مصور. ويصل عدد الكتب في المكتبة إلى نحو ربع مليون مجلد.

مخطط الجامعة: مخطط الجامعة الجديد، فقد وافق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على تخصيص موقع بحي العابدية وذلك ليكون مقرا لجامعة أم القرى. وقد بديء فعلا في العمل بالموقع الجديد حيث تم تسويره بالكامل، وإفراغ الصكوك، وتعويض الأهالي.[2] وبدأت الجامعة بالبناء، بعد أن تفضل حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله، بوضع حجر الأساس وذلك في مساء يوم الأحد ٨/١/١٤٠٦هـ.[3]

وذكر عميد شئون المكتبات بجامعة أم القرى أن المكتبة المركزية تضم:

١ ٣٢٠٧٦٢ كتابا باللغة العربية والانجليزية.
٢ ١٨٠٤ دوريات عربية وأجنبية.
٣ ٣٨٤٨٧ مجلدًا.
٤ ٤٣٥٢ مخطوطة أصلية.
٥ ١١١١ مجلدا تحتوي على صورة ميكرو لمحفوظات أصلية.
٦ ١١٠٠ بكرة ميكروفيلم للمحفوظات.
٧ ٣٦ مجلدا لكتب نادرة.
٨ ٢٠٥٢ عنوانا لرسائل جامعية وبحوث علمية.
٩ ١١٩٦٥ صورة مصغرة انجليزية ـ ميكروفيلم ـ شرائح مصورة.

---

(١) المجلة العربية: *العدد/١٢*، *السنة/٥*، جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ص٣٣.
(٢) جريدة المدينة: *العدد* ٦١٩٤، في ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ، ص٥.
(٣) جريدة الرياض: *العدد* ٦٣٠٠، في ٨/١/١٤٠٦هـ، ص١٦.

وإن قسم الاهداء والتبادل بالمكتبة يتعامل مع :

١٢٦ منظمة عالمية .

٣٤ دولة .

إضافة إلى مكاتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي . [١]

من كليات الجامعة :

كلية الشريعة : تعتبر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، أول صرح في التعليم العالي بمفهومه الحديث في المملكة العربية السعودية ، حيث تأسست عام **١٣٦٩**هـ[٢] ـ **١٩٤٩**م بهدف إعداد الدارس ليكون عالما ، ومثقفا ثقافة عالية حتى يسهم في سد حاجيات المملكة في المجالات القضائية ، والعلمية والإدارية . وتضم الكلية الآن في الدراسات الجامعية الأقسام التالية :

١ ـ قسم الشريعة والدراسات الإسلامية : ويشمل قسم الفقه وأصوله ، قسم الشريعة مع إعداد تربوي ، قسم التاريخ ويشمل التخصصات في التاريخ الإسلامي ، وقسم التاريخ مع إعداد تربوي ، وقسم القضاء «طلاب» . وقسم الحضارة والنظم الإسلامية ، وقسم الاقتصاد الإسلامي «طلاب» . أما الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) فتضم دراسات الشريعة والدراسات التاريخية والدراسات الحضارية . وهناك قسم للدراسات العليا المسائية ، لإتاحة الفرصة للمتخرجين من كليات الشريعة [٣] وغيرها من الذين يرغبون في مواصلة دراساتهم العليا في الشريعة من الاخوة السعوديين . ولا تسمح ظروف عملهم بالالتحاق بالدراسة الصباحية . وهذا القسم يمنح الماجستير في مختلف التخصصات الشرعية . ويمكن للدارس به أن يواصل دراسته للدكتوراه . [٤]

---

(١) مكة المكرمة (واس) : ٣٦٤٥١٦ كتابا ودورية بمكتبة جامعة أم القرى ، جريدة البلاد ، العدد ٧٩٦٥ ، في ١٤٠٥/٩/٨هـ ، ص٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص١٦ .

(٣) جريدة الرياض ، *العدد* ٦٣٠٠ ، في ١٤٠٦/١/٨هـ ، ص١٦ .

(٤) جريدة البلاد ، *العدد* ٧٦١٠ ، في ١٤٠٤/٧/٢هـ ، ص١٣ .

٢ ـ كلية التربية بمكة المكرمة:

تأسست عام ١٣٧٢هـ، ومرت بتطورات عديدة من حيث عدد اقسامها إلى أن أصبحت الآن تضم في الدراسة الجامعية: قسم التربية الرياضية «طلاب» وقسم التربية الفنية. أما الدراسات العليا «قسم التربية» فيشمل التخصصات في الإدارة والتخطيط التربوي وقسم التربية الإسلامية وقسم الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية. أما قسم المناهج وطرق التدريس فيشمل تخصصات المناهج وطرق التدريس والإشراف الفني وقسم علم النفس.(١)

٣ ـ كلية اللغة العربية وآدابها:

تأسست في شهر ذي الحجة عام ١٤٠١هـ، وتضم أقساما في الدراسات الجامعية، قسم اللغة والنحو والصرف وقسم الأدب وقسم البلاغة والنقد، وقسم لغات الشعوب الإسلامية وآدابها. أما في الدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه ودراسات في اللغة العربية ودراسات في الأدب.(٢)

٤ ـ كلية الدعوة وأصول الدين:

تأسست في ١٤٠١/١٢/٢١هـ، وتضم في الدراسات الجامعية أقسام الدعوة وقسم الإعلام «طلاب» ويحوي الصحافة، العلاقات العامة، الإذاعة، التلفزيون وقسم العقيدة وقسم القراءات، قسم الكتاب والسنة. أما في الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) قسم العقيدة وقسم الكتاب والسنة.(٣)

٥ ـ كلية العلوم التطبيقية والهندسية:

تأسست عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ، وفي الدراسات الجامعية، قسم الاحيا تطبيقي، طلاب وقسم الأحياء مع إعداد تربوي، قسم الكيمياء تطبيقي «طلاب»، وقسم الكيمياء مع إعداد تربوي، وقسم الفيزياء تطبيقي «طلاب»، وقسم الفيزياء مع

(١) جريدة الرياض، *العدد* ٦٣٠٠، في ١٤٠٦/١/٨هـ، ص١٦.
(٢) نفس المرجع.
(٣) جريدة الرياض، *العدد* ٦٣٠٠، ص١٦.

إعـداد تربـوي، وقسم الهندسة «العمارة الإسلامية» طلاب، وقسم العلوم الطبية، وسيبدأ قريبا بمشيئة الله تنفيذ برامج الدراسات العليا في هذه الكلية.[1]

٦ - كلية العلوم الاجتماعية:

أنشئت كلية العلوم الاجتــماعية عام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ، وتضم في الــدراسـة الجامعية قسم اللغة الانجليزية، وقسم الجغرافيا، وقسم الخدمة الاجتماعية، وقسم المكتبات والمعلومات.[2]

مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي: ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

الغذاء الفكري لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدي، حيث ان أهمية الفكر لا شك تأتي في مقدمة الاهتمامات التي ميز الله بها الإنسان، عن سائر المخلوقات الأخرى. تظل دور الفكر «المكتبات» تفتح أبوابها منذ الساعات الأولى من الصباح، وحتى ساعة متأخرة. وهي بذلك، تنادي أصحاب العلم، ليأخذوا بنصيب وافر من هذه الثروة العظيمة، التي لا تجف، ولا تطلب ثمنا لقاء ما تقدم، وتتسابق الأمم المتحضرة إلى إنشـاء العـديد من[3] المكتبـات، ودور الكتب، مما تضـع ثروتها الفكرية في متناول الشعوب. وهي دليل واضح على تقدم الأمم، وكثرة السواد الأعظم فيها من طلاب العلم، ومن أهم أهداف المركز:

١ - جمع المزيد من مصورات المخطوطات الثمينة من مصادرها، في مختلف أقطار العالم.

٢ - نشر التراث المحقق تحقيقا علميا.

٣ - الاستجـابة للطلبات التي تقدم من الباحثين داخل المملكة وخارجها، لتحقيق النصوص أو إعداد البحوث، وذلك بعد دراستها، والوقوف على قيمتها العلمية، ومدى تحقيقها لرسالة المركز.

٤ - تنمية البحث العلمي بمواصلة نشر البحوث الجيدة والرسائل ذات القيمة العلمية.

---

(١) نفس المرجع.

(٢) نفس المرجع.

(٣) جريدة الجزيرة: *العدد ٢١٩١*، الثلاثاء ١٨/٦/١٤٠٤هـ، ص٢١.

ومن أقسام المركز:

السكرتارية، قسم التصوير والميكروفيلم، مكتبة الميكروفيلم، المكتبة العامة وقسم الدوريات.

وهناك العديد من انجازات المركز، سواء في مجال إصدار وطباعة الكتب أو إصدار مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، وقد قام المركز بتحقيق ما يقارب الخمسين كتابا. طبع إثنان وثلاثون كتابا منها، والباقي في طريقه للطبع وهي:

١ ـ تاريخ يحي بن معين ١ـ٤ تحقيق د. أحمد محمد نورسيف.
٢ ـ موسوعة فقه ابراهيم النخعي ١ـ٢ تحقيق د. محمد رواس قلعة جي.
٣ ـ تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب، أ عبدالسلام هارون.
٤ ـ تفسير المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي لأبي المرشد المعري، تحقيق د. مجاهد الصواف و د. محسن فياض.
٥ ـ شرح الكواكب المنيرة لأبي النجار الفتوحي الحنبلي، تحقيق د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد.
٦ ـ المساعد في شرح تسهيل الفوائد ١ـ٤ تحقيق د. محمد كامل بركات.
٧ ـ الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش.
٨ ـ منال الطالب في شرح طول الغرائب لابن الأثير، تحقيق د. محمود محمد الطناحي.
٩ ـ مختصر أصول الفقه لابن اللحام، تحقيق محمد مظهر بقا.
١٠ ـ الإيضاح والتبيان لمعرفة المكيال والميزان، لابن الرفعة، تحقيق محمد اسماعيل الخاروف.
١١ ـ من كلام أبي زكريا في الحال، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف.
١٢ ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدرامي، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف.
١٣ ـ برنامج الوادي اشى، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة.
١٤ ـ التبصرة في النحو المصيرى، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين.
١٥ ـ الكواكب النيرات لابن الكيال، تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي.

١٦ ـ موقف الإسلام في نظرية ماركس تأليف الأستاذ أحمد العوايشة.
١٧ ـ العلمانية تأليف الأستاذ سفر الحوالي.
١٨ ـ رفع الحرج في الشريعة الإسلامية تأليف د. صالح بن عبدالله ابن حميد.
١٩ ـ غريب الحديث للخطابي ١ـ٣ تحقيق الأستاذ عبدالكريم الغرباوي.
٢٠ ـ دليل الرسائل الجامعية ج/١، إعداد الدكتور محمد حسن الشلبي.
٢١ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغرى بردى، ١ـ٢ تحقيق الأستاذ فهيم شلتوت.
٢٢ ـ اتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر بن فهد ١ـ٣ تحقيق فهيم شلتوت.
٢٣ ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل ١ـ٢، تحقيق د. وصي الله عباس.
٢٤ ـ شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ـ٥، تحقيق د. عبدالمنعم هريدي.
٢٥ ـ دراسات في الفقه الإسلامي بحث د. عبدالوهاب أبوسليمان ومحمد ابراهيم.
٢٦ ـ الشوف المعلم لابي البقاء العكبرى ١ـ٢، تحقيق د. ياسين السواس.
٢٧ ـ فهرس أصول الفقه، اعداد قسم الفهرسة.
٢٨ ـ دليل الرسائل الجامعية باللغة الانجليزية ١ـ٢، إعداد زبير أحمد مقبول.
٢٩ ـ موسوعة فقه عبدالله بن مسعود، تأليف د. محمد رواس قلعة جى.
٣٠ ـ كتاب حد الإسلام وحقيقة الإيمان، تأليف الشيخ عبدالمجيد الشاذلي.
٣١ ـ فقه عمر بن الخطاب في المعاملات والحدود ١ـ٣، تأليف د. رويعي بن راجح الرحيلي.
٣٢ ـ الاقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١ـ٢ تحقيق د. عبدالمجيد قطامش.
٣٣ ـ المقر في أصول الفقه للخبازي، تحقيق د. محمد مظهر بقا.
٣٤ ـ الحال الاعلام بمثلث الكلام لابن مالك، تحقيق سعد الغامدي.

يُنوي المركز القيام بعدة بحوث في عدة مجالات من مجالات الشريعة واللغة والأدب والتاريخ. ومن بين هذه الدراسات موسوعة للشعر العربي يجمع فيها كل ما قيل من الأشعار،(١) من الجاهلية إلى نهاية القرن الرابع الهجري. وستكون مرتبة على حروف الأبجدية. يقوم بتأليف هذه الموسوعة، وتجميعها وتنسيق أشعارها وترتيبها، الأستاذ الدكتور خليل محمود عساكر.

ويقوم المركز بخدمة الباحثين وطلاب العلم، سواء في جامعة أم القرى أو خارجها، لأن مهمة المركز مهمة علمية والعلم لا يحد بحدود. وما يمتلكه المركز يعتبر من أهم ما تحتفظ به المكتبات العالمية من المخطوطات العربية والعالمية.(١)

مركز البحوث التربوية والنفسية:

أنشيء هذا المركز في عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ. وفي عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ صدرت اللائحة الأساسية لمراكز البحوث، وهو وحدة إدارية مستقلة وله مجلس مستقل.

من أهداف المركز:

١ ـ إجراء الدراسات والبحوث العلمية، والنظرية، والميدانية، والتجريبية في المجالات التربوية والنفسية بصفة خاصة والاجتماعية بصفة عامة.
٢ ـ تشجيع التأليف والترجمة فيها، مع التركيز على إبراز وجهة النظر الإسلامية.
٣ ـ تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء البحوث العلمية.
٤ ـ التعاون مع وزارة المعارف، والأجهزة المختلفة، في دراسة المشكلات التربوية وإيجاد الحلول العلمية لها.
٥ ـ نشر البحوث العلمية وإبرازها في داخل الجامعة وخارجها باستخدام مختلف وسائل الإعلام.
٦ ـ تدريب الباحثين التربويين، والنفسيين، والاجتماعيين في مختلف الفروع.
٧ ـ تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية في الميادين التربوية والنفسية.
٨ ـ تشجيع تأليف الكتب المتخصصة، والدراسية والعامة التي تركز على إبراز وجهة النظر الإسلامية، في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية.
٩ ـ التشجيع على ترجمة الكتب التخصصية الأساسية في المجالات المذكورة.
١٠ ـ إصدار الدوريات العلمية والدراسات والبحوث التخصصية.

---

(١) ناصر الحميدي: *مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى*، جريدة الرياض، العدد ٦٤٠٠، ١٩/٤/١٤٠٦هـ، ص١٦.

وأجرى المركز العديد من الدراسات والبحوث منها:

١ ـ الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي بالتعاون مع رعاية الشباب.

٢ ـ اختبار ذكاء الشباب المصور.

٣ ـ تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة.

٤ ـ تقنين اختبار رسم الرجل.

٥ ـ التخلف الدراسي في المرحة الإبتدائية.

٦ ـ بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية.

٧ ـ دراسة مشكلات السير في مكة المكرمة.

٨ ـ إعداد وتقنين اختبار وكسلر لذكاء الراشدين، للبيئة السعودية.[١]

من إصدارات المركز:

ـ مجلة كلية التربية.

ـ سلسلة الدراسات والبحوث التربوية.

ـ سلسلة البحث في خدمة العلم.

ـ النشرة التربوية.

ـ مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية.

مركز التدريب المهني بمكة المكرمة:

الدين الإسلامي هو دين الحياة. وأخلاقه إنما تظهر في سلوك الإنسان العملي في عمارة الكون، واكتساب الرزق وحسن المعاملة.[٢] فآدم أبو البشر عليه السلام، كان مزارعا، ونوح وزكريا عليهما السلام كانا نجارين، وداود عليه السلام كان حدادا. قال تعالى ﴿وعلمناه صنعه لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون﴾.[٣]

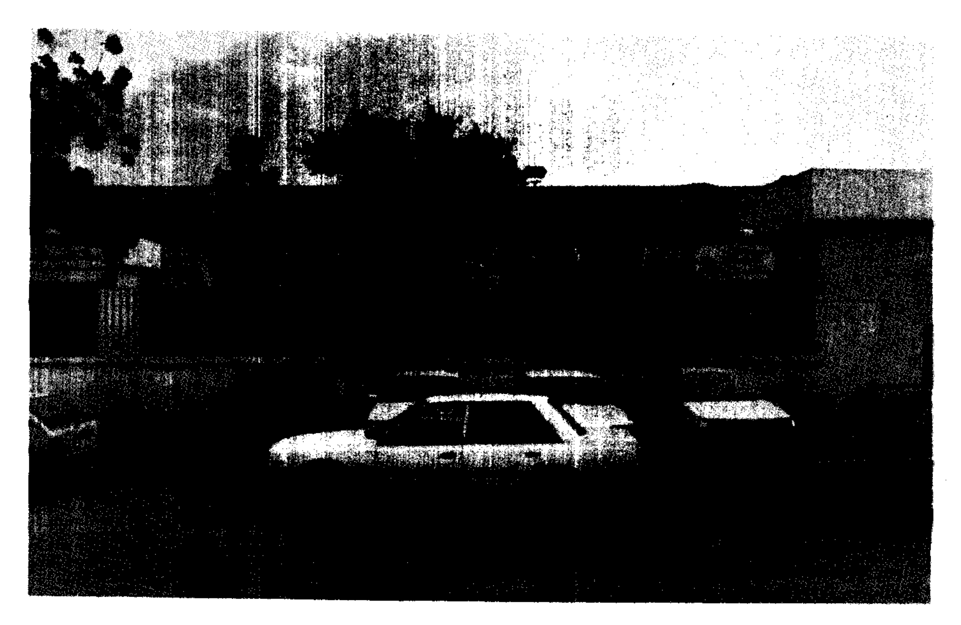
---

(١) جريدة البلاد: *العدد ٧٥٥٠*، الثلاثاء ٢١/٤/١٤٠٤هـ، ص٧، بتصرف.

(٢) د. عبدالحميد الهاشمي: *الرسول العربي المربي*، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٤٠١هـ، ص١٨٨.

(٣) قرآن كريم: سورة *الأنبياء*، آية ٨٠.

ولنا في قصة الرسول المربي ﷺ عندما جاءه رجل يطلب صدقة. . وكيف باع الرسول ﷺ متاعا للرجل بدرهمين وكيف أنه دربه تدريبا عمليا بأسلوب ذاتي شخصي قائلا له: «اشتر بأحد الدرهمين طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به». [1] وهو بذلك يهدف إلى إعداده لقيامه بعمل الاحتطاب والبيع.



مركز التدريب المهني

ونظرا لحاجة العمال لإعدادهم فنيا ومهنيا وصناعيا، لكي يتوجهوا بعدها إلى ممارسة عدد من المهن، أو الحرف، أو الأعمال الصناعية التي سيعملون بها. وانطلاقا من ذلك، قامت حكومتنا الرشيدة بافتتاح العديد من المراكز المهنية. ومن هذه المراكز، مركز التدريب المهني بمكة المكرمة الذي تم افتتاحه في يوم ٢/٤/١٣٩٨هـ بعدد من المتدربين بلغ ١٥٠ طالبا متدربا.

بدأ التدريب في خمس تخصصات هي:

- ميكانيكا السيارات.
- الكهرباء العامة.

(١) الرسول العربي المربي، ص١٩٠.

- الكهرباء للتمديدات .
- السباكة .
- اللحام .
- النجارة .[1]

وأضيفت إلى المركز الأقسام التالية :

- قسم الميكانيكا العامة .
- قسم التبريد والتكييف .
- قسم الصفائح .
- قسم السمكرة ودهان السيارات .
- قسم الراديو والتلفزيون «المذياع والتلفاز» .

شروط القبول:

١ - أن يكون الطالب سعودي الجنسية .
٢ - أن يبلغ من العمر ١٧ عاما .
٣ - أن يحمل مؤهل الشهادة الابتدائية ، أو معيدا بالصف الخامس .
٤ - النجاح في الكشف الطبي .

مدة الدراسة : تتراوح بين ١٢ شهرا إلى ١٨ شهرا حسب طبيعة الأقسام .

المميزات:

يعطى للمتدرب ٦٠٠ ريال مكافأة شهرية .

١٢٠ ريالا قيمة إعاشة وعند إكماله نصف الدورة ترتفع إلى ٦٠٠ ريال .

٢٦٠ ريالا قيمة ملابس وأحذية سلامة .

تأمين مواصلات من سكن الدارس إلى مقر المركز .

بعد التخرج : يحصل الدارس على ٢٠٠٠ ريال ، أما من كان تقديره ممتازًا فإنه يحصل على ٣٠٠٠ ريال ، بالإضافة إلى إمكانية الاستفادة من قرض بنك التسليف الصناعي .

---

(١) جريدة المدينة : *العدد ٦٢٠٤* ، الخميس ١٤٠٤/٦/٢٠هـ ، ص٥ .
«عثمان بكر مالى : *المعهد المهني بمكة المكرمة*» .

الخريجون:

الأقسام	الصباحية	المسائية
السيارات	٢٧١	٦٠٧
الكهرباء	٢٨٢	٣٣٣
النجارة	١٠٦	٩٩
اللحام	١١٩	٨٤
السباكة	٢٤٥	١٩٤
الجملـــة:	١٠٢٣	١٣١٧[1]

ولعله استكمالا للحديث عن مركز التدريب المهني، أود أن أشير إلى المدينة الصناعية بمكة المكرمة. فلقد وقع معالي وزير الصناعة والكهرباء، المهندس عبدالعزيز الزامل، عقدًا مع إحدى الشركات المتخصصة، لتنفيذ المرافق، والتجهيزات الأساسية ومباني الخدمات المركزية، لمشروع المدينة الصناعية بمكة المكرمة.

والتكلفة الإجمالية لهذا العقد ٦٦,٨٥١,٧٠٩ريالات، ومدة التنفيذ سنتين.

وتبلغ مساحة المدينة الصناعية بمكة المكرمة ٧٦٠,٠٠٠متر مربع والعقد يشمل:

شبكات طرق وشوارع.

شبكات تصريف المياه الخاصة بالمجاري.

شبكات الهاتف.

شبكات الكهرباء وإنارة الشوارع.

محطة معالجة مياه المجاري.

هذا بالإضافة إلى مباني الخدمات المركزية.. مبنى الإدارة، مبنى الوحدة الصحية، مبنى الشرطة، مركز الإطفاء، ورشة الصيانة والجراج، المسجد.[2]

(١) جريدة المدينة: *العدد* ٦٢٠٤، الخميس ١٤٠٤/٦/٢٠هـ، ص٥، بتصرف.

(٢) جريدة البلاد: *العدد* ٧٥٩٩، في ١٤٠٤/٦/١٩هـ، ص٣.

ويقام في المركز الإعلامي بمكة المكرمة في كل عام معرض الصناعات الوطنية، إذ أن سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، قد افتتح المعرض الأول في ٢/محرم/١٤٠٥هـ الموافق ١٦ اكتوبر، واستمر حتى ٢٨ محرم، واشترك فيه أكثر من ٤٩ مصنعا. أما في عام ١٤٠٦هـ، افتتح سمو الأمير ماجد أمير منطقة مكة المكرمة صباح السبت ١٤٠٦/١/٢١هـ، المعرض الثاني للصناعات الوطنية بمكة المكرمة.(١) والمعرض الثالث افتتح في ١٤٠٧/٥/١٤هـ.

تعليم البنات:

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، والمرأة بحاجة لتعلم كل ما يتصل بأمور دينها ودنياها. ويحرص الإسلام على العناية بالمرأة بنتا، وزوجة، وأما، وأختا. وعلى تثقيفها وتعليمها ورفع مستواها، مع الاحتفاظ بجوهرها وشخصيتها العربية الأصيلة في ظل الدين والقيم والأخلاق والمثل الرفيعة.

وهناك العديد من نساء مكة اللائي اشتغلن بالعلم، ومن بين هؤلاء خديجة العقيلي، التي عاشت في القرن الثامن الهجري. فقد كانت بينها وبين علماء عصرها مكاتبات ومحاورات. كما أن «طاب الزمان» التي أسست مدرسة بمكة، تعتبر من أقدم المدارس.(٢)

ولقد تأخر فتح مدارس البنات في مكة، عن مدارس البنين، قرابة نصف قرن. ولعل ذلك يعود إلى أن بعض أفراد المجتمع كانوا يعتبرون العلم مفسدة للمرأة، رغم وجود كتاتيب للفتيات، موزعة في بعض أحياء مكة المكرمة. من أشهرها كُتاب آشيه في المروة،(٣) ومدارس أهلية لتعليم البنات كان لها السبق في تعليم المرأة. ومن هذه المدارس:

---

(١) خالد الحسيني: *الأمير ماجد يفتتح معرض الصناعات الوطنية بمكة المكرمة*، جريدة *الرياض*، العدد ٦٣٠٨، ١٤٠٦/١/١٦هـ، ص٢٨.

(٢) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٢٨٧.

(٣) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٥٣.

١ ـ مدرسة البنات الأهلية:

مدرسة ابتدائية، تأسست في ربيع الأول ١٣٦٢هـ. مؤسسوها هم المشرفون على مدرسة دار العلوم الدينية آنئذ.[١] تضم المدرسة صفوف المرحلة الإبتدائية جميعها. وكانت تسير في بداية أمرها وفق مناهج البنين الحكومية، مع بعض التعديلات الطفيفة. وبعد ذلك سارت تسير وفق مناهج مدارس الرئاسة.[٢] وبالمدرسة مكتبة قيمة تحفل بالعديد من الكتب والمراجع.

٢ ـ مدرسة الفتاة الأهلية:

أسسها الشيخ حسين عبدالغني فلمبان عام ١٣٦٧هـ. وهو حاصل على إجازة في التدريس في الحرم عام ١٣٤٧هـ. وقد سارت المدرسة حسب مناهج مديرية المعارف بوزارة المعارف، مع تعديل طفيف، إذ استبدلت الرياضة البدنية، بموضوع التربية المنزلية. وبعد قيام الرئاسة سارت المدرسة وفق منهجها. وفي عام ١٣٨٧/٨٦هـ افتتح بها فرع للمرحلة المتوسطة.[٣]

٣ ـ مدارس الزهراء:

أسسها الشيخ عمر عبدالجبار. كان اسمها روضة الأطفال. وابتدأ التدريس بها عام ١٣٧٨هـ، وكانت تضم ثلاثة أقسام: قسم الحضانة، قسم الروضة القسم الابتدائي. وفي عام ١٣٨٢/٨١هـ أصبحت المدرسة تضم المرحلة المتوسطة. وبعد ذلك بثلاث سنوات أصبح بها مرحلة أخرى هي المرحلة الثانوية.[٤]

الرئاسة العامة لتعليم البنات:

في ربيع الثاني من عام ١٣٧٩هـ، صدر مرسوم ملكي كريم يقضي بوجوب فتح مدارس لتعليم البنات في المملكة، وتشكيل هيئة مستقلة عن وزارة المعارف لتشرف على

---

(١) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٢٨٩.

(٢) المرجع السابق، ص٢٩٠.

(٣) المرجع السابق، ص٢٩١.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٢٩٢.

تعليم المرأة. وانتظم سير الدراسة في تلك المدارس عام ١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م. (١)

وقد افتتحت الرئاسة منذ سنتها الأولى، إدارات للتعليم في بعض مدن المملكة. ولم تكن بمكة المكرمة إدارة لتعليم البنات، بل كانت تتبع إدارة تعليم البنات بجدة. وكان لها مندوب. وأول من ولى هذا المنصب، هو الشيخ محمد خميس. وفي عام ١٣٨٢هـ عين الشيخ محمد بن ناصر، مندوبا لتعليم البنات بمكة. (٢) وفي لقاء مع سعادة الأستاذ محمد بن ناصر الراشد قال فيه: انه في عام ١٣٨٢هـ بدأ مسئولا عن تعليم البنات بمكة المكرمة. وكان يعمل بمثابة مندوب مصغر مهمته التجوال بين المدارس، ومعه سيارة ومستخدم واحد. وكان يذهب إلى جدة ليحضر مرتبات المعلمات، ومقررات الطالبات. وكانت المدارس الحكومية قاصرة على الدراسة بالمرحلة الابتدائية. ويقدر عدد الطالبات في ذلك الوقت بحوالي ثمانمائة طالبة. (٣)

وفي عام ١٣٨٤ اكتمل جهاز التعليم للبنات بمكة، وتميزت أقسامه العديدة. وفصلت مكة عن جدة تعليميا. (٤) وظل الشيخ محمد ناصر الراشد مديرا لتعليم البنات بمكة حتى عام ١٤٠٥هـ ولعله يجدر بي أن ألقي نظرة سريعة لاحصائية المدارس لتعليم البنات في العام الدراسي ١٤٠٤/١٤٠٥هـ. (٥) وقد تم تنسيق هذا الجدول، وفق ما نشر في جريدة الندوة، العدد ٧٩٤٠ في ١٤٠٥/٧/٢٣هـ، ص١٣.

أما ما يخص المباني الحكومية المدرسية، فقد بلغت ما يزيد عن ٨٥ مبنى يضم مائة مدرسة خلاف الحضانة. كما يوجد في هذه المنطقة، قرابة خمسة وخمسين قطعة أرض تملكها الدولة لصالح رئاسة البنات.

---

(١) نفس المرجع، ص٢٨٩.

(٢) نفس المرجع، ص٢٩٧.

(٣) أحمد عامر سعد: *تصريح لمصدر مسؤول*، جريدة عكاظ، العدد ٦٨٦٦ في ١٤٠٥/٧/١٠هـ، ص٢.

(٤) د. عبدالرحمن صالح عبدالله: *تاريخ التعليم في مكة المكرمة*، ص٢٩٧.

(٥) علي الزهراني: *في لحظة وداع بن ناصر*، جريدة الندوة، العدد ٧٩٤٠ في ١٤٠٥/٧/٢٣هـ، ص١٣.

خلاصة بعدد الطالبات والدارسات بمدارس مكة المكرمة لعام ١٤٠٦ / ١٤٠٧هـ

المرحلة	حكومي		أهلي		المجموع الكلي	
	عدد المدارس	عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطالبات	عدد المدارس	عدد الطالبات
دور الحضانة	٦	١٢٧	٢	٣٤	٨	١٦١
رياض الاطفال	٨	١٢٣٤	٨	١٢٧٣	١٦	٢٥٠٧
المرحلة الابتدائية	١٥٩	٤٩٠٣٤	٧	١٠٣٦	١٦٦	٥٠٠٧٠
المرحلة المتوسطة	٥٥	١٤٣٩٠	-	-	٥٥	١٤٣٩٠
المرحلة الثانوية	٢٥	٧٣٦٩	-	-	٢٥	٧٣٦٩
معاهد المعلمات	٤	١٤٨	-	-	٤	١٤٨
مركز التفصيل والخياطة	١	١٤٢	-	-	١	١٤٢
محو الأمية	٣٩	٢١٩٧	-	-	٣٩	٢١٩٧
الكلية المتوسطة	١	٣٣٩	-	-	١	٣٣٩
المجموع	٢٩٨	٧٤٩٨٠	١٧	٢٣٤٣	٣١٥	٧٧٣٢٣

هذه المعلومات تفضلت إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة بتزويدي بها، فلها جزيل الشكر.

مسابقة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وقال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وسنتي». فمن مشرق النور ومنار الهدى، ومهبط الوحي، ومنطلق الدعوة تتردد في كل عام أصداء تلاوة القرآن الكريم، في البلد الأمين، حيث نزلت أول آية من كتاب الله تحض على التفكير والنظر والتدبر والقراءة. قال تعالى: ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق﴾. والقرآن الكريم يبقى بحرا زاخرا يحتاج على الدوام إلى من يغوص في أعماقه ليستخرج منه اللآلىء، والدرر. وقد أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستورا للأمة وهداية للخلق.

والمسلم لا يزال يعتقد أن إيمانه لا ينضج، ونفسه لا تطيب، وروحه لا تضيء، إلا إذا صاحب القرآن، يتلوه، ويتفهمه. فحينئذ تفوح منه رائحة الإيمان، وتتضح آداب القرآن في قوله، وفعله، وتبدو ثمرات القرآن في منهجه وسلوكه.

وفي ربيع الأول من عام ١٣٩٧هـ، عقد في تونس مهرجان لتلاوة القرآن الكريم. واستقر التفكير في إقامة مهرجانات سنوية لتلاوة القرآن الكريم، فأصدر جلالة المغفور له الملك خالد رحمه الله قراره رقم ٥/ف ١٥٦٢٦ في ١٣٩٧/٧/٤هـ، موافقا ومؤيدا. وها هو اليوم، يتابع حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله المسيرة الخيرة، فخيركم من تعلم القرآن وعلمه.

وانطلاقا من حرص حكومتنا الرشيدة، لخدمة الإسلام والمسلمين، تابعت أجهزة الدولة نشاطها، في هذا الطريق، منذ نأشتها من هذه النشاطات:

- العناية بكتاب الله الكريم.
- افتتاح العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- إنشاء إذاعة خاصة للقرآن الكريم، في مكة المكرمة والرياض.
- إنشاء مجمع لطباعة المصحف الشريف، بالمدينة المنورة.
- تشجيع حملة القرآن الكريم، في تجمع سنوي وأعني به هذه المسابقة. وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.(١)

---

(١). ايمان الحربي «الأمين العام لمسابقة القرآن الكريم الدولية يتحدث للرياض»، جريدة الرياض، العدد ٦١٠٠ في ١٤٠٥/٦/١٣هـ، ص٤.

أهداف المسابقة:

لعله يمكن إجمال أهداف مسابقة القرآن الكريم في النقاط التالية :

- تشجيع الناشئة من المسلمين على حفظ كتاب الله الكريم وترتيله وتجويده .
- الاقبال عليه بالدراسة ، وهي تعتمد في المقام الأول على الحفظ .

الشروط العامة للاشتراك في المسابقة:

١ ـ أن يكون المشترك ذكرا ، ولا يزيد عمره عن ثلاثين سنة ، استثناء الكفيف مع مرافق معه .

٢ ـ ألا يكون من مشاهير القراء في العالم الإسلامي .

٣ ـ ألا يكون من محترفي التجويد والترتيل .

٤ ـ ألا يكون المرشح قد سبق له الاشتراك في المسابقات الماضية .

جدول يوضح عدد المسابقات وعدد المشتركين فيها

رقم المسابقة	تاريخ اقامتها	عدد المشتركين	عدد الدول المشاركة	عدد الجمعيات
١	١٣٩٩	٨٦	٣٤	٣٠
٢	١٤٠٠	٥٥	٢٣	١٧
٣	١٤٠١	٦٣	٢٤	١٩
٤	١٤٠٢	١٢٠	٣٠	١٤٢
٥	١٤٠٣	١٢٨	٢٦	٢٨
٦	١٤٠٤	١٤٤	٢٥	٣٥
٧	١٤٠٥	١٧٢	٢٩	٤١

ويلاحظ ارتفاع نسبة المشتركين، رغم وجود شرط عدم جواز اشتراك أي متسابق سبق له الاشتراك في مسابقات ماضية، مما يدل على الرغبة في التنافس التي أوجدتها هذه المسابقة في الناشئة من مسلمي العالم.

فروع المسابقة:

١ ـ حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد، والترتيل وتفسير الجزء الثالث منه.

٢ ـ حفظ كامل القرآن الكريم، مع التلاوة والتجويد.

٣ ـ حفظ عشرين جزءا، مع التلاوة والتجويد.

٤ ـ حفظ عشرة أجزاء، مع التلاوة والتجويد.

٥ ـ حفظ جزء واحد، مع حسن الصوت والتلاوة والتنغيم.

الجوائز:

جوائز المسابقة موزعة على النواحي التالية:

رقم الفائز مركز الفائز	الفرع الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١	٧٥ الفا	٥٥ الفا	٤٠ الفا	٢٥ الفا	١٠ آلاف
٢	٧٢ الفا	٥٢ الفا	٣٧ الفا	٢٢ الفا	٨ آلاف
٣	٦٩ الفا	٤٩ الفا	٣٤ الفا	١٩ الفا	٦ آلاف
٤	٦٦ الفا	٤٦ الفا	٣١ الفا	١٦ الفا	٥ آلاف
٥	٦٣ الفا	٤٣ الفا	٢٨ الفا	١٣ الفا	٤ آلاف
الجملة	٣٤٥ الفا	٢٤٥ الفا	١٧٠ الفا	٩٥ الفا	٣٣ الفا = ٨٨٨ الفا

(١) جريدة المدينة، *العدد* ٦١٨٣، في ٢٩/٥/١٤٠٤هـ، ص٤.

وهناك دراسة لإقامة مسابقة للبحوث القرآنية، واستضافة وزارة الحج والأوقاف، للفائزين بالمركز الأول من الفروع الخمسة لأدء فريضة الحج.

مصنع كسوة الكعبة:

تهتم المملكة العربية السعودية بالمقدسات الإسلامية، باعتبارها حامية الحرمين الشريفين، وراعية لمصالح المسلمين في شتى بقاع المعمورة. ونظرا للمكانة الإسلامية التي تحتلها المملكة، والمقدسات الإسلامية التي تقوم بخدمتها، ورعايتها، كان عليها واجب الاهتمام، والرعاية والحفظ لكل تلك المشاعر المقدسة، وتسهيل سبل وصول الناس إليها. ومن حفظ الله عز وجل لبيته الكريم أن هيأ له حكومة رشيدة، قامت بواجباتها نحوه، على أكمل وجه. ولم تدخر وسعا في سبيل المحافظة عليه، وصيانته، ورعايته، فهي تبذل كل ما في وسعها من أجله.

وباستعرض تاريخ كسوة الكعبة المشرفة، نجد أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة هو تبع الحميري واستشهد بما قال:

وكسونا البيت الذي حرم اللـ ـه ملاء معضدا وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه اقليدا
ونحرنا بالشعب ستة ألف فترى الناس نحوهن ورودا[(١)]

يقول أحمد عبدالغفور عطار: أسعد الحميري وهو من قوم تبع أبوكرب من بلاد اليمن، هو أول من كسا الكعبة المشرفة زمن الجاهلية وجعل للبيت مفتاحا.[(٢)]

وإذا تتبعنا الروايات التاريخية، نجد أن معظمها يُجمع على أن تبعا هو أول من كسا الكعبة، وذلك قبل الهجرة بقرنين. وقد قيل إن أول من كسا الكعبة، هو إسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام.[(٣)] وكانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة، فيضربون ذلك على القبائل، بقدر احتمالها، من عهد قصي بن كلاب، حتى نشأ أبو

(١) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص١٩٥.
(٢) *الكعبة والكسوة*، ط/١، مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ، ص١٢٣.
(٣) ابن ظهيرة: *الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف*، ص٦٧.

ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وكان يختلف إلى اليمن، يتجر بها، فأثرى في المال فقال(١) لقريش أنا أكسو وحدي الكعبة سنة، وجميع قريش سنة. فكان يفعل ذلك حتى مات، يأتي بالحبرة الجيدة من الهند فيكسوها. فسمته قريش «العدل» لأنه عدل فعله بفعل قريش كلها. فسموه إلى اليوم «العدل» ويقال لولده «بنو العدل. (٢)

وان أم العباس بن عبدالمطلب، هي أول من كساها من النساء، وقد كستها بالحرير والديباج. وان سبب كسوتها للكعبة، أنها أضلت العباس صغيرا، فنذرت إذا وجدته أن تكسو الكعبة. فلما وجدته كستها ذلك، وهي أول عربية كست الكعبة الديباج. (٣)

وفي الإسلام، قام الرسول ﷺ بكسوتها، ثم كساها أبوبكر، وعمر رضي الله عنهما. (٤) وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسا الكعبة القباطي من بيت المال. وكان يكتب فيها إلى مصر، تحال له هناك، ثم عثمان من بعده، ومعاوية بن أبي سفيان كساها كسوتين: كسوة عمر القباطي، وكسوة ديباج. فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء، وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان للفطر. (٥)

وفي عهد صقر الجزيرة العربية، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، صدر أمره الكريم بإنشاء مصنع الكسوة، في مكة المكرمة. وكان ذلك عام ١٣٤٦هـ. (٦) وأنشئت الدار بأجياد، وأحضرت له أحدث آلات الحياكة، ثم جرى التعاقد مع عدد

---

(١) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/١، ص٢٥١.

(٢) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/١، ص٢٥٢.

(٣) الفاسي: *شفاء الغرام*، جـ/١، ص١٩٧.

(٤) الأزرقي: *أخبار مكة*، جـ/١، ص٢٥٣.

(٥) نفس المرجع، ص٢٥٤.

(٦). محمد عبده الصباغ: *مصنع حديث خاص بالكسوة في مكة*، جريدة المدينة، العدد ٦٧٣٥ في ١٤٠٦/١/٣هـ، ص٧.

من العمال الأتراك والهنود الفنيين المهرة للنسج، والحياكة، والصبغ، والتطريز. وفي نهاية شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ أنجز صنع أول كسوة للكعبة بمكة المكرمة، على أحسن وجه.[١] غير أنه في سنة ١٣٥٨هـ عادت مصر إلى إرسال الكسوة إلى مكة. ونزولا عند رغبة مسلمي مصر، توقف المصنع مدة من الزمن، وأصبحت الكسوة ترد من القاهرة.

وفي عام ١٣٨٢هـ في عهد جلالة الملك سعود رحمه الله، تم تجديد المصنع، وبناء مقر جديد له في جرول أمام دار عبدالله السليمان، من الجانب الغربي، وزود بالآلات الحديثة.

وفي عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله، في عهد جلالة الملك فيصل رحمه الله. وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد آنذاك النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية وضع حجر الأساس لمصنع الكسوة في طريق مكة جده القديم «أم الجود». وفي عام ١٣٩٤هـ، انتقل العمل إلى المقر الجديد وافتتح المصنع رسميا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ـ كان وليا للعهد آنذاك ـ في يوم السبت ١٣٩٧/٤/٧هـ (١٩٧٧/٣/٢٦م). وقد مثل سموه في حفل الافتتاح، صاحب السمو الملكي الأمير فواز بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك.[٢]

كسوة الكعبة:

تتألف الكسوة الكاملة من ٥٤ قطعة، طول كل قطعة ١٤ مترا، وعرضها ٩٥سم. وإجمالي مساحة الكسوة ٢٦٥٠ مترا مربعا. أما محيط حزام الكعبة فهو ٤٥ مترا، وعرضه ٩٥سم. ويتكون من ١٦ قطعة. ويوضع الحزام على علو تسعة أمتار من الأرض، وفيه الآيات التالية:[٣]

(١) محمد عبده الصباغ: *مصنع حديث خاص بالكسوة في مكة*، جريدة المدينة، العدد ٦٧٣٥ في ١٤٠٦/١/٣هـ، ص٧.

(٢) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، ص١٤٤.

(٣) جريدة المدينة: *العدد ٦٧٣٥ في ١٤٠٦/١/٣هـ*، ص٧.



كسوة الكعبة أثناء تصنيعها في المملكة العربية السعودية

١ ـ في الجهة التي بها باب الكعبة كتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾. (١)

٢ ـ في الجهة التي تبدأ من الحجر الأسود إلى الركن اليماني: ﴿قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾، ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾. (٢)

٣ ـ في الجهة الغربية: آيات من سورة الحج، قال تعالى: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾، ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾. (٣)

وتتألف ستارة باب الكعبة من أربع قطع، طولها ٧,٥ أمتار، وعرضها ٤ أمتار. والآيات القرآنية المكتوبة في الحزام والستارة بالفضة المطلية بالذهب. وهي مكتوبة بخط الثلث ويبلغ وزن الحرير الذي تحتاج إليه الكسوة ٦٧٠ كيلوجراما من الحرير الطبيعي الأبيض، يتولى قسم الصباغة صبغه بمواد تزيد عن ٧٢٠ كيلوجراما. ويبلغ ما يحتاج إليه حزام الكعبة، وستارة بابها من خيوط الفضة المطلية بالذهب ١٢٠ كيلوجراما من الفضة المطلية بالذهب بنسبة ٢٥٪ للكيلو الواحد. (٤)

باب الكعبة المشرفة:

لعله من المناسب أن ننتقل من كسوة الكعبة إلى باب الكعبة المشرفة. وذلك بمناسبة صنع باب جديد لها، والتي برزت فكرة صنعه في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٩٧هـ أثناء تشرف جلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز بالصلاة في جوف الكعبة، وملاحظة جلالته قدم الباب. فأمر بصناعة باب جديد للكعبة وباب التوبة من الذهب الخالص.

---

(١) قرآن كريم: سورة *البقرة*، آية ١٢٥.

(٢) قرآن كريم: سورة *آل عمران*، آية ٩٦/٩٧.

(٣) قرآن كريم: سورة *الحج*، آية ٢٦.

(٤) جريدة المدينة، *العدد ٦٧٣٥*، في ٣/١/١٤٠٦هـ، ص٧.



باب الكعبة المشرفة

بلغت تكلفة صنع البابين ١٣,٤٢٠,٠٠٠ ريال، عدا كمية الذهب التي جرى تأمينها بواسطة مؤسسة النقد العربي السعودي. واستهلك الباب حوالي ٢٨٠ كيلوجراما من الذهب عيار ٩٩٩,٩٪. وبدأ العمل التنفيذي اعتبارا من غرة ذي الحجة ١٣٩٨هـ، واستغرق اثني عشر شهرا.[١]

والأفكار الأساسية التي اعتمد عليها في تصميم الباب، الاعتماد على الطراز الإسلامي الأصيل في الشكل الزخرفي مع المحافظة على الشكل المعهود للباب في الترتيب، ووضع الآيات الكريمة تحقيقا لما يلي:

١ ـ تحقيق الإنسجام بين التصميم الجديد للباب وستارة الكعبة باستخدام خط الثلث.
٢ ـ تنفيذ الزخرفة بالحفر، والنقش على الذهب، مع قليل من الفضة بالإمكانات المحلية.
٣ ـ اختيار نسبة وحجم بروز الزخرفة في التصميم الجديد ومطابقة ذلك.
٤ ـ استخدام أحدث الطرق التقنية في الهيكل الإنشائي للتوصل إلى درجة عالية من المتانة والجوده.

والآيات القرآنية الكريمة التي كتبت على الباب هي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إدخلوها بسلام آمنين﴾[٢]

﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام﴾[٣]

﴿وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا﴾[٤]

﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[٥]

﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾.[٦]

---

(١) جريدة عكاظ: *العدد* ٦٥٠٧، السبت ١٤٠٢/٦/٢٩هـ، ص٧.
(٢) قرآن كريم: سورة *الحجر*، آية ٤٦.
(٣) قرآن كريم: سورة *المائدة*، آية ٩٧.
(٤) قرآن كريم: سورة *الاسراء*، آية ٨٠.
(٥) قرآن كريم: سورة *الأنعام*، آية ٥٤.
(٦) قرآن كريم: سورة *غافر*، آية ٦٠.

وتم تركيب الباب على إطار من الصلب، وثبت عليه مفصلات تتحمل ما يزيد على ٥٠٠كجم. وجهزت المفصلات على عجلات دائرية، لسهولة الحركة، وتثبيت صفائح الذهب على قاعدة خشبية. تم تركيب مادة لاصقة خاصة وعمر هذه القاعدة الخشبية ٥٠ عاما. وثمنها ٣٠٠,٠٠٠ ريال، والقُفل صُمم في مكة المكرمة، وصنع في ألمانيا وهو ملبس بالذهب.

أما **باب الكعبة**، وهو الباب الداخلي للكعبة المشرفة، والذي يقع خلف باب الكعبة. وقد جرى تصميمه على أساس أن يأتي مطابقا للباب الرئيسي من حيث الزخرفة وطريقة الكتابة بحيث يظهر التجانس بين البابين ويبلغ عرضه ٧٠سم وارتفاعه ٢٣٠سم.

أما الحجر الأسود فقد تم تركيب الإطار الحالي للحجر الأسود في التاسع من شهر رمضان سنة ١٤٠٤هـ ويزن حوالي ٥٠ كيلوجرامًا من الفضة الخالصة.[1]

رابطة العالم الاسلامي: مقرها مكة المكرمة

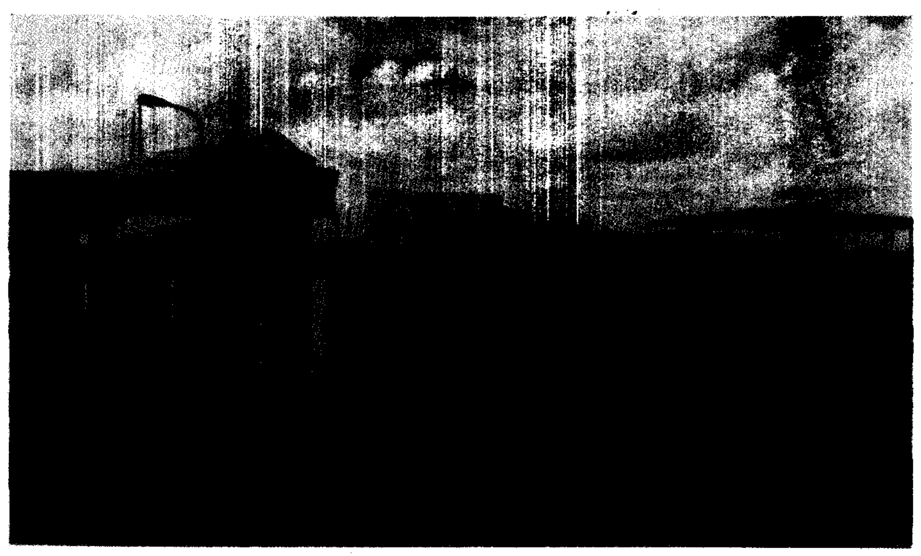
منظمة عالمية تمثل فيها كل الشعوب الإسلامية، انبثقت عن المؤتمر الإسلامي العام الأول، الذي عقد في مكة المكرمة في ذي الحجة من عام ١٣٨١هـ، الموافق لشهر مايو من عام ١٩٦٢م. وهي عضو في منظمة اليونسكو، وصندوق الطفل العالمي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وللرابطة مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء ورجال الفكر في العالم الإسلامي، من أهدافها:

تبليغ الدعوة الإسلامية، شرح مبادىء الإسلام وتعاليمه، دحض الشبهات عنه، التصدي للتيارات والأفكار الهدامة والدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين ويحل مشكلاتهم.

وللرابطة دور كبير في نشر المصاحف، وتراجم معاني القرآن الكريم باللغات العالمية واللغات السائدة في العالم الإسلامي. كما توزع الرابطة الكتب والمجلات الإسلامية مجانا إسهاما منها في تعميم الثقافة الإسلامية ونشر الدعوة بمختلف اللغات.

(١) جريدة عكاظ، *العدد* ٦٥٠٧، السبت ٢٩/٦/١٤٠٢هـ، ص٧.

ورابطة العالم الإسلامي، تدعم كافة المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي لها صلة بالرابطة وتنسيق الجهود للعمل الإسلامي معها. وتقوم الرابطة بتشجيع التأليف الثقافي الإسلامي وشراء الكتب الإسلامية النقية التي تشرح حقائق الإسلام الناصعة. وتسهم في إنشاء المدارس والمعاهد في كافة أنحاء الوطن الإسلامي الكبير.



مطبعة رابطة العالم الإسلامي

وتتكون الرابطة من:

١ ـ المجلس التأسيسي، ويتكون من حوالي ستين عضوا من العلماء وقادة الفكر في العالم الإسلامي، بترشيح من أمين عام الرابطة.

٢ ـ الأمانة العامة: تعد السلطة التنفيذية، ومقرها الدائم مكة المكرمة، والأمين العام بها هو المسؤول عن تنفيذ المقررات والتوصيات التي يصدرها المجلس التأسيسي.(١)

٣ ـ لرابطة العالم الإسلامي مكاتب فرعية منتشرة في مختلف دول العالم:

(١) فاروق باسلامة: *رابطة العالم الإسلامي صرح كبير لخدمة الإسلام والمسلمين*، جريدة المدينة، العدد ٦٦٤١ في ١٤٠٥/٩/٢١هـ، ص١١.

أنظر: *الثقافة الإسلامية للدكتور عبدالواحد محمد الفار*، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، ١٤٠١هـ، ص٣٤٩، «سلسلة الكتاب الجامعي/٤».

ا ـ في داخل المملكة: جدة، المدينة المنورة والرياض.
ب ـ في قارة آسيا: الأردن، اندونيسيا، ماليزيا وباكستان.
جـ ـ في قارة افريقيا: السنغال، نواكشوط، الجابون، الكونغو (برازافيل)، موريشيوس والصومال.
د ـ في قارة أوروبا: الدانمارك وفرنسا.
هـ ـ في قارة أمريكا: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

المجلس الأعلى العالمي للمساجد:

في مؤتمر رسالة المسجد، الذي دعت إليه رابطة العالم الإسلامي، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م بمكة المكرمة، صدر قرار بإنشاء مجلس أعلى عالمي للمساجد يتبع الرابطة. وهذا المجلس يتكون من هيئة تأسيسية مكونة من ٢٦ عضوا دائما يمثل الأعضاء ٤٠ شعبا وأقلية إسلامية:

ومن أهداف هذا المجلس:

١ ـ العمل على تأكيد حرية الدعاء إلى الله، وأئمة المساجد والخطباء، في الدعوة في إطار كتاب الله الكريم والسنة الشريفة.
٢ ـ حماية المساجد من كل اعتداء في الخارج أو انتهاك لحرمتها.
٣ ـ الحفاظ على الأوقاف الإسلامية.
٤ ـ الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية في أداء شعائرهم الدينية.

مجلس المجمع الفقهي الاسلامي:

بتوجيه من المجلس التأسيسي للرابطة، تم صدور قرار بتأسيس مجمع فقهي، يضم جماعة من العلماء والفقهاء يتولون من خلاله دراسة واقع الأمة الإسلامية، وحل المشكلات التي تواجهها، وإيجاد الحلول الصحيحة لمسائل الفقه الإسلامي، على ضوء كتاب الله وسنة رسوله، والإجماع، وبقية المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي. ويهدف المجمع إلى إحياء التراث الفقهي ونشره، وإبراز تفوق الفقه الإسلامي على جميع القوانين الوضعية، ودراسة جميع ما يواجه العالم الإسلامي من مسائل مستجدة وبيان حكم الشريعة فيها.[1]

(١) جريدة المدينة، *العدد* ١٦٤١ في ٢١/٩/١٤٠٥هـ، ص١١.

ثالثا: من أنواع الفلكلور الشعبي

تعتبر المملكة العربية السعودية من أغنى البلاد العربية ثراء في الغناء الشعبي المعروف بالفلكلور وهو أمر طبيعي من حيث أن هذه المنطقة كانت:

١ ـ منطلقا للحضارات الأولى.

٢ ـ كانت بها علوم وفنون وأسواق ومنتديات للعلم.

وتتعدد ألوان الغناء الشعبي، بتعدد المناطق، والبيئات، والمستويات. ويتأثر بالعادات والتقاليد في المنطقة، ومن قبائلها وجهاتها المحلية. فمن ألوان الغناء الشعبي: الحداء، السامري، الهجيني، أغاني العمل، أغاني الدحة، غناء الهميس، غناء السحبات، غناء الحوطي، غناء العزاوي، الزينة، غناء لعبة السيف، المساجلة الشعرية. وهناك ألوان أخرى شعبية مثل: المجرور، الصهبة، الموال، حداء الخيل، الهوبال والخماسي.[1]

المزمار:

في الأعياد والأفراح، وفي الليالي الهانئة، يلتف حول عدد من العازفين على ثلاثة أنواع من آلات الإيقاع. يأخذ واحد أو أكثر في ترديد أبيات من الشعر الرباعي، أو الثلاثي. ويكون في المعتاد الشطر الأخير منه كلازمة تابعة له، ويردد الباقون هذه اللازمة على الطريقة التي يتلقونها من زملائهم.

أدوات اللعبة:

١ ـ الدف الكبير: وهو أشبه بنصف كرة مغطى بالجلد، ومهمته ضبط الإيقاع. وهو يؤدي إيقاعين ثقيلين:

ا ـ إيقاع بضغط قوي.

ب ـ إيقاع خفيف.

٢ ـ العلبة: «الدف المربع»: به أضلاع أربعة متساوية مغطاة من الوجهين بالجلد، ومهمته أداء الإيقاع الثلاثي مع التشكيل والزخرفة الإيقاعية، التي يتطلبها اللحن.[2]

---

(١) مجدي العقيلي: *السماع عند العرب*، ط/١، مطبعة دمشق، دمشق، ١٩٧٩م، ح/٥، ص٩٨.

(٢) نفس المرجع، ص١١١.

٣ ـ النقرزان: طبل صغير، ويوقع عليه المضربين وإيقاعه ثلاث نقرات باليد اليمنى ونقرة باليد اليسرى، وهي لتغطية الأزمنة التي تصدر من العلبة.[١]

٤ ـ العصا: وطولها حوالي ١٢٠ـ١٦٠سم، وسمكها ١,٥ـ٢سم ووزنها لا يزيد عن ٥٠٠ جرام.[٢]

وترجح بعض الروايات أن تاريخ هذه اللعبة يعود إلى الفراعنة، كما دلت النقوش والآثار. ونقلها بعض المصريين النازحين إلى سواحل البحر الأحمر، كجدة، وينبع، وضبا، والوجه. ولذلك انتشرت هذه اللعبة في المنطقة الغربية من المملكة.[٣] والدكتور أمين ساعاتي يقول: ان الدكتور عبدالرحمن الأنصاري يشير في مذكراته، «تاريخ شبه الجزيرة»، إلى أن المزمار رقصة قدمت إلى الحجاز من بلاد الحبشة.[٤] ويميل د. أمين ساعاتي إلى الرأي القائل بأن المزمار لعبة جاءتنا من مصر.[٥]

والمزمار يقام في حلقة شبه دائرية من الناس، يتوسطهم كوم من الحطب، وشعلة من النار في أحد جوانب الدائرة. يتناوب اللاعبون على دق الدفوف والنقرزان الطار. وعلى نغمات الطبل ينزل لاعبان بالعصا. وحول النار يتراقصان ويتقاشعان. وكل منهما يُدرق عن نفسه بالعصا لئلا يصيبه زميله، ويمكثان فترة ثم ينزل لاعبان آخران. ويتناوب اللاعبون، وكل نزلة تسمى بـ«الجوش». وترش حفنات من التراب على النار أمام اللاعبين، دلالة على الترحيب بالفريق الآخر. ويتصايحون «حبا حبا باللي جا، يا مرحبا باللي جا».[٦]

(١) مجدى العقيلي: *السماع عند العرب*، ص١١١.

(٢) أحمد الصباحي عوض الله خليل: *المهارات والألعاب الشعبية*، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص٢٢.

(٣) د. أمين ساعاتي: *الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام*، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ، ص١٠٦.

(٤) نفس المرجع، ص١٠٦.

(٥) نفس المرجع، ص١٠٧.

(٦) نفس المرجع، ص١٠٧.

والمزمار لعبة شعبية، لأنها نابعة من التقاليد العربية الأصيلة الموروثة، وفيها:
١ - نوع من التمرن على الدرق عن النفس.
٢ - التغطية والمفاجأة أثناء اللعب.
٣ - السرور والاعتداد بالنفس.(١)
٤ - خفة الحركة والمناورة، وتمام اليقظة، وسرعة البديهة.

٥ - اشتراك كل عضلة من عضلات الجسم، مع جميع حواس اللاعب في أداء هذه الرياضة.

٦ - السرعة في الأداء، السرعة في تغيير أوضاع الجسم، من الوقوف إلى القفز، إلى اللف والدوران، ثم إلى الجثو على الركبة، أو الجثو على الأرض مع سرعة تغيير أوضاع مسك العصا، مما يظهر مهارة اللاعب الحركية، ويكسبه المرونة الجسمية.(٢) إلا أنه يعاب عليها أنه - في بعض الأحيان - تنشب بين اللاعبين مشاجرات، تصل أحيانا إلى درجة خطيرة.(٣)

٢ - المجس:

هو نوع حجازي خالص، عبارة عن مقطوعة صغيرة، يتكون من أربعة أبيات أو أقل من الشعر العربي الفصيح. يبدأ بها المغني إنشاده، فيستثير حماس السامعين، ويهيىء نفوسهم لما سيغنيه بعد. فإذا انتهى منها أبدى السامعون إعجابهم بنغمة مشابهة للنغمة التي يختم بها المغني هذا الإنشاد. وكان المغني يتجاوب مع هذا الترديد، ويستزيد السامعين منه بنغمة خاصة يختتم بها المجس. ويسمونها المحط. وكثيرا ما يجتمع شباب الحارة حول المغني من خلف الدكاك المنصوبة، مجاوبين على إنشاده وتشجيعه. وكان هؤلاء المغنون من أصحاب الأذواق والفراسة منهم يغنون لكل طبقة

(١) أحمد الصباحي عوض الله خليل: *المهارات والألعاب الشعبية*، ص٢٢.
(٢) نفس المرجع.
وأيضا: عاتق غيث البلادي: *الأدب الشعبي في الحجاز*، ط/٢، دار مكة للطباعة، مكة، ١٤٠٢هـ، ص٢٣١.
(٣) د. أمين ساعاتي: *الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام*، ص١٠٦.

ما يعجبها ويروقها وأيضا يراعى الأوقات المناسبة للإنشاد.[1] ولم تكن تصاحب الغناء آلات الطرب كالعود والكمان والقانون وغيرها من الآلات. والمغني أو المنشد يعتمد على صوته وحده. وكانت أصواتهم جهورية عالية الطبقات. على أن مكة المكرمة كانت تنفرد باثنين من أعلام الغناء هما:

١ ـ المرحوم اسماعيل كردوس.

٢ ـ المرحوم حسن جاوه.

وكانا يشاركان في حفلات الغناء، التي كانت تقام دائما بمناسبة الأعراس الكبيرة، في مكة المكرمة وجدة.[2]

ونلاحظ أنه إذا ما انتهى المغني من المحبس، بدأ بالغناء ومن أشهره:

١ ـ الطريقة اليمانية: وهو غناء راقص.

٢ ـ الغناء العراقي: وكان أشهر من يؤديه المرحوم اسماعيل كردوس.

٣ ـ الغناء المصري: كان أجود من يتقنه المرحوم سعيد أبوخشبة.

على أننا يجب أن لا نغفل دور انتشار المذياع وتأسيس الإذاعة المصرية[3] في التأثير على الغناء.

٣ ـ الصهبة:

عند الاعتزام لإقامة حفل، يبدأ المغني بأناشيد غزلية من ذات الوزن الخفيف.

أمثال:

غيري على السلوان قادر وسواي في العشاق غادر

وللتصفيق المكان الأول لدى الجماعة، لكنه تصفيق تجاري فيه نغمات مع ترديدهم لما يقوله.[4] والصهبة وهو لون خاص بذاته اشتهر به أهل مكة، وهو ضربات بالكف وغناء وإيقاع معين.

---

(١) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٣٤.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٤٥.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) محمد علي رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٠٦.

يقـول علي الصائغ : ان الصهبة أول ما انتشرت في النقا، ثم أجياد، ثم حارة الباب، ثم الشامية، ثم السليمانية، ثم الشبيكة. ومن الأسماء التي سطعت في الغناء القديم، وهم عمر عيونى، السيد علي يوسف، درويش دوش، صالح المريعاني، على الصـائغ، جميل مريعاني، عبدالخير قلعي، عبدالقادر صقعة، علي معزوزة، صالح كابلي، عبدالله مؤمنة، عبدالعزيز محضر وحسن مصطفى الشامي .[1]

٤ - الحداء:

يعد مضر بن نزار بن معد، الحادي الأول، إذ عندما كان في بعض أسفاره وقع من على بعـيره وانكسرت يده فصاح: يايداه. . يايداه. . ياهاديا. . ياهاديا. . وقد طربت الإبل لصوته وعطفت عليه.

يا حادي الـعـيس عرج بي على الـدمـن
فكـم لنـا عنـدهـن من شجـن

وهـو لون غنـائي يشبه الهمهمة، وصورة رمزية للاستعانة باللحن على متاعب العمل ومشاقه، وطريقة أدائه. أن يغني المنشد قطعة من القصيدة الشعرية فيرد عليه أصدقاؤه على شكل مجموعة. ويتخلل هذا وذاك همهمة منغومة. ولأغاني العمل أثر كبير أثناء العمل، ففيها تسلية وتخفيف العبء عن كتف العامل مما يلاقيه من تعب وجهد.

وكان الناس عندما يسافرون إلى المدينة ممتطين الإبل أو الحمير أو الخيل أو البغال يخرجون في جماعات كبيرة. هذا التجمع يسمى الركب. وكل ركب يصطحب منشدا ينشد للركب حين خروجه، وفي الطريق وحين دخولهم المدينة المنورة، وخروجهم منها، وحين عودتهم بعد إتمام الزيارة. وتجري الاستعدادات للخروج إلى الشهداء والتجمع هناك. وينشد الحداء:

عسـى عسـى كل عام نشـاهـد البـدر التـمام
نوقـف على باب الســلام شفـيعـنـا يوم الـزحـام

وفي مدة الطريق التي تتراوح بين ثمانية أيام تتبارى كل حارة في:

(١) علي الزهراني وآخرون: *ندوة الفنون في حوار معهم عن الغناء المكي القديم*، جريدة الندوة، العدد ٧٩٣٣، الخميس ١٤٠٥/٧/١٤هـ، ص٨، ٩.

١ ـ إظهار ما عندها من ألعاب وتسليات.
٢ ـ تتناوب الحراسة والخدمة.
٣ ـ تظهر روح التعاون والمحبة والوفاء.[١]

وينطلق صوت المزهد: ألفين صلاة وسلام عليك يا رسول الله
يا صاحب التاج والمعراج والقبة الخضراء
روحي لك فداء وخدي لك حذاء يا رسول الله
عند باب السلام يا حاضرين الملتقى باذن الله.[٢]

على أنـه بحلول السيارات، انـطوت صفحة الركب، وما يصاحبها من الحداة والمنشدين. وهناك نوع آخر، وهو غناء أهل السوق، والنداء. إذ نجد أن صاحب الدكان يجلس على البسطة، ويبدأ يغني، وهذا النداء ينطلق من كل مكان، وبالذات وقت الظهيرة ومن أمثلة غناء النداء قولهم:

يا بنـــدر الـــسعـــي، يا سوق ساية حب العـــرب ساعـــة وحبـــك كفـاية[٣]

هدهدة الأطفال:

إذا أرادت الأم أن يرقد أطفالها، فإنها تغني لهم: «ياالله ترقد، ياالله تنام، واذبح لك جوزين حمام». وأحيانا: «دوها يادوها، والكعبة بنوها، من زمزم غسلوها، سيدي سافر مكة، جاب لي زنبيل كعكة، والكعكة في المخزن، والمخزن بلا مفتاح، والمفتاح عند النجار، والنجار يبغى الفلوس، والفلوس فوق الجبل، والجبل يبغى المطرة، يا مطرة حطي حطي، على قرعة بنت أختي».[٤] أما إذا أرادت الأم أن تباسط أطفالها وتلاعبهم، فإنها تغني لهم هذه الأنشودة: «حدارجة مدارجة، يا كل عين سارجة، يا فاطمـة يا بنت النبي، خذي كتـابك وانزلي، على شجرة النبي، فيها شطب، فيها رطب، يا رايحـين الحضرة، خذوا معاكم بقرة، تحلب وتسقيني، صيني على صيني، والرب يعطيني، دخلت بيت الله، لقيت عم عبدالله، بيلقم السكر، بيلقم العنبر، يا

(١) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٤٨.
(٢) فؤاد عبدالحميد عنقاوي: *لا ظل تحت الجبل* «رواية اجتماعية، ط/١، ١٩٧٩م، ص١٦٤.
(٣) جريدة الندوة: *العدد ٧٩٣٣*، في ١٤/٧/١٤٠٥هـ، ص٨.
(٤) فؤاد عبدالحميد عنقاوي: *لا ظل تحت الجبل*، ص١٧٢.

ليتني ذقتة، حتى النبي زرته، يا علي يا مغربي، شوف بناتك الملاح، يلعبوا لك في القلايد والتفاح». [1]

وسائل التسلية عند الصغار:

١ - لعبة الكورة:

كانت تحشى بالخروق البالية، أو القطن، حجمها مثل البرتقالة الكبيرة. ويجرى اللعب بها وقذفها.

٢ - لعبة البرجوه:

قطعة حجر مكورة، يلعبها الطفل في ثلاث حفر صغيرة في الأرض بين كل حفرة وحفـرة مسـافة. يبدأ اللعب بمحاولة إدخال البرجوه في الحفر الثلاث، مرتين ذهابا وإيابا، وبالتالي يعد فائزا، من يخطىء الحفرة في المرتين، يضع يده، ويثني أصابعه، ثم يبدأ اللاعبون بتصويب البرجوة إلى يده ويرقمونة. [2]

٣ - الغم غماية وشرعت:

يلعبها زمرة من الأولاد، وتعصب على عين أحدهم ويجلس جواره مراقب، ثم يتفرق البقية مختبئين. فإذا غاب جميعهم عنه، أنزل المراقب العصابة عن عينيه. أما إذا تمكن المشاركون من العودة دون تمكنه من القاء القبض على أحدهم، فإنه يستمر في الغماية. [3]

٤ - لعبة الكبت:

ينقسم اللاعبون إلى قسمين، ويخطون فيما بينهم خطا في التراب. يبدأ واحد من إحدى الجهتين متخطيا مادا يديه، يهمس: «شيد البيد البيد» مكررا لها، عندئذ يحاول الفريق الذي اقتحم عليه حده أن يقبض عليه. يعد فائزا إن لمس واحدا منهم وهرب. ويعد الملموس ميتا، وإن استطاعوا القبض عليه حاول بكل جهده أن يصل ولو بطرف أصبع قدمه ويمس الخط. فإن أمكنه ذلك عد ناجحا، [4] ومن حاول القبض عليه،

---

(١) عاتق غيث البلادي: *الأدب الشعبي في الحجاز*، ص٢٣٨.

(٢) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٠١.

(٣) نفس المكان.

(٤). نفس المرجع، ص١٠٢.

عُد ميتا، وينحى عن اللعبة. وهكذا إلى أن ينتهي أحد الفريقين ميتًا.[1]

٥ ـ لعبة الكبوش:

الكبوش العظام التي من مفاصل أرجل الأغنام. يختار الأكبر منها يسمى البرسى «الريس»، تخطط دائرة على الأرض، ويضع كل واحد من اللاعبين عددا محددا من الكبوش بقدر الآخر. يضرب البرسي ـ أو الريس، من مسافة متفق عليها فإذا أخرج من الكبوش شيئا، عُد مكسبا، وهكذا إلى أن يأتي أحدهم على كسب ما للآخر من كبوش.[2]

٦ ـ لعبة البربر:

بكسر الباء وسكون الراء. تؤدى هذه اللعبة بقدم واحدة. وهي عبارة عن ملعب محدد بمساحة معينة، توضع في الملعب حفر معينة، في أماكن متفرقة. وهناك قطع صغيرة مستديرة من الفخار. يقوم اللاعب بدفع هذه القطع إلى هذه الحفر بقدمه اليمنى، بعد أن يرفع قدمه اليسرى إلى الركبة. وعلى اللاعب أن يحفظ توازنه، وعليه أن يسقط قطعة الفخار في الحفر المتباعدة.[3]

٧ ـ لعبة المدوان:

قطعة من الخشب مخروطية الشكل، يوضع في الذيل الرفيع مسمار قصير، ليدور عليه المدوان. يلقى خيط على المدوان، ثم يجذف ليفلت من الحبل. ويدور يتباري الأطفال لمن مدوانه أسرع دورانا وأطول مدة.[4]

وسائل التسلية عند الكبار:

منها الألعاب الذهنية مثل لعبة الدومينو ويسمونها الضومنة:

- لعبة الدامة.
- لعبة الطاولة.
- لعبة الشطرنج.

(١) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٠٢.

(٢) نفس المرجع، ص١٠٢.

(٣) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٥٦.

(٤) نفس المرجع، ص١٠٨.

ـ لعبة الكوتشينا ـ الورق.
ـ لعبة الكيرم.[1]

ويلاحظ أن هناك ألعاب رياضية أخرى مسلية تنمي المهارات والقدرات الجسدية والعقلية، كألعاب القوى، التنس، السلة، الطائرة، السباحة وركوب الخيل.. ولعل اللعبة المفضلة هي كرة القدم.

٢ ـ العادات والتقاليد

العادات والتقاليد هي أنماط من الأفعال والسلوك وسبل التفكير تمثل طرق السلوك الاجتماعي التي ارتضاها أبناء المجتمع وأقروها واطمأنوا إليها وتناقلوها جيلا عن جيل.[2] وهي مرآة تعكس أسلوب حياة الناس وتفكيرهم وطريقة مواجهتهم للمشكلات. ويرتبط بها الفرد إلى درجة أن من يخرج عنها يقابل بازدراء شديد. وهناك تعريف للعادات الاجتماعية بأنه سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا.[3].

لقد لخَّص الأستاذ أحمد عبدالاله عبدالجبار[4] مجموعة من الخصائص تتميز بها العادات كسلوك اجتماعي وهي:

١ ـ ان العادة الاجتماعية فعل اجتماعي فليس هناك عادة اجتماعية خاصة بفرد واحد فقط. إنما العادة تظهر إلى الوجود الاجتماعي، حيث يرتبط الفرد بآخرين، ويأتي أفعالا تتطلبها منه الجماعة، أو تحفزه إليها.

٢ ـ إنها متوازنة بمعنى أنها مرتكزة إلى تراث يدعمها ويغذيها. وتنتمي إلى المجتمع الريفي أكثر من انتمائها إلى المجتمع الحضري.

٣ ـ العادة قوة معيارية، تتطلب الامتثال الاجتماعي، بل الطاعة العارمة. ولذلك فهي رائدة للقانون.[4]

---

(١) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٠٨.

(٢) عبدالرحمن النحلاوي وآخرون: *علم الاجتماع*، الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، ص١١٤ بتصرف.

(٣) المرجع نفسه، ص١١٤.

(٤) *عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية*، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ، ص٨٠.

٤ ـ إنها مرتبطة بظروف المجتمع، الذي تمارس فيه، بمعنى أنها مرتبطة بزمن معين ومناسبة معينة، مثل العادات المرتبطة بتعاقب فصول السنة، كرأس السنة الهجرية أو العيدين، أو موقف معين في حياة الفرد أو المجتمع، كالزواج.. أو ارتباط العادة الاجتماعية بزمان ومكان معينين، هو الدليل على القيمة الوظيفية العالية التي تتمتع بها العادات في المجتمع.

٥ ـ إنها تتخذ أشكالا أو صورا متعددة. ويؤكد هذا تلك التعريفات اللانهائية من العادات في كافة مجالات الحياة.(١)

ولقد حرص ديننا الإسلامي الحنيف على أن يشغل المسلم وقته بمجموعة من العادات التي تنظم جميع شؤون يومه، ومختلف ساعات ليله ونهاره، صلاة الصبح، أداء الصلوات، العبادات، العمل، معاملاته التي يرتبط بها مع الآخرين.(٢)

أما التقاليد، فإنها أفعال عادة ما تكون محصورة في طبقة، مثل طبقة العلماء، القضاة، الحكام، المعلمين. تظهر هذه التقاليد في المناسبات المختلفة. ويرى البعض أن التقاليد هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة، أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق. وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي، على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود، الذي تنشأ فيه. وهناك فئة ترى أن التقاليد هي ذكريات الماضي والتجارب التي مرت بالجماعات، من ماضيها والتي يتناقلها الخلف عن السلف.(٣)

من عادات الزواج

كان الميل إلى الزواج المبكر سواء للفتى أو للفتاة، صيانة لهما من آثار الفورة الشبابية، وما قد تجره من مزالق. وأيضا لبساطة الحياة، وقلة التكاليف، وندرة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، في تلك الفترة. لكن ذلك بدأ يقل تدريجيا، نظرا لما لتكاليف الحياة والأعباء الاقتصادية واستكمال التعليم.

(١) المرجع نفسه، ص٨٠.
(٢) عبدالرحمن النحلاوي وآخرون: *علم الاجتماع*، ص١١٤.
(٣) عبدالرحمن النحلاوي: *علم الاجتماع*، ص١١٤.

اختيار العروس:

عندما يكبر الإبن ويبلغ سن الزواج، يتم اختيار العروس، عن طريق الأهل والأم بصفة خاصة. فتبدأ بالبحث وزيارة دور كثير من المعارف وغيرهم للبحث عن العروس المناسبة. تكون تلك الزيارة بدون سابق موعد، وحال وصول الأم ومعها صديقة أو قريبة، ورأين الفتاة يسرعن في فحص شامل وسريع لشكلها وطولها وقوامها وسلامة نطقها ويمعن النظر فيها. وإذا آنست الأم قبولا من تلك الزيارة يعدن للمنزل فيقمن بوصفها للعريس، الطول، القوام، الشعر. . الخ.

يتم التنسيق بين أهل العروس ووالد العريس، ليتقدم كبير الأسرة أو والده وذلك بعد السؤال عن أسرة العروس وأهلها. وبالتالي يكون والد العروس قد علم ما جرى بين السيدات، وقام هو الآخر بالسؤال والاستفسار عن العريس وأهله وأسرته.(١) فإن علم بصـلاحيتهم لمصاهرته، أجاب والد العروس بالقبول وإلا طلب إمهاله متعللا بإجراء الخيرة. فإما أن يجيبه بأن الخيرة ما طلعت طيبة، والخيرة فيما يختاره الله. وأما إذا كان القبول تواعدوا على وقت يتم فيه إجراءات الزواج.

الخطبة:

إذا تمت المـوافقة والقبول، يحدد موعد لحضور والد العريس مع اثنين من كبار أسرته، كالعم أو الخال مثلا. ثم يصطحبوا معهم الصداق الذي هو في نظر الإسلام ليس ثمنا للمرأة، بل هو رمز للرغبة في الاقتران بها، ودليل على تقدير الخاطب ورعايته لزوجه. على أننا نلاحظ أن الدين الإسلامي لم يحدد قدرا معينا من المهر. ولم يجعل حدا أعلى، بل ترك ذلك على مقدرة الناس، وحسب طاقتهم. على أن ذلك لم يترك هكذا دائما، وإنما ألمح إلى كراهية المغالاة في المهور، وما قد يجر ذلك من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية. قال ﷺ: «أعظم النكاح أيسره مؤونة». أو كما قال عليه الصلاة والسلام. وهذا المهر يوضع في علبة من الخشب الأملس الناعم والمزين ببعض الرسوم الجميلة من صناعة الهند. ويلف بمنديل من الحرير الزاهي اللون. ويقدم العريس مقدارا من سكر النبات المكلل بأوراق ذهبية، أو فضية، ومعه كمية من العطور، مثل عطر الورد،

---

(١) أحمد عبدالجبار: *عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية*، ص١٨٦.

أو عطر العود، مع كمية من الهيل، وكمية من القرنفل، وحبة أو حبتين من الأترج، وكمية من التفاح الحجازي، واكواز الكادي، وزجاجتين من الروائح المعروفة باسم الكلونيا. ويسمى هذا «الدفع»، وهو أشبه بالشبكة في الوقت الراهن. وهذا الموكب يتكون من العريس ووالده وأقربائه والمأذون الشرعي «المملك». والجسيس وهو المنشد أو المغني، وأهل العريس والمدعوين من الأقرباء والأصدقاء.

يسير هذا الموكب★ مشيا على الأقدام في ضوء الأتاريك، مخترقا بعض الشوارع الرئيسية، لإعلان الفرح والسرور، ويسير هذا الموكب في زفة تتقدمهم مباخر العود، والمعاشر المملوءة بعلب الحلوى، ومناصب تشبه المحامل، فيها الدفع يتقدم حملة المعاشر حملة مصابيح الشمع، وتسمى اويزات. وبعضهم يقدم بدل الاويزات فوانيس مزينة مزخرفة بالشموع.

الوصول إلى منزل العروس:

حال وصول الموكب (العريس ومرافقيه) إلى بيت أهل العروس، يستقبله أهل العروس، من مسافة بعيدة، مبالغة في الترحيب والاستقبال والحفاوة. وعندما يصل الموكب إلى باب العروس، يصطف المدعوون في صفوف شبه دائرية. ثم يبدأ الجيس في إنشاد بعض القصائد الشعرية في مدح العريس، وأسرتي العروسين. وأثناء ذلك يزغرد النساء، ثم يدخل العريس والمدعوون منزل أهل العروس.

عقد القران:

القاعدة العامة عند عقد القران، أن يجلس المأذون الشرعي «المملك» بين العريس ووالد العروس، أو ولي أمرها، أو وكيلها، فالعريس عن يمينه وعن يساره ولي أمر العروس. يقوم المأذون بتسجيل وكتابة بعض المعلومات اللازمة في دفتر العقود،

(★) «يتوسط الجسيس الجماهير أو يقف بجانب العريس وفي مكان بارز يغرد بصوته الجميل الطروب ويجلجل بالأبيات الشعرية التي يمدح بها العريس وأهله وكذلك أهل العروس يشملهم الثناء الحسن». نقلا من *واعتدل المزاج*، لأبي هشام عبدالله بن صديق، ص٤٨، مطابع الصفا، مكة المكرمة، بدون تاريخ.

ويوقـع فيه شاهـدا العقد. ثم يبدأ في إلقاء خطبة النكاح وهي مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية. يجمع المأذون الشرعي بين يد العريس ويد والد العروس، أو ولي أمرها، ويلقنه صيغة العقد بقوله: أنكحتك موكلتي فلانة بنت فلان، على صداق كذا أو المسمى بيننا، على كتاب الله وسنة رسوله. ويرد عليه العريس بقوله: قبلت نكاحها لنفسي بذلك. تبدأ بعد ذلك التبريكات، وتنهال الزغاريد، وتدور كاسات الشربات، وتوزع الحلوى، التي كانت تصنع من حبات اللوز الملبس بالسكر، وتلف في قطعة من الشاش. وغالبا ما يقدم أهل العروس في هذه الليلة طعام عشاء بعد انتهاء مراسم عقد القران. ويكون عادة من الأرز السليق المطبوخ باللحم. على أنه بدأت تنتشر عادة جديدة في تقديم المهر والشبكة فيها بعض مظاهر البذخ والترف، وفيها زيادة في المغالاة. ويقدم المهر في علب من الخشب، أو البلاستيك على عدة أنواع توجد بها عدة خانات. ففيها خانة لوضع ورق البنكنوت، وخانة لوضع الريالات الفضية، خانة لوضع الدبل، وخانة لوضع عود البخور. وتوضع هذه العلبة على عربة صغيرة ذات أربع عجلات، مع أدوات التجميل، العطور، حقيبة التواليت، علب الشيكولاتة، البسكويت، زجاجات الشربات. هذه العلبة تصاحب موكب العريس عند ذهابه إلى بيت العـروس، حيث توضـع أمام المأذون الشرعي، عند عقد القران ثم بعد إتمام مراسم العقد، تسلم لأهل العروس. وتبقى لدى العروس كذكرى لهذه المناسبة.

الدبش «الجهاز»:

كان جهاز العروس عبارة عن فرش عربي يتكون من:

١ ـ الجلايل، السجاجيد العربي.

٢ ـ الحنابل البقش.

٣ ـ الطواويل.

٤ ـ المساند المحشوة بالقطن، والساجات المصنوعة من قماش الدمسق التي يكس بها الكرويت الخشب، الذي يوضع عادة في غرفة الاستقبال.

٥ ـ الوسائد المحشوة بالطرف.

٦ ـ صندوق كبير من الخشب محلى بالنقوش.

٧ ـ سحارة من الخشب، المكسو بجلد الماعز، محلاة بالمرايات الصغيرة، والمسامير ذات الألوان الذهبية والفضية.

٨ ـ طست الغسيل.
٩ ـ إبريق وإناء للوضوء من النحاس.
١٠ ـ أدوات المطبخ، والقهوة والشاي.
١١ ـ قد يكون مع الجهاز شربة ماء مزخرفة، ومراكن مزروع فيها بعض أنواع الزهور، ويلاحظ أنه يتقدم جهاز العروس، حامل مخصوص يحمل على رأسه مصحفا، موضوعًا داخل كيس من الحرير، تبركا بالقرآن الكريم، ثم يتبع هذا الحمال بقية حاملي قطع الاثاث.(١)

ويرافق الجهاز، بعض أقرباء العروس، ومعهم الشخص الذي قام بصنع الفرش العربي. حيث يقوم بترتيب الأثاث في بيت الزوجية الجديد. أما فراش النوم المكون عادة من المراتب، والوسائد والألحفة المصنوعة من القطن، الشراشف، الناموسية، فيرسل إلى بيت العريس عادة، قبل ليلة الزفاف بيومين أو ثلاثة أيام، بعد صلاة العشاء ولا يصحب إرساله أي مظهر احتفال، وقد تلاشت كل هذه العادات والتقاليد في الوقت الحاضر، نتيجة التغير الاجتماعي. وأصبحت العروس تشارك العريس في اختيار الأثاث المناسب لبيتها الجديد، وفق إمكانات العريس.(٢)

الدعوة:

بعد تحديد موعد الزفاف يتم توجيه الدعوة للأهل والأقرباء والأرحام والأصدقاء بواسطة رقاع الدعوة أو بالهاتف بحضور حفل الزفاف ومشاركة الفرح.

الرفد:

بعد وصول الدعوات إلى الأهل والأصدقاء يقوم هؤلاء بعادة تقديم الرفد «وفق قدرتهم». وهي عبارة عن هدية يقدمها المدعو لحفل الزفاف لأهل العريس قبل يوم الزفاف بثلاثة أيام على الأقل. وغالبا ما كان يقدم الرفد أكياسا من الأرز ـ السكر ـ الخراف ـ السمن ـ الشاي.. إلخ.

(١) أحمد عبدالجبار: *عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية*، ص١٨٧.
(٢) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٨٦.

وما يلاحظ أن رد الرفد يعد واجبا في العرف الاجتماعي إذا ما دعي والد العريس أو العريس نفسه في مناسبة مماثلة وغالبا ما تكون هذه الهدايا من:

١ ـ الحلي الذهبية.

٢ ـ الملابس.

٣ ـ النقود.(١)

حنة العروس:

تحنى العروس قبل ليلة الزفاف بليلتين. ويسمون هذه الليلة «ليلة الغُمرة». ويقتصر الحفل على القريبات. وتقوم بتحنية العروس إما خالتها أو عمتها. وفي الماضي كانت تقام للعروس ستارة من القماش الحرير المقصب حتى لا تذهب بهوتها بتعبيرهم. وكانت العروس ترتدي فستانا من الحرير الأحمر أو البمبة وغطاء للرأس بنفس اللون. أما في الوقت الحاضر تكاد تتلاشى هذه العَادة ويكتفى باستعمال أدوات التجميل العصرية.

حفل الزفاف:

يسبق ليلة الزفاف هذه يوما وليلة يتجمع فيهما آل العروس وبعض أصدقائهم للقيام بالخدمة اللازمة ليلة الزفاف يولم فيه آل العروس غالبا وليمة له بالسليق وفي المساء.(٢) تحضر الماشطة لتزيين العروس، ويسميها المكيون «المقينة»، وتنسق الحلي وتربط على الرأس لفة يسمونها «كوكو»، وتوضع على الصدر رفادة محشوة بالقطن تسمى «تخشيشه» تغرس فيها أنواع الحلي، وتعلق في الرقبة عقود اللؤلؤ فيها ما يسمونه «لُبة» على شكل كتل «ضماضم» من اللؤلؤ.(٣) ثم فوق ذلك قلادة من التفاح البجلي، بين كل تفاحة وتفاحة حبات من الورد أو الفل أو أوراق الكادى.. عندئذ يكون قد تجمع النساء المدعوات للحفل، فتقوم اللعابة المقينة تزف العروس بالغناء المناسب مع الضرب على الطيران، إلى أن توصلها إلى الكرسي المعد لجلوسها، لتستقبل العريس،

(١) أحمد عبدالجبار: *عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية*، ص١٩٠.

(٢). محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٨٧.

(٣) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٨٧.

الذي يكون قد أعد له كرسي في مقابلتها. والعروس مسبل على رأسها ووجهها قطعة من الحرير الأبيض الرهيف. ثم تبدأ زفة العروس. ويخرج العريس إلى مقر الرجال، وتعود العروس إلى مجلسها السابق. ويتقدم من حضر الحفل من النساء لمشاهدتها وتهنئتها.

التعتيمة:

لعلها مشتقة من العتمة، لأنها تقدم في ذلك الوقت. بعد ذلك، كانت تمد مائدة عليها أنواع من الخبز يسمى الشريك، وأنواع من المربات، والحلويات: الهريسة اللبنية، اللدو، الطحينية، المهجمية، جبن، زيتون. ويكون ذلك على وجه الصباح. وتبدأ رحلة الانتقال إلى بيت أو سكن العريس.[1]

وقد أبدلت مائدة التعتيمة بما يسمى بـ«الميز»، كيكات، جاتوهات، حلويات، مكسرات، كنافة، كوازي.. الخ. وكان يقدم في الصباح طعام الإفطار، الذي قد أعده أهل العريس للجمع الحاضر لديهم. وغالبا ما يتكون من الزلابية، الجبن، الشيرة، وخلافه..

وليمة العرس:

في ظهر اليوم التالي، يكون العريس قد دعا الأصحاب والأصدقاء والأقرباء ممن يلوذون بالطرفين، وأولم لهم غداء، غالبا ما يكون زربيان. وهو كما يقول الأستاذ محمد علي مغربي إن اسمه الحقيقي «بريانى».[2] يوضع في أطباق كبيرة، يكفي الواحد منها شخصين، وهو أرز مطبوخ بلحم الضأن، ومعه صحن واحد من السلطة، وصحن آخر من الحلو، ويسمونه «الفنى» عبارة عن مهلبية من دقيق الأرز المطبوخ بالسكر، أو صحن من المشبك.[3] ويقدم مع الزربيان طبقان أحدهما فيه ثلاثة سمبوسكات من النوع المثلث، وفي الآخر حلوى المشبك. وتكون السلطة معه خيار مدقوق مع اللبن الحامض. وإن كانت الطبخة أرزًا بخاريًا، قدم معه سمبوسك البُف، وحلوى

(١) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٣٢.

(٢). نفس المرجع، ص٣٧.

(٣) *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرية*، ص٣٧.

الـطرمبـة. وتكون السلطة خيارًا مع القوطة بالخل وعصير الليمون.[1] وبعد تناول الطعام، وانصراف المدعويين، تكون مراسم حفل الزفاف قد انتهت.

حفلة السابع:

بعـد سبعـة أيام يقـوم العـريس يعمـل السابع. وهي وليمة مختصرة على أهل الطرفين، يقدم فيها السليق، أو الكوزي مع ما يتبعه من الحلوى أو الفاكهة.

حفلة المولود «التسمية»:

يدعى في ذلك اليوم لفيف من أطفال الأقرباء والجيران، وقد أعدت لكل واحد منهم شمعـة، موقـدة وقطعة خبز «شريكة»، وقطعة من الحلوى. ثم يهزج الأطفال بالدعاء «يارب يا رحمن، بارك لنا في الغلام. إن كان المولود ذكرا وإن كان أنثى قالوا يا مالك البرية، بارك لنا في البنية».[2]

ويقدم من يحضر التسمية من الأهل والأصدقاء هدايا، بحسب قدرته من نقود أو حلي، أو لعب. ويلاحظ أن قطعـة الخبـز والحلوى قد حل محلهـا علبة صغيرة من الحلوى، مع الشمعة فرحة للأطفال.

حفلة الختان للصبي:

جرت العادة أنه قبل ختان الصبي بيوم يلبس الملابس الزاهية، والعقال المقصب. ويركب[3] حصـانـا مسرجا. ويطاف به بعض الشوارع العامة، بطبول تدق تسمى الطاسة والزير. ثم في صباح اليوم الثاني يحضر الخاتن «المطهر»، ثم يقوم بالعملية على الوجه المسنون. ويضمد الجراحة في حضور لفيف من الأقرباء. وتقدم لهم العريكة كفطور لهم.[4] وبانتشار الوعي الصحي، فإن هذه العملية تتم تحت إشراف صحي، بواسطة طبيب جراح وبعد الكشف على الطفل من جميع النواحي. «فالطفل ثروة المستقبل».

(١) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٩٠.
(٢) نفس المرجع، ص٩٢.
(٣) نفس المرجع، ص٩٤.
(٤) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٩٤.

عادات المآتم:

يقام العزاء عند باب بيت المتوفى، لمدة ثلاثة أيام، بحيث توضع كراسي لجلوس المعزين، عند توافدهم بعد صلاة المغرب إلى العشاء، يجلس ذوو الميت صفا واحدا، تدار القهوةالمرة وبعد فترة قصيرة يقوم حضور المعزين جماعات جماعات، يقف لهم أهل الميت لقبول التعزية قائلا كل واحد منهم لأهل الميت «عظم الله أجركم» فيجيبه أهل الميت جزاك الله خيرا، وهكذا تكرر العملية كل يوم لمدة ثلاثة أيام. وفي اليوم الثالث يقوم أهل الميت بعمل وليمة، أرز باللحم والحمص ويسمى «الثالث» أو قطع العزاء.

أما عزاء النساء، فإن هناك الأيام الثلاثة الأولى، تسمى أيام الفزعة ثم بعد ذلك أيام الوجبة، وهي في أيام الأحد، الثلاثاء، الخميس، ويحضر النساء من وقت الضحى ليشاركن في المأتم حتى قرب العصر، حيث تمد موائد الطعام للحاضرات. أما النسوة من أهل الميت، فيجلس في صف طويل الأكبر سنا فالأكبر. فإذا أقبلت المعزيات انكببن على رؤوسهن يقبلنها ويعزينهن، والنساء كن يلبسن الملابس البيضاء في أيام العزاء. أم الآن فنجدهن يرتدين السّواد. (١)

ويلاحظ أنه جاء في محاضرة للشيخ عبدالعزيز بن باز، في جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض جاء في جواب عن حكم البذخ والإسراف في العزاء حيث يتكلف أهل الميت بإقامة الولائم للمعزين في اليوم الثالث، الثامن، الأربعين. فقال جزاه الله خيرا «هـذا لا أصـل له، بدعة ومنكر، ولا يجوز لأهل الميت أن يقيموا الولائم على الميت، (٢) لا في اليوم الأول، ولا في الثالث، ولا في الرابع، ولا في الأربعين. هذه كلها بدعة عادة جاهلية، لا وجه لها بل عليهم أن يحمدوا الله، ويصبروا ويشكروه سبحانه وتعالى على ما قدر ويسألوه سبحانه أن يصبرهم، وأن يعينهم على تحمل المصيبة، ولكن

(١) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٤٨.

(٢) محاضرة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض، تغطية جواهر ابراهيم، جريدة *الجزيرة العدد* ٤٢٠٩، السبت ١٤٠٤/٧/٦هـ، ص٢.

لا يصنعون طعاما. قال جرير بن عبدالله البجلي[1] وهو صحابي جليل رضي الله عنه «كنا نعد اجتماعا لأهل الميت وصنعة الطعام، وكان الصحابة يعدون النياح من المحرمات، ولكن يشرع لأقاربهم وجيرانهم أن يبعثوا لهم طعاما لأنهم مشغولون بالمصيبة، ولما وصل خبر جعفر بن أبي طالب إلى النبي ﷺ حين قتل في مؤته بالاردن أمر ﷺ أهل بيته أن يصنعوا لأهل جعفر طعاما لكونهم مشغولين بالمصيبة. أما هم فلا يصنعوا طعاما، لا في اليوم الأول ولا في اليوم الثالث ولا في اليوم الرابع، ولا في العاشر، ولا في غيره. لكن إذا صنعوا لأنفسهم إذا لم يعطهم أحد شيئا لا بأس، أما أن يجمعوا الناس للعزاء ويصنعوا لهم طعاما فلا».[2]

من عاداتهم في حالة ختم الدراسة:

كانت هناك احتفالات في حالة اختتام التلاميذ دراستهم، وهي على نوعين:

أ - الاصرافة:

لعل إسمها مشتق لانصراف التلاميذ بعدها إلى العطلة، وهي احتفال بسيط يقام في الكُتاب، ويأتي إليه أهل التلميذ ليستمعوا إلى السورة التي بلغها ابنهم في القرآن الكريم. وحين ينتهي التلميذ من تلاوتها يقدم أهله بعض الهدايا للفقيه «المعلم في الكُتاب». وتوزع الحلوى على التلاميذ ويعلن ذلك اليوم أجازة للجميع.[3]

ب - الاقلابة:

لعل اسمها مشتق من قلب صفحات جديدة، مستأنفة بعدها، وهي أن يلبس التلاميذ أبهى ملابسهم يسيرون وهم ينشدون، حتى بيت زميلهم، فيستقبلهم ممتطيا جوادا يسير الموكب في شوارع مكة المكرمة. يتقدم التلميذ المحتفى به حاملا لوحة قد

---

(١) جرير بن عبدالله البجلى الذي بعثه الرسول ﷺ في مائة وخمسين راكبا من احمس إلى ذي الخلصة فقلت يا رسول الله اني لا أثبت على الخيل فدعا لي وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا. *الروض الأنف* للسهيلي، جـ/١، ص٣٧٥.

(٢) جواهر ابراهيم: محاضرة الشيخ ابن باز، جريدة *الجزيرة* ٤٢٠٩، في ١٤٠٤/٧/٦هـ، ص٢.

(٣) وزارة المعارف: مركز المعلومات والتوثيق التربوي: *معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة*، ص٥.

كتب عليها السورة التي بلغها، وأصوات المنشدين تردد الدعوات الصالحات، ثم يعود الموكب إلى بيت المحتفى به، حيث يتناول الجميع الطعام.(1)

رابعا: النهضة العمرانية والزراعية في مكة المكرمة

• لمحة سريعة عن العمران في مكة:

كان السكن في مكة، قد امتد بجرهم من بطن الوادي، بجوار زمزم آخذا سمته إلى قعيقعان في الشمال، وإلى الشمال الشرقي، بما يحاذي القشاشية والسعي، متوجها إلى أعلى مكة. تغلغل أبناء عمومتهم من قطورا، في شعب أجياد، إلى ما يتصل بالسد، وفي شارع المالية إلى المصافي من ناحية أخرى، ثم انحدرت منازلهم بانحدار الوادي، من أجيادين، فيما نسميه المسيال، حتى اتصلت بأطراف المسفلة، وكانت مساكنهم من الشعر،(2) وفي عهد قريش حلت البيوت المبنية بالطين والحجر محل بيوت الشعر فيما يحاذي المسجد، ويقال أن سعيد بن عمرو السهمي، أول من بنى بيتا بمكة، وقد قيل فيه:

وأول من بوا بمكة بيته   وسور فيها مسكنا بأثافي(3)

وأول من بوب في مكة «حاطب بن أبي بلتعة» إذ لم يكن لبيوتهم أبوابا، وان هندا بنت سهيل، استأذنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في أن تفعل ببيتها بابين، فرفض وقال لها: تريدون أن تغلقوا دوركم، دون الحجاج والمعتمرين، ولكنها ردت عليه في رغبتها حفظ متاع الحجاج من اللصوص، فأذن لها.(4)

وفي عهد الخلفاء الراشدين، بدأ الانتشار وتكاثف زحام البيوت، حول المسجد، وتركت الأطراف للقبائل التي تنزلها.(5) وقد بلغ الاكتظاظ الى المدعى من الناحية

---

(1) د. فائز محمد علي الحاج: *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية*، جـ/3، ص23.

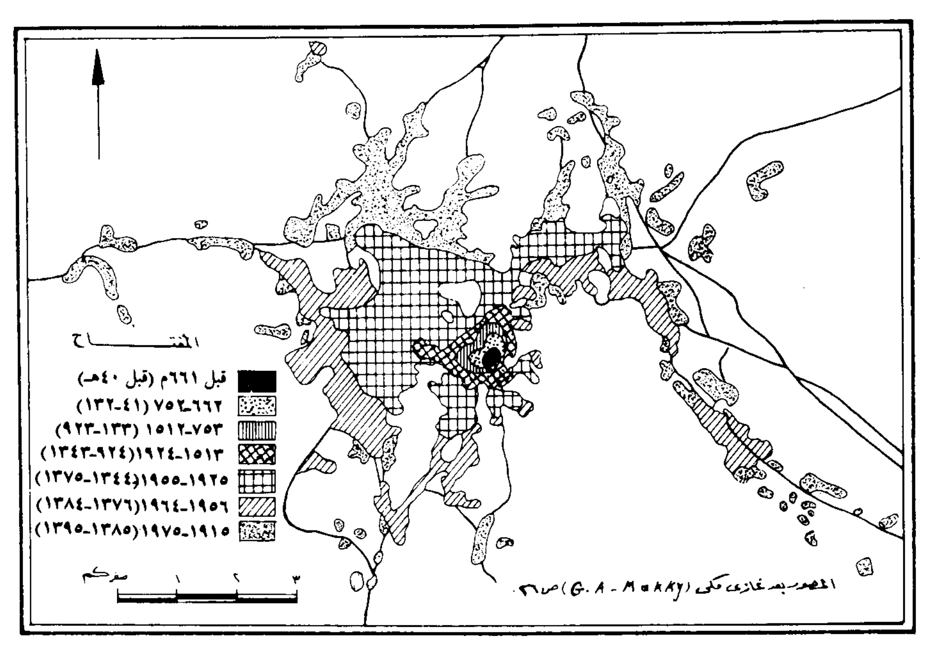
(2) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/1، ص20.

(3) الأثافي جمع «أثفية» وهي الحجارة الثلاثة التي توضع عليها القدر حينما يوقد تحتها.

(4) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/1، ص29.

(5) المرجع نفسه، ص81.

الشمالية، ومن أوائل الهجلة، وقبل الشبيكة من الناحية الجنوبية، واما من شرقها إلى غربها، فقد كان تكاثف السكان فيها من أوائل مدخل اجيادين إلى القشاشية، إلى النواحي القريبة من سوق الليل، وشعب بني هاشم، ومن سويقة إلى قرارة المدعى، إلى الجزء القريب مما يسمى بالشامية.(١) وكانت منازل الناس لا تتجاوز بئر جبير بن مطعم بن عدى، ومسجد الراية في العهد الأموي، والمقصود به العمران المتصل الذي لا يمنع من وجود الساكن في الضواحي القريبة أو البعيدة.(٢)



شكل رقم (٢) تطور مدينة مكة المكرمة

الخدمات الصحية في مكة المكرمة، ص٢٠.

(١) المرجع نفسه، ص٨٢.

(٢) المرجع نفسه، ص١٢٥.

وظلت مكـة لا تتعـدى أوائـل حدود المسفلة من جهة وقبيل الشبيكة من جهة أخرى.[1] وفي عهد الأيوبيين بدأت العناية ببناء القلاع والحصون وتم إنشاء سور في أعلى مكة وسهل العقبة التي كانت تفصل الشبيكة من حارة الباب حيث بنى المظفر مكانها سورا ويعتقد أن العقبة موقعها بين الشبيكة وحارة الباب وانها سميت بحارة الباب لأن باب السور كان فيها.[2]

وفي سنـة ٦٨٨هـ - ١٢٨٩م جاء في وصف الرحالة المغربي العبدري لمكة «ان بنيانها أخذ في الاستطالة(★) مع الوادي ولا سور لها. إلا أنها حيزت من أعلى الوادي ومن أسفله بحائطين من الصخور شرقها المناسك كلها عرفة - مزدلفة - منى وفي الجنوب فيها جبل أبي قبيس.[3]

وفي عهد المماليك سنة ٧٢٥هـ ظل سورها الذي بناه قتادة ابن إدريس قائما على حاله وكانت مكة المكرمة بلدة مستطيلة كبيرة لها ثلاثة أسوار:

١ - سور المعلاة وفيه بابان.

٢ - سور الشبيكة وفيه باب كبير.

٣ - سور اليمن وهو في المسفلة.

والسور معناه سد بين جبلين لأن مكة تحوطها الجبال من باقي الجهات.[4] وفي أوائل العهد العثماني لم يتسع عمران مكة عما كان عليه في عهد الشراكسة فكان مبدؤها

---

(١) أحمد السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/١، ص١٨١.

(٢) المرجع نفسه، ص٣٤٢، محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، ص٧٩.

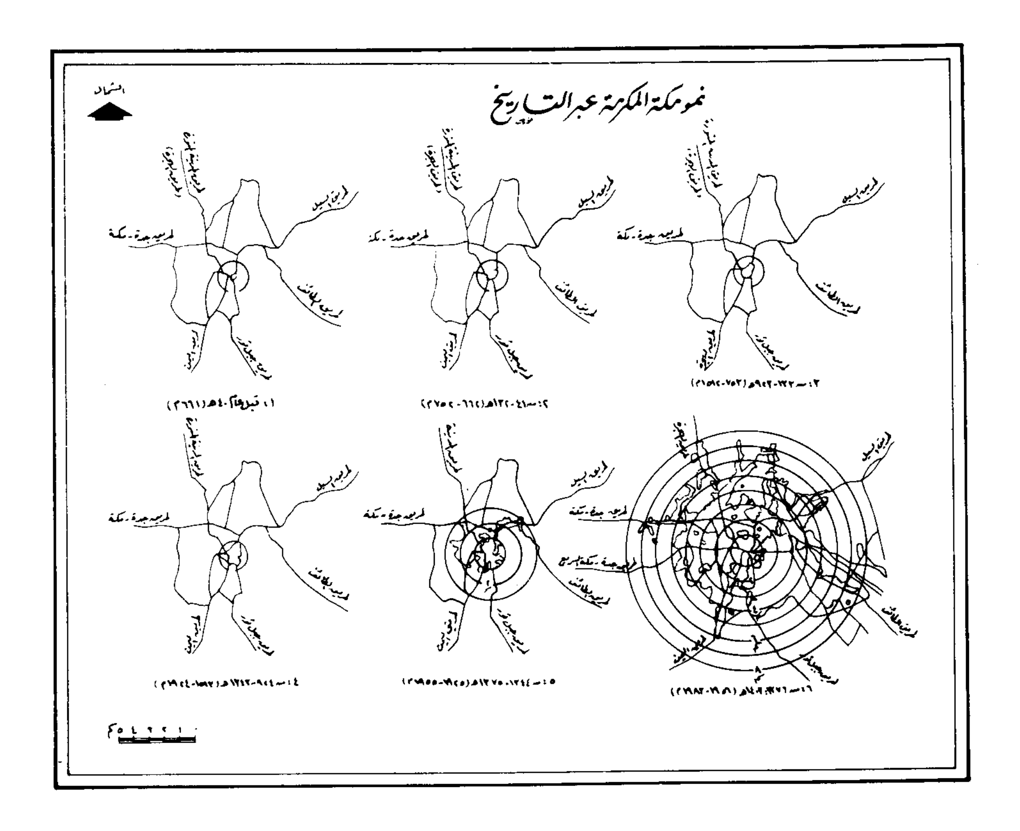
★ «مكة المشرفة بلدة مستطيلة كبيرة تسع من الخلائق ما لا يحصيهم إلا الله تعالى، في بطن واد مُقدس والجبال محدقة بها كالسور لها». نقلا: *الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة*، جـ/٢، للجزيري، ص١٤٦٩.

(٣) حمد الجاسر: جريدة *المدينة*، العدد ٥٢٤٣، في ١٤٠١/٨/١٦هـ، ص١١.

(٤) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٣٢١، *مجلة العرب*، ج/١، ٢، س/١٨، رجب وشعبان ١٤٠٣هـ، ص٢٧. «حسن القرى في ذكر أودية أم القرى، لجارالله بن فهد المكي».

المعلاة ومنتهاها من جهة المسفلة ونهايتها من جهة جدة.[1] وفي عهد محمد علي باشا أسس بعض المرافق العامة منها:

- التكية المصرية في عام ١٢٣٨هـ لإطعام الفقراء من أهل الحرم والمجاورين.
- بنى مقرًّا لمحافظة مكة كان يعرف ببيت باناجة أمام باب علي.
- بنى لآل عون دارا للامارة في الغزة.[2]



د. عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون: مكة المكرمة العاصمة المقدسة، مطابع الصفا، ص٤٦.

(١) السباعي، *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٤٦٠.

(٢) المرجع السابق، جـ/٢، ص٥٢٦.

وفي العهد العثماني الثاني، اتسع العمران في مكة، وتأسس أول مجلس للبلدية في عام ١٣٢٦هـ، ليقوم مقام المحتسب، الذي كان يحكم السوق، ويشرف على تنظيم العمران، وازداد عدد السكان من موظفي الأتراك وعائلاتهم، ومجاورة بعض موظفي المصريين الذين تخلفوا في مكة بعد رحيل جيش محمد علي، وأيضا وصول جاليات إسلامية هاربة مهاجرة بدينها من بطش أعداء الإسلام في بلادهم، مما دفع إلى وجود مناطق خاصة سميت بأسمائهم، ففي مكة اليوم آثار ذلك جبل الترك، حارة السليمانية، زقاق البخارية، وتبعا لذلك نقلت هذه الجاليات إلى مكة عاداتها، وتقاليدها، وأخلاقها، وكثيرا من صناعاتها.[١]

البيوت في مكة:

كانت البيوت تتألف من مدخل هو الدهليز وفي الدور الأرضي يوجد فيها:

١ ـ مقعد أو مقعدان، والمقعد عبارة عن غرفة واسعة، لها نوافذ تطل على الشارع، وفيها روشان، وهو دكة مرتفعة عن الأرض بحوالي نصف متر تفرش بوسائد من القطن أو الطرف، وتغطى بسجادة فارسية، وتدار حولها المساند.[٢]

٢ ـ الديوان: عبارة عن إيوان مفتوح، في داخل البيت، له فسحة سماوية، وكان ضيوف الأسرة من الرجال ينزلون في هذا الدور الأرضي.

٣ ـ المجلس: أكبر الغرف وهو المكان المعد للاستقبال، وتدار الدكاك الخشبية في كامل المجلس، والتي تسمى «كرويته»، يوضع فوقها قماش من قماش المساند نفسه، ويفرش الروشان بوسائد لينة من القطن، تدار حول نوافذ الروشان، وتزين بعض المجالس بأرفف خشبية ترص فيها الأواني الصينية، من الصحون، الزبادي الكبيرة المحلاة بالنقوش المزخرفة.[٣]

٤ ـ المؤخر: هي غرفة المعيشة، والتي تقضي فيها الأسرة معظم الوقت، وبها نافذة كبيرة وأثاثها أقل من مستوى أثاث المجلس، تفرش الغرفة بسجادة، أو حنبل هندي.[٤]

---

(١) السباعي: *تاريخ مكة*، ص٥٦٧.

(٢) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٣.

(٣) نفس المرجع، ص١٥.

(٤) نفس المرجع، ص١٦.

وبعض المساند القطنية، وبعض المخدات، كما وأن فيها آنية الشاي، والقهوة، وبعض البراريد، والسماور لغلي الماء، وفناجين الشاي من الزجاج المسكوفي المحلى بزيق ذهبي. وفي هذه الغرفة تتناول الأسرة الطعام، إذ تتحلق حول تبسى كبير من النحاس أو التوتوه، وتتخذ هذه الغرفة للنوم في الشتاء.

٥ ـ الصفة: غرفة الملابس وهي صغيرة يوضع فيها صندوق الملابس، وهو من خشب السيسم المحلى بزخارف نحاسيه كثيرة ذهبية اللون، له قفل كبير، توضع الملابس داخله، كل نوع منها في بقشة مستعملة، وبه جزء ومكان مخصص لحفظ المجوهرات الثمينة، والأسر التي ليس لديها قدرة لاقتناء هذا الصندوق، تستعمل «السحارة» وهو أيضا صندوق من الخشب له غطاء في أعلاه. (١)

٦ ـ بيت الماء «الحمام» امام الصُفة، وهو غرفة صغيرة، فيها المرحاض وحنفية مبنية من الحجر لها صنبور لنزول الماء، وأرضية الحمام مبلطة تبليطا جيدا بالنورة.

٧ ـ المطبخ: في أعلى البيت، بعيدا عن المجلس، وكانت تستعمل كوانين الفحم للطبيخ، وفيه تحفظ القدور الكبيرة، والصغيرة وكذلك الصحون والتباس. (٢)

٨ ـ المبيت: أمام المطبخ توجد غرفة المبيت، أمامها سطح المنزل، وفيها ينام الخدم من النساء، وفي جانب منها توضع المراتب والألحفة والمخدات، حيث تنام الأسرة، في السطح هربا من الجو القائظ تحت السقوف. (٣) ويحاط السطوح بجدار من الآجر، يشتمل على شبابيك مخرمة، يوضع الآجر مخالفة لتحصل الفجوات، ويُحلى الآجر بألوان مختلفة. (٤)

ويذكر المرحوم الأستاذ محمد طاهر كردي «القاب الذي كانوا يشتغلون في بناء البيوت:ـ

١ ـ الريس: وهو مهندس المنازل، والعمارات وتحت امرته جميع العمال.

---

(١) محمد علي مغربي: *ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٨.

(٢) المرجع نفسه، ص١٨.

(٣) المرجع نفسه، ص١٩.

(٤) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٣.

٢ ـ المعلم: الذي يشتغل بيده في البناء، وهو المسؤول عن قوة البناء، وضعفه حسبما رسمه له الريس، من الهندسة والتخطيط.
٣ ـ القرارى: وهو الذي يصلح الأحجار المأخوذة من الجبال، يكسر أطراف الحجر كل ناتىء منه.[١]
٤ ـ الفلاتى: وهو الذي يحمل الأحجار ويأتي بها إلى القرارى ليصلحها.
٥ ـ المروج: وهو الذي يناول المعلم النقل وهو الحجارات الصغار الرقيقة ليضعها تحت الأحجار الكبيرة.
٦ ـ الخلاط: وهو الذي يخلط التراب بالنورة، ويعرف قياسها ومقدارها ويعجن ذلك بالماء.
٧ ـ الطيان: وهو الذي يناول الطين للمعلم، ليبني به، يناوله «المركن» وهو الوعاء الخاص لوضع الطين فيه.[٢]

وكانت كل أسرة تختص بدار تسكنها، تسمى «عُزلة»، على ان أول دار أنشئت بطوب الإسمنت في جانب من قصر الحكم في عهد الأشراف بالغزه، ويقال: إن أول دار من الإسمنت المسلح، هي الدار التي في أجياد، وعرفت بأوتيل مصر.[٣]

ويقول صاحب كتاب التاريخ القويم:[٤] حلّ الإسمنت محل النورة وذلك ابتداء من سنة ١٣٧٠هـ تقريبا.[٤] وأما بناء البيوت الحديثة، فإنها لم تكن إلا من بعد ورود الإسمنت من الخارج إلى المملكة، وذلك في سنة ١٣٦٥هـ.[٥] وبدأ الطراز المعماري السابق يتلاشى رويدا رويدا، أمام غزو الإسمنت، وتوفر السيولة المالية، والإطلاع على ما كان موجودا في الخارج من طرز معمارية. وأخذت الرواشين تختفي، وتحل محلها البلكـونات، أو البرندات. وأخذت العمارات ترتفع إلى عشر أو خمسة عشر طابقا، وألِف الناس سكن الشقق، واشتركت عدة أسر في بيت واحد.[٦]

(١) *التاريخ القويم وأخبار البلد الأمين*، جـ/٢، ص٢٦٢.
(٢) محمد طاهر كردي: *التاريخ القويم وأخبار البلد الأمين*، ص٢٦٢.
(٣) محمد عمر رفيع: مكة *في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٤.
(٤) محمد طاهر كردي: *التاريخ القويم وأخبار البلد الأمين*، ص٢٦٢.
(٥). المرجع نفسه، ص٣٦٢.
(٦) محمد عمر رفيع: مكة *في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٤.

على أن المتتبع للحركة العمرانية التي تشهدها المملكة، وخاصة مكة، لا بد له أن يعرج ولو سريعا على مشروع توسعة المسجد الحرام، وما تبع ذلك من نتائج دفعت بالتقدم والامتداد العمراني الأفقي والرأسي، إذ لم تكن تنتهي أعمال التوسعة في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة حتى قررت الحكومة توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة. ففي اليوم الخامس من محرم ١٣٧٥هـ، صدر الأمر بنقل الآلات والمعدات التي استخدمت لتوسعة المسجد النبوي إلى مكة المكرمة، للشروع في توسعة المسجد الحرام. وفي يوم الخميس ٢٣/شعبان/١٣٧٥هـ، ٥/٤/١٩٥٦م، أقيم احتفال رسمي كبير وضع فيه حجر الأساس للتوسعة.(١) تحقق هذا الإنجاز ولله الحمد بتوسعة المسجد الحرام توسعة لم يسبق لها مثيل. فقد بلغت مساحة المسجد ١٥٩,٠٠٠م٢، ويتكون المبنى الجديد من طابقين مكسوين بالرخام من الداخل والخارج، وتم إدخال المسعى والصفا والمروة ضمن مباني الحرم، كما تم إقامة ٧ منارات بارتفاع ٩٢ مترا، ويتسع المسجد الحرام لأكثر من ٣٠٠,٠٠٠ من المصلين. وبلغت التكاليف الإجمالية للمشروع نحو ٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال. والجدير بالذكر أن البناء القديم لا زال قائما يحيط به البناء الجديد. وعلى ذكر البناء القديم، يجدر بي أن أعرج سريعا لذكر نبذة مختصرة عنه. ففي عام ٩٧٢هـ، في عهد السلطان سليمان أمر بتجديد سطح الحرم المكي، وفرش المكان وإهداء المسجد منبرا رخاميا مطعما بالمرمر، وإنشاء المدارس الأربعة في الجهة الشمالية، وأقام منارة عظيمة الارتفاع.(٢)

وفي سنة ٩٧٩هـ في عهد السلطان سليم، أمر بإعادة بناء المسجد، باتقان وعناية بعد ما ظهر فيه من خلل في عمارته. وأشرف أحمد بك كتخذا، على هذه التجديدات، وحلت القباب محل السقف الخشبي، الأمر الذي أدى إلى إقامة العديد من الأعمدة الرخامية والحجرية، وبعد وفاته، أمر ابنه، السلطان مراد، بإكمال ما بناه والده، السلطان سليم وهي العمارة القائمة حتى الآن، منذ عام ٩٨٤هـ وتشتمل على:

---

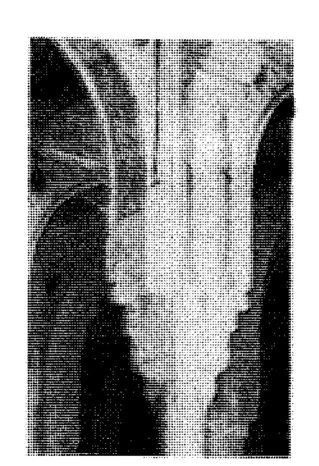
(١) محمد عبدالله الفاكهي: *المنتقى في أخبار أم القرى*، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد عبدالله مليباري، ص٢٣٦.

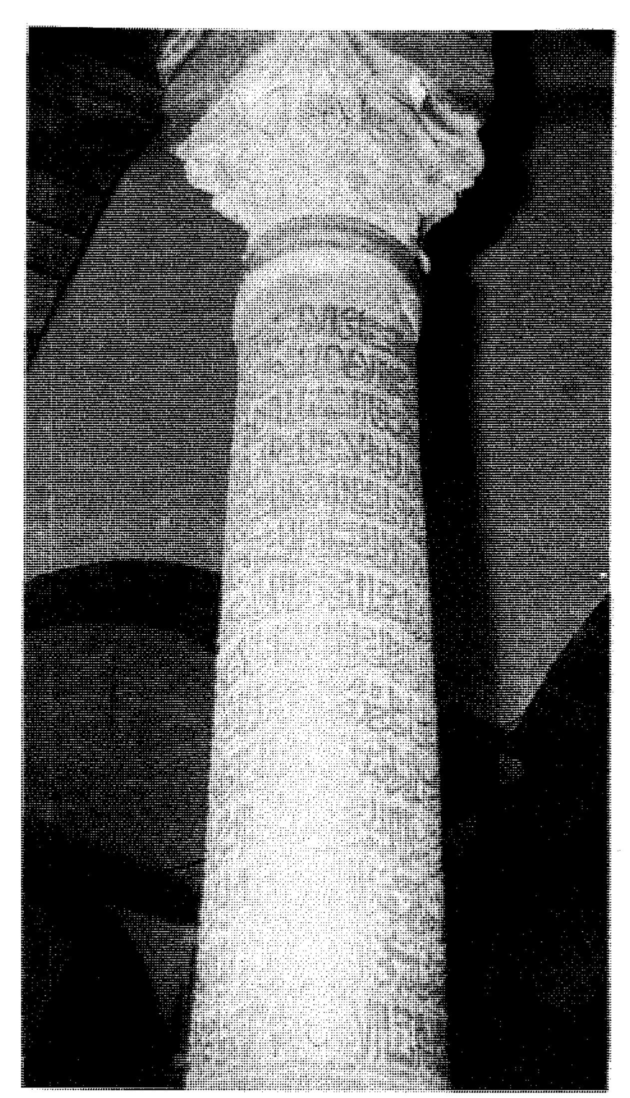
(٢) د. عبدالله حسن المصري: *الحرم المكي بين الماضي والحاضر*، مجلة التعاون الخليجي، العدد/٥، س/١، في ٢٨/٥/١٤٠٤هـ، ص٧.

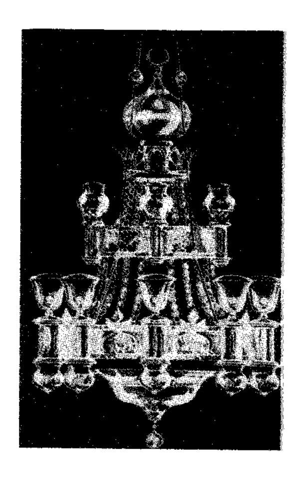
٥٨٩ عمودا موزعة على جميع جهات المسجد.

٨٨١ عقدا إضافة إلى العقود الصغيرة الموجودة، بمؤخرة المسجد التي كتب عليها لفظ الجلالة.

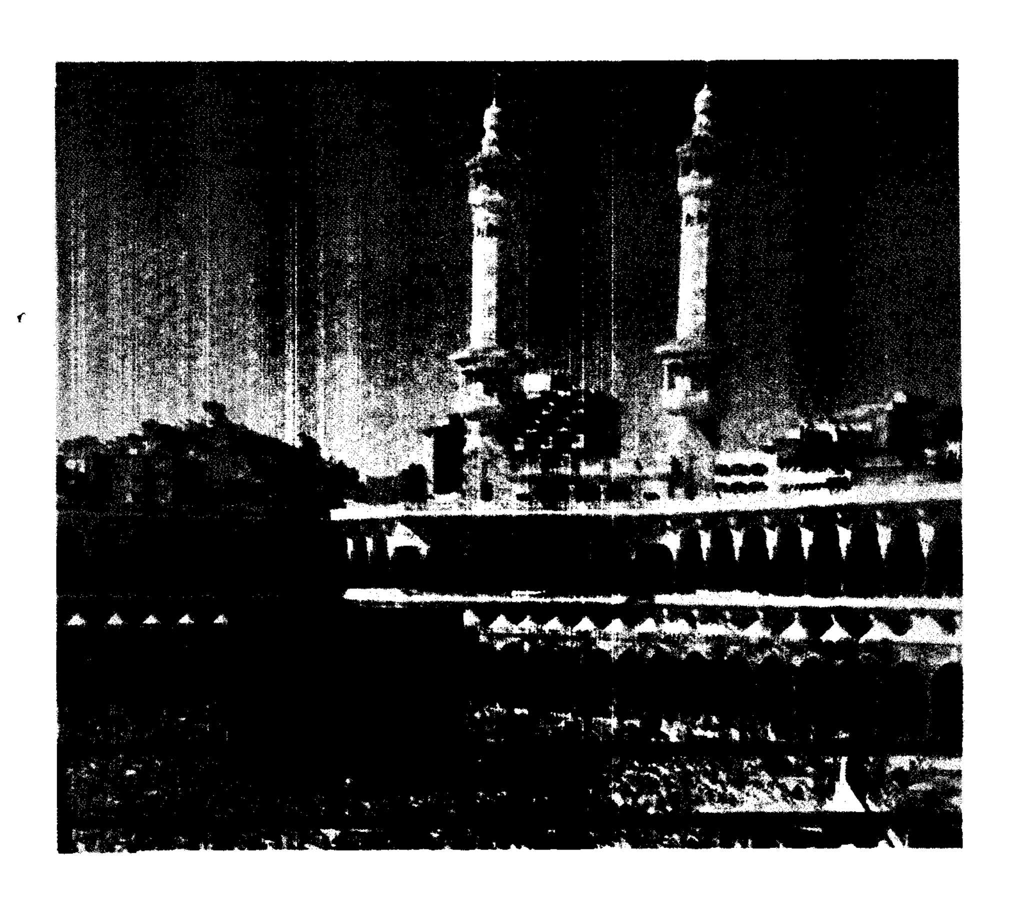
١٥٢ قبـــة، ٢٦ بابا ومساحة المسجد ٢٨٠٠٣ أمتار مربعة.







الأعمدة الشاهقة والثريات التي تزين أروقة الحرم.



وجاء في هامش كتاب المنتقى من أخبار أم القرى «ان مجموع الأعمدة التي تقوم الآن في المسجد الحرام، المبنى العثماني، ٤٣٢ عمودا، منها ١٥١ عمودا من الرخام دائرية الشكل، تتراوح أقطارها بين ٣٠٪، ٤٣٪ من المتر. ومنها ٢٠٦ أعمدة من الحجر الشميسي، وزوايا متعـددة ذات قواعـد مثمنة، ويوجد ٧٥ عمودا، أقيم بالخرسانة المسلحـة على شكل دائري مزين بالموزايكو، والأعمدة كلها على ارتفاع ٤,٨٥ متراً، تقـوم عليهـا ٤٣٢ قبـة، وتعين التيجان انفراج القباب والبواكي التي تواجه الكعبة وعـددهـا ١١٠ بواكي، وأرضيات المبنى كلهـا مفروشة بالرخام الأبيض والسنجابي والأسود، على أشكال هندسية مربعة حينا ومستطيلة حينا آخر.[1]

(١). محمد عبدالله الفاكهي: تحقيق وتعقيب وتعليق محمد عبدالله مليباري، ص٢٣٩.

وعليه فمشروع توسعة الحرم المكي، جر إلى إنشاء شوارع وميادين، وهدم ساتر ما كان من دور تلاصق المسجد، وهدم وإزالة العمارات والدكاكين التي تعترض المشروع، وكانت الحكومة سخية في تعويض أصحاب تلك الدور، فاندفعوا إلى أطراف البلدة فانتفخت جرول، وتمددت المعابدة. ووصل العمران فيها إلى مقربة من منى، فمنذ ذلك الحين، أخذت مكة وشوارعها وأبنيتها في التطور العمراني السريع، واتسعت مساحاتها ونشأت أجياد جديدة، وازدهرت مناطق كانت خالية.(١) وامتد العمران إلى مسافات شاسعة، وذلك بعد أن أنشأت الحكومة وأسست صندوق التنمية العقاري، ومساهمته الفعالة والحيوية في إقراض المواطنين، لبناء مساكن خاصة لهم، أو عن طريق إقراضهم للاستثمار، ومساهمة الصندوق ماثلة أمام أعيننا. فقد ساهم في بناء مدن وعمارات ودارات كثيرة، بل امتد العمران إلى أماكن لم يكن في تصور أحد أن يصل إليه في مئات السنين، وهذه الدارات بعد توفر السيولة المالية، أصبحت في غاية الجمال والإتقان، والزخرفة المعمارية الهندسية الرائعة. وكانت البشرى التي زفها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله في حفل وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية، لجامعة أم القرى، في العابدية حول استمرارية صندوق التنمية العقارية.

وكان أيضا للمشروعات الحيوية، التي تنفذها حكومتنا الرشيدة من فتح للشوارع، زفلتة، رصف، إنارة، إضاءة، توسعة، إنشاء الجسور، فتح الأنفاق، ربط المدن والقرى بعضها ببعض بشبكة مواصلات، الأمن الوارف الظلال العيش الرغيد الذي تعيشه بلادنا، مما دفع العديد من المسلمين لأداء فريضة الحج بسهولة ويسر، ودفع البعض إلى الإقامة في المملكة للعمل، والمساهمة في مشروعات التنمية، لحاجة المملكة لتلك الأيدي، فكان أن كثر الطلب على المساكن والشقق.

على أن الحكومة، ساهمت في النهضة العمرانية، وذلك بقيامها بتكليف البلديات بتوزيع الأراضي المخططة المنظمة لذوي الدخل المحدود، وأيضا صدور أوامر ملكية بمنح قطع سكنية للجامعيين، كل ذلك ساهم مساهمة فعالة في النهضة العمرانية،

---

(١) ـ عمر رضا كحالة: جغرافية شبه جزيرة *العرب*، ص١٥٧.

ودفـع للاستقـرار الأسري، وسـاهمت الحكـومة أيضا، في إقامة الإسكان السريع، والمساهمة في مشروعات الإسكان الخيري.

أما من ناحية اتجاهات النمو العمراني بمدينة مكة المكرمة، فقد تبع عدة محاور من أهمها:

١ ـ المحور الأول:

يتبـع طريق جدة القـديم والسريع، حيث ظهرت أحياء جديدة، مثل الزهراء النزهة الرصيفة، الخالدية. وهذا الطريق هو البداية الرئيسية لمكة المكرمة إلى مدينة جدة، بمينائيها البحري والجوي، وخدماتها التجارية والاجتماعية المنوعة.(١)

٢ ـ المحور الثاني:

باتجـاه طريق الـطائف الجديد وطرق المشاعر المقدسة، وقد قامت هناك أحياء بمبانيها الحديثة، ومرافقها المختلفة مثل حي الششة، العزيزية. وهذا الطريق يربط مكة المكرمة بمصايف البلاد، في كل من الطائف، والباحة، وأبها ويربطها بالرياض.(٢)

٣ ـ المحور الثالث:

باتجاه المدينة المنورة، من طريق الجموم حتى التنعيم، وهذه الأحياء تقع خارج حدود الحرم.

٤ ـ المحور الرابع:

يتبع طريق الطائف القديم، وقد بدأ فيه التخطيط، والبناء خاصة بعد قيام أمانة العاصمة المقدسة بتوزيع مخطط ذوي الدخل المحدود، في الشرائع، والذي يقع في أحد المداخل الرئيسية لمدينة مكة المكرمة، وأيضا لقربه من المشاعر.

٥ ـ المحور الخامس:

وهو يتبع طريق الليث، حيث قامت أحياء جديدة بعد توفر المخططات الحديثة، وقامت أحياء جديدة، كحي الكعكية، السبهاني، ولقربه أيضا من المشاعر المقدسة.(٣)

---

(١) د. عبدالله الصنيع: *الخدمات الصحية في مكة المكرمة*، ص٢٢.

(٢) نفس المرجع.

(٣) نفس المرجع.

الناحية الزراعية:

مكة المكرمة بلد الله الأمين، منبع الأنوار والخيرات، ومركز الرحمات، والبركات، فيها كثير من الأرزاق والخيرات والثمرات، مع أنها تقع في واد غير ذي زرع، قال تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ [1] .

ومكة المكرمة، مرزوقة على الدوام، بالخضروات المتنوعة، وبالفواكه، والخيرات، كما أن بها من أصناف البضائع، وأنواع التجارات، مالا يوجد في غيرها، رغم أنها أرض قاحلة، ناشفة صخرية، ففيها أنواع الحبوب، كالأرز، والحنطة، والدقيق، والعدس، والحمص، والفول، والبازلاء، والدخن، والذرة. [2]

ولم تكن تعرف مكة المكرمة من الخضر والفواكه، إلا ما يزرع في الوديان القريبة منها أو ما يجلب إليها من الطائف، فيرد إليها العنب، الرمان، الخوخ، السفرجل، المشمش، التين الشوكي. ويصل إليها من الوديان القريبة منها: الموز، الليمون الحلو والحامض، الرطب، البطيخ. وبعد أن تعبدت الطرق وانتشر استخدام الثلاجات، أخذت الأسواق تعج بأنواع الفواكه المتنوعة. [3]

وإن بجيلة وزهران وغامد، حينما يبادرون للعمرة، يجلبون إلى مكة الحبوب والسمن والعسل، والزبيب، واللوز، فترخص الأسعار، ويرغد عيش أهلها. [4]

ومن أهم الأودية القريبة من مكة المكرمة:

١ ـ **وادي فاطمة**: يطلق على قرى يقارب سكانها عشرة آلاف نسمة، ومن أشهرها أبوشعيب، والبرقة، والبرابر، والخيف، والدوح، والريان، والصمد، والطرفة، والعقيلية، والقشاشية، والكندرة الجديدة، والنزهة، ودف زيني، وسروعة، وعين

(١) قرآن كريم، سورة *ابراهيم*، آية ٣٧.

(٢) محمد طاهر كردي: *التاريخ القويم وأخبار البلد الأمين*، ص٣٦٧.

(٣) *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٥٦، عبدالقدوس الأنصاري: *مع ابن جبير في رحلته*، ط/١، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ص١٨٠.

(٤) *رحلة ابن بطوطة*، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ، ص١٦٠.

«حسن القرى في ذكر أودية أم القرى لجارالله بن فهد المكي».

شمس، ووادي الجموم وهدة الشام وغيرها. وهذا الوادي واقع بشمال مكة، ويبعد عنها من ٢٥ ميلا إلى ٣٠ ميلا، وهو واد خصب، كان به في الأزمان السالفة نحو ثلاث مائة عين ماء، ولعدم وجود الأيدي العاملة دمرت، ولم يبق منها الآن سوى أربع وأربعين عين ماء بخيوفها وهي: الزيمة، سولة، (١) المضيق، الجديدة، الأنبارك، الريان، الكراية، القرية، الخفيج، الطرفاء، القشاشية. (٢) وهذه الخيوف تبتدىء من علو الوادي شرقا إلى الزيمة، وتنتهي غربا بحداء. وكثيرا ما يوجد بهذا الوادي أدبلة العيون المدمرة، وممكن تعميرها. ويبلغ طول الوادي من الشرق إلى الغرب نحو خمسين ميلا، (٣) وعرضه من ٨ إلى ١٠ كم، ويزرع فيه جميع أنواع الخضر. (٤)

٢ - وادي نعمان:

وهو واد فسيح، يقع بعد عرفة، وتكتنفه من جانبيه أشجار الطلح، وأغصان السلم، وبه العيون الآتية: عين الشرايع، عين الحسينية، عين العابدية، وهو واد خصيب كثير السيول، يزرع فيه الدباء، الخيار، القثاء، الباذنجان الأحمر، الدخن. (٥)

خامسا: لمحة عن الجوانب الصحية في مكة المكرمة

لم يعرف أهل مكة التداوي إلا بالطريقة القديمة، والعقاقير النباتية البسيطة، ونفر من البدو يعالجون الكسور بالتجبير، ويعالجون بعض الأمراض بالكي، وأهل مكة يطلقون على باعة هذه العقاقير «العطارين». (٦) ومع تقدم الزمن تم إنشاء مستشفى (*)

---

(١) احسن القرى في ذكر أودية أم القرى لجارالله بن فهد المكي، *مجلة العرب*، ج/٥، ٦، س/١٨، ١٤٠٣هـ، ص٣٨١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٨١.

(٣) المرجع السابق، ص٣٨١.

(٤) عمر رضا كحالة: *جغرافية شبه جزيرة العرب*، ص١٥٧.

(٥) نفس المرجع، ص١٥٧.

(٦) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص١٥٧.

★ يذكر الكردي نقلا عن الأزرقي «أن دار الحدادين كانت فيما مضى يقال لها دار مال الله». *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، جـ/٢، ص٨٧.

القبان. [1] ويظن محمد عمر رفيع أنه تأسس قديما على نفقة إحدى كريمات السلاطين العثمانيين، ويديره آنذاك طبيب واحد، وصيدلي واحد، ومعاون لتضميد بعض الجراحات الخفيفة. ويشتمل بجواره على مطعم للفقراء، يعرفه المكيون بتكية السيدة فاطمة، لأنه كان في ظهر بيت السيدة خديجة. ويشتمل المبنى أيضا على مسجد صغير يقال إنه موضع دار أبي صخر بن حرب. [2]

مستشفى الزاهر:

يذكر الأستاذ أحمد السباعي أنه في عهد عبدالله بن محمد بن عبدالمعين سنة ١٢٨٨هـ، انتشر بعض الوباء في المدينة المنوره. وكان فيها زوار الرجبية من أهل مكة فلما عادوا حجزتهم الحكومة في كرنتينة أعدتها بالزاهر، وذلك في عام ١٢٨٨هـ. [3].

مستشفى أجياد:

في ولاية السيد عثمان نوري باشا، في أوائل القرن الرابع عشر، أسس دائرة للصحة مكونة من طبيب، صيدلي مضمد للجروح. وفي عام ١٣٣٠هـ جلبت الحكومة عددا من الأطباء للعناية بشؤون الحج، وتوسعت إدارة الصحة، إذ تم تركيب صوالين من الخشب، ليكون مقرا للمرضى الذين يعالجون داخليا، وكان هذا المقر نواة لمستشفى أجياد. [4]

ثم في عهد الشريف الحسين عام ١٣٣٤هـ، أسند الشريف حسين، دائرة الصحة إلى طبيب أولي يدعى نديم صلاح، من أهالي نابلس، وبعد استقرار الأمر استقدم أربعة أطباء من الشام. وفي موسم حج ١٣٤١هـ، ارفقت الحكومة المصرية مع المحمل[5] هيئة طبية للعناية بالحجاج المصريين، إلا أن الشريف حسين لم يسمح لها

---

(١) جاء في *مرآة الحرمين*، لابراهيم رفعت باشا، جـ/١، ص١٨١. . لعله مستشفى الغرباء والفقراء الذي يقع بالجهة الشرقية وأنشىء سنة ١٠٨٦هـ في زمن السلطان الغازي محمد خان الرابع.

(٢) *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٢٨.

(٣) السباعي: *تاريخ مكة*، جـ/٢، ص٥٣٨.

(٤) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٢٨.

(٥). نفس المرجع، ص٢٢٩.

بالنزول إلى جدة، لعدم استئذانها المسبق من الشريف حسين، فما كان من الملك فؤاد، ملك مصر آنذاك، إلا أن أمر بإرجاع الباخرة بما عليها من محمل، ومن كسوة الكعبة وصدقة الجراية.[1]

أما الصيدليات:

- يقال إن أول صيدلية أنشئت بالمروة، أسسها المرحوم ابراهيم حسنين.
- الصيدلية الثانية أسسها شخص تركي، يدعى عدنان.. صيدلية في وسط شارع المسعى.
- الصيدلية الثالثة: أسسها رمضان أفندي، وهو رجل من مجاوري الهنود، تعلم الصيدلة في استانبول، ثم عمل بمكة صيدليا في المستشفى العسكري، الذي أقامته الحكومة العثمانية في قلعة جبل الهندي، قعيقعاء، وهي من بنايات الشريف غالب.
- الصيدلية الرابعة أسسها نفر من الأتراك المقيمين بمكة، بقاعة الشفا سميت حجاز اجز خانه سي الشامية.[2]

والآن فإن عناية حكومتنا الرشيدة، بأمور الصحة فاق الوصف، وانطلاقا من العقل السليم في الجسم السليم، شهدت الشؤون الصحية تطورا ملحوظا، في بناء المستشفيات، وتزويدها بأحدث الأجهزة الطبية، والوسائل واللوازم، واستقدمت العديد من الأطباء، من مختلف التخصصات، وابتعثت العديد من شبابنا السعودي للتخصص في مجال الطب، والعلوم الطبية، في أرقى الجامعات.

كما قامت بافتتاح العديد من كليات الطب، في بعض الجامعات بالمملكة، جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة الملك فيصل بالدمام، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، بالإضافة إلى اعتزام جامعة أم القرى افتتاح كلية الطب.

---

(١) محمد عمر رفيع: *مكة في القرن الرابع عشر الهجري*، ص٢٢٩.
(٢) نفس المرجع، ص٢٢٩.

يوجد بمكة المكرمة ست مستشفيات حكومية واثنتان من المستشفيات الأهلية.

والمستشفيات الحكومية هي :

١ - مستشفى الملك عبدالعزيز بالزاهر.

٢ - مستشفى الملك فيصل بالششة.

٣ - مستشفى أجياد.

٤ - مستشفى الولادة والأطفال.

٥ - مستشفى حراء.

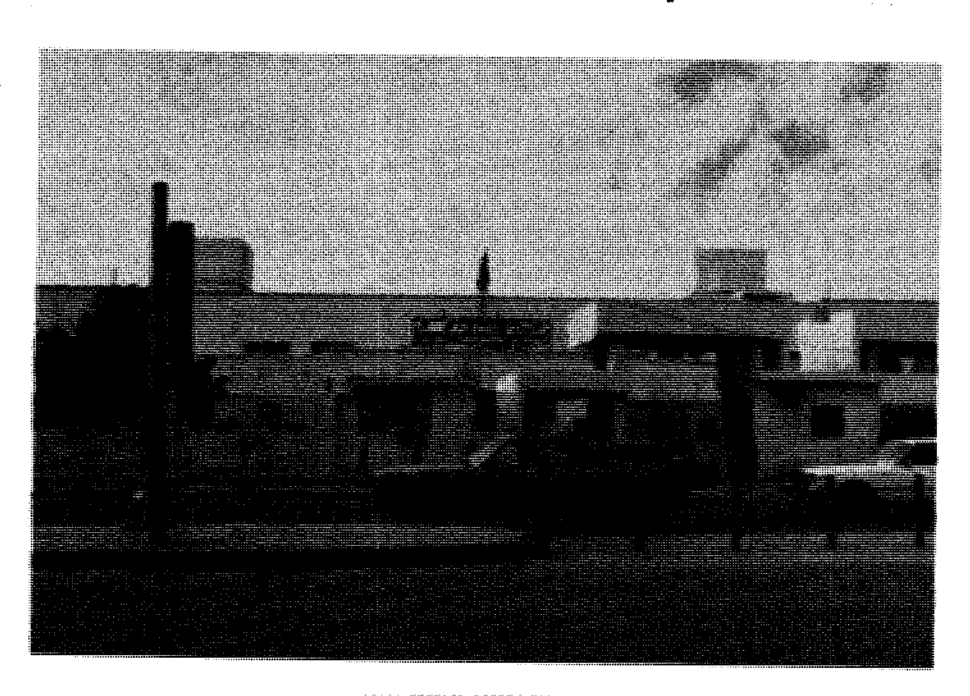
٦ - مستشفى النور.

علاوة على مستشفى الأمن العام (تابع لوزارة الداخلية).

أما المستشفيات الأهلية :

١ - مستشفى الدكتور أحمد زاهر بالنزهة.

٢ - المستشفى الأهلي السعودي بالعزيزية.



مستشفى الملك عبدالعزيز



مستشفى حراء



مستشفى أجياد

مستشفى حراء:

يقع هذا المستشفى في منطقة التنعيم، وقد قامت بإنشائه الجمعية الخيرية. وتقوم وزارة الصحة بتشغيله والإشراف عليه، وبلغت التكاليف الإجمالية للمستشفى ٦٧٥,٤٦٨,٢٠٥ ريالاً، وساحة المستشفى قدرها ٢٢,٢١١ مترا مربعا، عدا مساحة المباني الأخرى التي تبلغ ١٩٩٣ مترا مربعا.

يتكون المستشفى من ثلاثة طوابق:

ا ـ الطابق الأول: العيادات وأقسام الإدارة.

ب ـ الطابق الثاني: غرف العمليات ووحدة الرعاية.

جـ ـ الطابق الثالث أقسام الرعاية الأولية والعيادات التخصصية الخارجية.

وهو مستشفى مرجعي، سعته ٢١٦ سريرا، والأقسام الموجودة به:

ـ أقسام الباطنية العامة.

ـ أقسام الجراحة العامة.[1]

ـ أقسام العيون.

ـ أقسام الأطفال.

ـ غرفتان للعناية المركزة والإفاقة، وغرفة عناية للأطفال.

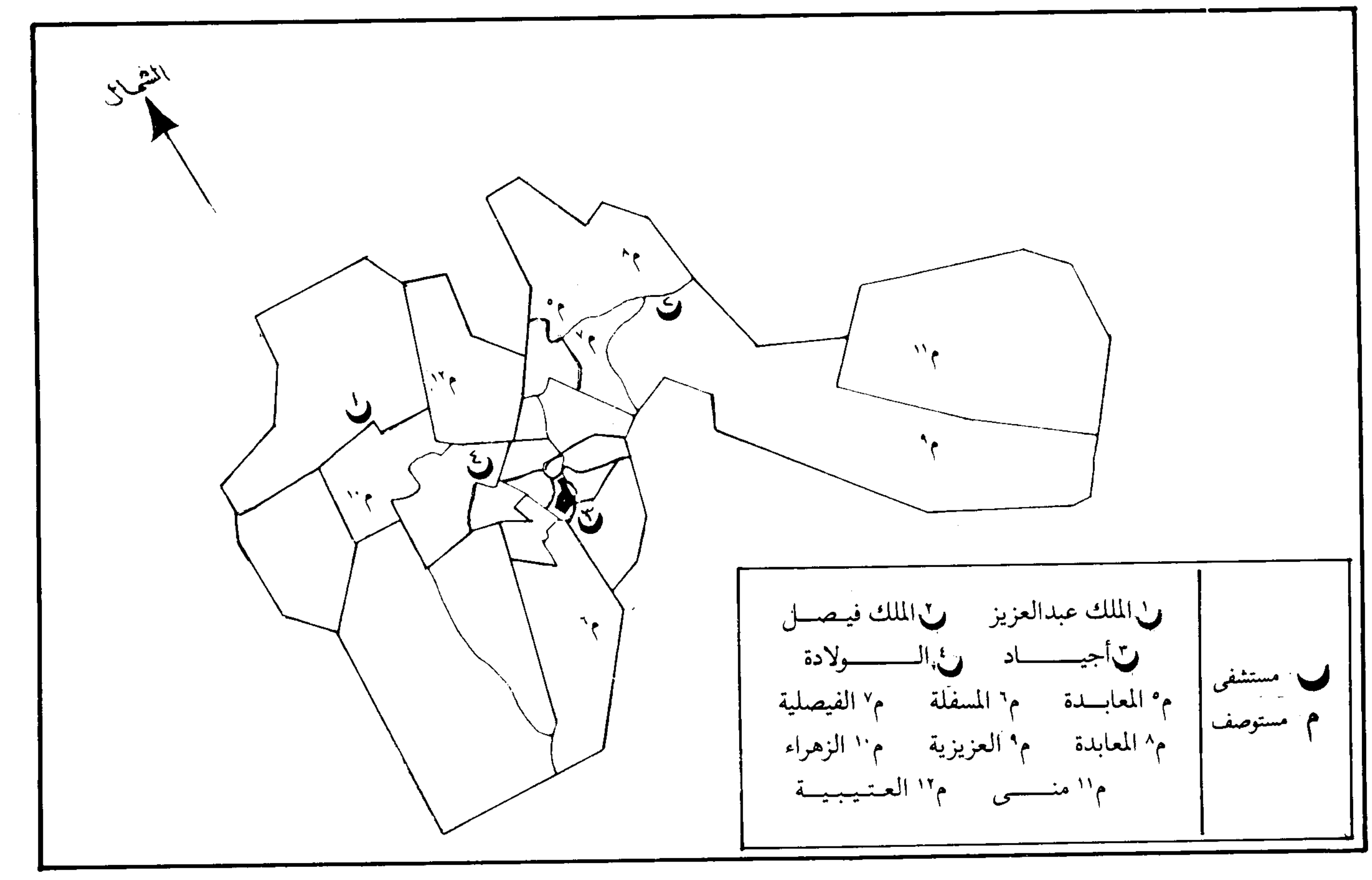
ـ التصوير الطبقي بالكمبيوتر، مختبر إلكتروني ومطبخ مركزي.[2]

(١) جريدة *المدينة*: *العدد* ٦٢٦٨، في ١٤٠٤/٨/٢٤هـ، ص٢.

وأيضا: جريدة *الرياض*: العدد ٥٨٠٩، في ١٤٠٤/٨/١٨هـ ص٢.

وأيضا: جريدة *الجزيرة*: العدد ٤٢٤٩، في ١٤٠٤/٨/١٦هـ، ص٨.

(٢) جريدة المدينة العدد ٦٢٦٨ في ١٤٠٤/٨/٢٤هـ، ص٢



الخدمات الصحية في مكة المكرمة، ص٣٧.

مستشفى النـور:

يقع في حي كدى، ويجاور الطريق الدائري الممتد من المشاعر المقدسة بالقرب من طريق الطائف السريع وحي العزيزية.

نفذت مباني المستشفى على مساحة قدرها ١٥٩ ألف متر مربع، ويتسع المستشفى لـ٥٧٤ سريرا وبلغت تكاليفه الإجمالية ٥١٠ ملايين ريال.

والمستشفى مكون من خمسة أدوار، وتشمل غرفة المرضى، والعيادات الخارجية، وغرفة الاستراحة والخدمات الأخرىٰ، وقسمًا للإسعاف والطوارىء يسع أربعين سريرا. أمـا جناح الرجال فيضم ٣٠٠ سرير، وأقسام الباطنية، والعظام، والنساء والجراحة ٢٠٠ سرير، وقسم الأطفـال ٧٥ سريرا، مع ١٢ حاضنـة، ومـطبخ لإعداد طعام الأطفال. وتضم كل غرفة من ٢ـ٤ أسرة، وهي مزودة بالخدمات من تلفزيون وإضاءة وغيرها. ومبنى المستشفى مكيف تكييفا مركزيا. كما يضم المستشفى ساحات كبيرة، ومواقف للسيارات ويعتبر المستشفى واحدا من أحدث المستشفيات التي تم تنفيذها في المملكة.(١)

ولعله يمكن إجمال الجوانب الصحية في النقاط التالية:

١ ـ عدد المستشفيات الحكومية ست مستشفيات سعتها الإجمالية ٢٠٥٩ سريرا. إضافة إلى المستشفيات الموسمية في المشاعر المقدسة وهي مستشفى عرفة العام ومستشفى منى العـام، ومستشفى جبل الرحمة، حيث تتسع هذه المستشفيات إلى أكثر(٢) من ٦٠٠ سرير، كما بلغ عدد المـراكز الصحية التابعة لمديرية الشؤون الصحية، بمنطقة مكة المكرمة ٤٦ مركزا، فيها ١٣ مركزًا داخل مكة المكرمة، و٣٣ مركزًا في القرى التابعة لها، إضافة إلى المراكز الصحية الموسمية المنتشرة في المشاعر المقدسة، والتي يزيد عددها عن ١٢ مركزا، وكذلك المستشفيات المتنقلة خلال موسم الحج، لتقديم خدماتها الصحية لضيوف الرحمن.

---

(١) على صالح شريف: مستشفى *النور من أحدث المستشفيات في المملكة*، جريدة المدينة، العدد ٦٥٥٩ في ١٤٠٥/٦/٢٨هـ، ص٥.

(٢) ست مستشفيات حكومية سعتها ٢٠٥٩ سريرًا *بمكة المكرمة*، الجزيرة المسائية، العدد ٩٨٣ في ١٤٠٥/٦/١٢هـ، ص٢.

كما تم افتتاح مركز للولادة ورعاية الأمومة والطفولة بحي الزاهر بمكة المكرمة، يسع ٧٥ سريرا. وتم افتتاح مركز آخر في حي الرصيفة سعته ١٣٠ سريرا، وتقوم هذه المراكز بـ:

١ - تقديم الرعاية الأولية للمرضى بإجراء الفحوص الطبية.

٢ - تقديم العلاج المناسب.

يطبق في هذه المراكز نظام البطاقات الصحية، حيث يعمل ملف لكل مريض لمتابعة حالته الصحية، ويجرى العمل لافتتاح مركزين جديدين بمكة المكرمة:

١ - في منطقة الشامية.

٢ - في منطقة شعب عامر.

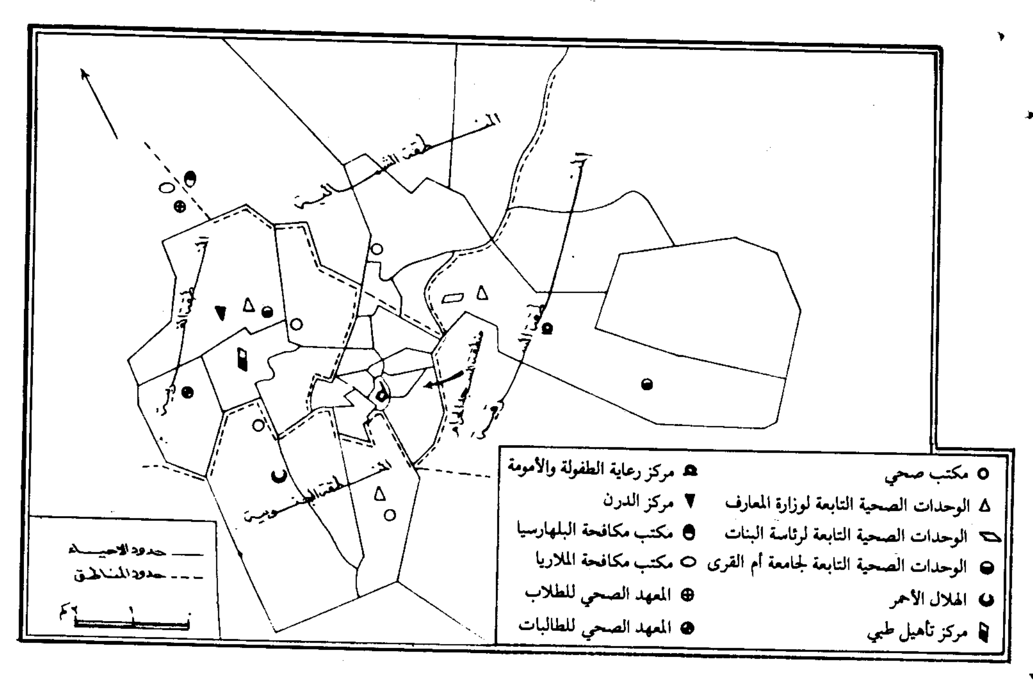


مستشفى النور بحي الهجرة وهو أحد أحدث المستشفيات
المزودة بأحدث التقنيات الطبية بالمدينة المقدسة.

كما أن عدد الأطباء السعوديين العاملين بالشئون الصحية بمكة المكرمة لسنة ١٤٠٥هـ، ٤٩٧ طبيبا.

عدد القوى الفنية العاملة ٢٨٣٣ فنيا.

عدد الممرضين والممرضات ١١٤ ممرضًا وممرضة.(١)



الخدمات الصحية في مكة المكرمة

أما الوحدات والمرافق الصحية الحكومية الأخرى فهي:

١ ـ أربعة مكاتب صحية، تابعة لوزارة الصحة، تقوم بتحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية، وتقصي الأوبئة، وصرف شهادات الميلاد الرسمية للأطفال، بعد استكمالهم لجرعات اللقاح كاملة.

---

(١) ستة مستشفيات حكومية سعتها ٢٠٥٩ سريرًا بمكة المكرمة، *الجزيرة المسائية*، العدد ٩٨٣ في ١٢/٦/١٤٠٥هـ، ص٢.

٢ ـ ثلاث وحدات صحية تابعة لوزارة المعارف، لتقديم الرعاية الصحية، والعلاج الطبي للطلبة، ولمنسوبي وزارة المعارف.

٣ ـ وحدة صحية تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، رعاية صحية للطالبات، منسوبات الرئاسة.

٤ ـ وحدتان صحيتان تابعتان لجامعة أم القرى، لتقديم الرعاية الصحية، والعلاج الطبي للطلبة والطالبات ومنسوبي الجامعة وعوائلهم.(١)

٥ ـ مركز الهلال الأحمر يقع في شارع منصور، يتبع جمعية الهلال الأحمر السعودي تقديم العلاج، تقديم خدمات إسعافية خلال ٢٤ ساعة، لإغاثة المصابين في الحوادث المختلفة.

٦ ـ مركز رعاية الطفولة والأمومة يقع في حي العزيزية، يتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية. ويقوم بتقديم الرعاية الوقائية والعلاجية للأطفال والأمهات.

٧ ـ مركز الدرن، والأمراض الصدرية، واستقبال المراجعين المصابين بأمراض الدرن والصدر.

٨ ـ مكتب مكافحة الملاريا والبلهارسيا، لمكافحة هذين المرضين.

٩ ـ معهد صحي للطلاب، لتدريب الطلاب على فنون التمريض، أنشىء عام ١٣٩٥هـ.

١٠ ـ معهد صحي للطالبات، لتدريب الطالبات على فنون التمريض، أنشىء عام ١٤٠٢هـ.(٢)

ومن شروط القبول في المعاهد الصحية:

١ ـ أن يكون الطالب من حاملي الكفاءة المتوسطة.
٢ ـ ألا يقل عمره عن ١٥ سنة، ولا يزيد عن ٢٠ سنة.
٣ ـ أن يكون سعودي الجنسية.
٤ ـ أن يكون حسن السيرة والسلوك.

---

(١) د. عبدالله الصنيع: *الخدمات الصحية في مكة المكرمة*، ص٣١.

(٢) د. عبدالله الصنيع: *الخدمات الصحية بمدينة مكة المكرمة*، ص٤٠.

٥ ـ أن يكون خاليا من العاهات والأمراض بموجب تقرير طبي .
٦ ـ أن يجتاز فحص القبول التحريري ، وينجح في المقابلة الشخصية، التي يجريها المعهد .

مدة الدراسة : ثلاث سنوات .

المميزات:

ا ـ أثناء الدراسة :

ـ يعين الدارس فور قبوله على وظيفة دارس صحي ، ويعطى راتب أول مربوط المرتبة الثانية .

ـ يؤمن له السكن، والإعاشة ، والكتب الدراسية ، وملابس التدريب .

ب ـ بعد التخرج :

ـ يعين الخريجون على المرتبة الخامسة .

ـ يمكن قبول الخريجين في كلية العلوم الطبية المساعدة، وفق شروط خاصة . (١)

مركز التأهيل الطبي بمكة المكرمة:

تطور العلم لم يكن قاصرا على مجال الصناعة والزراعة ، بل وأيضا في مجال الطب ، والأجهزة الطبية ، ولم يقف عند هذا الحد، بل بدأ يتدخل في عمل أجهزة تعويضية للأطراف ، وبعض أجزاء جسم الإنسان . ولا يخلو مجتمع من أولئك الذين فقدوا بعض أجزاء جسمهم ، وقد عملت الأجهزة الصناعية على تعويض ما فقده الإنسان . وانطلاقا من مبدأ تقديم كافة الخدمات ، بمختلف أنواعها ، لراحة المواطنين ، وتهيئة الجو المناسب لهم ، فقد أنشىء مركز التأهيل الطبي بمكة المكرمة ، في عام ١٣٩٧هـ .

والمركز أحد المرافق الصحية المتخصصة ، في تقديم الخدمة الطبية التأهيلية ، كتصنيع الأجهزة التعويضية ، والأطراف الصناعية للمعوقين ، إضافة إلى العلاج الطبيعي .

---

(١) جريدة *الجزيرة*، العدد ٤٢٣٢ في ٢٩/٧/١٤٠٤هـ، ص٧.

والأقسام الموجودة بالمركز هي :
- قسم أجهزة الشلل، ومهمته تصنيع أجهزة الشلل بأنواعها، تحت وفوق الركبة.
- قسم الأطراف الصناعية السفلية، فوق وتحت الركبة ومن خلال مفصل الفخذ.
- قسم الأطراف الصناعية العلوية فوق وتحت الكوع، ومن خلال مفصل الكتف.
- البلاستيك : ومهمته تنحصر في تشكيل وصب السوكتات تمهيدا لتركيبها بالأطراف.
- قسم الأحذية الطبية، ومهمته إجراء تعديلات فنية على الأحذية، حسب العاهة الموجودة.
- قسم الجلود، ومهمته تجهيز وتركيب الجلود للأطراف والأجهزة.
- قسم الجبائر والأحزمة الطبية، كجبائر اليد، والأطراف السفلية، وأحزمة الظهر والبطن.
- قسم الخدمة الاجتماعية، ويقوم بعمل تحليل شامل لحالة المريض، بدراسة وضعه من الناحية المالية والاجتماعية.
- قسم العلاج الطبيعي، الذي يقدم للمرضى الذين يعانون من آلام روماتيزمية مزمنة، وانزلاقات غضروفية، ورضوض وإصابات الملاعب.

والمواد المستعملة في صناعة الأطراف الصناعية هي :
الجبس الطبي، مواد كيماوية، البلاستيك، جلود، قوالب خاصة من الخشب، أقدام، مفصلات حديدية.

وشاركت الشؤون الصحية بمكة المكرمة، في الأسبوع الصحي «الأطفال ثروة الغد» لأن الوقاية خير من العلاج، وتحويل هذا الأسبوع إلى أسبوع توعية و عمل. وشاركت فيه جميع الأجهزة الحكومية، يأتي هذا الأسبوع الصحي مشاركة في يوم الصحة العالمي، ويهدف إلى نشر الوعي الصحي داخل المجتمع الذي ينبغي أن يكون في وضع مشرف، يرتفع فيه مستوى الوعي الصحي بين مختلف فئات المواطنين. وركز الأسبوع على الاهتمام برعاية الطفل، باعتبار الطفولة تمثل المرحلة الأساسية في حياة الكائن البشري، ومن خلالها تتحدد معالم كثيرة من حيث تكوينه الجسماني والنفسي.

(١) *جريدة عكاظ*: العدد ٦٤٨٩ في ١١/٦/١٤٠٤هـ، ص٧.

وفي عام ١٤٠٥هـ بدأ الأسبوع الصحي من ١٤٠٥/٧/١٧هـ - ١٤٠٥/٧/٢٧هـ تحت شعار «الشباب ثروة الأمة». وفي هذا العام ١٤٠٧هـ شاركت الشؤون الصحية بمكة المكرمة في الاحتفال بالاسبوع الصحي تحت شعار «التطعيم ضمان لكل طفل».

كما عقدت بمقر المركز الإعلامي بمكة المكرمة، ندوة التوعية بمضار التدخين، وذلك ضمن إطار أسبوع التوعية بمضار التدرخين في المملكة. واشترك فيها كل من الدكتور زهير السباعي والدكتور عبدالله خوج والدكتور بشير التوم والدكتور محمد مجدوب والأستاذ أحمد جمال والأستاذ سهل المطرفي. وتحدث المشاركون في الندوة عن أضرار التدخين وآثاره السيئة وعن كيفية الاقلاع عن هذه العادة السيئة، وتم عرض فيلم عن موضوع الندوة.

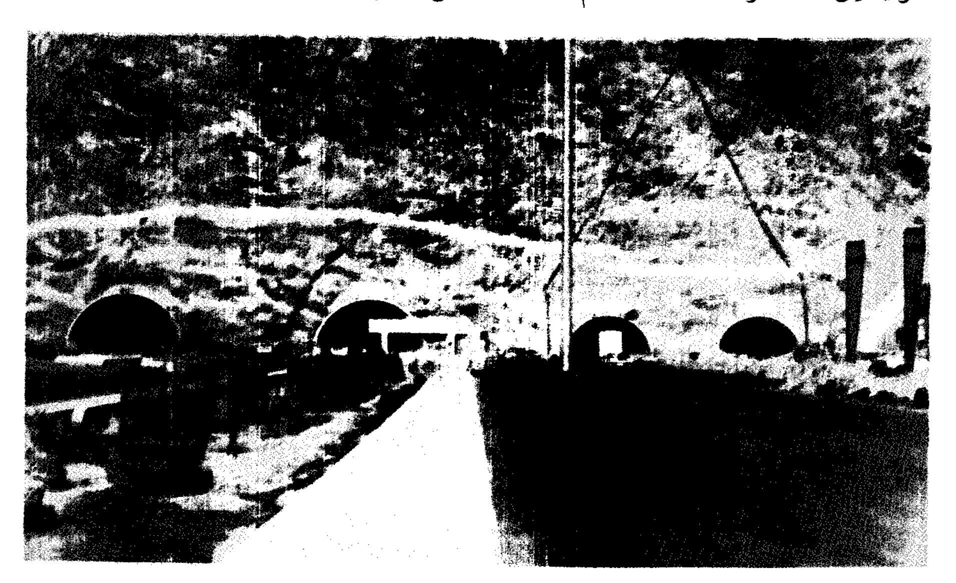
سادسا: بعض المشروعات التنموية بمكة المكرمة

تقوم وزارة المواصلات بتنفيذ مشروعات حضارية عملاقة في مكة المكرمة منها:
١ - إنشاء الجزء الأول من الخط الدائري الداخلي، حول الحرم الشريف، ويشتمل هذا الجزء على نفقين مزدوجين، رقم١ ورقم٤. يقع الأول بالمسفلة ويربط شارع المنصور والطندباوي بشارع المسفلة، بواقع طولي ٥٣٥ مترا، والثاني بالسليمانية يربط شارع الحرم بشارع عين زبيدة بالعتيبية، بواقع طولي ٥٥٠ مترًا وتم إنجاز ٨٠,٢٢٪ قبل موسم الحج قبل الماضي.. وتمت الاستفادة من كامل النفقين في موسم الحج الماضى لسنة ١٤٠٥هـ.[١]
٢ - تم إنشاء الجزء الثاني من الطريق الدائري الداخلي، حول الحرم الشريف ويشتمل هذا الجزء على نفقين مزدوجين رقم ٣، ٤. يقع الأول في منطقة أجياد، بواقع ٥٠٠ متر. ويقع الثاني بجبل أبي قبيس، وشعب عامر بواقع ١١١٠ أمتار.
٣ - تم إنشاء نفق مزدوج بمنطقة ريع بخش، بطول ٣٠٠ متر يربط شارع المسفلة مع نفق أجياد، وانشاء التقاطعات العلوية اللازمة على الشوارع الرئيسية وربط مسار الأنفاق مع هذه التقاطعات، لتشكل الحلقة الدائرية للطريق الدائري حول الحرم.[٢]

(١) جريدة *الجزيرة*، العدد ٤١٨١، السبت ١٤٠٤/٦/٨هـ، ص٣٢.
(٢) جريدة *البلاد*: *العدد* ٧٦١٣، في ١٤٠٤/٧/٦هـ، ص٤.

٤ ـ إنشاء طريق ونفق أجياد كدى، ويشتمل على إنشاء نفق مزدوج بطول ١٦٠٠متر وربطه بطريق مزدوج، يبدأ من أجياد وينتهي بطريق كدي المزدوج.

٥ ـ انشاء الطريق الدائري الأوسط بمكة المكرمة، ويشتمل على إنشاء طريق مزدوج بطول خمسة كيلومترات. ويبدأ من طريق جدة مكة المكرمة السريع، وينتهي بطريق كدى، والطريق رقم١ المؤدي إلى عرفات. ويحتوي المشروع على خمسة تقاطعات رئيسية، تؤمن حركة السير السريع بين الطريق السريع، والمناطق السكنية، والطرق المؤدية إلى المشاعر المقدسة وقد تم الاستفادة من الطريق.



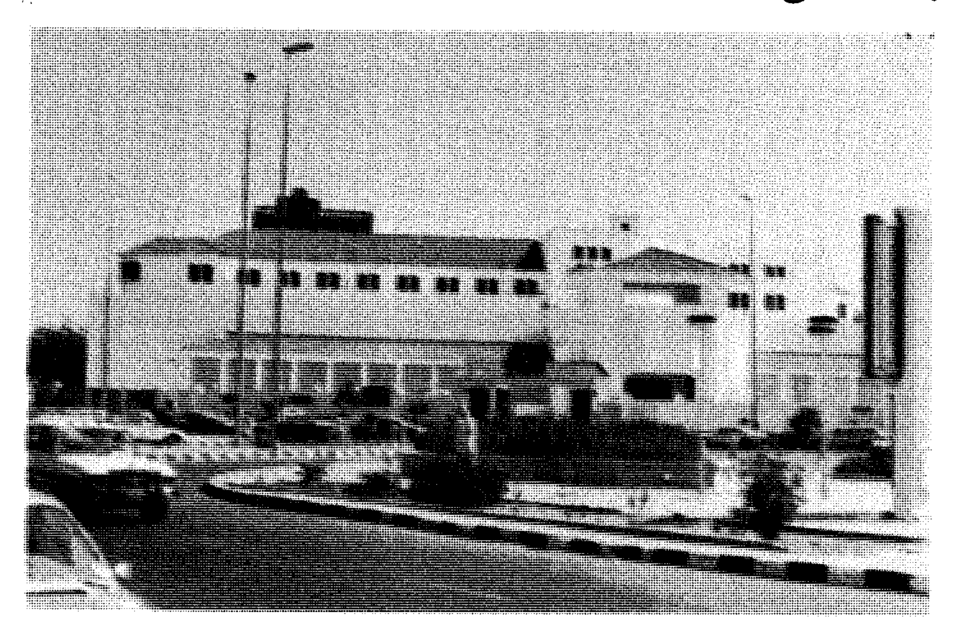
أنفاق أجياد

وبالنسبة للمشاعر المقدسة، فإن وزارة المواصلات تقوم بصيانة طرق ومواقف السيارات بمنطقة عرفات، ومزدلفة، والطرق التي تربط بينها، للتأكد من سلامتها والمحافظة عليها.[1]

الطريق رقم٢: في إطار تنفيذ المشروعات الجبارة وبتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، يجري تنفيذ طريق الملك عبدالعزيز، الذي يعبر

(١) جريدة *البلاد*، العدد ٧٥٨٩، السبت ١٤٠٤/٦/٨هـ، ص٢.

ثلاثة جسور مزدوجة تبلغ أطوالها ١٢٠٠متر، وتمر هذه الجسور فوق الطرق ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩ وطريق المشاة، وذلك بدون أي تعارض. ويستمر الطريق رقم٢ حتى وادي مُحسر، وذلك لكي يعبر الخط الفاصل بين منى والمعيصم، بواسطة نفق مزدوج طوله ٣٥٠ مترًا، حيث يتقاطع مع طريق مكة الدائري الخارجي، بواسطة جسر مزدوج بطول ١١٥ مترا وذلك ليؤمن انسياب السيارات بدون أي تعارض مع طريق مكة الدائري الخارجي. بلغت تكاليف تنفيذ هذا الطريق، بما فيه الجسور والتقاطعات والنفق ٣٧٠٠٠ مليون ريال. ويبلغ طول الطريق الدائري ١٢٠كم، وذلك توفيرا لوقت الحجاج للانتقال بسهولة بين أطراف مكة المكرمة.



مقر إمارة مكة المكرمة

ومن أبرز المشروعات في المشاعر المقدسة، مشروع خاص للمشاة في الجمرات، بمنطقة منى. ويبدأ هذا المشروع من الجسر الغربي لجسر الجمرات، وينفصل عن شارعي السوق والملك فيصل. ولتلافي تصادم السيارات والمشاة، تم إنشاء جسر خاص، ويستمر الطريق حيث يعبر نفق طريق العزيزية بواسطة جسر طوله ٣٨٠ مترًا،(١) ويمتد الطريق عبر محبس الجن، ويخترق الجبال بواسطة نفقين بطول ١٢١٠٠

(١) جريدة *البلاد*: العدد ٧٤٢٠، السبت ١٢/١١/١٤٠٣هـ، ص٧.

أمتار، وعرض ١٢,٥ مترا لكل منهما ويربط النفقان محبس الجن بأجياد والسد. ويمتد طريق المشاة الذي يبلغ تكاليفه حوالي ٤٠٠ مليون ريال، بواسطة نفقين آخرين، بطول ٦٢٠ مترا لكل منهما باتجاه الحرم، وينتهيان عند باب الصفا.

وهناك أربعة أنفاق أخرى تربط محبس الجن بمنطقة أجياد، اثنان للسيارات وآخران للمشاة، ويبلغ أطوال كل منها:

الأول طوله ١٢١٨مترًا والثاني طوله ١٢١٩مترًا.

الثالث طوله ١٢١١مترًا والرابع طوله ١٢١٥مترًا.

وتبلغ تكاليف هذه الأنفاق حوالي ٤٠٨ ملايين ريال.

ومما لا شك فيه أن الدولة تولي مكة المكرمة، ومشروعاتها اهتماما خاصا وكبيرا للمكانة الإسلامية التي تحظى بها مكة المكرمة باعتبارها قبلة للمسلمين من شتى بقاع المعمورة.

ومن هذه المشروعات ايضًا:

١ - الخطوط الدائرية:

يجري العمل حاليا في طريقين دائريين بمكة المكرمة أحدهما لصالح الأمانة والثاني تقوم به وزارة المواصلات. وهناك خط دائري ثالث تجري الدراسات بشأنه حاليا:

ا - نفق جبل هندي:

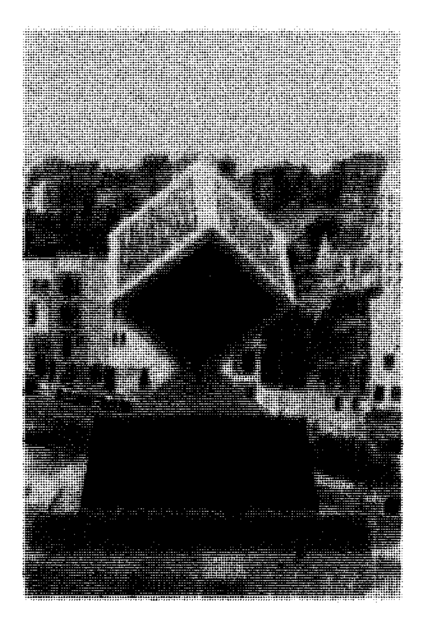
يعتبر هذا المشروع جزءًا من مشروع التحسين والتجميل. قيمة هذا المشروع ٢٨,٦٤٩٩,٦٨٦ ريالا فيما عدا البنود الأخرى. مدة تنفيذه اثني عشر شهرا. وهو مشروع مهم وسوف يحل بعض الاختناقات المرورية التي تحصل حول منطقة الحرم الشريف. ويتكون المشروع من مرحلتين:

الأولى: من شارع الشامية حتى طلعة جبل هندي.

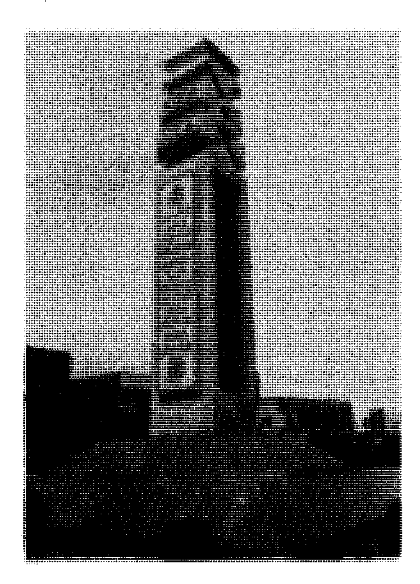
الثانية: الأجزاء من جبل الكعبة وريع الرسام وطلعة جبل هندي من جهة بقشان طول كل جزء ١٩٠م وعرضه ٨م وارتفاعه ٨م.



شكل جمالي (ا)



شكل جمالي (ب)



شكل جمالي (ج)



شكل جمالي (د)

٤ ـ مشروع الطريق الدائري حول المسجد الحرام:

يهدف إلى فصل حركة المشاة والمصلين عن السيارات، وتفريغ الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف من السيارات، وتخصيصها للمشاة فقط، يربط الأحياء المحيطة بالحرم المكي الشريف بعضها ببعض، وتسهيل وصول القادمين من الأحياء الأخرى، ومن خارج أم القرى إلى أي جهة، أو إلى أي حي من الأحياء المحيطة بالحرم. طول الطريق والأنفاق ١١٤٠ مترًا، والقيمة الإجمالية للتكاليف ١٢٦ مليون ريال.[1]

ضمن إطار الجهود المبذولة في تطوير وتجميل أحياء مكة المكرمة من أعمال رصف وتزفيت وإنارة، فإن الأمانة تقوم بزيادة الرقعة الخضراء، وإقامة الحدائق، ومشروعات التشجير منها:

١ ـ تشجير جبال مكة المكرمة:

قامت الأمانة بعمل دراسات لتشجير جبال مكة المكرمة، في إطار الجهود الكبيرة التي تجريها إدارة التطوير والمتابعة. وكان من نتائج هذه الدراسة، هو إمكانية استخدام مواد كيميائية، تخلط بالبذور وترش بها الجبال بواسطة مضخات خاصة تعمل المواد الصمغية على تثبيت البذور، وعدم سقوطها، أو تدحرجها أثناء الري. وتحافظ على الماء من التبخر وتحتفظ أسفلها بنسبة من الرطوبة، التي يحتاجها النبات. هذه النباتات لا تحتاج للري إلا مرتين في الشهر بواسطة مضخات مجهزة للاستخدام من سفوح الجبال.

٢ ـ المشتل الحديث:

إقامة مشتل حديث بمساحة خمسة عشر ألف متر مربع، تجري أعماله بواسطة أجهزة الكمبيوتر للتقليل من الخسائر وتوفيراً للعمالة. يجهز المشتل بكافة التجهيزات اللازمة من بيوت زجاجية للتحكم في كمية الضوء والظل والحرارة اللذين تحتاجهما عملية تكييف النباتات للبيئة الحالية، في كافة مراحل نموها.

---

(١) *مشاريع أمانة العاصمة على لسان أمينها*، جريدة المدينة المنورة، العدد ٦٢٢٢ في ١٤٠٤/٧/٨هـ، ص٢.

وأيضا جريدة *البلاد*، العدد ٧٦١٧، في ١٤٠٤/٧/١٠هـ، ص٤.

٣ ـ مشتل تجريبي :

يجري العمل في إنشائه، وسيخصص لاستزراع بذور من مختلف بقاع العالم، التي تتقارب بيئتها النباتية مع بيئة مكة المكرمة.

٤ ـ ترسية مناقصة حفر عدد ٢٤,٠٠٠ حفرة بكافة أحياء ومناطق مكة المكرمة، وفي جميع أنواع التربة سواء منها، الرملية، الصخرية، الترابية. ثم زراعتها خلال أسبوع الشجرة.

٥ ـ طرح مناقصة لتجديد شبكات ري الحدائق العامة بمكة المكرمة، التي يتم تغذيتها من مصادر المياه الرئيسية وذلك توفيرا للجهود البشرية، والآلية التي تستنفذ طاقتها في ري الحدائق بالطريقة المتبعة حاليا.[1]

٦ ـ حديقة المسفلة :

«ابن ماجل» والماجل في اللغة كل ماء في أصل جبل، أو وادي. وبركة المسفلة كانت ماجلا لأبي صلالة ثم سميت بركة الماجل، وحرفها الناس فقالوا بركة ماجن أو ماجد.[2] وقد صدرت موافقة معالي وزير الشؤون البلدية والقروية، على ترسية إنشاء حديقة المسفلة، وحدائق أخرى بمبلغ إجمالي قدره ٩٩,٨٧٧,٥٨٠ ريالاً، وذلك على إحدى المؤسسات الوطنية.[3] ومساحة الأرض التي سينفذ عليها المشروع حوالي ٩٠ ألف متر مسطح، ويشمل المشروع حدائق وممرات ونوافير وقنوات مياه وأقفاصًا للطيور ومسبحًا صغيراً للأطفال، ومسبحًا كبيرًا، ومسجدًا ومطعمًا وبوفيه وملاعب رياضية، ومكتبة ومباني خدمات عامة، ومدة تنفيذ هذا المشروع سنتين بإذن الله.

---

(١) جريدة *المدينة* العدد ٦١٧٨، في ٢٢/٥/١٤٠٤هـ، ص٢.

(٢) السباعي : *تاريخ مكة*، جـ/١، ص١٥٦.

(٣) جريدة *البلاد* العدد ٧٦٤٧ في ١٥/٨/١٤٠٤هـ، ص٣.

٧ ـ حديقة دقم الوبر:

تم في يوم الثلاثاء ١٤٠٤/٧/٩هـ افتتاح حديقة دقم الوبر على شرف سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز. تقع الحديقة غرب منى.[١] ومساحتها ٨٦ ألف متر مربع، وبتكلفة ٦,٣١٤,٤٦٩ ريالاً. وتشمل سورًا بطول ١١٣٢٨ مترا طوليا، ٢٥ ألف متر مربع ممرات وطرقات مرصوفة، نافورتين مساحتهما ١٣٧٠ مترا مربعا، استراحة مفتوحة مساحتها ٣٤٥٠ مترا مربعا، بوفيه مساحته ٣٨٠ مترا مربعا. تمديدات للري بطول ١٧٠٠ متر، وملاعب مبلطة للأطفال، أعمدة إضاءة مجموعها ٤٤٥ عمودا، مسطحات خضراء مساحاتها ٢٤٤٣ مترا مربعا، مشتلاً خاصًا مساحته ٦٩٧٥ مترا مربعا.[٢]

وهناك حدائق أخرى منها:

ـ حديقة شبه الجزيرة التي بها البحيرة، وتقع عند مدخل مكة المكرمة، الخط الدائري الأوسط في مخطط الأمير أحمد.

ـ حديقة بمنطقة الرصيفة مخطط الأمير أحمد مساحتها ٨٠٠٠متر مربع.



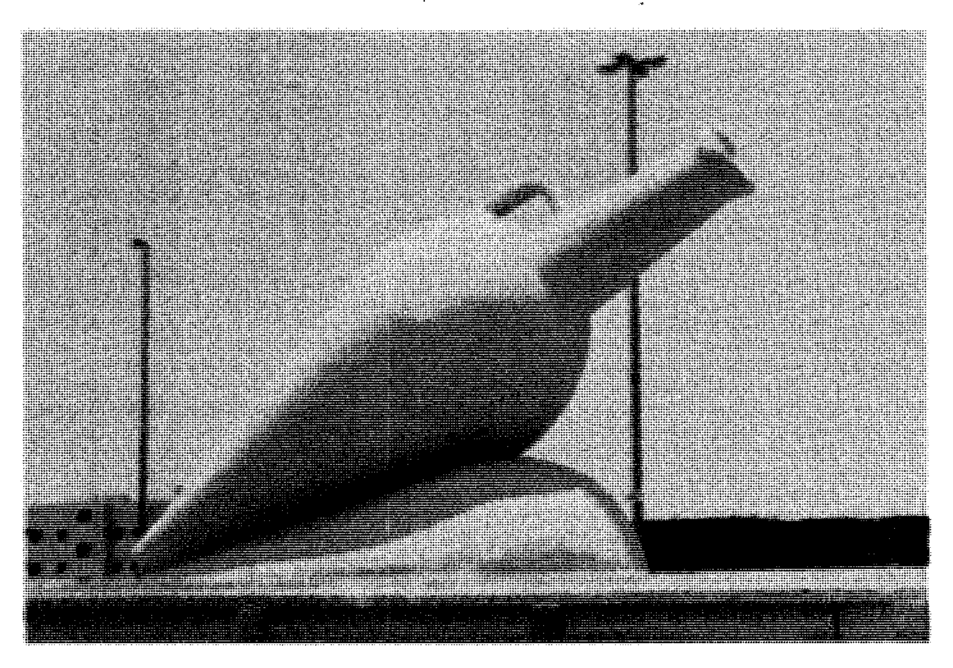
حديقة شارع الحج بالقرب من غار حراء

(١) مجلة *اليمامة* العدد ٨٠٢ في ١٤٠٤/٨/٨هـ، ص١٥.

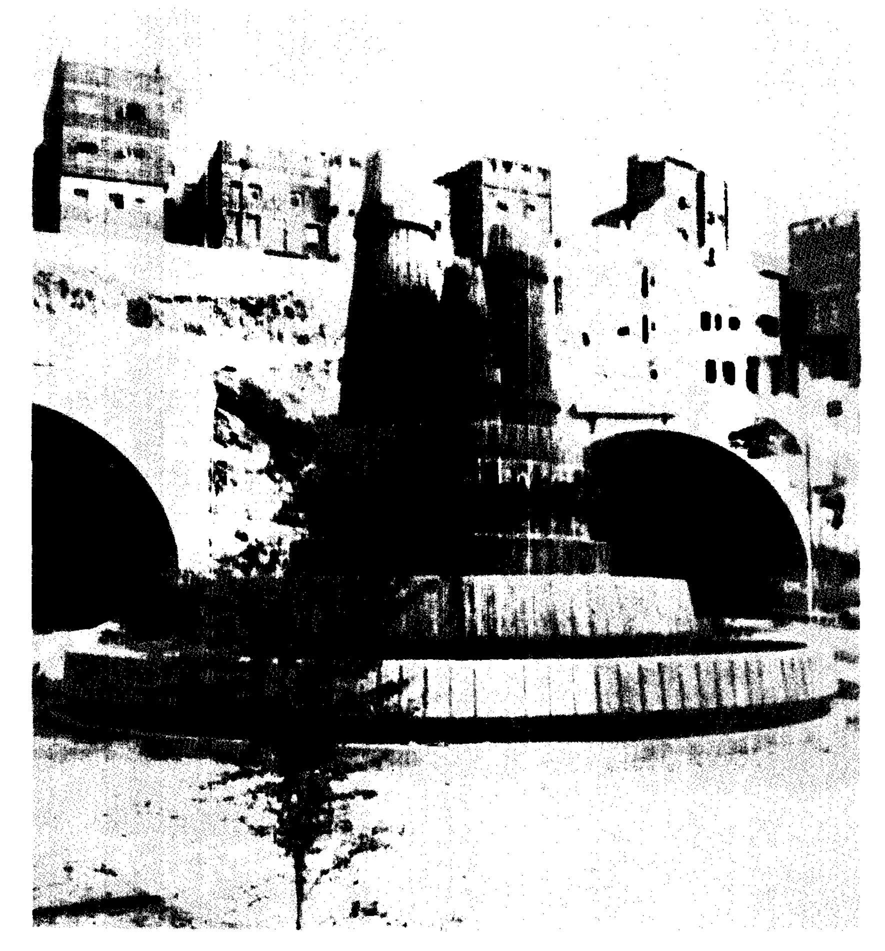
(٢) جريدة عكاظ العدد ٦٥١٧ في ١٤٠٤/٧/٩هـ، ص٢.



شكل جمالي في ميدان زمزم



شكل جمالي في ميدان زمزم



شكل جمالي (المكيال)

مشروع بوابة مكة المكرمة:

بدأ العمل في تنفيذ مشروع إنشاء بوابة مكة المكرمة، هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لمكة المكرمة، والتي ستقام على مدخل مكة المكرمة، من جهة طريق مكة جدة السريع. وكان معالي وزير الشئون البلدية والقروية الأستاذ ابراهيم العنقري، قد وقع عقد إنشاء هذا المشروع، مع إحدى المؤسسات الوطنية المتخصصة في الثامن والعشرين من شهر رمضان ١٤٠٥هـ. وذكر أمين العاصمة المقدسة بأن

التكلفة الإجمالية للمشروع تبلغ ٤٦ مليون و٨٠٠ ألف ريال عقود تنفيذ، بالإضافة إلى مليون و٢٠٠ ألف ريال عقد إشراف.

يتكون المشروع من جزئين:

الأول: وهو مجسم البوابة، على شكل حامل وعليه مجسم بشكل المصحف الشريف، ويتكون الحامل من هيكل خرساني عرضه ٤٨ مترا وطوله ١٥٢ مترا، وارتفاعه الأقصى ٣١,٧٩ مترا وتبلغ المسافة بين نقطة الارتكاز على الجانبين ٩٢ مترا. وقد اشتمل الشكل المعماري على الزخارف الإسلامية، وعقودًا عند نهاية الأعمدة ومشربيات عربية. أما مجسم المصحف الشريف فيتكون من هيكل حديدي معالج ضد الصدأ، ومغطى بألواح من البلاستيك البرونز المقوى بالألياف الزجاجية. وسيتم كتابة جوانب الهيكل الخرساني ومجسم المصحف الشريف بآيات قرآنية، مطلية من الذهب عيار ٢٤.

أما الجزء الثاني: وهو الموقع العام، فيشتمل على إنشاء موقفين للسيارات، يسع الواحد ١٠٨ سيارات، والجزء الباقي يشتمل على حديقة عامة بها ممرات ومسطحات خضراء، وأشجار، ونخيل، ونوافير. وطول الموقع العام ٢٤٧,٦٠ مترًا، والعرض الأفقي ٢٦٦ مترًا، ويقوم بالإشراف على المشروع أحد المكاتب الوطنية المتخصصة.(١)

الجمعية الخيرية بمكة المكرمة:

نشأت تحت إسم صندوق البر سنة ١٣٧٣هـ، ويتكون مجلس إدارتها من:

د. حامد هرساني، أمين عقيل عكاس، عباس أحمد الزواوي، صالح جمال، إبراهيم سليم، جعفر داغستاني، عبدالله طه بخش، إسماعيل دهلوي، منصور عبدالله زيد، رشاد نقيب،فؤاد حمدي، عبدالله عاشور، عبدالفتاح بوقس. ويتولى سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس مجلس الإدارة رئاسة الجمعية العمومية، وينوب عنه في حالة غيابه أحد نائبيه.

(١). محمد باسلامة: *المشروع هدية من خادم الحرمين الشريفين*، جريدة البلاد، العدد ٨٠٠٤ في ٢٦/١٠/١٤٠٥هـ، ص٣.

ومن أهداف الجمعية:

١ - إنشاء مساكن لإيواء المسنين والمسنات من المواطنين والمواطنات.

٢ - إنشاء دور لحضانة الأطفال ورعايتهم.

٣ - تقديم المساعدات النقدية، أو العينية إلى الأسر، والأفراد المحتاجين.

٤ - إنشاء مساكن لإيواء الأسر المحتاجة من المواطنين.

٥ - إنشاء دار أو أكثر حول المسجد الحرام، لرعاية الأطفال واستقبالهم خلال ساعات الليل والنهار ليتمكن أهلوهم من أداء المناسك في يسر وخشوع.

٦ - إنشاء مستشفى أو أكثر حسب إمكانات الجمعية.

ينبثق من مجلس إدارة الجمعية العديد من اللجان المختلفة المتخصصة، التي تتكون من بعض أعضاء المجلس وهي:

لجنة الإعانات والمساعدات.

لجنة الإسكان.

اللجنة المالية.

اللجنة الإجتماعية.

اللجنة الصحية.

ويتكون دخل هذه الجمعية من العديد من الجهات المختلفة منها:

الإعانات الحكومية، إشتراكات الأعضاء، التبرعات، الهبات، والزكاة، حصيلة إيرادات وجوه نشاطها التي لها إيرادات، الوصايا والأوقاف وغير ذلك من الإيرادات. (١)

من مشروعات الجمعية ونشاطاتها:

للجمعية الخيرية بمكة المكرمة العديد من المشروعات الكبيرة البناءة، التي أوشكت على الانتهاء والمشروعات الأخرى التي في طور الإعداد والتجهيز والتي سوف يتم تنفيذها في القريب العاجل.

---

(١) عبدالله مغربي: *مشاريع انمائية واجتماعية للجمعية الخيرية بمكة المكرمة*، جريدة المدينة ٦٦٤١، في ٢١/٩/١٤٠٥هـ، ص١٠

ا ـ مشروع المجمع السكني والتجاري في شارع الستين، يتكون هذا المشروع من ١٦ عمارة سكنية. وكل عمارة من ستة أدوار، وبكل دور شقتان. وبلغ مجموع عدد الشقق للمجمع بالكامل ١٨٠ وحدة سكنية، بلغت تكلفة هذا المشروع ٣٢,٠٠٠,٠٠٠ريال.

ب ـ مشروع المجمع السكني والتجاري بجرول التيسير، يتكون من ثماني عمائر سكنية وتتكون العمارة الواحدة من ستة أدوار. وتشتمل العمارة الواحدة على ٢٤ شقة بمعدل ٤ شقق لكل دور. وبلغ مجموع الشقق للمجمع بالكامل ١٨٤ شقة ووحدة سكنية بلغت تكلفة هذا المشروع ٣٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال.

جـ ـ مشروع العمارة السكنية بمخطط الأمير أحمد بالرصيفة بمكة المكرمة، يتكون من أربعة أدوار، ويشتمل الدور على ٦ شقق. وينتظر تسليم هذا المشروع خلال الشهور القليلة القادمة. وبلغت تكلفة هذا المشروع ٢,١٠٠,٠٠٠ ريال.

د ـ مشروع العمارة السكنية رقم/٢ بشعب عامر الجاري تنفيذها حاليا، والتي تتكون من ستة أدوار، ويتكلف المشروع حوالي مليون ريال.

ـ تقوم الجمعية بتقديم الكثير من المساعدات النقدية. ومجموع العوائل المستفيدة ١١١٨ أسرة مما يوازي مبلغا وقدره ٢,١٩١,١٤٠ ريالاً سنويا.

ـ تدرس الجمعية مشروع إقامة حضانة للأطفال بجوار المسجد الحرام.(١)

المجلس البلدي:

هو مجلس يتكون من ٢٦ عضوا، واحد وعشرون بالانتخاب عن محلاتهم وخمسة بالتعيين حسب النظام القديم، بينما النظام الجديد قلص العدد إلى ٨ بالانتخاب و٤ بالتعيين.

من اختصاصات المجلس:

ـ دراسة المشروعات والأعمال التي تنوي أمانة العاصمة والبلديات القيام بها، بعد إحالتها إليه وإبداء ملاحظاته عليها، أو المصادقة تمهيدا لعرضها على الجهات العليا.

---

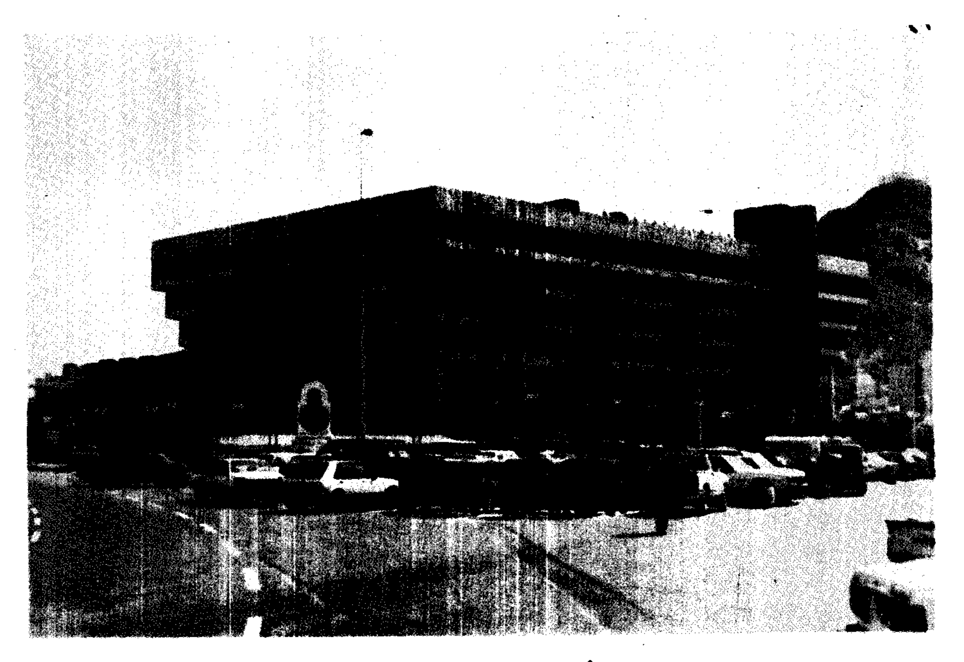
(١) جريدة *المدينة*: العدد ٦٦٤١ في ١٤٠٥/٩/٢١هـ، ص١٠.

تقـديم الاقـتراحـات، ودراسـة مطالب المـواطنـين التي يتحسسهـا بواسطة أعضائه ومشاهداتهم اليومية.

وقد نفذ في مكة المكرمة من اقتراحات المجلس البلدي:

١ - تحويل خط البلدة إلى شركة نقل جماعي.

٢ - تحويل شطر جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة إلى جامعة مستقلة باسم جامعة أم القرى.



مبنى أمانة العاصمة بمكة المكرمة

الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة:

تتولى رعاية شؤون الشركات والمؤسسات والتجار، وتعمل على الفصل في القضايا والخلافات التي تنشأ بين أعضائها من جهة، أو بين المتعاملين معهم من جهة أخرى. كما تعمـل على إمـداد أصحاب الشأن بالمعلومات والأخبار التي تهمهم، كتزويدهم

(١) جريدة *المدينة*: العدد ٦٢٣١ في ١٧/٧/١٤٠٤هـ، ص٥.

بمواعيد المعارض الدولية، وأماكن إقامتها، هذا إلى جانب إصدار مجلة شهرية تهتم بنشر جميع التعليمات، والأنظمة، والاتفاقيات التجارية، والبضائع والمؤسسات.(١)

يقدر عدد المشتركين فيها بحوالي ٤٠٠٠ مشترك، وهناك خطوة جديدة رهن التنفيذ وهي عملية إدخال الكمبيوتر إلى أعمال الغرفة، ودراسة إقامة معرض كبير، وقاعة اجتماعات كبرى، وفندق أو أوتيل بالتنعيم، خارج حدود الحرم لإتاحة الفرصة للشركات والمؤسسات ورجال الأعمال في مكة مقابله من يزور المملكة من غير المسلمين، في المجال التجاري والصناعي في منطقة خارج الحرم.(٢)

الهاتف:

حققت إدارة الاتصالات بمكة المكرمة خلال خطة التنمية الثالثة انجازات كبيرة أسهمت في توفير الخدمات الهاتفية لجميع الأحياء وعدد من القرى والضواحي التابعة لمكة المكرمة. وبلغت خطوط التلكس ٤٩٤ تلكسا. أما هواتف العملة الدولية فتبلغ ١١١ هاتفا.

بلغ عدد الهواتف في مدينة مكة المكرمة ٦٩,٣٠٠ خط هاتفي، وهواتف العملة ٤٠٤ هواتف والهواتف السيارة ٢٩٨ هاتف سيارة. ولا زال في الإمكانية تركيب مجموعة كبيرة من الهواتف في مختلف الأحياء، ففي حي العزيزية يسع السنترال ٢٠٢٩٠ خطا هاتفيا مركبا منها حتى الآن ١١٠٠٠ خط هاتفي، وفي حي البيبان سعة السنترال ٣٥٦٦٠ خطا يعمل منها حاليا ٢٩٠٠٠ خط، وفي سنترال الخريق ٢٤٠٩٠ خطا هاتفيا والعاملة منها حاليا ١٦٠٠٠ خط هاتفي، وفي حي المنصور ١٠٠٠٠ خط هاتفي وهي مشغولة بكاملها، وسنترال العمرة سعته ٤٨٥٠ خطا يعمل منها ٤١٠ فقط، ولكن تنقص هذا الحي الشبكة الهاتفية «الكوابل»، وفي شرائع المجاهدين سعة السنترال ٥٧٣ خطا يعمل منها ٢١٥ خطا، لكن لا تتوافر حاليا الشبكة. وفي القنفذه ١٧٠٠ خط، العاملة ١٠٩٧ خطا، وفي الجموم ١٩٥٠ خطا يعمل منها ٢٣١، ولا تتوافر الشبكة الهاتفية حاليا، وفي الليث ٩٥٠ خطا يعمل منها ٧٥٠ خطا.

«جمال أحمد عاشور «صالح جمال يتحدث للندوة عن الغرفة الصناعية».

(١) *الندوة العدد ٧٣٣٧*، في ١٢/٧/١٤٠٣هـ، ص١٣.

(٢) *الندوة العدد ٧٣٣٨*، في ١٣/٧/١٤٠٣هـ، ص١١.

ويلاحظ أن جميع مكـاتب الهاتف، في مبانٍ حديثة، خاصة بإدارة الاتصالات والمكاتب التابعة لإدارة الاتصالات، ستة مكاتب موزعة على الأحياء منها مكتب الغزة، ويعمل ٢٤ ساعة والبقية موزعة في كل من المعابدة والمسفلة وغيرها . [١]

المياه والصرف الصحي:

تم توزيع مكة المكرمة إلى ست مناطق هي :

١ ـ المنطقة الأولى ومقرها العدل، بجوار محطة الصرف الجديدة.

٢ ـ المنطقة الثانية ومقرها جزول خلف المحكمة القديمة، أمام عمائر الجفري .

٣ ـ المنطقة الثالثة ومقرها بجوار الشركة العربية بالنزهة.

٤ ـ المنطقة الرابعة ومقرها السليمانية، خلف البريد المركزي .

٥ ـ المنطقة الخامسة ومقرها الحلقة القديمة.

٦ ـ المنطقة السادسة ومقرها جوار جراج المسفلة، جوار البلدية.

وذلك لتوزيع مياه الشرب على أحياء مكة المكرمة. وقد تم توقيع عقد مشروع :

١ ـ توسعة شبكتي المياه والصرف الصحي بمكة المكرمة، عقد/٥ .

٢ ـ شبكتي المياه والصرف الصحي بمنطقة العمرة، عقد/٤ .

٣ ـ شبكتي المياه والصرف الصحي بمنطقة الزاهر وأجياد، العقد/٢ .

وتبلغ تكاليفها أكثر من ١٠٠ مليون ريال. [٢]

أما عن المشروعات التي تنفذ حاليا بمكة المكرمة فقد بلغ إجمالي تكاليفها مائتين وتسعة وعشرين مليونا وثمانمائة وثلاثة وخمسين ألفا وتسعمائة وتسعة عشر ريالا، وتشتمل على :

ـ مشروع مياه والصرف حي الرصيفة، ومخطط الأمير أحمد بقيمة ١١٨,٨٥٣,٩١٩ ريالا .

ـ مشروع مياه والصرف حي الزاهر، وشارع الحج، بقيمة ٥٢ مليون ريال.

(١) *انجازات كبيرة لإدارة الهاتف «الاتصالات بمكة المكرمة»*، جريدة المدينة العدد ٦٦٤١ في ١٤٠٥/٩/٢١هـ، ص١١ .

(٢) جريدة *المدينة المنورة*: العدد ٦٢١١ في ١٤٠٤/٦/٢٧هـ، ص٣ .

- حفر أربعة عشر بئرا في وادي ملكان بقيمة ٥٩ مليون ريال.
- تنفيذ مشروع جلب مياه وادي فاطمة إلى مكة المكرمة.

أما عن المشروعات التي سيتم البدء في تنفيذها قريبا بمكة المكرمة فهي:
- مشروع محطة تنقية في وادي عرفة بتكلفة وقدرها ٤٠٠ مليون ريال.
- مشروع مياه والصرف الصحي منطقة كرا، بقيمة ٢٥٠ مليون ريال.
- مشروع مياه والصرف الصحي منطقة أجياد، بقيمة ١٢٠ مليون ريال.
- مشروع مؤسسة شبكة مياه عرفات، بقيمة ٢٣ مليون ريال.[1]

مياه الشعيبة:

تقوم حاليا المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بتنفيذ المراحل الأساسية لمشروع تحلية المياه في منطقة الشعيبة الساحلية، التابعة لمنطقة مكة المكرمة، بتكلفة إجمالية قدرها ٥٧٥ مليون دولار. تم إنجاز ٥٠ كم في تمديد أنابيب تنقل المياه المحلاة من الشعيبة إلى مشاعر الحج المقدسة، ومدينة الطائف، ووصلت إلى وادي نعمان، طريق مكة المكرمة، عرفات، الكر، الهدا، الطائف. والطاقة الإنتاجية للمياه المحلاة بهذا المشروع، سوف تبلغ ٢٥ مليون جالون يوميا، قابلة للزيادة. والطاقة الكهربائية المنتجة من المحطة ٤٠٠٠ ميجاوات. والمدة المقدرة لإنجاز المشروع هي ٥٢ شهرا.[2] تم منها ٣٦ شهرا والمتبقي لاستكمال المشروع ١٦ شهرا من الآن محرم ١٤٠٦هـ.

هذا وقد وقّع صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز، أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس مجلس إدارة مصالح المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية، عقد تشغيل وصيانة الروافع ومحطات التعقيم بمكة المكرمة. والمشاعر المقدسة، مع إحدى المؤسسات الوطنية. ومواقع المحطات هي:

(١) *واس: مشاريع حيوية بملايين الريالات تنفذها مصالح المياه والمجاري بمنطقة مكة المكرمة.*
جريدة *اليوم*، العدد ٤٣٦٩ في ١٤٠٥/٧/٢٥هـ، ص٣.
وأيضا جريدة *عكاظ*: العدد ٦٨٨١ في ١٤٠٥/٧/٢٥هـ، ص٢.
(٢) جريدة *عكاظ* العدد ٦٥١٦ في ١٤٠٤/٧/٨هـ، ص٢.

روافع الجزائر، الخندمه، القصر، الجميزة، دحلة قريش، بخش، جبل الكعبة، حارة الرشد، الكواشك.(١)

أما محطات التعقيم فعددها أربع محطات هي:

١ ـ عرفات.

٢ ـ خزان الأربعين بمنى.

٣ ـ خزان القصر بمنى.

٤ ـ خزان مزدلفة.(٢)

وجـرى توقيع عقد لإنشاء ثلاثة خزانات بمكة المكرمة في كل من: الهنداوية، الأندلس والعمرة.

ويتم توزيع المياه على سكان مكة بعدة طرق:

١ ـ التوصيلات المباشرة بواسطة شبكة أنابيب المياه وهي تزود ما يقرب من ٥٣٪ من السكان بحاجاتهم من المياه.

٢ ـ سيارات نقل الماء (الوايتات)، وتقوم بنقل المياه لنحو ١٥٪ من سكان المدينة.

٣ ـ مراكـز التوزيع للجمهور مباشرة أو عن طريق السقائين ويحصل على المياه بهذه الطريقة باقي السكان «٣٢٪».(٣)

(١) جريدة *البلاد* العدد ٧٥٣١ في ١٤٠٤/٣/٣٠هـ، ص٤.

(٢) جريدة *البلاد* العدد ٧٦١٧ في ١٤٠٤/٧/١٠هـ، ص٥.

(٣) د. سمير الدسوقي عبدالعزيز «*مكة المكرمة دراسة في جغرافية المدن*» جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، المجلد/٥، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض ١٤٠٤هـ، ص٣٣٢.

عرض شامل لمشروعات المياه والصرف الصحي بمكة المكرمة خلال الخمس سنوات الماضية(★)

بلغت القيمة الاجمالية لمشروعات المياه والمجاري بمكة المكرمة والتي نفذتها مصالح المياه والصرف الصحي بالمنطقة الغربية تسعمائة وتسعة وعشرين مليونا وتسعمائة وخمسة آلاف وثلاثمائة واثنين وأربعين ريالا وذلك خلال الفترة من عام ١٤٠١هـ وحتى نهاية عام ١٤٠٥هـ.

حيث بلغت أطوال خطوط شبكة المياه ٨٦١,٤ كيلو مترا وبلغ عدد التوصيلات المنزلية ٢٧٢٦٤ توصيلة. كما بلغت أطوال خطوط الصرف الصحي (٤٨٠,٩٩) كيلومترا وبلغت أطوال خطوط المياه غير الصالحة للشرب ١٥٤ كيلومترا. كما بلغ عدد التوصيلات المنزلية ٢١٥٨٥ توصيلة.

ابار مياه مكة المكرمة:

قامت مصالح المياه والصرف الصحي بالمنطقة بحفر (٣٠) بئرا إنتاجها اليومي (٥٧٦٠٠) متر مكعب. أي ما يعادل ١٥,٢١٧,٩٢٠ جالونا في اليوم وذلك منذ عام ١٤٠١هـ وحتى عام ١٤٠٥هـ. وقد شملت هذه الآبار (١١) بئرا بوادي نعمان و(١١) بئرا بوادي بني عمير وسوله والمضيق و(٨) آبار بالقشاشية.

هذا ويجري الآن حفر عدة آبار بوادي ملكان لتزويد المياه للحرم المكي الشريف وعدد هذه الآبار (١٨) بئرا تقدر الطاقة الإنتاجية لها يوميا بـ٣٤,٥٦٠ مترًا مكعبا أي ما يعادل (٩,١٣٠,٨٥٢) جالونا في اليوم.

مشروعات المصالح بالمشاعر المقدسة:

وقد قامت مصالح المياه والمجاري بتنفيذ عدة أعمال لخدمة حجاج بيت الله الحرام بالمشاعر المقدسة (منى، وعرفات) وهي:

- تمديدات المواسير بعرفات منطقة ربوة الجاوه من مسجد نمرة وأطوالها ٤٧٥٠ مترا طوليا وقيمتها الاجمالية (٨٦٣,٧٨٠) ريالا وذلك لخدمة الحجاج بعرفات.

★ محمد أبوبكر باسلامة، عرض شامل لمشاريع المياه والمجاري بمكة المكرمة خلال الخمس سنوات الماضية، جريدة البلاد، العدد ٨١٥٤ في الأحد ٢/٥/١٤٠٦هـ، ص١١.

- تمديدات المـواسير بعرفات بمنطقة حجاج البر بتكلفة (٢,٨٢٨,٤٤٠) ريالا وتم إنشاؤها لخدمة حجاج البر.
- تمديدات المواسير بمنطقة مزدلفة الجزء الجنوبي من طريق طريق المشاة رقم (٢) بتكلفة اجمالية (١,٩٩٣,٣٧٠) ريالا وتم انشاؤها لخدمة الحجاج بمزدلفة.
- تمديدات المـواسـير بمنطقة مزدلفة الجزء الشمالي من طريق المشاة رقم (٢) بتكلفة (٢,٣٧٧,٣٥٤) ريالا وذلك لخدمة الحجاج في مزدلفة.
- تمديدات مواسير ومشارب بربوة الملك فهد بمنى وجسر الجمرات بتكلفة مليون ريال وتم انشاء ٤٦ مشربا لخدمة الحجاج.
- تمديدات خطوط مياه منطقة حجاج البر بمنى بتكلفة (٤٨٥,٥٠٠) ريال وتم إنشاء هذه الخطوط لخدمة حجاج البر.
- تطوير شبكة مياه عرفات بتكلفة ٨,٠٥٥,١٦٠,٠٠ ريالا حيث تم إنشاء ٣٥٠ مشربا وكل مشرب يحتوي على ١٠ صنابير للمياه بحيث يصبح إجمالي عدد الصنابير (٣٥٠٠) صنبور مياه صالحة للشرب لخدمة الحجاج وبلغ المنصرف من قيمة العقد حتى ربيع الأول ١٤٠٥هـ (٤,٦٠٨,٨٦٠,١٦) ريالا.

التوصيلات المنزلية بمكة:

وقد تم الانتهاء من تنفيذ عدد كبير من التوصيلات المنزلية لشبكة مياه مكة اشتملت على تنفيذ أعمال التوصيلات المنزلية لبعض مناطق متفرقة بمكة المكرمة بلغت (٢٠٠٠) توصيلة قيمتها الاجمالية ١,٥٨٢,٠٠٠ ريال.

تحسين أداء شبكة المياه بمكة

وفي مجال تحسين أداء شبكة مياه مكة المكرمة، فقد تم تنفيذ عدد من الأعمال الخاصة بذلك الغرض وقد شملت نقل خط٢ وعمل جامع قطر٣ وإعادة جميع التوصيلات عليها بجبل بلال (مكة المكرمة) وذلك بتكلفة إجمالية قدرها ١٠٨,٢٢٨ ريالا وقد تم إنشاء هذه الخطوط لتغذية بعض المنازل بمنطقة جبل بلال.

كما تمت تكملة الخط (١٥٠مم) الاسبستوس وتمديد خط (دكتايل) من شعبة الاجابة حتى المجزرة بقيمة اجمالية بلغت ٣٦٦,٣٥٠ريالا. كما تم عمل التمديدات اللازمة لحي البحيرات غرب العمرة بتكلفة إجمالية قدرها (٢٠٢,٩٠٠)ريال بحيث تم إنشاء (٤) مشارب من الخرسانة ذات أربعة صنابير وتم أيضا إنشاء خط مياه إلى الزاهر والنزهة شاملة صمامات القفل والهواء وغرف التفتيش بتكلفة اجمالية قدرها ٣٢٨,٥٩٠ريالا.. وانشاء خطوط مياه النزهة واللحيانية بالقشاشية حتى النبعة بالتنعيم بتكلفة ١٤٨,٤٠٠ريال. كما تم تمديد خط مواسير ١٥٠مم بميدان الساعة بتكلفة ١٧٨,٩١٦ريالا. وتكملة خط مياه قطر (١٥٠)مم بأجياد السد قبل وبعد الأنفاق بمبلغ ١٠١,٦١٠ريالات.

كما تم تمديد خط مواسير مياه من الحديد الزهر المرن (دكتايل) قطر (٣٠٠)مم من الخط الرئيسي ٤٠٠مم بالزاهر إلى خط مياه قطر ٥٠مم بمدخل شارع إبراهيم السليمان بتكلفة ٣٨٨,٢٦٠ ريالا. وكذلك تمديدات خطوط مياه لحي الحضارم بالملاوي بتكلفة إجمالية قدرها ١٦٢,٩٦٠ ريالا.

وعمل تمديدات قطر ١٠٠مم، ٦٠مم إلى قرية الحزم بالمضيق بتكلفة إجمالية قدرها ٣٩٤,٠٧٤ ريالا.

وتمديد خط مياه العزيزية إلى القصر الملكي بجبل قبيس بتكلفة ٩٩٢,٠٠٠ ريال. وتمديد خطوط مياه بمنطقة الهنداوية بتكلفة ٣٧٢,٩١٥ ريالا.. وتمديد خط مواسير ٦ بوصات بالعزيزية بتكلفة ٧٤٦,٣٣٣ ريالا.. وتمديد خط مواسير من العزيزية إلى قصر سمو ولي العهد خطين بقطر ٢ بوصة بقيمة اجمالية قدرها ١٢٠,٥٠٠ ريال.

وتمديد خط مواسير قطر ١٥٠مم بالعزيزية حتى التقائه بخط المواسير المغذي لرافع خزان أجياد السد عن طريق النفق بتكلفة ٥٤٥,٠٠٠ ريال.

كما تم تنفيذ مشروع التوصيلات المنزلية لبعض المناطق بتكلفة إجمالية قدرها ١,٣٦٩,٨٨٥ ريالا. . وكذلك مشروع تمديد خط مياه لحي الكوشاك بمكة المكرمة بقيمة ١٠٥,٠٠٠ ريال وتوصيل المياه في خزان بني عمير إلى قرية العميري بتكلفة إجمالية قدرها ٣٧٩,٥٠٠ ريال.

وإنشاء خط مواسير اسبستوس بطريق بخش (ريع بخش) بمكة المكرمة بتكلفة ٢,٥٠٨,٠٠٠ ريال.

كما شملت مشروعات مصالح المياه والمجاري بمكة المكرمة تحسين مصادر المياه فيها وذلك من خلال تنفيذ عدد من التمديدات اشتملت على تمديدات مواسير من غرف الصمامات حتى محطة الجموم بتكلفة ٢,٢٠٧,١٨٠ ريالا وقد تم إنشاء هذه الخطوط لاستغلال مياه آبار وادي راهجان.

وكذلك تمديدات مواسير من آبار وادي راهجان حتى غرف الصمامات بتكلفة ٢,٣٤٧,٨٥٠ ريالا. كما تم عمل تمديدات مواسير خط أنابيب في الجموم حتى الخزان الجديد (٥٠الفا) بعرفات بقيمة إجمالية قدرها ١,٥٦٠,٣٠٠ ريال.

وتم عمل تمديدات مواسير من محطة ضخ الجموم إلى خزان (٥٠الفا) الجديد بعرفات بتكلفة اجمالية قدرها ٩٦١,٨٠٠ريال حيث تم إنشاء هذه الخطوط لزيادة الوارد إلى خزان (١٥٠الفا) لخدمة الحجاج بعرفات.

كما تم إنشاء وإصلاح خط مياه بمنطقة آبار وادي بني عمير بتكلفة ٣٦٨,٢٨٠ ريالا وقد تم إنشاء هذه الخطوط لاستيعاب المياه الواردة من آبار وادي بني عمير.

وتوصيل الآبار الجديدة ودبل عين زبيدة للخط الرئيسي ٥٠٠ بوادي راهجان بتكلفة ٢١٧,١٠٠ ريال. . وعمل توصيلة خط مواسير بوادي بني عمير بتكلفة ٢٥٨,١٠٠ ريال. وتنفيذ مشروع محطات عرفات الجديدة بتكلفة ٩٠٠,٠٠٠ ريال. . وتنفيذ مشروع توسعة (تدعيم) محطة الجموم بتكلفة ٣,٦٢١,٤٤٢,٨٦

ريالا وقد أقيم هذا المشروع لتعزيز الطاقة الكهربائية ورفع معدلات الصرف وضغوطها بإضافة وحدة توليد كهربائية وإحلال مضخات ذات طرد مرتفع محل مضخات ذات طرد منخفض مع زيادة عدد المضخات من ٣ إلى سبع مضخات حيث تم إضافة أربع مضخات جديدة وجميع هذه المضخات أصبحت ذات طرد مرتفع للجميع وتستطيع أن ترفع حسب ضغوط المواسير حتى ٤٠ الف متر مكعب يوميا وتم تمديد ٧٠م مواسير إضافية ذات قطر ٥٠٠مم من الحديد الزهر (دكتايل) بتكلفة ٣,٦٢١,٤٤٢,٨٦ ريالا

كما تم تنفيذ مشروع توسعة محطات عرفات الجديدة بتكلفة ١٨٠,٠٠٠ ريال.. حيث تم تركيب ثلاث مضخات ذات سرعات منخفضة وصرف عال لإحلالها محل المضخات المتواجدة ذات السرعات المرتفعة مع الاحتفاظ بالقديمة احتياطيا وعمل توصيلاتها مع الخطوط الواردة إلى المحطة مجمعة على خط مواسير ٧٠٠مم وبطول ١٥مم مع عمل جميع التركيبات والتوصيلات لربطها مع المحطة القديمة.

الابار التي حفرتها المصلحة منذ عام ١٤٠٢هـ:

ما تم حفره سنة ١٤٠٢هـ من آبار بلغت (٤) آبار بوادي بني عامر بتكلفة ٤٦٠ الف ريال.. كما بلغ عدد الآبار التي حفرت في سنة ١٤٠٣هـ (٣) آبار في وادي نعمان و(٣) آبار في وادي بني عامر (سوله والمضيق) وذلك بتكلفة ٦٩٠,٠٠٠ ريال وفي عام ١٤٠٤هـ تم حفر (٦) آبار بوادي نعمان وبئرين في وادي بني عامر و(٣) آبار بالقشاشية بتكلفة إجمالية قدرها ١,٢٦٥,٠٠٠ ريال. كما تم في عام ١٤٠٥هـ حفر بئرين بوادي نعمان وبئرين بوادي بني عامر وخمس آبار بالقشاشية وقد بلغت تكلفتها ١,٠٣٥,٠٠ ريال.

مشروعات لزيادة المياه الواردة لمكة:

يجري تنفيذ عدد من المشروعات لزيادة كمية المياه الواردة إلى مكة المكرمة وهذه المشروعات هي:

تمديد شبكة مياه الحرم المكي الشريف من وادي ملكان بتكلفة ٥٧,٨٢٠,٠٠٩ ريال.

وتـوصيل خطوط مياه من محطة الجمـوم إلى مكـة المكـرمة ووادي فاطمة بتكلفة ٢٥,٥٩٤,٧٤٥ ريالا.

خزانات المياه:

وقـد قامت مصالح المياه والصرف الصحي بإنشاء عدد من الخزانات لمياه مكة المكرمة.. حيث أنشئت ثلاثة خزانات بمكة المكرمة (الأندلس ـ الشهداء ـ الهنداوية) وذلك بتكلفة ٩,٩٤٨,٦٤٤ ريالا.

كما قامت مصلحة المياه والصرف الصحي بإنشاء ثمانية خزانات خرسانية أرقامها (١٤، ١٥، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٢) والمحطات اللازمة لها. وتبلغ سعة كل خزان ٣٠٠٠م٣ بالإضـافـة إلى خط الـرفـع وخـطوط التوزيع. وقد بلغت تكلفتها ٧٣,٤٢٤,٠١٢ ريالا.

مشروعات تم تنفيذها والانتهاء منها:

قامت مصلحـــة المياه والصرف الصحي بتنفيذ عدد من المشروعـات المهمـة والانتهاء منها بمكة المكرمة وهذه المشروعات هي:

مشروع شبكـة الصرف الصحي العـزيزية والجزء الشمالي بمكة المكرمة بتكلفة ٣٣,١٣٤,٢٢٦ ريالا.

إنشـاء شبكـة الصرف الصحي العـزيزية بمكـة المكرمة عقد رقم ٦ـ٧ بتكلفة ١٣٠,٨٢٥,٤٧٠ ريالا.

التـــوصيلات المنـــزلية (الصرف الصحي) المكملة بمكـــة المكـــرمـــة بتكلفـة ١١,٩٥٧,٧٦٠ ريالاً.

وإنشـاء خط التجميع النهـائي لمياه الصرف الصحي عقـد رقم (٣) بتكلفـة ٤٨,٥٤٦,٩٦٠ ريالا.

خط تصريف مياه الصرف الـصـحـي الـعـــزيزية إلى وادي عرفـــة بتـكلفـــة ١٤,٩٠٠,٩١٥ ريالا.

وتنفيذ خط الصرف الصحي شارع الستـين بمكة المكرمة بمبلغ اجمالي قدره ٤٩٠,٠٠٠ ريال.. ولهذا الخط أهمية خاصة حيث يخدم منطقة كاملة آهلة بالسكان وتعتبر من أكثر الأحياء التجارية بمكة المكرمة علما بأن المنطقة مستحدثة وفيها عمارات وارتفاعاتها عالية تتكون من طوابق وشقق كثيرة مملوءة بالسكان والمواطنين.

مشروعات تحت التنفيذ:

ويجري حاليا تنفيذ عدد من المشروعات الحيوية كمشروعات متكاملة (مياه ـ الصرف الصحي) وهي:

ـ تنفيذ مشروع شبكتي المياه والصرف الصحي بمنطقة الرصيفة (عقدا ا ـ ب) ويتضمن ٧٠٥٠ توصيلة منزلية للمياه و(٤٠٠٠) توصيلة منزلية للصرف الصحي حيث تبلغ تكلفة هذا المشروع ١١٨,٨٥٣,٩١٩ ريالا.

ـ تنفيذ شبكتي المياه والصرف الصحي بمنطقة الزاهر وأجياد بمكة المكرمة عقد رقم (٢) ويتضمن (٣٨٥٠) توصيلة منزلية للمياه و(٣١٠٠) توصيلة منزلية للصرف الصحي.. وتبلغ تكلفة هذا المشروع ٥٢,٧٧١,٦١٧ ريالا.

وتوسعة شبكتي المياه والصرف الصحي بمكة المكرمة عقد رقم (٥) منطقة الكناسة وطريق الحج.

ويتضمن هذا المشروع ٢٦٦٤ توصيلة منزلية و٢٨٦ توصيلة منزلية بتكلفة إجمالية قدرها ٩٠,٠٠٦,١٤٧ ريالا.. وسوف يخدم هذا المشروع عند انتهائه منطقة طريق الحج فيمدها بالمياه اللازمة ويخلصها من المجاري.

تنفيذ شبكتي المياه والصرف الصحي بمنطقة العمرة بمكة المكرمة عقد رقم (٤) ويتضمن ٣٨٠٠ توصيلة منزلية للمياه و٣٧٢٠ توصيلة منزلية للصرف الصحي.. كما تبلغ تكلفة هذا المشروع ٦٩,١٦٣,٦٢٨ ريالا وسوف يخدم هذا المشروع عند انتهائه منطقة الشهداء وطريق العمرة وكذلك سوف يخدم المنطقة الصناعية لإمدادها وتخليصها من المجاري.

كما يجري تنفيذ مشروع للتوصيلات المنزلية للصرف الصحي بمناطق متفرقة بمكة المكرمة يبلغ عددها (١٠٠٠) توصيلة وتبلغ تكلفته الإجمالية ٦,٧٧٤,٠٠٠ ريال.

كما يجري حاليا تنفيذ مشروع مياه العزيزية وتشمل شبكة للشرب ومياه غير صالحة للشرب و٧ خزانات سعة ٥٠٠٠ متر مكعب إلى ١٥,٠٠٠ متر مكعب و٧ محطات ضخ.. ويشتمل على ٤٩٠٠ توصيلة منزلية لمياه الشرب.. وتبلغ تكلفة المشروع ١٢٨,١٨٦,٢٠٩ ريالات. هذا ولا تزال تمتد إلى العاصمة المقدسة عدد من المشروعات المماثلة وفق الخطط المرسومة لها بدعم وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى.

مراكز الدفاع المدني:

بلغ عدد مراكـز الدفاع المدني بمكة المكرمة أحد عشر مركزا. وأنشأت مديرية الدفاع المدني بمكة المكرمة قاعة للمحاضرات، يتلقى فيها منسوبو المديرية عددا من المحاضرات الثقافية والاجتماعية، لتثقيف منسوبي المديرية، وإطلاعهم على أحدث ما توصـل إليه العلم في مجال الأمن والسـلامة. وتقوم شعبة السلامة والأمن الصناعي بالمديرية بما يلي:

١ ـ القيام بجولات متعددة للكشف عن الأماكن الخاضعة للإشراف الوقائي للتأكد من وسائل الأمن والسلامة فيها.

٢ ـ تدريب العمال والموظفين على كيفية استخدام أجهزة ومعدات السلامة.

٣ ـ إلقاء محاضرات في المدارس، وبعض الدوائر الحكومية والتي تهدف إلي بث الوعي فيما يتعلق بفهم وسائل الأمن والسلامة. (١)

مشروع الاسكان بمكة المكرمة:

بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الأشغال العامة والإسكان، يجري الآن في مكة المكرمة، تنفيذ عدد من مشروعات الإسكان والتي تشرف عليها إدارة الأشغال العامة في المنطقة الغربية.

يحتـوي المشروع على إنشـاء **٢٥٩٢** وحـدة سكنية، على مسـاحة تقدر بحوالي **٢,٦٩٨,٠٠٠** متر مربـع، بتكلفة إجمالية **١٦٦٤** مليون ريال، مصممة على نظام الفلل. ويحتوي المشروع بجانب الوحدات السكنية على الخدمات العامة من شوارع، وأرصفـة، وإنـارة، وتمديدات مياه، وصرف صحي، وكهرباء، وتلفونات، وأسواق مركزية، وإشارات للمرور، وحدائق عامة، ومتنزهات، ومساجد وغير ذلك. (١)

---

(١) جريدة *عكاظ*: العدد ٦٤٧١ في ١٤٠٤/٥/٢٣هـ، ص٢.

(٢) جريدة *الندوة*: العدد ٧٦٥١ في ١٤٠٤/٨/٦هـ، ص١.

نادي الوحدة بمكة المكرمة:

تأسس في عام ١٣٦٦هـ، مقره مكة المكرمة ـ حي التنعيم.

أهداف النادي:

ـ النادي مؤسسة تربوية رياضية ثقافية اجتماعية.

ـ العمل على تهيئة المناخ المناسب للشباب لممارسة هواياتهم المختلفة.

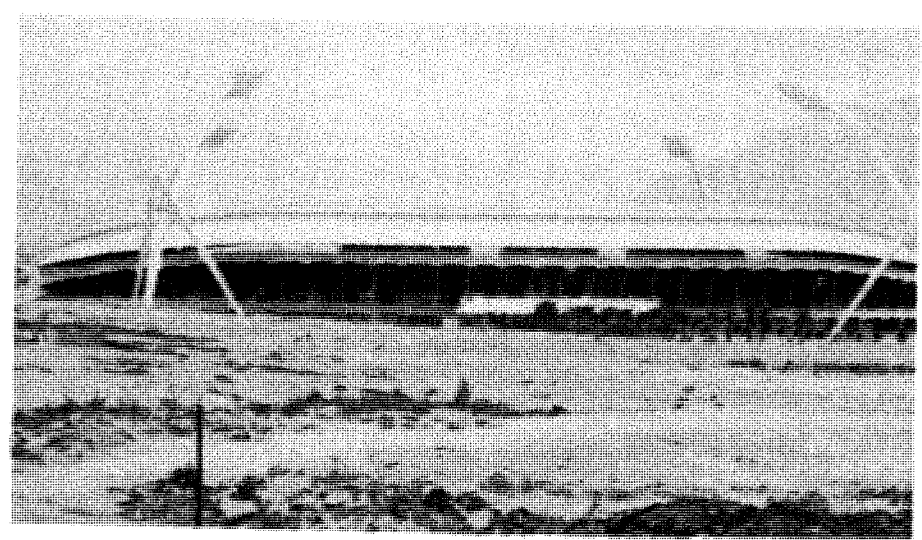
ـ استثمار وقت الفراغ لدى الشباب مما يعود عليهم بالنفع وبما يحقق تحسين لياقتهم البدنية، ويكسبهم الخبرات، والمهارات والقدرة على توظيفها في صالح الفرد والجماعة.

ـ التدريب المتواصل، والتمرين المستمر، والتعود على السلوك الاجتماعي المنظم.

ـ الإسهام في تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية، قوية متينة مبنية على أسس دينية، وفق مبادىء الإسلام الحنيف، تساعدهم على النمو المتوازن، في النواحي الخلقية، العقلية، النفسية والصحية.

وبالنادي نشاطات متنوعة ثقافية، اجتماعية، كشفية، مسرحية، علمية ورياضية.

ويوجد بمكة المكرمة ناد آخر هو نادي حراء.



المدينة الرياضية بمكة المكرمة

(١) ابراهيم كيفي: *الشباب والمجتمع*، ص٦٤.

سابعا: أبرز العلماء والشعراء والكتاب

كان من فضـل الله عز وجل أن وهب مكة المكرمة رجالا لهم الباع الطويل في مجالات الحياة المتعددة، سواء من العلماء، أو الشعراء، أو الكُتاب، بحكم موقعها الجغرافي، وانها تقع على طريق التجارة في رحلتي الشتاء والصيف، وما كان لهذا الوضع من أهمية تجارية كبرى، وأثر ذلك على السكان. كما لا يفوتني أن أنوه بالدور الإسلامي لوجود المقدسات الإسلامية التي تهفوا إليها أفئدة الناس من كل مكان في العالم، ورغبة العديد من رعايا الدول الإسلامية في المجاورة وقضاء بقية العمر في العبادة والحياة في مكة المكرمة، أو المدينة المنورة، وما نقلوه معهم من عادات وسلوك، وآداب، وأفكار، فتأثروا وأثروا في المجتمع المكي.

ويجد المرء الذي يعرض للكتابة عن العلماء والشعراء والكُتاب صعوبة في تحديد درجة البروز ومستواه، وأهم المجالات التي يعتقد أنه برز فيها، ومع ذلك فلا بد من أن أذكـر بعض أبرز العلماء والشعراء والكُتاب الذي ظهروا في الفترات الأخيرة من تاريخ مكـة لعـل في ذلـك إلقـاء وميض ولو بسيط من الضوء على حياتهم وآثارهم ومؤلفاتهم. واعترف بالتقصير في ذكر معظم العلماء والشعراء والكُتاب خاصة لمدينة مثل مكـة المكـرمـة التي تخرج منها فطاحلة العلم والبيان وبرز فيها العديد من أصحاب المواهب المتعددة وحب العلم والمعرفة.

ولعله يمكن الرجوع إلى:

١ ـ عمر عبدالجبار: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة.
٢ ـ محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، ج/١، ج/٢.
٣ ـ محمد سعيد العامودي، أحمد علي: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٣٩٨هـ.
٤ ـ د. سليمان مالكي: بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص٢٠٧.
٥ ـ أحمد السباعي: تأريخ مكة، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ص٤٤، ص١١٥، ص١٥٢، ص١٨٣، ص٢١٧، ص٢٤٤، ص٣٢٧، ص٤٦٦، ص٥٦٨، ص٥٨٣.

٦ ـ تقي الدين الفاسي : العقد الثمين ١ ـ ٨، مكتبة السنة المحمدية.
٧ ـ خليل مردم بك : أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، قدم له وعلق حواشيه عدنان مردم بك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧م.
٨ ـ خيرالدين الزركلي : الأعلام.

أ ـ من العلماء

١ ـ سعيد اليماني :

ولد رحمه الله عام ١٢٦٠هـ، وتلقى العلم عن السيد أحمد دحلان، والسيد بكري شطا، وغيرهما من علماء المسجد الحرام. كان من عادته أنه يدخل المسجد الحرام في الثلث الأخير من الليل، فيقضيه في طواف وذكر وعبادة. وكان رحمه الله مشهورا بالورع والتقوى والزهد في الدنيا.

إشتهر عالمنا بأنه كان يفسر الآيات لتلاميذه تفسيرا يلائم عقولهم، بتوضيح غامضها دون أن يتوسع في الشروحات.

وفاته : توفي رحمه الله عام ١٣٥٢هـ.[1]

٢ ـ محمد صالح كمال :

ولد بمكة المكرمة في ربيع الأول عام ١٢٦٣هـ، ونشأ في بيت أسرته، بيت العلم والفضل، حفظ القرآن الكريم وجوده وصلى به التراويح. ولما تفوق في العلوم أجيز له التدريس بالمسجد الحرام. وفي عام ١٢٩٧هـ، تولى القضاء بجدة فظل عامين، ثم اعتذر ورجع إلى مكة، وأخذ ينشر العلم هناك.

كان يقرأ الحديث، أو الآية، ثم يسترسل في شرح معاني الكلمات، ثم يستنبط من الآية أو الحديث الأحكام التي تضمنها حتى يشبع نهم طلابه.

من مؤلفاته :

١ ـ تبصرة الصبيان في الفقه الحنفي.

---

(١) عمر عبدالجبار : *سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ط/٣، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ، ص١٢٠.

٢ ـ رسالة في مقتل الحسين.
٣ ـ رسالة في إسقاط الصلاة.
وفاته: توفي رحمه الله عام ١٣٣٢هـ.(١)

٣ ـ الشيخ جعفر بن بكر جعفر لبنى:

ولد بمكة عام ١٢٨٢هـ، تلقى علومه في المسجد الحرام، وبرع في الفقه الحنفي. كان دمث الأخلاق، حلو الحديث، غزير المادة، يلقب بأبي حنيفة الصغير لتضلعه في الفقه الحنفي. بدأ عمله في المناصب في العهد العثماني، حتى وصل إلى نائب قاضي.(٢)

من مؤلفاته:

١ ـ تاريخ عوائل مكة.
٢ ـ العقود المتلألئة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع.
وفاته: توفي في الثاني من شعبان ١٣٤٠هـ، عن عمر يناهز الستين إثر سقوطه مغشيا عليه داخل المسجد الحرام.(٣)

٤ ـ الشيخ أبوبكر خوقير:

ولد رحمه الله عام ١٢٨٤هـ في مكة المكرمة، وبعد أن قرأ القرآن الكريم، اشتغل بطلب العلم من صغره. وكان شغوفا بكتب الحديث، عكف الشيخ أبوبكر خوقير على مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وشغلت ذهنه مسألة التوحيد التي هي عماد الإسلام،(٤) فأخذ يدعو إلى توحيد الربوبية، وأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت، مدبر الأمور ومنزل الغيث، وتوحيد الألوهية، بعبادة الله بما شرعة كالدعاء، والذبح، والنذر، والاستعانة، وتوحيد الصفات، وهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن والأحاديث بما وصف الله نفسه من صفات على حقيقتها دون التعرض لها بشيء من،

(١) المرجع نفسه، ص٢٣٥.

(٢) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٨٦.

(٣) المرجع نفسه، ص٨٧.

(٤) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٤.

التكيف، التمثيل، التشبيه، التأويل، التحريف، التعطيل. أبدى الشيخ نقمته على الأباطيل والبدع، التي كانت تمارس، من التمسح بالقبور، وشد الرحال للأولياء وطلب جلب الخير منها، وإلى محاربة البدع والخرافات.

وفي سنة ١٣٣٩هـ ألقي القبض عليه وسجن، في غرفة إفرادية، وظل في السجن إلى أن أفرج عنه بعد دخول الحجاز ـ مكة المكرمة ـ تحت ظل حكم المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

مؤلفاته: لعل الظروف القاسية التي عاشها لم تمكنه من التأليف، سوى رسالة صغيرة في الفقه الحنفي، وهي ما لا بد منه في الفقه.

وفاته: توفي رحمه الله سنة ١٣٤٩هـ.[1]

٥ ـ الشيخ عبدالله بن أحمد أبوالخير:

ولد في مكة عام ١٢٨٥هـ، وتلقى العلم عن والده وغيره، ثم تولى القضاء بمكة المكرمة، دَرّسَ بالمسجد الحرام، كان دمث الأخلاق، متواضعا في طيبة نفس. وكان يقوم بإرشاد وتوجيه الحجاج إلى مناسك حجهم، وأركانه وواجباته وسننه ومحظوراته.

مؤلفاته: له مؤلف نشر النور والزهر في تراجم أهل مكة المشرفة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر.[2] وقد قام الأستاذان محمد سعيد العامودي، أحمد علي باختصار وترتيب هذا المخطوط، باسم المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ونشره نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٨هـ.

٦ ـ الشيخ محمد كامل سندي:

ولد بمكة عام ١٢٨٥هـ، وكان نقيب العلماء، ومفتشا على المدرسين والأئمة والمؤذنين والمطوفين وخَدَمَةِ الحرم. أخذ العلم عن الشيخ محمد صالح كمال، والشيخ محمد سعيد بابصبل. وكان رحمه الله يدرس شرح الأجرومية ومراقي الفلاح على مذهب الإمام أبي حنيفة وغير ذلك. توفي رحمه الله في عام ١٣٥٣هـ.

---

(١) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٤.

(٢) المرجع نفسه، ص١٩٣.

خلف ثلاثة أولاد هم:

الشيخ عبدالسلام محمد كامل.

الشيخ عبدالله كامل.

الشيخ سعيد كامل.(١)

٧ ـ الشيخ عبدالستار عبدالوهاب الدهلوي:

ولد في مكة المكرمة سنة ١٢٨٦هـ، حفظ القرآن الكريم، والتحق بالصولتية، فأخذ العلوم المقررة فيها، وأخذ العلم عن: الشيخ عباس جعفر بن صديق، الشيخ عبدالله بن عباس بن صديق، الشيخ محمد حقي بن ابراهيم النازل، الشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ أحمد دحلان.

عُرف بغـزارة العلم، وسعـة الاطـلاع في الحـديث ومصـطلحـه، والأسـانيد والسلسلات في التاريخ والطبقات. كان يدرس صحيح البخاري بعد صلاة العصر، عند باب المحكمة الشرعية.

من مؤلفاته الخطية:

- نور الأمة بتخريج كشف الغمة في ستة مجلدات.
- فيض الملك المتعالى بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي.
- ازدهار البساتين الطيبة النشر في ذكر أحياء كل عصر.
- جواهر الأصول إلى اصطلاح علم الرسول.
- عذب المواريد في برنامج كتب الأسانيد.

وفاته: توفي رحمه الله في مكة المكرمة، عام ١٣٥٥هـ.(١)

٨ ـ محمد علي بن حسين المالكي:

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٧هـ، ونشأ بها، تلقى العلم عن أخيه الشيخ عابد المالكي، اشتهر رحمه الله بلقب «سيبويه» زمانه وسكاكي أوانه، لتضلعه في علوم اللغة العـربية. وكانت الكتب التي يدرسها وطريقته في إلقائها مقنعة، ومفهومة، واشتغل

---

(١) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٢٤٦.

(٢) المرجع نفسه، ص١٩٦.

بالإفتاء في حياة أخيه العلامة الشيخ عابد حوالي ١٣١٥-١٣٤٠هـ. وكان لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا تُقربه واسطة قريب أو ذي جاه.

تقلد في عهد الحكومة العثمانية، عضوية مجلس التمييز، ورئاسة مجلس التقريرات. وفي العهد الهاشمي، أسندت إليه وكالة المعارف، وعضوية مجلس الشيوخ. وفي عام ١٣٤٠هـ استقبال من وكالة المعارف. وفي العهد السعودي عين عضوا برئاسة القضاء. وفي عام ١٣٤٣هـ قام برحلة إلى اندونيسيا، ورجع إلى مكة وواصل تدريسه بالمسجد الحرام.(١)

من مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثين مؤلفا في مختلف العلوم وخاصة اللغوية والنحوية:

١ - فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة.

٢ - تدريب الطلاب في قواعد الإعراب، جزءان.

٣ - تقريرات على شرح الخضري على ألفية ابن مالك.

٤ - الكياسة في علم الفراسة.(١)

وقد أهدى ابنه عبداللطيف مكتبة والده وبها ١٣٨٠٠٠ مخطوطة وآلاف الكتب المهمة في علوم الدين، واللغة، والتاريخ، إضافة إلى مؤلفاته إلى وزارة الحج والأوقاف، بناء على وصيته وقد قامت الوزارة بوضعها في مكتبة مكة المكرمة.(٢)

٩ - الشيخ عبدالله غازي المكي:

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٩٠هـ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وصلى التراويح بالقرآن الكريم، وعمره ١٢ سنة، درس بالمدرسة الصولتية، وأخذ عن مدرسيها الأفاضل، اجتمع بكثير من كبار العلماء ونال منهم الإجازة:

من مؤلفاته:

١ - إفادة الأنام بذكر أخبار بيت الله الحرام.

وهو كتاب في تاريخ مكة المكرمة وحوادثها.

٢ - رسالة في بيان الفرائض شرح بديع الفرائض.

---

(١) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٢٦٣.

(٢) جريدة *البلاد*، العدد ٧٤٩٨ في ٢٢/٢/١٤٠٤هـ، ص١١.

٣ ـ مجموعة الأذكار من أحاديث النبي المختار.
٤ ـ تنشيط الفؤاد من تذكار الاسناد أو إرشاد العباد إلى معرفة طرق الاسناد.
٥ ـ نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر.(١)

وفاتـه:

توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ بمكة المكرمة.

١٠ ـ أحمد عبدالله القاري:

ولـد عام ١٣٠٠هـ، وتلقى علومـه في المدرسة الصولتية، ونال شهادتها وأجازه الشيخ بدرالدين الدمشقي، حين قدم للحج، إشتغل الشيخ القاري بالتدريس في المدرسة التي تخرج منها، وكذلك بالمسجد الحرام، في جميع المواد التي تلقاها وخاصة في الفقه.

ألف مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الامام أحمد. وقد أحسنت تهامة صنعا حين نشرتها بعد أن وفق الله كلاً من الاستاذين الجليلين الدكتورين عبدالوهاب أبو سليمان، ومحمد ابراهيم علي في تحقيقها بحيث تعتبر نواة علمية لمرحلة علمية فقهية جديدة.

وفاته: توفي الشيخ القاري عام ١٣٥٩هـ.(٢)

١١ ـ السيد صالح بكري شطا:

ولد بمكة المكرمة في عام ١٣٠٢هـ، وتلقى العلم على يد نخبة من عباقرة العلماء بالمسجد الحرام الذين كانوا يعقدون حلقات للدرس بالمسجد الحرام. حفظ القرآن الكـريم، وهو في سن مبكرة، كما حفظ المتون. قام برحلات علمية إلى العديد من البـلاد، حتى أجيز بالتـدريس في المسجـد الحـرام. درس بالمسجد الحرام من عام ١٣٢٦هـ، وكان رحمه الله يمتاز بطلاقة اللسان وجزالة الأسلوب التي جعلته يمتلك قلوب طلابه.(٣)

---

(١) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص٢٠٣.
(٢) جريدة *الندوة* ٧٦٥١، الاربعاء ١٤٠٤/٧/١٠، ص٧.
(٣) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٢٦.

عمل عضوا في الجمعية الأهلية، ثم عضوا في لجنة التفتيش والإصلاح، ثم نائبا لرئيس المؤتمر، ثم مستشارا لنائب جلالة الملك في الحجاز، ثم مديرا للمعارف، ثم عضوا في مجلس الشورى. وفي عام ١٣٥٠هـ عين معاونا لنائب جلالة الملك، وعضوا في مجلس الوكلاء، ثم عاد إلى مجلس الشورى فعين نائبا لرئيس المجلس.

وفاته:

توفي رحمه الله في الليلة التي كان من المقرر أن يلقي رحمه الله محاضرة بعنوان «الإسلام والدعوة القومية» في جمعية الإسعاف بمكة المكرمة، في ١٣٦٩/٢/٢٩هـ.(١)

١٢ ـ الشيخ حسن محمد المشاط:

ولد رحمه الله في مكة المكرمة ثالث أيام عيد الفطر المبارك سنة ١٣١٧هـ. ونشأ في بيت علم ودين وصلاح، وفي عام ١٣٢٩هـ إلتحق بالمدرسة الصولتية، حيث درس فيها مختلف العلوم ونبغ نبوغًا رائعًا، وتخرج منها سنة ١٣٣٤هـ، مكث الشيخ حسن بالصولتية معلمًا ومتعلمًا دارسًا ومدرسًا في آن واحد.

ففي ١٣٣٦هـ بدأ التدريس بالمدرسة كمعين ومساعد للمدرسين مع اشتغاله في التحصيل... وبعد ذلك في عام ١٣٤٤هـ تم تعيينه مدرسًا رسميا بها حتى عام ١٣٧٥هـ.

ثم درس بالمسجد الحرام واتصل بعلمائه وعلماء المسجد النبوى ولم يقتصر على ذلك بل كانت له اتصالات بكبار علماء العالم الاسلامي. فكان إلى جانب تدريسه بالمدرسة يقوم بالتدريس في المسجد الحرام وعمل قاضيًا بالمحكمة الشرعية. (٢)

مكتبته:

تحتوي على أكثر من عشرة آلاف كتاب في مختلف العلوم والفنون والسيرة النبوية والشمائل المحمدية، والفقه، والتراجم والسير، وبها عدد من المخطوطات المتعددة. ويقوم الدكتور الأستاذ عبدالوهاب أبوسليمان مع ابنه الشيخ أحمد المشاط ومجموعة من

---

(١) نفس المرجع، ص١٢٦.

(٢) جريدة *البلاد*: العدد ٧٤٨٦، السبت ١٤٠٤/٢/٨هـ، ص١٠.

تلاميذ الشيخ بتصنيفها وترقيمها على أسس حديثة، باستشارة المتخصصين في علم المكتبات.

من مؤلفاته: [1]

١ ـ الجواهر الثمينة في أدلة عام المدينة، مخطوطة ١٣٤١هـ.
٢ ـ التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية، ١٣٤٦هـ، علم الفرائض.
٣ ـ الثمرات الجنية في الحدود المنطقية ١٣٤٧هـ علم المنطق.
٤ ـ إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام ١٣٧٨هـ، أعيدت طباعته ١٣٩٧هـ.
٥ ـ بغية المسترشدين في تراجم أئمتنا المجتهدين، ١٣٨٤هـ.
٦ ـ إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ ١٣٦٠هـ، أعيدت طباعته ١٣٩٦هـ، في تاريخ المغازي النبوية.
٧ ـ إسعاف أهل الإيمان بموظائف شهر رمضان، ١٣٥٧هـ.

وفاته: إنتقل إلى رحمة الله في ٧/١٠/١٣٩٩هـ.

١٣ ـ السيد علوي بن عباس المالكي:

ولـد بمكة المكرمة عام ١٣٢٧هـ، ونشأ بين أحضان والده الذي رباه فأحسن تربيته، ثم ألحقه بكتاب عمه السيد حسن المالكي، في دار السيدة خديجة، فحفظ القرآن الكريم، وصلى به التراويح وهو في العاشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة الفلاح حتى نال شهـادة الفـلاح العليا عام ١٣٤٦هـ. وفي عام ١٣٤٧هـ أصبـح مدرسـا بمدرسة الفلاح، وأجيز له بالتدريس. [2] من أساتذته بالمسجد الحرام، الشيخ عبدالله حمدوه، الشيخ العربى، الشيخ الطيب المراكشى، الشيخ عمر حمدان، الشيخ عيسى رواس، والشيخ أحمد ناظرين وغيرهم.

---

(١) جريدة *البلاد*: العدد ٧٤٨٦، السبت ٨/٤/١٤٠٢هـ، ص١٠.

(٢) أبوهشام عبدالله بن صديق: *الأسر القرشية أعيان مكة المحمية*، تهامة، ط/١، ص١٢٩.

من مؤلفاته:
١ ـ حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول التفسير.
٢ ـ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب.
٣ ـ نيل المرام تعليق على عمدة الأحكام.(١)

كتب تحية لكتاب سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة:

فلله آباء مضوا نحو ربهم ... وقد خلفوا ذكرا جليلا مؤبدا
تحلوا بأخلاق الكتاب وسارعوا ... إلى المجد يبْنون الفَخار مُشيدا
لقد جاهدوا في الله حق جهاده ... وقد سلكوا سُبل المكارم والهدى
دُعاة إلى الدين الحنيفي قادة ... بهم يقتدي من رام مجدا وسؤددا
وسَلْ عنهم البيتَ الحرام فكم إلى ... دُرُوسهمو من حوله حَنَّ مُنشدا
وسل زمزما والركن والحجر والصفا ... عن القوم كم باتوا يئنون سُجدا
جزى الله من أجيالنا ذكر مجدهم ... ولا زال موفور الكمال مؤيدا.(٢)

وفاته: توفي رحمه الله عام **١٣٩١هـ**، بعد أن ملأ أركان المسجد الحرام بدروسه المتعددة. وكان أروجها مجالا، وأكثرها استماعا، دروسه في تفسير القرآن الكريم بين المغرب والعشاء، ويدرس الفرائض بعد العشاء.(٣)

١٤ ـ محمد أمين كتبى:

ولد في مكة المكرمة عام **١٣٤٨هـ**، وكان والده السيد أمين كتبى عالما جليلا، من علماء الحرم المكي، تلقى فضيلته تعليمه على يد الشيخ: عيسى رواس، ومحمد يحيى أمان المكي وعمر حمدان ومحمد العربي، وأجيز منهم جميعا، بالتدريس بالمسجد الحرام. له حلقة درس بالحرم المكي. وكان مشتهرا بتضلعه في اللغة العربية، وآداب العرب، وتفسير القرآن. أخذ يدرس بمدرسة الفلاح المكية، منذ سنة **١٣٥٣هـ** علاوة على حلقة درسه بالمسجد الحرام.

---

(١) المرجع السابق، ص١٢٨.
(٢) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٢.
(٣) جريدة *البلاد*: العدد ٧٢٧٠ في ١٤٠٣/٥/٦هـ، ص١١.

توقف عن التدريس بعد عطاء كبير، لمدة خمسة وعشرين عاما، إلا أن حلقته في الحرم المكي، استمرت حتى أجبرته الظروف الصحية، وكبر سنه، وضعف جسمه، على وقفها في سنة ١٣٩٢هـ.

وفاته: لزم منزله إلى أن لقي ربه عام ١٤٠٤هـ.

ب - من الشعراء

١ - أحمد ابراهيم غزاوي:

شاعر جلالة الملك، ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨هـ، ١٩٠٠م.(١) وتلقى علومه بالمسجد الحرام والمدارس الخيرية والصولتية، والفلاح بمكة المكرمة.

عمل رئيسا لديوان رئاسة القضاء بمكة المكرمة، سكرتير مجلس شورى الخلافة، وعضو في لجان شتى منذ عام ١٣٣٤هـ، إلى عام ١٣٤٣هـ. عين في العهد السعودي في عام ١٣٤٤هـ رئيسا لديوان القضاة، ثم معاون مدير الطبع والنشر، تولى التحرير في جريدة أم القرى، وصوت الحجاز، ومجلة الإصلاح، عين سكرتيرا عاما لمجلس الشورى، ثم عضوا فيه حتى أصبح نائبا لرئيس مجلس الشورى.(٢)

يعتبر الشاعر الغزاوي في طليعة شعراء الحجاز المبرزين، الذين غذوا الحركة الفكرية، وله جولات واسعة في عالم الشعر الأخاذ.(٣) له من الآثار الشعرية والأدبية والتاريخية والاجتماعية الكثير. وكان له بابًا في مجلة المنهل «شذرات الذهب»، وله حوليات شعرية، تحتوي على التهاني بالعيد لجميع الملوك الذي عاصرهم، وله حولية يلقيها أمام جلالة الملك في اليوم الثاني من أيام التشريق، وفي حضور وفود الحجاج ولا يكاد يحدث في المملكة حادث يستحق الالتفات حتى يسجله في شعره، ويصوره تصويرا صادقا وافيا.(٤)

---

(١) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١١٢.

(٢) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، ص٦٧.

(٣) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ط/١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٣٩٩هـ، ص٢٣٣.

(٤). المرجع نفسه، ص٤٣٣.

له مكتبة تحتوي العديد من الكتب العلمية، والأدبية، والدينية، أهديت لجامعة أم القرى، وهناك العديد من الموضوعات شعرا، ونثرا، مازالت حبيسة الكراتين.(1)

من شعره: العرضة النجدية

ماذا أشاهد؟ من عزم ومن شمم	في «رقصة الحرب» تحدوا السيف بالقلم
تجاوبَ بالصدى منها «جوانحنا»	على السراة وفي الدهنا من أمَم

هذا الشرق: بمناسبة كلمة المستر كبلنغ «الغرب غرب والشرق شرق ولن يجتمعا»، قال:

لا الشرق شرق إذا ما ثارت الهمم	كلا ولا الغرب غرب يوم يصطدم(2)
ألم تكن مصدر الأنوار مشرقها	شمس وعلم وأخلاق لها دعم
يا شرق حسبك ما لاقيت من عنت	أفق فإنك بعد اليوم مقتحم.(3)

وكم تغنى بأعمال جلالة الملك عبدالعزيز، ومفاخره التي عادت على بلاده بالخير، والسعادة، وقد أثر اتصاله بجلالته، في آرائه فأصبح لا يدين إلا بالمجد القوي المؤسس على القوة والصرامة قائلا:(4)

ما المجد لهو وتخويف وشنشنة	ولا ادعاء وتفريط وإذعان
المجد سيف واقدام وتضحية	والمجد عدل وإصلاح وعمران
المجد دين وتوحيد على سنن	مضى عليه الألى بالفتح قد بانوا

٢ ـ عبدالوهاب آشي:

ولد بمكة المكرمة ١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م، وتخرج في مدرسة الفلاح، عين أستاذا بالمدرسة الفخرية، وفي عام ١٣٤٣هـ عمل مدرسا بالفلاح، ثم رئيسا لتحرير جريدة صوت الحجاز، تنقل في العديد من المناصب الحكومية.(5)

(١) جريدة *البلاد*: العدد ٧٣٢٤، في ١٤٠٣/٧/١٠هـ، ص١١.

(٢) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير، *وحي الصحراء*، ص٧٩-٨١.

(٣) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، ص٨١.

(٤) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العبي الحديث*، ص٤٣٣.

(٥). محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١١٢.

وهو أديب موهوب، متوقد الذكاء، والوطنية، له مكانة مرموقة في الحياة الاجتماعية له قصة عربية كبيرة، وديوان شعر باسمه.(١)

من أشعاره: التحية الوطنية:

يا موطني حيث من وطن وطن تحييك الدهور
فلأنت بعد الله لي أسمى المقاصد والأمور.(٢)

لبيك يا وطني وهل يغني الذي يحيي البلاد
لبى الشباب نداءك العالي وهبوا للجهاد
سيروا أيا شبان قومي للمعالي للأمام(٣)

٣ ـ حمزة شحاتة:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م.(٤) نشأ بجدة والتحق بمدرسة الفلاح وتخرج فيها، وسافر إلى الهند، وأقام بها عدة سنوات، ثم عاد إلى جدة، تقلب في عدة وظائف أهلية وحكومية. وكان فنانا أصيلا، أخذ بجوانب متعددة من الفنون، فهو كاتب، وشاعر وعازف ومفكر فنان.(٥)

من مؤلفاته:

١ ـ إلى ابنتي شيرين: كتاب يضم ستين رسالة كتبها إلى كبرى بناته بعد أن غادرت مصر عائدة إثر زواجها.
٢ ـ شجون لا تنتهي.
٣ ـ حمار حمزة شحاتة.
٤ ـ رفات عقل.(٦)

---

(١) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٥٨٩.
(٢) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، ص٢١٦.
(٣) نفس المرجع، ص٢٣٢.
(٤) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص٢١٢.
(٥) محمد علي مغربي: *أعلام الحجاز*، تهامة، جدة ١٤٠٤هـ، جـ/٢، ص١٣٦.
(٦) عبدالرحمن شلش: «*من رواد الفكر والأدب في المملكة*»، الجيل الثقافي، العدد/٣، في ١٤٠٤/١/٢٥هـ، ص٩.

من قصيدته عن جدة:

النُهى بين شاطئيك غريق | والهَوى فيك حالِم ما يفيق
ورؤى الحب في رحابك شتى | يَستفِزُّ الأسيرُ منها الطليق.[(1)]

يمتاز شعره ونثره، بالاشراق وجمال المعنى واللفظ، واسع الثقافة، مطلع اطلاعا جيدا على المذاهب السياسية، وتطوراتها.[(2)] توفي في القاهرة في ١٢/١٢/١٣٩٠هـ ودفن بمكة المكرمة.

٤ ـ فؤاد شاكر:

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٨هـ، وتلقى تعليمه الابتدائي بها، ثم سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته عام ١٣٤٧هـ. وتخصص في دراسة الأدب العربي. استهوته الصحافة واشتغل بها، وأصدر جريدة الحرم في القاهرة عام ١٣٤٩هـ. تقلب في عدة وظائف حكومية منها: إدارة ورئاسة تحرير جريدة أم القرى، وظل بها مدة خمسة عشر عاما. وأثناء ذلك تولى رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز «البلاد السعودية» من عام ١٣٥٧هـ ـ ١٣٦١هـ. وفي عام ١٣٦٤هـ عين رئيسا للتشريفات الملكية للملك عبدالعزيز حتى عام ١٣٧٢هـ. وفي عام ١٣٨٠هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسا للتشريفات والبروتوكول برابطة العالم الإسلامي. وفي عام ١٣٨٥هـ أسند إليه رئاسة تحرير جريدة أخبار العالم الإسلامي.[(3)]

من مؤلفاته: له عدة مؤلفات شعرية ونثرية منها:

١ ـ حي على الصلاة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ، ٨٨ صفحة.

٢ ـ وحي الفؤاد، ط/٣، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة، ١٩٦٧م.[(4)]

٣ ـ حدائق وأزهار.

---

(١) محمد علي مغربي: *أعلام الحجاز*، جـ/٢، ص١٥٣.

(٢) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٤٣٨.

(٣) جريدة *البلاد*، العدد ٧٥١٠ في ٦/٣/١٤٠٤هـ، ص١١.

(٤) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص١٤٩.

٤ ـ رحلة الربيع.
٥ ـ غزل الشعراء.
٦ ـ صور من الحياة.
٧ ـ أدب القرآن.
٨ ـ دليل المملكة العربية السعودية.(١)

من أشعاره:

يا نُســورا مَشتْ تُبــاري الغَـماما   رَكَــزوا في سَمائِــهــا الأعــلامــا
واسحبــوا هامكم على الأفق حتى   يُصبــح العُــرب للأنــام إمــامـا.(٢)

مكـــــة

هنـا مكـة.. أم القـرى وشعـابهـا   توســطهــا البيت العتيق المحــرم
هنــا مكــة تزجـى إلى كل مسلم   تحيتهــا بالشــوق والــوجـد يضرم
هنــا مكـة حيث المنـاسـك تلتقي   يحييكــمــوا منهــا المقــام وزمــزم.(٣)

توفى رحمه الله عام ١٣٩٢هـ.

٥ ـ محمد حسن فقي:

شاعــر عبقــري مجدد، ولـد بمكـة المكـرمـة في ٢٧/ذي القعـدة/١٣٣١هـ (١٩١٢م). درس في مدرسة الفلاح بجدة ومكة، وتخرج في فرع مكة ١٣٥٠هـ، وعين أستاذا للأدب العربي بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة. بعد ذلك، أسند إليه رئاسة تحرير جريدة صوت الحجاز.

تقلب في وظائف عدة، بوزارة المالية، ووزارة الخارجية، وديوان المراقبة العامة، البنك الزراعي، ثم صار مديرا عاما لمؤسسة البلاد. طلب الإحالة للتقاعد حيث تفرغ لأعماله الخاصة. ويعمل مستشارا للمجلة العربية.(٤) وما زال يثري الحركة الأدبية

(١) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص١٤٩.
(٢) المرجع نفسه، ص١٥٤.
وأيضا: أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٤٢٠.
(٣) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص١٣٧.
(٤) المجلة العربية مجلة ثقافية أدبية علمية شاملة تصدر عن وزارة التعليم العالي بالمملكة ورئيس تحريرها الأستاذ حمد القاضي، عملت بشكل فعال ومؤثر في إثراء الحركة الأدبية والثقافية في المملكة.

بأشعاره ورباعياته الجميلة. وهو كاتب بارع دبج قلمه السيال العديد من المقالات.

من مؤلفاته: له العديد من المؤلفات منها:

١ ـ نظرات وأفكار في المجتمع والحياة.

٢ ـ مذكرات وأفكار حول الحياة والأجيال.

٣ ـ بحوث إسلامية.

٤ ـ في رحاب الأدب.[١]

٥ ـ رباعيات، ترجمة حياة، فيلسوف المكتبة الصغيرة.

لم يطبع من شعره إلا ديوان قدر ورجل، جزء من الرباعيات.

من قصيدة له: الكون والشاعر:

يا شاعـرًا أرسـل ألحـانـه فحـرك الـقـلب وأشـجـانـه
وعـازفًـا أضـحـت مزامـيره مفـارح الـكـون وأحـزانـه.[٢]

٦ ـ حسين سرحان:

أحد الرواد الذين قادوا الحركة الأدبية السعودية، شاعر فحل. ولد بمكة المكرمة سنة **١٣٣٢**هـ،[٣] وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وخرج منها قبل أن يتم دراسته. تعين في كثير من الوظائف الحكومية. وهو شاعر مجدد من المدرسة الإبداعية، التي لا تتهيب الماضي، بل تقتحمه، ولكنها لا تدوسه.[٤] وهو ابن البادية أمضى زهرة شبابه وريعانه وعهد كهولته منتقلا في مرابعها، ومراتعها فبدت سمات تلك الصحراء بارزة في شعره في جزالة، وفي صدق تعبيره، وفي أسلوبه.[٥]

---

(١) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص٢٤٧.

(٢) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٥٥.

(٣) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص١٣٩.

وجاء في *وحي الصحراء* أنه ولد سنة ١٣٣٤هـ، وأيضا في *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص٢١٣ أنه ولد سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م.

(٤) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص١٢٠.

(٥) أبوعبدالرحمن عقيل الظاهري: *الشعر في البلاد العربية السعودية في الغابر والحاضر*، دار الأصالة، الرياض، ص٣١.

من مؤلفاته:

- أجنحة بلا ريش، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٧هـ.
- الخضر موسى.
- الطائر الغريب.
- الأدب والحرب.(١)

له من قصيدة توديع:

قُم أيها الروح واشمم روضة عبقت ... من كل نفح وعجّت بالأزاهير
الياسمين يوشي العين رونقهُ ... وقد بدا من أغيصان مكاسير(٢)
والنرجس الحلو نوام النهار فإن ... أمس تمطّى بأجفان مساهير
ما بال وقتك يمضي غير مختلس ... فيه؟ وما كنت يوما رب تأخير
يارب ليل سرقت الفجر من يده ... بكّرت للروض تبكير العصافير.(٣)

٧ - طاهر عبدالرحمن زمخشري: «بابا طاهر»:

شاعر عاطفي غزير المادة، يتطور مع الزمن، صادق الإحساس. ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣م).(٤) درس بمدرسة الفلاح، وتخرج فيها عام ١٣٤٩هـ. بدأ حياته العملية أستاذا بمدرسة دار الأيتام بالمدينة المنورة. تقلب في عدة وظائف حكومية، ثم عمل بالمطبعة الحكومية، فموظفا بأمانة العاصمة فالجمارك، ثم مسؤولا بالإذاعة السعودية.(٥) أول من أصدر مجلة سعودية للأطفال باسم الروضة، مجلة روضة الأطفال. صدرت عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م)، ونجحت كثيرا لكن عمرها كان قصيرا.(٦)

نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٥هـ.

---

(١) الجيل الثقافي، العدد/٥، ص٥.

(٢) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص١٤٢.

وأيضا: د. يحيى الساعاتي: *جمع وإعداد من مقالات حسين سرحان*، النادي الأدبي، الرياض، ص٣١.

(٣) بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٢١.

(٤) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص١٠٨.

(٥) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٢١.

مؤلفاته:

١ ـ أحلام الربيع، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧م، ٩٦ صفحة.

٢ ـ أصداء الرابية، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧م، ٨٣ صفحة.

٣ ـ الأفق الأخضر: الشركة التونسية، تونس، ١٣٩٠هـ، ١٦٨ صفحة.

٤ ـ أغاريد الصحراء: مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٨م، ١٥٩ صفحة.

٥ ـ ألحان مغترب: شعر، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٣م، ١٨٩ صفحة.

٦ ـ أنفاس الربيع: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.

٧ ـ حبيبتي على القمر: مكتبة جدة، جدة، ١٣٨٩هـ، ١٤٢ صفحة.

٨ ـ رباعيات صبا نجد: شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٣هـ، ١٢٣ صفحة.

٩ ـ الشراع الرقاق: الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٩٧٤م، ٢٢٣ صفحة.

١٠ ـ على الضفاف: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦١م، ١٧٦ صفحة.

١١ ـ عودة الغريب: مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٣م، ١٧٦ صفحة.

١٢ ـ لبيك، مكة المكرمة: ١٣٨٨هـ، ٥٩ صفحة.

١٣ ـ من الخيام: مكتبة جدة، جدة، ١٣٨٩هـ، ١٤٣ صفحة.

١٤ ـ المهرجان أو ذكرى الرحلة الفيصلية الأولى للدنيا الجديدة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٥م، ٧٩ صفحة.[1]

١٥ ـ همسات: دار التأليف، القاهرة، ١٣٧٢هـ، ٩٦ صفحة.

١٦ ـ مع الأصيل: الشركة التونسية، تونس، ١٣٣ صفحة.

وله (مناجاة):

كنت فوق السحاب منه قريبًا ... وعلى الأرض صرت صعب المنال
كنت كالنسمة الزكية لما ... أن تخطرت تائها في اختيال.[2]

---

(١) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص١٤٨.
وأيضا: أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٤٣١.

(٢) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٢٦٩.

موطن القداسات:

منبع الإشراق صداح المنى ... يملأ الدنيا ضياء ها هنا
والقداسات السخيات الهبات ... منهل يجري بفيض البركات
يعبر الأجيال من ماضي لآت ... بالهدى فاض نميراً من هنا.[1]
يغمر الدنيا جلالا وسنا ... وهو ينساب وقوفا محسنا
مهبط الفرقان يا خير الرحاب ... أنت بالإشراق بسام الروابي
كلما ناح طائرٌ فوق أيكٍ ... كان لي من نواحه تذكيرُ
فترامت خوافقي أغنيات ... من فؤادٍ برَجْعِها مَخْمورُ
لِحمى البيتِ عند أكرم وادٍ ... غير ذي الزرع وهو روض نضيرُ.[2]

٨ ـ حسين علي عرب:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٨هـ، تلقى علومه بالمعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٧هـ. بدأ حياته محررا بجريدة صوت الحجاز، واشتغل زمنا بتحرير جريدة أم القرى، تقلب في عدة وظائف حكومية. كان آخرها وزيرا للحج والأوقاف بالمملكة في شوال سنة ١٣٨١هـ، استقال في رجب ١٣٨٣هـ.[3]

من أشعاره:

أيها اللماحُ - في عليائه ... ساهم النظرة مرموق الشحوب
يهرع الناسُ إلى استجلائه ... من ثنايا الأفق النائي الرّحيب.[4]

وله أيضا:

يا سجل الدهر والدهر سطور ... كتبت للناس من نار ونور
أين تمضي؟ وإلى أين المصير؟ ... قد غفا الساري وأعياه المسير[5]

(١) أحمد قنديل: مكتي قبلتي، ط/١، السلسلة الشعرية، دار الرفاعي للنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص١٠١.
(٢) المرجع نفسه، ص٩١.
(٣) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص١٩٢.
(٤) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٣٠٦.
(٥) نفس المصدر، ص٣٠٧.

ومن شعره في مكة المكرمة:

قف بأم القـرى، لمجـد الـزمـان   قد تلاقى فيهـا بمجـد المكـان
موكـب الـروح والمـلائـك فيه   وسـنـا الأنـبـياء في مهـرجـان[1]
الق الـذكـر فيه من ألق الفجـر   وسحـر الـرؤى كسحـر الجنان

يا جنـود الـنصر أشبـال الحمى   آن أن يغـشـى صدانـا الأممـا

نحن جيشُ الحرب أبطال الوجود
بأسُنا أروعُ من بأس الحديد
نبذلُ الأرواح في عزم وجود.[2]

٩ - إبراهيم أمين فودة:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٢هـ، تلقى علومه بالمدارس الحكومية، وعلى يد والده رحمه الله، تقلب في عدة وظائف حكومية.[3] كان يعمل رئيسا لنادي مكة الأدبي الثقافي حتى عام ١٤٠٧هـ وهو شاعر وجداني، سلس الأسلوب، وكاتب عميق في تصوير المعاني والأفكار.[4]

من مؤلفاته:

١ - حديث إلى المعلمين.

٢ - المهمة الصعبة.

من أشعاره: رباعية «بنو الأيام»:

رأيت بني الأيام إن أقـبـلت أتـوا   وإن أدبـرت ولـوا مع الأيام
فإن أنت حاسبت الـورى بفعـالهم   تعـبـت وفـيم الجـهـد دون مرام
فعـامـل إذا وفقت في النـاس ربهم   وسر بينهـم ما اسـطعت سير قوام
فإن أقـبـلوا أقـبـل كريمًا مرحـبًـا   وإن ودعـوا دعـهـم بغـير ملام.[5]

---

(١) أحمد قنديل: مكتي قبلتي، ص٤٥.

(٢) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٥٩١.

(٣) عبدالكريم حميد الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص٢٥١.

(٤) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص١٩١.

(٥) نفس المصدر، ص١٩٠.

١٠ ـ حسن عبدالله القرشي :

ولد بمكة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)،[١] درس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وحصل على شهادة المعهد العلمي السعودي، ثم حصل على ليسانس آداب قسم تاريخ، مع مرتبة الشرف من جامعة الملك سعود، عمل في وظائف عدة، محررا بديوان الأوراق بوزارة المالية، ثم تنقل في عدة وظائف حكومية، آخرها سفيرا للمملكة لدى السودان.[٢]

مؤلفاته :

نشر إنتاجه الأدبي في جميع الصحف، والمجلات المحلية، والخارجية العربية. وقد مثل المملكة في العديد من المهرجانات.

ـ إنتاجه الأدبي :

١ ـ ألحان منتحرة : شعر، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٤، ١٢٧ص.
٢ ـ الأمس الضائع : ط/٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ١٦٤ص.
٣ ـ بحيرة العطش : دار الآداب، بيروت، ١٩٦٧م، ١٠٩ص.
٤ ـ البسمات الملونة : شركة استاندارد، القاهرة، ١٩٤٧م، ١٨٤ص.
٥ ـ ديوان حسن القرشي : دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م.
٦ ـ زحام الأشواق : دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م، ١٥٩ص.
٧ ـ سوزان : دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣م، ٩٦ص.
٨ ـ عندما تحترق القناديل : الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧٤م، ٦٤ص.[٣]
٩ ـ فلسطين وكبرياء الجرح : دار العودة، بيروت، ١٩٧٠م، ١٧٢ص.[٤]
١٠ ـ لن يضيع الغد : دار الآداب، بيروت، ١٠٩ص.
١١ ـ مواكب الذكريات : مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٥١م، ١٧١ص.
١٢ ـ نداء الدماء : دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٤م، ١٢٨ص.

---

(١) د. بكري شيخ أمين : *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص٢١٠.
(٢) عبدالكريم حمد الحقيل : *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص٢٥٧.
(٣) يحيى ساعاتي : *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص٦٤.
(٤) أحمد قبش : *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٥٩٠.

١٣ ـ النغم الأزرق: دار الآداب، بيروت، ١٩٦٦م، ١٢٢ص.
١٤ ـ تجربتي الشعرية: دار العودة، بيروت، ١٩٧٢م، ٣٨ص.
١٥ ـ فارس بني عبس: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ٢٠٨ص.
١٦ ـ أنا والناس: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥م، ١٧٤ص.
١٧ ـ شوك وورد: مطابع الرياض، الرياض ١٣٧٨هـ، ٢٢٧ص.
١٨ ـ أنات الساقية: دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ١٤٢ص.
١٩ ـ حب في الظلام: دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٥هـ، ١٤٤ص.

من شعره:

تفتق عن راحتيها الصباح ... وشعشع في شفتيها القمرُ
وأزهت بها الشمس فوق البطاح ... وجن بها الليل حلو الصور.[1]
وفيها انجلى الحق للعالمين، ... وفاض الضياء بها وانتشر
هيا «جبل النور» كم ذا شهدت ... من المعجزات وكم ذا ظهر؟[2]
أمكة فيك انطلاق الحنين ... وفيك الشعور لمن قد شعر![3]

١١ ـ ابراهيم خليل علاف:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٥٠هـ، ونشأ بها، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية بمكة، تخرج في كلية دار العلوم، في القاهرة عام ١٣٧٢هـ، عمل بالمعارف والإعلام ومديرا لإدارة الصحافة والنشر، ثم عمل في وزارة الحج والأوقاف.

شعره فيه قصائد وجدانية، وفيه أيضا شعر الحكمة، والقصائد القصيرة.[4]

من مؤلفاته:

١ ـ ديوان وهج الشباب، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة، ١٣٨٤، ٩٥ص.
٢ ـ أشواق وآهات، مطبعة الامام، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٧٢ص.

---

(١) أحمد قنديل: مكتي *قبلتي*، ص١٣٣.
(٢) المرجع نفسه، ص١٣٤.
(٣) المرجع نفسه، ص١٣٥.
(٤) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٤٨٢.

٣ ـ الانسان، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة، ١٣٨٤هـ ٩٥ص.
٤ ـ باقة الطرائف، مطبعة الامام، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ١٥١ص.
٥ ـ البعث، نبضات من الشعر، مطبعة الامام، القاهرة، ١٣٧٣هـ، ٧٩ص.
٦ ـ جلنار: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة، ١٣٨٤هـ، ٩٥ص.(١)

جـ ـ الكُتاب

١ ـ حسن عبدالله باسلامة:

ولد بمكة المكرمة عام ١٢٩٩هـ، وبها نشأ وتعلم كان شغوفا بالعلم، يقضي معظم وقته في التزود به، درس في المدرسة الفخرية، تلقى دراسات متنوعة على العديد من العلماء. أفاد من علماء مصر وسوريا في رحلاته إليهما، عمل مدرسا بالمدرسة الخيرية، تقلب في وظائف عدة، سكرتيرا لمجلس الشيوخ في عهد الحسين بن علي، عضوا بالمجلس التأسيسي في أوائل حكم المغفور له الملك عبدالعزيز، عضو بمجلس الشورى، لجنة الحج، هيئة الأمر بالمعروف، مجلس المعارف.(٢)

من مؤلفاته:

١ ـ الجوهر اللماع في حكم الإمام الشافعي ـ جمع فيه أحكام الإمام الشافعي المنظوم منها والمنثور.
٢ ـ الإسلام في نظر إعلام الغرب.
٣ ـ تأريخ الكعبة وعمارتها وبدايتها ومجمل خريطة للمسجد الحرام.
٤ ـ عمارة المسجد الحرام.
٥ ـ حياة محمد ﷺ «سيد العرب وتاريخ النهضة الإسلامية» ٤ مجلدات.
٦ ـ تاريخ الخلفاء الراشدين.(٣)

وفاته: توفي رحمه الله في ٢٧/٥/١٣٥٦هـ بالطائف.(٤)

---

(١) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص٥٩ ـ ٦٠.
(٢) محمد علي مغربي: *أعلام الحجاز*، جـ/٢، ص١٩.
(٣) جريدة *البلاد*: العدد ٧٣٠٠ في ١٢/٦/١٤٠٣هـ، ص١١.
(٤) جريدة *الجزيرة*: العدد ٤٢١٨ في ١٥/٧/١٤٠٤هـ، ص٧.

٢ ـ عبدالحميد أحمد الخطيب:

ولـد بمكـة المكرمة في ١٣١٦/٢/٢٤هـ، نشأ في كنف والده الذي رباه تربية إسلامية وتلقى العلم في المسجد الحرام، ويقال إن إسم خطيب جاء لأسرته: لما ذهب والد جده إلى أندونيسيا، بقصد التجارة ونشر العقيدة السلفية، واستوطن بلدة كوت كرغ، وصار يطلق عليه لقب «خطيب فكري»، خطيب البلدة.(١)

عين عضوا بمجلس الشورى، وكان يلقي دروسا في المسجد الحرام، وبعد ذلك عين وزيرا مفوضا لجلالة الملك في باكستان، ثم سفيرا بها.

كان عبدالحميد الخطيب من أبرز الكتاب في الصحف السعودية، وقد امتلأت الصحف السعودية بمقالاته التي تنتقد العادات والتقاليد الضارة، وتدعو إلى العلم والتقدم، وتشحذ الهمم للنهوض بالبلاد، له العديد من المحاضرات التي كان يلقيها في جمعية الإسعاف بمكة المكرمة.

من مؤلفاته:

١ ـ سيرة ولد آدم: مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٠م.

٢ ـ الإمام العادل: مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٥١م.

٣ ـ أسس الرسالات، ط/١، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٢م.

٤ ـ في حب الله ورسوله: مجموعة قصائد، ط/٤، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

٥ ـ مناجاة الله، دار الجوهري، القاهرة، ١٣٥٥هـ.

٦ ـ جوهر الدين في بيان حقيقة الإسلام.

٧ ـ تفسير الخطيب المكي ـ المعنى اللغوي، الشرح، المغزى، الحكم، طبع ٤ أجزاء من أول القرآن الكريم، جزء عم، تبارك، قد سمع.

٨ ـ تاريخ الحجاز في نصف قرن.

٩ ـ مستقبلك في يديك: على أجزاء:

متى عرفت ربك؟

متى فهمت حقيقة نفسك؟

---

(١) عمر عبدالله عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة*، ص١٧٦.

متى وثقت بقدرتك؟ [1]

وفاتـه: توفي في فجر يوم الثلاثاء ١٣٨١/٣/١٨هـ في دمشق عن عمر يناهز الخامسة والستين. [2]

٣ ـ عمر عبدالجبار:

ولد سنة **١٣٢٠**هـ بمكة، ونشأ وتعلم بها، ودرس في المسجد الحرام، ثم المدرسة الحربية بمكة المكرمة. وفي عام **١٣٤٢**هـ غادر مكة المكرمة إلى صنعاء، وأقام بها ثم سافر إلى المكلا، وسافر إلى اندونيسيا، وأقام عشر سنوات هناك، يمارس فن التأليف، وكـون جيلا من الأسـاتذة والدعاة، والوعاظ، والمرشدين، الذين كانوا ثمرة حركته الإصلاحية المباركة. وفي عام **١٣٧٩**هـ افتتح مدرسة الزهراء للبنات.

من مؤلفاته:

١ ـ سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة.

٢ ـ العديد من الكتب المدرسية للأطفال.

وفاته: توفي رحمه الله في ١٣٩١/١/١٦هـ، بمكة المكرمة. [3]

٤ ـ أحمد السباعي:

ولـد بمكـة المكرمة عام **١٣٢٣**هـ (**١٩٠٥**م)، [4] وتعلم بالكتاتيب وبعد ذلك التحق بالمدرسة الهاشمية أمام باب السلام، وانتقل إلى المدرسة الراقية، في جبل هندي ثم التحق في إحدى سفراته إلى مصر بمدرسة الأقباط العليا بالاسكندرية، وبعد عامين عاد إلى مكـة. [5] عمـل أسـتـاذا بمدرسة دار الفائزين، فمديرا لها عام **١٣٤٢**هـ، واشتغل في تحرير صوت الحجاز، ثم اسندت إليه إدارة أعمالها، وكانت لديه فكرة إنشاء

---

(١) عمر عبدالجبار: *سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري*، جـ/١، ص١٧٦.

(٢) جريدة *البلاد*: العدد ٧٤٩٢ في ١٤٠٤/٢/١٥هـ، ص١١.

(٣) جريدة *البلاد*: العدد ٧٤٠٨ في ١٤٠٣/١٠/٢٧هـ، ص١١.

(٤) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١١٢.

(٥) ابراهيم هاشم فلال: *مرصاد الرصاد*، النادي الأدبي، الرياض، ذو القعدة ١٤٠٠هـ، ص١٢٤.

مسرح للتمثيل الإسلامي. وفي عام ١٣٧٧هـ قام بتأسيس صحيفة الندوة حتى عام ١٣٧٩هـ. وفي عام ١٣٨٠هـ أصدر مجلة قريش، وعمل رئيسا لها حتى عام ١٣٨٢هـ.(١)

من مؤلفاته: للأستاذ أحمد السباعي أوليات قومية:

ا - في الحقل التربوي.

ب - في الحقل الأدبي.

١ - فكرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م، ١٨٠ص.

٢ - ايامي: مطابع قريش، مكة ١٣٩٠هـ، ٢٣١ص.

٣ - أبوزامل: قصة الجيل الماضي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١١٤ص.

٤ - دعونا نمشي: دار ممفيس للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧هـ، ١٨ص.

٥ - فلسفة الجن: مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٦ - قال وقلت: مطابع قريش، مكة المكرمة، ١٣٨٨هـ، ١٨٨ص.

٧ - يوميات مجنون: مطبعة ممفيس، القاهرة، ١٩٥٨م، ١٤٨ص.

٨ - خالتي كدرجان: دار قريش، مكة المكرمة، ٩٥ص.

٩ - مطوفون وحجاج: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٣هـ، ١١٦ص.

١٠ - أوراق مطوية: ط/١ نادى الطائف الأدبي، الطائف ١٤٠٢هـ.

١١ - الأمثال الشعبية في مدن الحجاز عام ١٤٠١هـ.

١٢ - تاريخ مكة، ط/٦، نادي مكة الأدبي الثقافي.

١٣ - المرشد إلى الحج والزيارة.

١٤ - سلم القراءة العربية من ستة أجزاء، عام ١٣٥٣هـ.

١٥ - صحيفة السوابق، دار مصر للطباعة، القاهرة، ٧٢ص.(٢)

وفاته: انتقل إلى رحمة الله يوم الثلاثاء ١٤٠٤/١٢/١٦هـ، في مستشفى الهدا ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. وقد نال عن جدارة جائزة الدولة التقديرية الأولى في الأدب سنة ١٤٠٣هـ.

---

(١) *مجلة الجيل الثقافي*: العدد/١، السبت ١٤٠٤/١/٢٣هـ، ص٢.

(٢) ملحق *مجلة الجيل*، العدد/١٠، صفر ١٤٠٢هـ، ص٣.

٥ ـ محمد سعيد العامودي:

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٣هـ، وتخرج من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، أديب كبير يجيد الشعر والنثر ويعالج القصة. يتصف بالطيبة والوداعة. عمل بوظائف كتابية وإدارية متعددة، اختير عضوا بمجلس الشورى، وظل به ثلاث سنوات، آثر بعدها التفرغ لعمله الصحفي، فقام بإدارة ورئاسة تحرير مجلة الحج منذ ١٣٦٩هـ إلى نهاية ١٣٩١هـ، وتحولت فيما بعد إلى مجلة التضامن الإسلامي، ثم في رابطة العالم الإسلامي من عام ١٣٨٥هـ. إلى نهاية عام ١٣٩٨هـ، حيث طلب الإحالة على التقاعد.(١)

من مؤلفاته:

١ ـ من تاريخنا.
٢ ـ من حديث الكتب، ط/١، نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٩هـ.
٣ ـ المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ عبدالله مرداد، حققه واختصره بالاشتراك مع الأستاذ أحمد علي.
٤ ـ من رباعياتي.
٥ ـ كلمات شعر.
٦ ـ بين الأدب والعلم.(٢)

٦ ـ محمد سعيد عبدالمقصود خوجة:

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٤هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده، وفي حلقات الدرس بالمسجد الحرام، ثم بمدرسة الفلاح، لزم الشيخ ابراهيم خلوصي. وفي عام ١٣٥٠هـ إلتحق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو أول من التحق بها من أهل مكة. عمل ١٣٤٥هـ مديرا لجريدة أم

---

(١) محمد سعيد العامودي: *من رباعياتي*، ط/١، السلسلة الشعرية/٣، المكتبة الصغيرة، الغلاف.
(٢) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٤٣٨.

القـرى،(١) وكـان يوقـع فيها باسم الغربال.(٢) أسهم في إثراء الحركة الأدبية، وفي المشاركة بقسط متميز في تشجيع الأدباء ونشر إنتاجهم، عرف بإقدامه وجرأته.

من مؤلفاته:

- كتاب وحي الصحراء بالاشتراك مع الأستاذ عبدالله بلخير، مطبوعات تهامة، جدة.
- قام بطباعة كتاب أخبار مكة للأزرقي، ٣أجزاء.(٣)

له نشاطات اجتماعية وأدبية منها أنه كان يقيم في اليوم العاشر من ذي الحجة، حفلا كبيراً بمنى في منزل الشيخ ماجد كردي، لأنه كان يحوي صالة واسعة جدا، يدعو إلى هذا الحفل كبار شخصيات الحجاج من علماء، وأدباء، وسياسيين، وعسكريين «حلفة تعارف»، يتولى افتتاح هذا الحفل بخطبة أدبية رائعة بليغة.(٤)

وفاته: توفي بالطائف.(٥)

٧ - عبدالله محمد علي عبداللطيف عريف:

شاعر عاطفي، قليل الإنتاج، كاتب اجتماعي، في طليعة المبرزين، وله جولات وهمسـات في عالم الأدب والفكـر. ولـد بمكـة المكرمة سنة ١٣٣٦هـ، تلقى معارفه بمدرسة الفلاح، ودرس بدار العلوم العليا بالقاهرة، ولم يكمل دراسته في السنة النهائية لعودته إلى وطنه بعد إعلان الحرب العالمية الثانية، عمل فترة في ديوان التفتيش بوزارة المالية. عمل مديرا ورئيسا لتحرير جريدة البلاد السعودية.(٦) وفي أول رجب ١٣٧٩هـ عين أمينا للعاصمة المقدسة.

---

(١) جريدة الجزيرة: العدد ٣٥٤٣ في ١٤٠٤/٧/٢٤هـ، ص١٥.

(٢) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١١٠.

أنظر: د. محمد بن سعد بن حسين: *أضواء على حياة محمد سعيد عبدالمقصود خوجة*، جريدة *الجزيرة*، العدد ٣٥٤٢ في ١٤٠٢/٧/٢٤هـ، ص١٥.

(٣) الجزيرة، العدد ٣٥٤٣ في ١٤٠٢/٧/٢١هـ، ص١٥.

(٤) نفس المرجع، ص١٥.

(٥).د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١١١.

(٦)- عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص١٩١.

من مؤلفاته:

١ ـ رجل وعمل، ط/٣، دار الاصفهاني، جدة ١٩٦٤م.

٢ ـ محاضرات في نادي الوحدة..

٣ ـ همساته في الصحف اليومية.

وفاته: توفي يوم الجمعة ١٢/٩/١٣٩٧هـ.(١)

٨ ـ عبدالله عبدالغني خياط:

ولد بمكة عام ١٣٢٦هـ، تلقى علومه الأولية في مدرسة الخياط بمكة المكرمة، درس المنهج الثانوي في المدرسة الراقية. تخرج في المعهد العلمي عام ١٣٥٠هـ، ولم ينقطع عن حضور حلقات المسجد الحرام، وتحصل على إجازات من علمائه وغيرهم.

عمل في وظائف تربوية متعددة، أولها مديرا لمدرسة حارة الباب بمكة المكرمة سنة ١٣٥٢هـ، فمديرا لمدرسة الأمراء بالرياض عام ١٣٥٦هـ، فمستشارًا للتعليم بمكة فمديرا لإدارة التعليم ووكيلا لكلية الشريعة بمكة عام ١٣٧٦هـ، وعمل إماما لمسجد زاوية الـرشيدي عام ١٣٤٦هـ. وفي عام ١٣٧٣هـ، عين خطيبا للمسجد الحرام، فعضـوا في هيئة كبار العلماء. يعمل حاليا مستشارا لوزارة المعارف بالمنطقة الغربية، بدرجة أستاذ منذ عام ١٣٨٠هـ.(٢)

من مؤلفاته:

١ ـ مبادىء السيرة النبوية، جزءان.

٢ ـ التفسير الميسر.

٣ ـ إعتقاد السلف.

٤ ـ دليل المسلم، ترجم إلى عدة لغات.

٥ ـ الخطب في المسجد الحرام.

٦ ـ الرواد الثلاثة.

٧ ـ صحائف مطوية.(٣)

(١) جريدة *البلاد*، العدد ٧٢١٦ في ٣/٣/١٤٠٣هـ، ص١٠ ـ ١١.

(٢) عبدالله خياط: *تأملات في دروب الحق والباطل*، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ الغلاف الأخير.

(٣) عبدالله بغدادي: *الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية*، ص٢٦٥.

٨ ـ حكم وأحكام من السيرة النبوية.
٩ ـ تأملات في دروب الحق والباطل.

٩ ـ محمد حسن كتبي:

ولد بمكة المكرمة ١٣٢٩هـ، وتلقى علومة الابتدائية بمدرسة الفلاح، في سنة ١٣٤٨هـ سافر في بعثة دراسية للهند، وأتم دراسته عام ١٣٥٢هـ، ثم عهد إليه أمر تحرير صوت الحجاز، وفي سنة ١٣٥٣هـ عين أستاذا لقسم القضاء الشرعي بالمعهد السعودي، وفي السنة التالية عين مديرا لمدرسة الطائف الأميرية. تقلب بعد ذلك في عدة وظائف حكومية إلى أن أصبح وزيرا للحج والأوقاف، له مشاركات فعالة في الحركة الأدبية.[١]

من مؤلفاته:
١ ـ الأدب الفني، المطبعة الماجدية، مكة المكرمة، ١٣٦٥هـ، ٦١ص.
٢ ـ أشخاص في حياتي: دار ممفيس للطباعة، ١٩٤٥م.[٢]
٣ ـ هذه حياتي، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، ١٣٧٦هـ، ١١٤ص.[٣]

١٠ ـ محمد عمر توفيق:

شاعر وكاتب اجتماعي مبدع، ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٧هـ، تخرج من القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، وتقلب في عدة مناصب للدولة، كان آخرها وزيرا للمواصلات والبرق والبريد، وكلف بأعمال وزارة الحج والأوقاف، ثم استمر في عمله كوزير للمواصلات وتقاعد بناء على طلبه.[٤]

من مؤلفاته:
١ ـ من ذكريات مسافر، تهامة، جدة.

---

(١) محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير: *وحي الصحراء*، ص٤٥٣.
(٢) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص٣٧.
(٣) المرجع نفسه، ص٤٣.
(٤) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٢٥٢.

٢ - ٤٦ يوما في المستشفى، دار مصر للطباعة، القاهرة، ٨٢ص.
٣ - الزوجة والصديق: دار ممفيس للطباعة، القاهرة، ١٠٩ص.(١)
٤ - طه حسين والشيخان: تهامة، جدة.

١١ - أحمد عبدالغفور عطار:

شاعر كبير، من كبار الكتاب في الجزيرة العربية، ومحقق لغوي مشهور، عالم عميق الإنتاج. ولد بمكة المكرمة في ١٤/١٢/١٣٣٧هـ (١٩١٨م)،(٢) تلقى علومه بمدارس مكة المكرمة، وبالمسجد الحرام. تخرج في المعهد العلمي السعودي عام ١٣٥٤هـ.(٣) رحل إلى مصر للدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة؛ ولكن ظروفه لم تسمح له بالمتابعة فعاد.(٤)

توظف بإدارة الأمن العام بمكة المكرمة من ١٣٥٧-١٣٥٩هـ، ثم استقال وتفرغ للدراسة والعلم والبحث. جاء في كتاب من روادنا التربويين أنه استهل خدماته بالعمل التربوي معلما لمادة الثقافة العامة في مدرسة دار الأيتام بمكة المكرمة سنة ١٣٥٨هـ. أصدر جريدة عكاظ عام ١٣٧٩هـ حتى شوال ١٣٨٣هـ، ثم في عام ١٣٨٧هـ أصدر مجلة الحق. وتوقفت بعد صدور أربعة أعداد منها.(٥)

من مؤلفاته:
١ - الهوى والشباب، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٦م.
٢ - كلام في الأدب، المؤسسة العربية للطباعة، جدة، ١٩٤٩م.
٣ - كتابي، القاهرة، ١٩٣٦م.
٤ - المقالات، شركة استاندرد، القاهرة، ١٩٤٧م.
٥ - أريد أن أرى الله، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
٦ - آراء في اللغة، ط/١، المؤسسة العربية، جدة، ١٩٦٤م.

---

(١) يحيى ساعاتي: *الأدب العربي في المملكة العربية السعودية*، ص٤١ - ١٢١.
(٢) جاء في كتاب *من روادنا التربويين* للدكتور عبدالله محمد الزيد، ص٣٧ «أنه ولد سنة ١٣٣٥هـ».
(٣) عبدالكريم الحقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص٢٠٢.
(٤) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٢٢.
(٥). د. عبدالله محمد الزيد، ص٣٨.

٧ ـ الإسلام خاتم الأديان، بيروت، ١٩١٦م.
٨ ـ إنسانية الإسلام، ط/١، بيروت ١٩٦٦م.
٩ ـ الزحف على لغة القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٦م.
١٠ ـ الشريعة لا القانون، المؤسسة العربية، جدة، ١٩٦٤م.

حقق العديد من الكتب منها: [١]
ـ آداب المتعلمين، رسائل في التربية الإسلامية.
ـ الصحاح للجوهري.
ـ ليس في كلام العرب.
ـ صقر الجزيرة، ط/٢، المؤسسة العربية، جدة، ١٣٨٥هـ.
ـ قطرة من يراع، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
ـ كلام في الأدب، ط/١، المؤسسة العربية للطباعة، جدة، ١٩٦٤م.
حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٤٠٥هـ.

١٢ ـ صالح محمد جمال:

ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ، درس في المعهد العلمي السعودي، شغل عددًا من الوظائف تفرغ أخيرا للعمل الخاص، وأسس مطابع الثقافة، ومكتبة الثقافة. تغلب على كتاباته النزعة الاجتماعية والإسلامية، حيث نشر الكثير من المقالات الهادفة والبناءة، عالج بها الكثير من المشكلات الاجتماعية، التي تمس المجتمع السعودي. [٢]

يعمل حاليا رئيسا للمجلس البلدي، والغرفة التجارية الصناعية بمكة، وجمعية البر عضوا في جمعية الهلال الأحمر، ومجلس جامعة أم القرى.

أما مشواره مع الصحافة فقد عمل مديرا لتحرير البلاد السعودية، ثم أسس جريدة حراء، التي صدر الأمر بالموافقة عليها في ٢٣/٣/١٣٧٦هـ ثم دمجت مع جريدة الندوة، من مؤلفاته. [٣]

١ ـ من أجل بلدي.

---

(١) أحمد قبش: *تاريخ الشعر العربي الحديث*، ص٦٤٣.

(٢) د. بكري شيخ أمين: *الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية*، ص١٢٠.

(٣). نفس المرجع، ص١٢٠.

٢ ـ تحقيق كتاب أخبار مدينة الرسول، ط/٩، دار الثقافة.
٣ ـ دليل الحاج المصور.

١٣ ـ حامد دمنهوري:

شاعر عاطفي، خصب الشاعرية، له جولات في عالم الأدب، تشهد بها آثاره الخالدة، ومواقفه مع الأدباء، ويعد الدمنهوري أول أديب سعودي مارس تأليف القصص الطويلة.[1] ولد في مكة المكرمة عام ١٣٤٠هـ، تلقى علومه بالمدارس الحكومية، ثم بدار العلوم بعد حصوله على بعثة، إثر حصوله على شهادة المعهد العلمي السعودي، حصل على الليسانس من كلية الآداب بجامعة الاسكندرية، عمل مدرسا بمدرسة تحضير البعثات، إلى أن وصل إلى منصب وكيل وزارة المعارف.[2]

مؤلفاته:

١ ـ ثمن التضحية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٩م، أول قصة سعودية تترجم إلى اللغات الأجنبية.

٢ ـ مرت الأيام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٣م، أخرجت في مسلسل إذاعي وتلفزيوني.

من أشعاره:

لاح الصباح وفي يديه ضياؤه ... وعلى أزاهره طفت أشذاؤه
نام الدّجى في ضفتيه فهزّه ... وأزاح أشلاء الظلام صفاؤه[3]

وفاته: توفي في ١٨ شعبان ١٣٨٥هـ.

١٤ ـ أحمد محمد جمال:

كاتب إسلامي رائع، له جولات واسعة في عالم الأدب، ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٤٣هـ. نشأ في جو مكة القدسي، وكان بيته يطل على المسعى.

---

(١) د. عبدالله الزيد: *من روادنا التربويين*، ص٥٨.

(٢) عبدالسلام الساسي: *شعراء الحجاز في العصر الحديث*، ص٢٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص٢٢٥.

تخرج في المعهد العلمي السعودي في سنة ١٣٥٩هـ،[١] إضافة إلى دراسته في حلقات الحرم المكي الشريف.[٢] عمل في وظائف قضائية، واشتغل بالصحافة محررا، وسكرتيرا لجريدة البلاد السعودية، ثم مساعدا لقسم التعليم بوزارة الداخلية، ثم رئيسا للجنسية والأجانب، ثم عضوا بمجلس الشورى،[٣] ومدرسا للثقافة الإسلامية في جامعتي الملك عبدالعزيز وأم القرى. أسهم في مؤتمرات ومعسكرات إسلامية ومواسم ثقافية.

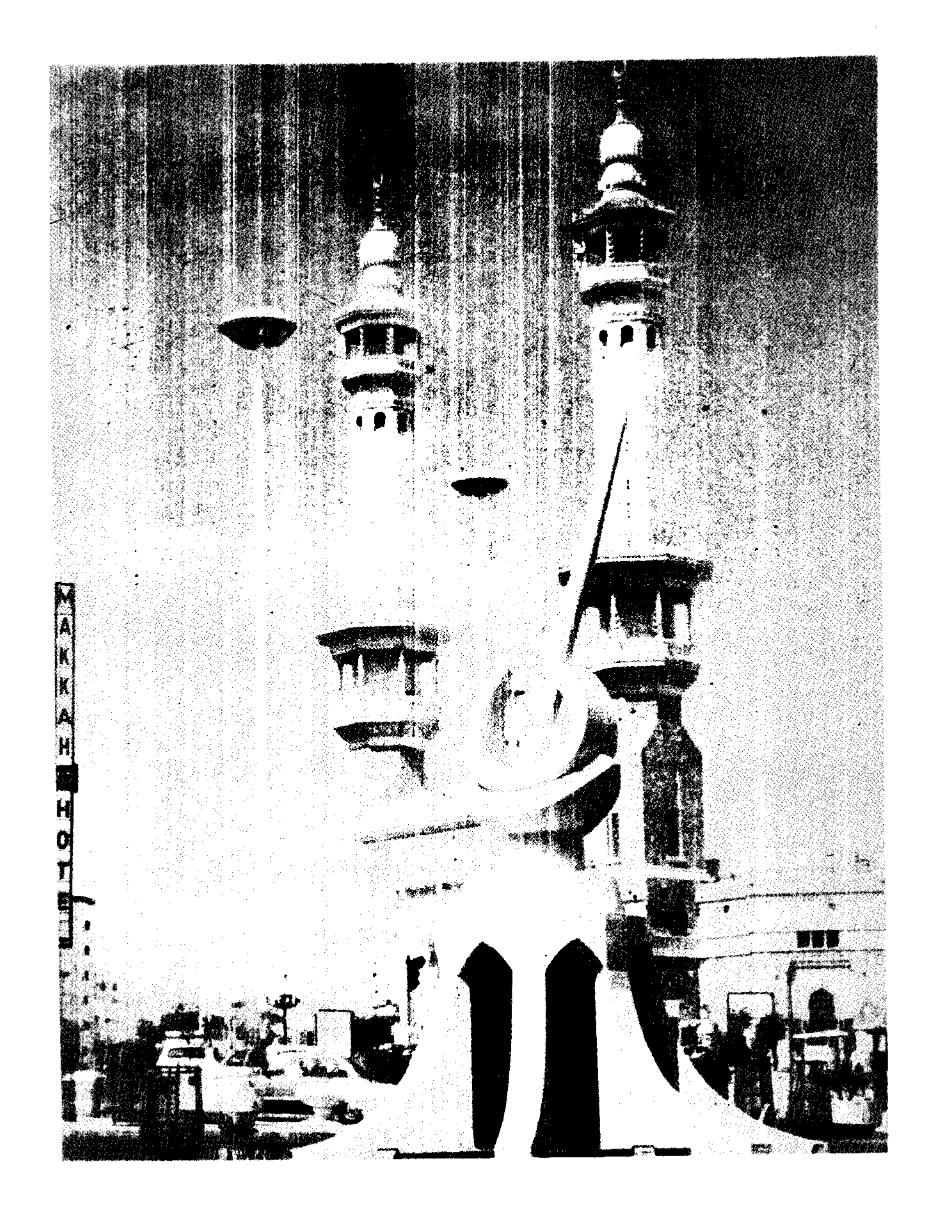
من مؤلفاته:[٤]

١ ـ الطلائع: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ١١١ص.
٢ ـ وداعا أيها الشعر، ط/٢، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ، ٩٥ص.
٣ ـ ماذا في الحجاز، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥هـ، ٦٢ص.
٤ ـ سعد قال لي: دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٦٦هـ، ٩٥ص.
٥ ـ مبادىء ومثل: دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٨١هـ.
٦ ـ على مائدة القرآن، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٣هـ.
٧ ـ نحو تربية إسلامية، تهامة، جدة.
٨ ـ استعمار وكفاح.
٩ ـ مكانك تحمدي.
١٠ ـ من أجل الشباب.
١١ ـ القصص الرمزي في القرآن.
١٢ ـ نساء وقضايا.
١٣ ـ قضايا معاصرة في محكمة الفكر.
١٤ ـ الأمة الواحدة.
١٥ ـ دين ودولة.
١٦ ـ كرائم النساء.

---

(١) المرجع نفسه، ص٢٢٩.
(٢) د. عبدالله الزيد: *من روادنا التربويين*، ص٤٤.
(٣) عبدالكريم محمد العقيل: *شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب*، ص٤٩.
(٤) جريدة *المدينة*، العدد ٦١٧٠، الجمعة ١٦/٥/١٤٠٤هـ، ص٤.

بالإضافة إلى العديد من الكتب ـ المحاضرات ـ المقالات في الثقافة الإسلامية وقضايا الفكر والمجتمع.



شكل جمالي في مكة المكرمة

مسلسل أوليات:

		السنة الهجرية
١	أول من أدار الصفوف حول الكعبة، خالد بن عبدالله القسري	٧٧٥هـ
٢	أول جريدة في مكة هي جريدة الحجاز	١٣٠١هـ
٣	أول مطبعة ظهرت في مكة المكرمة	١٣٠٣هـ
٤	أول ظهور أقلام الجيب	١٣٣٤هـ
٥	أول ما ظهر الثلج بمكة، في مصنع الثلج للحاج نسيم الشامي	١٣٣٨هـ
٦	أول سيارة ظهرت في مكة المكرمة هي سيارة الشريف حسين بن علي[١]	١٣٣٨هـ
٧	أول من طبع النقود في مكة المكرمة لأول مرة في أواخر عهد الشريف حسين	١٣٤٢هـ[٢]
٨	أول ظهور للكهرباء كان في المسجد الحرام	١٣٤٦هـ
٩	أول استعمال للاسمنت في البناء	١٣٥٠هـ
١٠	أول ظهور الآلات الكاتبة	١٣٥٥هـ
١١	أول فندق بني بمكة المكرمة	١٣٥٥هـ
١٢	أول استعمال المراوح الكهربائية في المسجد الحرام	١٣٦٦هـ
١٣	أول استعمال مكبرات الصوت في المسجد الحرام	١٣٦٧هـ
١٤	أول مصحف طبع بمكة المشرفة	١٣٦٩هـ
١٥	أول ما ظهرت البنوك بمكة المكرمة	١٣٧٤هـ
١٦	أول ظهور زيت المازولا	١٣٧٦هـ
١٧	أول إنزال فم بئر زمزم إلى أسفل أرض المطاف	١٣٨٣هـ
١٨	أول ظهور شرطة النجدة	١٣٨٥هـ

(١) محمد طاهر الكردي: *التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم*، ص١٤٢.

(٢) نفس المرجع، ص١٢٥.

نبذة عن الحرم في سطور

نبذة عن المسعى:

يبلغ ارتفاع الطابق الأرضي في المسعى ١١,٥ مترا، وارتفاع الطابق الأعلى ٩,٥ أمتار، وارتفاع المبنى الكلي من الخارج ٢٢,١٠ مترا، ويبلغ طول المسعى بين الصفا والمروة من الخارج ٤٠٠متر، أما من الداخل فيبلغ ٣٩٥مترا، وعرضه ٢٠مترا، وعدد أبواب المسعى ١٦ بابا، بالدور الأرضي منتشرة على الواجهة الشرقية، والغربية، وستة للدور العلوي من المسعى، أما الفتحات التي بين أعمدة المسعى فقد ركبت فيها شبابيك ثابتة من الحديد المشغول المطعم بالنحاس المطلي، حيث بلغ عدد هذه الشبابيك ٧٢ شباكا بالطابق الأول، ٨٦ شباكا بالطابق الأعلى، ولراحة كبار السن من الحجاج فقد عمل حاجز في وسط المسعى، لسير عربات تحمل هؤلاء الحجاج، فلا تختلط بالساعين،(١) وأقيمت ستة جسور بالمسعى لتفادي تقاطع الخارجين والداخلين، من وإلى الحرم مع الساعين.(٢)

أما عن أبواب الحرم:

يحمل كل باب اسم الباب الذي كان يقابله بالحرم القديم، عدد أبواب الحرم بالتوسعة ٦٢ بابا، بين كبير وصغير، منها ثلاثة أبواب كبيرة، وهي باب الملك عبدالعزيز، باب العمرة، باب السلام.

منائر الحرم:

يعلو كل باب من هذه الأبواب الرئيسية، منارتان يبلغ ارتفاع كل منها ٩٢مترا، وعرض قاعدتها ٧,٧ أمتار، وفي أعلى كل منارة يركب هلال مع قاعدته ارتفاعه ٥,٦ أمتار، مصنوع من البرونز المطلى بالذهب الخالص، وبذلك يكون عدد المنارات ست، والسابعة فوق باب الصفا، وبجوارها سقف مقبب مستدير تعلوه القبة من الخارج، قطره ٣٥ مترا.(٣) وتم تزويد مآذن الحرم المكي في أعلاها بأربعة عشر كشافان، في كل واحد منها كشافات، قدرة الواحد منها ٢٥٠٠ وات، وتنبعث منها إضاءة خضراء مميزة

---

(١) *ملحق خاص بمناسبة الحج*، جريدة الرياض، العدد ٤٩٤٧، في ١٤٠١/١٢/٧هـ، ص٤.

(٢) *الجزيرة المسائية*: العدد ٦٨٣ في ١٤٠٥/٦/١٢هـ، ص٢.

(٣). جريدة *الرياض*: أنظر قبله.

يرى ضوءها من مسافات بعيدة حول الحرم.[1]

تم الانتهاء من مشروع بناء محطة لتبريد ماء زمزم، وتكييف منطقة بئر زمزم بالهواء البارد، ويتم التبريد بطاقة ٦٠ مترا مكعبا للمناهل المخصصة للرجال، ٤٦٩ مترا مكعبا للمناهل المخصصة للنساء في الساعة الواحدة، يتم توزيع مياه زمزم بعد تبريدها بالحرم عن طريق صنابير للشرب، تغذى من مياه زمزم المبردة والموزعة في جميع أرجاء الحرم المكي الشريف، ويبلغ عددها ٧٣٣ صنبورا، بالإضافة إلى مجمعات لمياه زمزم المؤقتة خلال موسم الحج، إضافة إلى ٥٩٩٩ ترمسا، سعة كل ترمس أربعون لترا، موزعة في جميع أرجاء الحرم.

يبلغ عدد المراوح ٨٠٠٠٠ مروحة، وعدد اللمبات الكهربائية الموجودة بالحرم المكي الشريف ٥٥٠٠٠ لمبة، تبلغ قوتها ما بين ١٠٠٠-٢٥٠٠ وات، ويبلغ عدد السماعات بالحرم ٤٠٠٠ سماعة صوت، وعدد النجف ١٣٦٤ نجفة، بلغ عدد لمباتها ٢١٠٠٠ لمبة، ويوجد بالحرم ٤٥٠ ساعة اليكترونية، منها ثلاث ساعات برجية للميادين حول الحرم، وهي ناطقة بست لغات، ومن هذه الساعات ما هو بأربعة أوجه، ومنها ما هو بوجه واحد، تعمل بالتوقيت الزوالي والغروبي.[2]

---

(١) ـ *الجزيرة المسائية*: أنظر قبله.

(٢) *الجزيرة المسائية*: العدد ٦٨٣، في ١٤٠٥/٦/١٢هـ، ص٢.

ثبت المراجع

أولا: الكتب

١ ابراهيم أحمد كيفي، المكتبة ودورها في المجتمع، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٢ ابراهيم أحمد كيفي، الشباب والمجتمع، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٣ ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية في الحج ومشاعره الدينية.

٤ ابراهيم هاشم فلالي، المرصاد، ط/٣، النادي الأدبي، الرياض، ١٤٠٠هـ.

٥ أحمد ابراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦ أحمد أبوالفضل عوض الله، مكة في عصر ما قبل الإسلام، ط/١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٣٩٨هـ.

٧ أحمد السباعي، تاريخ مكة، ط/٣، دار قريش، مكة المكرمة.

٨ أحمد السباعي، تاريخ مكة، ط/٦، مطبوعات نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، جزءان.

٩ أحمد السباعي، أوراق مطوية، ط/١، نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٤٠٢هـ.

١٠ أحمد السباعي، قال وقلت، ط/٢، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ (١٩٨١م).

١١ أحمد السباعي، دعونا نمشي، ط/٢، نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٤٠٠هـ.

١٢ أحمد السباعي، سباعيات، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.

١٣ أحمد الصباحي عوض الله خليل، المهارات والألعاب الشعبية، وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي.

١٤ أحمد عبدالإله عبدالجبار، عادات وتقاليد الزواج بالمنطقة الغربية، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.

١٥ أحمد عبدالغفور عطار، الكعبة والكسوة، مكة المكرمة، ١٣٩٧هـ.

١٦ أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، القرى لقاصد أم القرى، عارضة بمخطوطات مكة والقاهرة المرحوم مصطفى السقا، دار الفكر، بيروت.
١٧ أحمد علي، ذكريات، ط/١، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٣٩٧هـ.
١٨ أحمد قنديل، مكتي قبلتي، السلسلة الشعرية، ط/١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ.
١٩ أحمد محمد صالح الحسيني البرادعي، المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي، ط/١، دار الكتب، بيروت، ١٣٩١هـ.
٢٠ اسماعيل بن عمر «ابن كثير»، البداية والنهاية، ط/٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧م.
٢١ أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.
٢٢ د. أمين ساعاتي، الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ.
٢٣ أمين مدني، الثقافة الإسلامية وحواضرها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
٢٤ أنور الجندي، معالم التأريخ الإسلامي المعاصر، دار الاعتصام، القاهرة.
٢٥ د. بكري شيخ أمين، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، ط/٢، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
٢٦ د. جميل حرب محمود حسين، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٥هـ.
٢٧ حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط/٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ.
٢٨ حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، ط/١، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨٠هـ.
٢٩ حسن كتبي، دورنا في زحمة الأحداث، ط/١، الدار السعودية للنشر، ١٣٨٧هـ.
٣٠ حسين عبدالله باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، تحقيق عمر عبدالجبار، مراجعة محمد عبدالمنعم خفاجي، ط/١، دار مصر للطباعة، مصر، ١٣٨٤هـ.

٣١ حسين محمد نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ط/١، مكتبة ومطبعة خضير، مصر، ١٣٤٩هـ.
٣٢ حمد الجاسر، أشهر رحلات الحج، ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي المغربي، ط/١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠٢هـ.
٣٣ حمزة شحاتة، إلى ابنتي شيرين، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٠هـ.
٣٤ خيرالدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت، تقديم وتعليق عبدالرزاق كمال، مكتبة المعارف، الطائف، ١٣٩٨هـ.
٣٥ خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط/١، جـ/٤.
٣٦ د. سعيد اسماعيل علي، تمهيد لتأريخ التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٩٩هـ.
٣٧ د. سعيد اسماعيل علي، د. زينب حسن حسن، دراسات في اجتماعيات التربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.
٣٨ د. سعيد اسماعيل علي، معاهد التعليم الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٨م.
٣٩ سعد شاكر علي، قبس من نور الله عز وجل، عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ.
٤٠ السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ/١، مؤسسة شباب الجامعة.
٤١ سيد عبدالمجيد بكر، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ.
٤٢ سيد عبدالمجيد بكر، أشهر المساجد في الإسلام، جـ/١، مطابع سحر، جدة، ١٤٠٠هـ.
٤٣ د. سليمان عبدالغني مالكي، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.
٤٤ صالح محمد جمال، دليل الحاج المصور، ط/٩، دار الثقافة للطباعة، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ.
٤٥ طالب محمد دهيم، مملكة الحجاز «١٩١٦-١٩٢٥م»، دراسة في الأوضاع السياسية، ط/١، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢م.

٤٦ عائشة بنت عبدالله باقازي، بلاد الحجاز في العصر الأيوبي «٥٦٧ ـ ٦٤٨هـ»، ط/١، دار مكة للطباعة، مكة، ١٤٠٠هـ.
٤٧ عاتق غيث البلادي، معالم مكة التأريخية والأثرية، ط/١، دار مكة، مكة، ١٤٠٠هـ.
٤٨ عاتق غيث البلادي، الأدب الشعبي في الحجاز، ط/٢، دار مكة، مكة، ١٤٠٢هـ.
٤٩ عاتق غيث البلادي، بين مكة وحضرموت، ط/١، دار مكة، مكة، ١٤٠٢هـ.
٥٠ د. عبدالحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، ط/١، دار الثقافة للجميع، دمشق، ١٤٠١هـ.
٥١ عبدالرحمن أبي بكر الصباغ، تربية النشء في المنزل والمدرسة والمجتمع، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، ١٩٦١م.
٥٢ د. عبدالرحمن صالح عبدالله، تأريخ التعليم في مكة المكرمة، ط/١، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٢هـ.
٥٣ عبدالسلام طاهر الساسي، شعراء الحجاز في العصر الحديث، راجعه وصححه علي حسن العبادي، ط/٢، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٤٠٢هـ.
٥٤ عبدالفتاح حسين رواه المكي، سيد ولد آدم، ط/١، مكتبة عالم الفكر، ١٣٩٨هـ.
٥٥ عبدالقدوس الأنصاري، التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.
٥٦ عبدالقدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار، مطابع الروضة، جدة، ١٣٩٧هـ.
٥٧ عبدالكريم حمد الحقيل، شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، ط/١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٣٩٩هـ.
٥٨ عبدالكريم القطبي، أعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق أحمد جمال وآخرون، ط/١، الرفاعي، الرياض، ١٤٠٣هـ.
٥٩ د. عبدالله الحامد، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين «١١٥٠ـ١٣٥٠هـ»، مطابع الاشعاع التجارية، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٦٠ عبدالله بن صديق، الأسرة القرشية أعيان مكة المحمية، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٤هـ.
٦١ عبدالله عبدالمجيد بغدادي، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية، ط/١، دار الشروق، جدة، ١٤٠٢هـ.
٦٢ عبدالله عبدالغني خياط، تأملات في دروب الحق والباطل، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ.
٦٣ د. عبدالله محمد الزيد، التعليم في المملكة العربية السعودية، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٧هـ.
٦٤ د. عبدالله محمد الزيد، من روادنا التربويين، ١٤٠٤هـ، بدون مكان النشر.
٦٥ عبدالله مروان أبوالخير، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط/١، نادي الطائف الأدبي، الطائف، ١٣٩٨هـ، جزءان.
٦٦ عبدالله بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق وضبط وشرح مصطفى السقا وآخرون، القسم الأول.
٦٧ عبدالله يوسف الغنيم، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري، ط/١، ذات السلاسل، الكويت، ١٣٩٧هـ.
٦٨ عبدالوهاب أحمد عبدالواسع، التعليم في المملكة العربية السعودية، ط/٢، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.
٦٩ عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٨هـ.
٧٠ عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ط/٢، النهضة الحديثة، مكة ١٣٨٤هـ.
٧١ عمر عبدالجبار، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ط/٣، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.
٧٢ د. عمر الفاروق السيد رجب، المدن الحجازية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م.

٧٣ عمر بن فهد بن محمد بن فهد، اتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط/١، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
٧٤ د. فائز محمد علي الحاج، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط/٣، مؤسسة الأنوار، الرياض، ١٣٩٤هـ.
٧٥ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط/٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ.
٧٦ فؤاد عبدالحميد عنقاوي، لا ظل تحت الجبل، «رواية اجتماعية»، ط/١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٢م.
٧٧ فؤاد علي رضا، أم القرى، مكة المكرمة، ط/١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٢م.
٧٨ فوزية حسين مطر، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ.
٧٩ مجدي العقيلي، السماع عند العرب، ج/٥، ط/١، مطبعة دمشق، ١٩٧٩م.
٨٠ محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين، ج/١ ـ ٨، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م).
٨١ محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام، تحقيق ووضع فهارس د. عمر عبدالسلام تدمري، ط/١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، جزءان.
٨٢ د. محمد أسعد طلس، تاريخ العرب، مجلد ١، ٢، ط/٢، دار الأندلس، دمشق، ١٣٩٩هـ.
٨٣ محمد أحمد الشاطري، محمد علي زنبل، ط/١، دار الشروق، جدة، ١٩٧٦م.
٨٤ محمد جارالله بن ظهيرة، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، ط/١، المكتبة الشعبية، بيروت، ١٣٩٣هـ.
٨٥ محمد الخضري، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، دار الفكر، بيروت، جزءان.
٨٦ د. محمد سعد بن حسين، محمد سعيد عبدالمقصود خوجة حياته وآثاره، ط/١، تهامة، جدة ١٤٠٤هـ.

٨٧ د. محمد سعد بن حسين، كتب وآراء، شركة مطابع اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ.
٨٨ محمد سعيد عبدالمقصور، عبدالله بلخير، وحي الصحراء، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.
٨٩ محمد سعيد العامودي، من رباعياتي، السلسة الشعرية/٣، ط/١، دار الرفاعي، الرياض، ١٤٠١هـ.
٩٠ محمد سعيد العامودي، من تاريخنا، دار الأصالة، الرياض.
٩١ محمد طاهر الكردي المكي، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ.
٩٢ د. محمد عبدالرحمن الشامخ، النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، الرياض، ١٣٩٥هـ.
٩٣ د. محمد عبدالرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ.
٩٤ د. محمد عبدالرحمن الشامخ، التعليم في مكة والمدينة في آخر العهد العثماني، ط/١، دار العلوم، مكتبة النهضة، الرياض، ١٣٩٣هـ.
٩٥ محمد عبدالعزيز علي القويعي، تراث الأجداد، ج/١، ط/١، ١٤٠٢هـ.
٩٦ محمد عبدالله الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ط/٣، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ.
٩٧ محمد عبدالله بن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨هـ.
٩٨ محمد عبدالله الفاكهي، المنتقى في أخبار أم القرى، تحقيق وتعليق وتعقيب محمد عبدالله مليباري، مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ.
٩٩ محمد علوي عباس المالكي، في رحاب البيت الحرام، مطابع سحر، جدة، ١٣٩٩هـ.
١٠٠ محمد علي مغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ، جزءان.
١٠١ محمد علي مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر، تهامة، جدة، ١٤٠٢هـ.

١٠٢ د. محمد العيد الخطراوي، المدينة في العصر الجاهلي، ط/١، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ١٤٠٣هـ.
١٠٣ محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية، ط/١، مكتبة المعارف، الطائف.
١٠٤ د. محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، ط/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٠٥ محمد بن محمد بن عبدالله بن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط/١، دار الأمان الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م.
١٠٦ محمود أبوالفيض المنوفي الحسيني، سيرة سيد المرسلين، دار نهضة مصر، الفجالة، ١٩٧١م.
١٠٧ محمود شاكر، شبه جزيرة العرب «الحجاز»، ط/١، المكتب الإسلامي، ١٣٩٧هـ.
١٠٨ محمود الشرقاوي، مكة المكرمة، دار الإسلام، ط/١، القاهرة، ١٩٧٢م.
١٠٩ د. محمود محمد سفر، التنمية قضية، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٥هـ.
١١٠ د. منيرالدين أحمد، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ترجمة وتلخيص وتعليق د. سامي الصقار، دار المريخ، الرياض، ١٤٠١هـ.
١١١ د. نبيه عاقل، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، ط/٣، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ.
١١٢ نورة عبدالملك ابراهيم آل الشيخ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ.
١١٣ هاشم عبده هاشم، الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية، ط/١، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ.
١١٤ وزارة المعارف، إدارة التعليم بمكة المكرمة، الاحصاء التربوي، الدليل الإحصائي، ١٤٠٤/١٤٠٥هـ.
١١٥ وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة، الرياض، ١٤٠٠هـ.
١١٦ يحيى ساعاتي، جمع وإعداد من مقالات حسين سرحان، النادي الأدبي، الرياض، محرم ١٤٠٠هـ.

١١٧ يحيى ساعاتي، الأدب العربي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، الرياض، ١٣٩٩هـ.

ثانيا: المجلات والدوريات:

١ جريدة البلاد، تصدرها مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، جدة.
٢ جريدة الجزيرة، تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، الرياض.
٣ جريدة الرياض، تصدرها مؤسسة الرياض للصحافة والنشر، الرياض.
٤ جريدة عكاظ، تصدرها مؤسسة عكاظ للصحافة، والنشر، جدة.
٥ جريدة المدينة، تصدرها مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، جدة.
٦ جريدة المسلمون، تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
٧ جريدة الندوة، تصدرها مؤسسة مكة للصحافة والنشر، مكة.
٨ جريدة اليوم، تصدرها مؤسسة اليوم للصحافة والنشر، الدمام.

١ مجلة اقرأ، تصدرها مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، جدة.
٢ المجلة العربية، تصدر في المملكة العربية السعودية، الرياض.
٣ مجلة الحرس الوطني، رئاسة الحرس الوطني السعودي، الرياض.
٤ مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
٥ مجلة العربي، تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت، الكويت.
٦ مجلة الفكر الإسلامي، مجلة شهرية إسلامية فكرية، لبنان.
٧ مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض.
٨ مجلة القافلة، إدارة العلاقات العامة شركة أرامكو، الظهران.
٩ مجلة المجلة، مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية، لندن.

الفهـــرس

الكتب التي صدرت من سلسلة هذه بلادنا

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	صالح بن سليمان الناصر الوشمي	طبعة ثانية١٤٠٨هـ
فرسان	٤	ابراهيم عبد الله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	عبد العزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبد الرحمن بن عبد الله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبد الله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبد الله احمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبد الرزاق بن احمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوش	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبد الله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن ابراهيم بن عبد الله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	ابراهيم احمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ

متابعة وإشراف محمد القشعمي

(تعتذر مطابع جامعة الملك سعود عن عدم وضوح بعض الصور والسبب عدم وضوح الصور الأصلية)